القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9232 Monday 2 July 2018

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثلاثون العدد 9232 الإثنين 2 تموز (يوليو) 2018 – 18 شوال 1439 هـ

ثورة مكة ولورنس العرب وحرب الدراويش 12

أليكس غيبني: الفساد متفش في عموم الحياة الأمريكية 14

مونديال: روسيا تكرس عقدة اسبانيا مع أصحاب الأرض وتصعد لدور الثمانية 17

الجزائر: فساد في صيف سياسي حار 22

إسرائيل تحشد جيشها على الحدود وتحذر النظام السوري من الاقتراب

روسيا تعلن توجّه «قوات ضخمة» للجنوب السوري وتفاوض المعارضة على الاستسلام

عواصم ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد ووكالات:

بينما أفادت معلومات ميدانية لـ«القدس العربي» بأن القوات الروسية بدأت صباح أمس الأحد بإرسال تعزيزات عسكرية ضخمة من قاعدة حميميم إلى مناطق العمليات القتالية في محافظة درعا جنوباً، تزامناً مع تعزيزات إسرائيلية في منطقة الجولان، أكد إبراهيم الجباوي، المتحدث باسم غرفة العمليات المركزية للجنوب، أن المفاوضات ما بين المعارضة السورية والجانب الروسي في القلعة الأثرية في بلدة بصرى الشام بشأن وقف العملية العسكرية في درعا، ووضع المحافظة في المستقبل لا تزال مستمرة، حيث بدا أن مصير محافظة درعا معلق بشروط موسكو «الاستسلامية» للمعارضة.

وشدد الجباوي في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، على أن «ما ذكرته وحدة الإعلام الحربي التابعة لحزب الله الأحد، عن موافقة مسلحي المعارضة على تسوية مع الحكومة هو أمر غير مؤكد حتى اللحظة لعدم انتهاء جلسة المفاوضات بعد، وخروج وفد الجيش الحر من الجلسة»، مرجحا «أن تكون هذه محاولة من جانب النظام لشق الصف بين فصائل المعارضة، خاصة وأنه حتى اللحظة لم يصدر أي شيء رسمي من جانب المفاوضين، وكل ما يتردد هو مجرد تكهنات».

وحسب مصادر لـ«القدس العربي» يرغب الجانب الروسي بعقد تسوية دائمة في المناطق الجنوبية، بشروط استسلامية، يحوّل في إطارها مقاتلي المعارضة إلى مجندين تحت إمرة وزارة الدفاع الروسية عبر «الفيلق الخامس» الموكلة إليه مهام قمع رفاق السلاح، والذي ينافس النفوذ الإيراني في المنطقة، فضلاً عن جعل وقف اطلاق النار مشروطاً بتجريد فصائل المعارضة من سلاحها الثقيل وتسليم مدينة درعا ومعبر نصيب الحدودي مع الأردن الى الشرطة الروسية التي ستتسلم إدارة المنطقة بشراكة مع الأمن العسكري التابع للنظام السوري، وذلك في أعقاب استكمال الشروط الروسية بتسليم المطلوبين من أهالي محافظة درعا إلى النظام السوري. وعززت إسرائيل انتشار الدبابات والمدفعية على جبهة هضبة الجولان أمس الأحد (أول يوليو/تموز) وحذرت القوات الحكومية السورية من الاقترابمن الهضبة المحتلة في إطار الهجوم الذي تشنه على مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة على الجانب الآخر من الحدود.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في كلمة أمام مجلس الوزراء إن إسرائيل أحاطت روسيا والولايات المتحدة علما بموقفها من التطورات في الجولان مشيرة إلى اتفاق فض الاشتباك مع سوريا بعد حرب 1973 والذي أقيمت بموجبه منطقة عازلة بينها وبين سوريا تقوم قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك بدوريات فيها. وأضاف «سنطالب بالتزام صارم باتفاقات فض الاشتباك الموقعة في عام 1974 مع الجيش السوري». (تفاصيل ص 4)

مخيم عشوائي سوري على حدود الجولان كما بدى من مناطق الاحتلال الإسرائيلي أمس

بابا الفاتيكان: الوضع في درعا السورية «مؤلم جدا»

■ روما ـ الأناضول: وصف بابا الفاتيكان فرانسيس، أمس الأحد، الوضع في محافظة درعا السورية بأنه «مؤلم جداً»، ودعا إلى تجنيب المدنيين «المزيد من المحن». جاء ذلك وفق ما نقلته إذاعة الفاتيكان عن البابا، في كلمته التي وجهها في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان إلى المشاركين في قداس الأحد. وقال البابا: «لا يزال الوضع في سوريا مؤلما جداً، خصوصاً في درعا، حيث استهدفت العمليات العسكرية خلال الأيام القليلة الماضية المدارس والمستشفيات، وأسفرت عن آلاف من اللاجئين الجدد». وأضاف «أجدد ندائي لتجنيب السكان الذين يئنّون تحت وقع المعاناة منذ سنوات، المزيد من المحن».

116 شخصية فكرية عربية وتركية تطالب الأردن بفتح حدوده أمام نازحي درعا

■ اسطنبول ـ الأناضول: طالب مفكرون وأكاديميون عرب وأتراك، الأحد، الأردن بفتح حدوده أمام النازحين الفارين من هجوم قوات النظام السوري وحلفائه على محافظة درعا، جنوبي سوريا. جاء ذلك في بيان لـ«منتدى الفكر» للبحوث والدراسات الاستراتيجية (غير حكومي مقره إسطنبول)، وقعت عليه 116 شخصية سياسية وفكرية وأكاديمية عربية وتركية. وقال المنتدى: «ندعو إلى فتح الحدود السورية الأردنية، أمام الهاربين من جحيم القصف والقتل». ودعا كذلك الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى التدخل لإلزام الدول الضامنة (لاتفاق خفض التوتر) بوقف شامل لإطلاق النار.

خلافات حول هجوم ضد غزة بين السياسيين والعسكريين يلغي اجتماعا لـ «الكابينت» الإسرائيلي

لندن ـ «القدس العربي»:

بسبب خلاف بين القيادات السياسية والعسكرية، ألغت حكومة الاحتلال الإسرائيلي أمس أجتماعا للمجلس الأمني السياسي «الكابينت» كان مقررا لبحث عدد من القضايا، بينها الوضع المتفجر على حدود غزة جراء استمرار مسيرات العودة وإطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، من حدود غزة، التي أدت الى إشعال الحرائق حتى الآن في الاف الدونمات في البلدات الإسرائيلية في غلاف غزة.

وأعلن الناطق باسم حكومة الإحتلال، أن الاجتماع الذي كان مقرراً أمس الأحد، للكابينت قد الغي. وقالت مصادر إسرائيلية إن البحث كان سينصب على احتمالات المواجهة العسكرية على حدود غزة وفي الجولان المحتل، لكن خلافات بين المستويين العسكري والسياسي دفعت إلى تأجيل الاجتماع.

وتحفظ العسكريون على التصعيد، فيما دعا بعض الوزراء إلى توجيه ضربة عسكرية للفصائل الفلسطينية في غزة لإيقاف ظاهرة الطائرات الحارقة.

وفي خصوص الجولان فقد تقرر الانتظار لمعرفة تحركات الجيش السوري الذي بدأ عملية لاستعادة جنوب البلاد وطرد المسلحين منها.

قمة افريقية في موريتانيا... وغياب لافت لملك المغرب والرئيس المصري

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

عقد قادة الاتحاد الأفريقي أمس في نواكشوط قمتهم الواحدة والثلاثين، بحضور مباشر لخمسة وعشرين منهم، وغياب لافت للرئيس السيسي وللعاهل المغربي، وحضور ملحوظ للرئيس الصحراوي، ومشاركة جانبية محسوبة للرئيس الفرنسي.

وركز الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، مستضيف القمة، في خطابه أمام المؤتمر على التحديات الأمنية التي تواجهها بلدان القارة، مؤكداً «أنها تحديات كبيرة يتقدمها الإرهاب والتطرف والمتاجرة بالمخدرات وتعدد بؤر التوتر»، ومبرزاً «أنها تحديات تشكل عائقاً حقيقياً في وجه التنمية المستدامة، إذ لا يمكن تصور تنمية بدون أمن، الأمر الذي يتطلب منا، يضيف الرئيس الموريتاني، وضع مقاربة جماعية ترتكز على تنسيق جهود دولنا لرفع هذه التحديات».

وناقش الرؤساء في جلسة مغلقة استمرت لساعات أمس، جدول أعمال موسعا لقضايا متعددة، أبرزها الموضوع الذي اختاره الاتحاد شعاراً لهذه القمة وهو «كسب المعركة ضد الفساد»، حيث تابع زعماء القارة تقريراً قدمه الرئيس النيجيري محمد بخاري عن ظاهرة الفساد التي تخسر أفريقيا بموجبها أكثر من (100) مليار دولار سنويا.

(تفاصيل ص 8)

منع مصر دخول الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي يؤدي لردود أفعال واسعة

الخرطوم ـ من بهرام عبد المنعم:

أثار قرار السلطات المصرية، أمس الأحد، بمنع رئيس حزب الأمة القومي (سوداني معارض)، الصادق المهدي، من دخول أراضيها، ردود أفعال واسعة في الساحة السياسية السودانية ما بين مؤيد ومعارض. ووصف المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم)، منع السلطات المصرية، المهدي من دخول أراضيها، بـ«الإيجابي ويتسق مع مواقف السودان تجاه مصر».

وقال القيادي في الحزب، ربيع عبد العاطي: «خطوة المنع تتسق مع مواقف السودان تجاه مصر».

وأوضح أن «المهدي وضع يده مع من يحملون السلاح (لم يسمهم) ويعملون ضد الدولة وينفذون أجندات خارجية».

وأضاف «هذا موقف مبدئي تقديرا واحتراما للعلاقات الأزلية بين البلدين».

وتابع «السودان يرفض التعامل مع أي جهة تعيق مسار العلاقة بين الخرطوم والقاهرة».

واعتبر تحالف «نداء السودان» المعارض، «قرار السلطات المصرية بالاستجابة لضغوط النظام السوداني، ومنع الصادق المهدي من الدخول سيضر بالعلاقات بين الشعبين».

من جهته قال القيادي في حزب المؤتمر الشعبي، (مشارك في الحكومة)، كمال عمر إن «قرار السلطات المصرية مجحف في حق الصادق المهدي للإقامة في القاهرة». وأضاف «المهدي مشهود له باتباع خط ناعم للحل السياسي لتجاوز الأزمة في السودان». (الأناضول)

مقتل 4 مدنيين وإصابة 8 جنود فرنسيين في هجوم سيارة ملغومة في مالي

■ باماكو ـ رويترز: قالت وزارتا الأمن والدفاع في مالي إن هجوما على دورية عسكرية في شمال البلاد أمس الأحد أسفر عن مقتل أربعة مدنيين وإصابة 31 شخصا آخرين بينهم ثمانية جنود فرنسيين.

شمل الكمين تفجير سيارة ملغومة أعقبه إطلاق نار، وجاء بعد يومين من مقتل ما لا يقل عن ستة أشخاص في هجوم شنه إسلاميون متشددون على مقر عسكري في وسط مالي، التي تساعدها القوات الفرنسية على مواجهة المتشددين.

ويشير تدهور الوضع الأمني قبل شهر واحد فقط من الانتخابات الرئاسية إلى المصاعب التي يواجهها الشركاء الدوليون في استعادة السلام في مالي، التي أصبحت محطة انطلاق لهجمات تشنها جماعات مرتبطة بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية في أنحاء غرب أفريقيا.

حليفان لترامب يطالبان بإسقاط نظام طهران

إيران تهدد السعودية: انتزاع حصتنا النفطية «خيانة عظمى»

لندن ـ «القدس العربي»:

هددت إيران أي دولة تحاول انتزاع حصتها في السوق النفطية بأنها «ستدفع الثمن يوما ما»، ووصفت ذلك بأنه خيانة عظمى. يأتي ذلك بعد يوم من إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن ملك السعودية، سلمان بن عبد العزيز، وافق على طلبه بزيادة إنتاج النفط بما قد يبلغ مليوني برميل يوميا لتعويض نقص الإنتاج من إيران وفنزويلا.

وقال إسحاق جهانجيري النائب الأول للرئيس الإيراني في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي، إن طهران ستسمح للقطاع الخاص بتصدير النفط الخام للمساعدة في التغلب على العقوبات الأمريكية. وأضاف «النفط الخام الإيراني سيُعرض في البورصة والقطاع الخاص يستطيع تصديره بطريقة شفافة»، مؤكدا رغبة بلاده في «إجهاض الجهود الأمريكية لوقف صادرات النفط الإيرانية».

ودعا حليفان للرئيس الأمريكي هما نيوت غينغريتش ورودي جولياني، السبت، إلى تغيير النظام في إيران، واعتبرا أن امكانية تحقيق ذلك باتت اليوم اقرب من أي وقت مضى، بعد موجة إضرابات وتظاهرات شهدتها الجمهورية الإسلامية.

وقال غينغريتش خلال تجمع لتنظيمات إيرانية معارضة في المنفى، على رأسها منظمة مجاهدي خلق المحظورة في إيران «السبيل الوحيد للأمان في المنطقة هو في استبدال الدكتاتورية بالديمقراطية، يجب أن يكون ذلك هدفنا».

ودعا جولياني إلى مقاطعة الشركات «التي تواصل تعاملها مع هذا النظام».

الإمارات تعلن عن «وقف مؤقت» للعملية العسكرية في الحديدة لـ«دعم جهود» الأمم المتحدة في المفاوضات السياسية مع الحوثيين

تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة، أمس الأحد، وقف العمليات العسكرية في مدينة الحديدة، غربي اليمن، التي تشارك فيها القوات الإماراتية بالغطاء الجوي وبالدعم اللوجستي للجيش اليمني التابع لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، لتحرير هذه المدينة من ميليشيا الانقلابيين الحوثيين الذين سيطروا عليها نهاية عام 2014.

وأعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات، الدكتور أنور قرقاش، أمس في سلسلة تغريدات باللغة الإنكليزية في حسابه الرسمي على موقع (تويتر) أن الإمارات أوقفت حملتها العسكرية في مدينة الحديدة لإتاحة المجال أمام المفاوضات السياسية مع الانقلابيين الحوثيين، التي يرعاها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن، مارتن غريفيث، بعد نحو أسبوعين من العمليات العسكرية التي تشارك فيها القوات الإماراتية بدور قيادي لتحرير مدينة الحديدة من الانقلابيين الحوثيين.

وقال «أوقفنا الحملة العسكرية في الحديدة للسماح بوقت كاف لخيار (المباحثات) التي يرعاها مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن، مارتن غريفيث، ونتمنى له النجاح في ذلك». وأوضح «نرحب بالجهود المتواصلة التي يرعاها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن لإنجاز انسحاب الحوثيين غير المشروط من مدينة وميناء الحديدة».

وأوضح أن «العملية العسكرية لتحرير مدينة الحديدة جاءت في إطار دعم أوسع للحكومة اليمنية ولقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، وللحد من الخسائر البشرية ومضاعفة الضغط على الحوثيين».

واضاف قرقاش أن هذه العملية نجحت في تحرير مطار الحديدة وإجبار الحوثيين على تقديم تنازلات.

وقال إنه «ستظل هناك مراقبة دائمة لأداء الحوثيين، وهل سينخرطون بشكل جدي في المفاوضات، أو أنهم سيستخدمونها تكتيكا لكسب المزيد من الوقت».

وأكد أنه في حال فشلت المفاوضات مع الانقلابيين الحوثيين «فإننا نعتقد ان استمرار الضغط العسكري سيؤدي في نهاية المطاف إلى تحرير الحديدة وإرغام الحوثيين على المشاركة بجدية في الانخراط في المفاوضات».

وقال «ان العملية العسكرية التي قمنا بها كانت كافية لتوفير أساس للمسلحين الحوثيين للانسحاب غير المشروط من مدينة وميناء الحديدة».

وبعد أسبوعين من المواجهات الشديدة استطاعت القوات الحكومية تحرير مطار الحديدة، في الجهة الجنوبية من المدينة، وبدأت بالزحف نحو مدينة الحديدة ونحو مينائها البحري، قبل تدخل الأمم المتحدة لوقف العمليات العسكرية.

(تفاصيل ص 10)

تونس: احتجاج لمعلمين على سؤال في امتحان لا يلحق صفة دولة الاحتلال بإسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

احتجت مجموعة من المعلمين التوانسة على ورود اسم إسرائيل غير ملحوق بكونها دولة الاحتلال في امتحانات التاريخ والجغرافيا.

وتحدث ناطق باسم الأساتذة في تجمع أعلنوه قائلا: «نحتج على تضمين اسم دولة إسرائيل في اختبار التاريخ والجغرافيا. الاختبار التونسي لحما ودما. تونس العروبة تونس الأصيلة».

وختم المتحدث باسم الأساتذة بالقول: «نبلغ موقفنا إلى من يهمه الأمر أننا لن نقبل بصفة إسرائيل من دون أن تلحق بصفة الاحتلال».

وقد تداول ناشطون تونسيون وعرب شريط فيديو يصوّر هذا الاحتجاج، وحفل بتعليقات مؤيدة للمعلمين التوانسة على موقفهم.

رجل العصابات الشهير ظهر في برامج تلفزيونية وألف كتبا عن عملياته

هروب سجين فرنسي من أصل جزائري من سجنه على الطريقة الهوليودية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تمكن السجين الفرنسي من أصل جزائري، رضوان فايد، من الهروب أمس الأحد من سجنه بعد اقتحام السجن الذي كان موجودا فيه بطائرة هيليكوبتر كان على متنها أشخاص مدججون بالسلاح، دخلوا إلى العنبر الذي كان يقبع به، وأخرجوه منه، واصطحبوه إلى متن الطائرة دون تسجيل أي إصابات ودون احتجاز أي شخص على مستوى السجن الموجود على مستوى منطقة سان إي مارن.

وقالت إذاعة «أر تي آل» الفرنسية إن طائرة الهيليكوبتر التي استعملت لتهريب فايد تم العثور عليها في منطقة غوناس التابعة لإقليم فال دواز، وأنه بعد التحقيق مع قائدها أكد أنه لا دخل له في عملية تهريب السجين، وأنه هو نفسه تعرض إلى اختطاف من طرف المسلحين الذين أجبروه على مساعدتهم في إنجاز هذه العملية على الطريقة الهوليودية.

جدير بالذكر أن السجين رضوان فايد البالغ من العمر 46 عاما سبق له الهروب سنة 2013 من سجن سيكويدان في شمال البلاد، باستخدام متفجرات، لتتمكن قوات الأمن الفرنسية من إلقاء القبض عليه بعد أسبوعين من فراره.

وحكم على فايد بالسجن النافذ لمدة 25 عاما، بسبب ضلوعه في عملية سرقة تم إحباطها في مايو/ أيار 2010م، والتي سقطت فيها شرطية، واعتبر رضوان فايد قائد عملية السرقة هذه.

وأمضى فايد عشر سنوات في السجن حتى عام 2009 عندما أفرجت السلطات عنه ووضعته قيد المراقبة ثم أقنع مراقبيه بأنه تغير. وزادت شهرته منذ ذلك الحين بعد ظهوره في عدة برامج تلفزيونية وإصداره كتبا تحكي عن تاريخه وتحوله إلى مجرم في ضواحي باريس.

مفتي مصر السابق يشبه استيلاء السيسي على السلطة بفتح مكة ومولد الرسول وأنبا قبطي يعتبره ثورة وراءها يد الله

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدا الاحتفال بـ«30 يونيو» في مصر خلال اليومين الماضيين، وكأنه باب الإعلان لتأييد النظام الحاكم، أو اتقاء شره، ما جعل البعض يتطرف في وصف الحدث ليجعله يوما من أيام الله.

مفتي الديار المصرية السابق، علي جمعة، وصف 30 يونيو/ حزيران 2013، بأنه يوم من أيام الله مثل فتح مكة وميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال في برنامج «والله أعلم» على فضائية «سي بي سي» المقربة للأجهزة الأمنية: «هذا يوم من أيام الله التي دعانا لنتذكرها، نصر الله فيه عبده وجنده وهزم الكافرين والفاسقين والمفسدين مثلها مثل أيام الله كفتح مكة وغزوة بدر وميلاد النبي محمد عليه الصلاة والسلام».

ودعا المفتي الأسبق، المصريين، للاحتفال بذلك اليوم، متوجهاً بالشكر للنظام المصري الذي جعل هذا اليوم إجازة رسمية.

ولم يكتف جمعة المعروف بتأييده لنظام السيسي بذلك، بل طالب المواطنين بصلاة الشكر لله على إزالة الغمة، من وجهة نظره.

الأنبا بولا، أسقف طنطا وتوابعها، أثار جدلا هو الآخر، بعدما قال إن ثورة 30 يونيو/ حزيران 2013 كان وراءها عمل إلهي.

وبين، خلال عظته العامة في كنيسة الأنبا باخوميوس والأنبا شنودة في أستراليا، أمس الأحد، أن «ثورة الثلاثين من يونيو كانت مثار فرحة المصريين كلهم، وكان وراءها عمل إلهي إذ كانت مصر تنحدر إلى الهاوية والظلمة وتتعرض لأمر لا يعلم مداه إلا الله، لكن يد الله انتشلت مصر من خلال هذه الثورة، ونحن سعداء كلنا وكل المصريين بهذه الثورة».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

انتحاري فجّر سيارة مفخخة... والتركمان اعتبروا الحادث « فرصة للمزورين»

تفجير يستهدف مخازن صناديق الاقتراع في كركوك... والفرزّ والعدّ اليدوي يبدأ غداً

عنصران من جهاز مكافحة الإرهاب في موقع الانفجار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

فجـرّ انتحاري، يشـتبه في انتمائـه لتنظيم «الدولة الإسلامية»، أمس الأحد، سيارة مفخخة، مسـتهدفاً مخـازن مفوضية انتخابـات كركوك، متسبباً بسقوط أكثر من 10 مصابين، طبقاً لمصادر متطابقة.

مركز الإعلام الأمني، برئاسـة رئيس الوزراء حيدر العبادي، اسـتعرض تفصيـلات الهجوم، مؤكداً مقتل المهاجم، وسـقوط 14 مصاباً، حسب بيان صحافي.

وأضاف: «القـوات الأمنية في محافظة كركوك المتمثلـة في جهـاز مكافحـة الإرهـاب وحماية المنشآت والشخصيات تصدت لإرهابي انتحاري يقود عجلـة مفخخة نوع سـلفادور. وتم إطلاق النـار عليه قبـل وصوله إلـى مخـازن العلوة الشـعبية (مخـازن وزارة التجـارة) في مدخل محافظة كركوك التي تحتـوي صناديق الاقتراع الخاصة بالمحافظة».

الحادث أسـفر، وفق المصدر عـن «إصابة 14 شخصا، وأضرار مادية بسيطة في الباب الرئيسي للمخازن».

لكـن مدير مستشـفى كركوك ولـي كريم، قال في تصريح لوسـائل إعلام محليـة، إن «حصيلة ضحايا التفجير الانتحاري الذي استهدف صباح اليـوم (أمس) مجمع المخـازن الحكومية الواقعة علـى طريق بغـداد جنوبـي كركوك، بسـيارة مفخخة، بلغت 20 مصابا».

وفور وقـوع الحـادث، أعلن قائـد العمليات الخاصـة الثانية وخطـة فرض القانـون اللواء الركن معن السـعدي، إن قواته «أحبطت اقتحام الانتحاري»، ودعا المواطنين للتعاون والتنسـيق والابلاغ عن المظاهر السلبية.

وتتولـى قيادة العمليـات الثانيـة في جهاز مكافحـة الإرهـاب، مهمة إدارة الملـف الأمني في محافظة كركـوك، منذ تطبيق خطة فرض القانون في تشـرين الثاني/ نوفمبر الماضـي، في المدينة التي تعدّ من أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

تحقيق عاجل

الحادث دفع المفوضية العليا لحقوق الإنسان، غير الحكومية، إلى دعوة الحكومتين، الاتحادية، والمحليـة، إلـى الحفـاظ على سـلامة صناديق الاقتراع، وتأمينها لحـين إتمام عملية الفرّز والعدّ اليدوي.

عضو المفوضية، علي البياتـي قال لـ«القدس العربي»، إن «محاولة تفجير صناديق الانتخابات في كركوك، مسـألة خطيرة، وتحتـاج إلى وقفة من الحكومتين الاتحاديـة والمحلية، لحماية هذه الصناديـق وعدم إعطـاء أي فرصـة لأي جهة، بإحراقها أو تفجيرها، كونها تمثل حقوق مواطني المحافظة، وأصـوات الناخبين التي يجب الحفاظ عليها، لضمان شـفافية الانتخابـات والنتائج ـ في حال إجراء للعد والفـرز اليدوي، وصولا إلى اعلان النتائج النهائية وتشكيل البرلمان الجديد».

وشدد على أهمية «تشكيل لجنة تحقيقية عالية المستوى، للنظر في حادث تفجير مخازن مفوضية كركـوك، ومنـع تداعياتـه، إضافة إلى كشـف المتورطين بالحادث».

وفـي حـين رجـح وقـوف تنظيـم «الدولة الإسـلامية» وراء التفجيـر، عزا سـبب ذلك إلى «خلـط الأوراق واسـتغلال الظرف السياسـي المتشنج وإعطاء رسالة سلبية للناخب العراقي».

أما محافـظ كركوك، راكان سـعيد الجبوري، فدعا مفوضية الانتخابـات، إلى اتخاذ الإجراءت اللازمـة والفوريـة لإكمال عمليات العـد والفرز اليدوي، مشـددا على ضرورة قطع الطريق على «مسـتخدمي الإرهـاب» لعرقلة إجـراءات العد والفرز.

تبادل للاتهامات

سياسياً، اعتبرت الجبهة التركمانية العراقية، اسـتهداف مخازن صناديق الاقتراع في محافظة كركوك بتفجير انتحـاري محاولة لخلط الأوراق و«منح فرصة للمزورين لإخفاء أدوات جريمتهم».

وقال رئيـس الجبهـة، أرشـد الصالحي في تصريـح له، إن «اسـتهداف مقر مخـازن نتائج الانتخابـات في كركوك محاولـة لخلط الأوراق، وإعطـاء الفرصـة للمزوريـن بإخفـاء أدوات جريمتهـم مثلمـا حصـل فـي حـرق صناديق الرصافة».

وأضاف «نؤكد على مجلـس المفوضين الحالي الأخـذ بنظـر الاعتبـار مطاليب أهالـي كركوك بخصوص العـد والفـرز اليدوي الشـامل لكل صناديق محافظة كركوك». طبقاً لموقع «السومرية نيوز».

وتعـدّ الجبهـة التركمانيـة من أبـرز الكتل السياسـية «المعارضـة» لإجـراء العـدّ والفرز الجزئي، وسـبق لها أن قدمت طعناً لدى المحكمة الاتحاديـة بشـأن قـرار مفوضيـة الانتخابات (القضاة المنتدبـين) إعادة الفـرز والعدّ اليدوي للمراكز «المشبوهة» بالتزوير فقط.

تحريك الشارع

أما حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة رئيس الجمهورية الراحـل جلال طالباني، فدعا، على خلفيـة التفجير، مفوضيـة الانتخابات إلى نقل صناديق الاقتراع الخاصـة بالعد والفرز من محافظة كركوك إلـى بغداد، فيما هدد بـ«تحريك» الشـارع الكردي اذا اسـتمرت بعـض الأطراف السياسية بالتهديد بتحريك الشارع في حال قيام المفوضية بالعد والفرز، في إشارة إلى التركمان.

وقال القيادي في حزب الاتحاد الوطني، خالد شـواني، في مؤتمر صحافي عقده مع القيادي في الحزب أسو مامند، والنائب ريبوار طه، إن «هناك مجاميع مسـلحة تمكنت بعد فتـرة الانتخابات وتحديدا فـي 13أيار/ مايو الماضـي، حيث قامت بفتح الصناديق والتلاعب بهـا لاطراف وجهات معروفة لدى الجميع»، موضحاً: «نحن وثقنا هذا الأمر وقدمنا وثائق وادلة وشكاوى إلى مفوضية الانتخابات في بغداد في هذا الأمر».

وأضاف أن «هـذه الجماعـات وبالتعاون مع موظفين فـي مفوضية الانتخابـات مكتب كركوك قاموا بكسـر الأقفال الخاصة بالصناديق وفتحها ووضع أقفال مغايرة»، مشـيراً إلى أن «هذا الأمر سـيتبين للجميـع عند الشـروع بالعـد والفرز اليدوي».

وطالب، مفوضية الانتخابات بـ«نقل صناديق الاقتراع من كركوك إلى بغداد وإجراء عملية العد والفـرز في المكتب الوطنـي، لأن ممثلي الكيانات السياسـية الكردية يتعرضون إلى تهديدات من قبل مجاميع مسـلحة في كركوك ولن يستطيعوا الحضور إلى العد والفرز اليدوي».

وتابع أن «تهديد البعض بتحريك الشـارع هم أنفسهم الخاسـرون في الانتخابات ونحن ايضاً سـنحرك الشـارع الكردي الذي نطالبه بالصبر حفاظاً على الأمن والسـلم المجتمعـي»، مؤكداً أن «الكرد يرفضون فرض الإرادة عليهم وسـنحرك الشـارع الكردي في كركـوك إذا اسـتمرت تلك الأطراف في إثارة تلك المشاكل».

في الموازاة، قررت المفوضيـة بدء عملية الفرزّ واليدوي لنتائـج الانتخابات التشـريعية، غداً الثلاثـاء، معلنة أيضاً إجراء عمليـة العد والفرز اليدوي «بصورة كاملة» لمكاتب انتخابات الخارج.

وقال الناطق الرسـمي لمفوضيـة الانتخابات القاضي، ليث جبـر حمزة في بيـان: «بناء على الاجتماعات التي عقدتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (القضـاة المنتدبـين) للفترة من 28 إلى 30 حزيران/ يونيو الماضي، والتي تدارسـت فيها الـمور اللازمة لإجراءات عملية العد والفرز اليـدوي، وفقا لما جـاء بقانون التعديـل الثالث لقانـون انتخابات مجلس النـواب العراقي رقم 45 لسـنة 2013، وقرار المحكمـة الاتحادية العليا (فـي 21 حزيران/ يونيو الماضـي) وبعد الإطلاع على الشكاوى والطعون والتقارير الرسمية ذات العلاقة، المفوضية قررت تحديد المراكز الانتخابية والمحطات التي سـوف يتـم فيها اجـراء عملية العد والفرز اليـدوي لجميع المحافظات، بناء على الشـكاوى والطعـون والتقارير الرسـمية ذات العلاقة».

نقل الصناديق لبغداد

وتابع: «عملية العد والفرز اليدوي سـتبدأ من يـوم الثلاثاء (3 تموز/ يوليـو الجاري) وتجري بحضـور أعضـاء المفوضيـة العليا المسـتقلة للانتخابـات، وضمن المكتـب الانتخابي لكل من محافظات كركوك والسـليمانية وأربيل ودهوك ونينوى وصلاح الدين والأنبار بصورة متتالية، وابتداء من محافظة كركوك في التاريخ المذكور».

وأوضـح حمـزة، «أمـا بالنسـبة لباقـي المحافظـات فيتم تباعا وحسـب المواعيد التي تحددها المفوضية، أما بخصـوص الصناديق التي تم نقلهـا إلى بغداد فسـيتم العد والفرز فيها في بغداد»، مشيراً إلى أن «المفوضية قررت إجراء عملية العد والفرز اليدوي بصورة كاملة لمكاتب انتخابات الخـارج للدول كل من إيران وتركيا وبريطانيـا ولبنان والأردن والولايات المتحدة الأمريكيـة وألمانيا، واتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل المفوضية والجهات ذات العلاقة لنقل صناديق الاقتراع إلى بغداد».

لكنه أشـار إلى أن «في حالة تعذر ذلك لأي سـبب كان، تتخـذ المفوضية القرار المناسـب بهذا الشـأن، وتتم عملية العد والفرز بحضور مراقبـي الأمم المتحدة وممثلي سـفارات الدول الأجنبية ووكلاء الاحزاب السياسية والمراقبين الدوليـين والمحليـين والإعلاميـين وتتولـى وزارتي الدفـاع والداخلية تأمـين عملية العد والفرز اليدوي بصورة كاملة».

ورغم ذلك، عدد من الكتل السياسية، أغلبها خاسـرة، لا تزالً تصرّ على موقفهـا الرافض للفرزّ والعدّ الجزئي، وتطالب بإجراء «شامل» لجميع المراكز الانتخابية في الداخل والخارج، لا سيما في محافظة كركوك.

الأمين العام لاتحاد القوى الوطنية «السنّي» محمد تميم، قال في بيان، «إننا في الوقت الذي نطالب المفوضية العليا المسـتقلة للانتخابات بإعادة العد والفرز لصناديق الاقتراع بشـكل كامـل خصوصا فـي محافظة كركـوك، فإننا نطالب أيضا بنقل صناديـق الاقتراع الخاصة في محافظـة كركوك إلى محافظـة بغداد لأننا نرفض إعـادة عدهـا وفرزها مـن قبل نفس الموظفين الذين ساعدوا على تزوير الانتخابات التي جرت في أيار/ مايو الماضي وتغير نتائجها بالشـكل الذي حـرم الكثير من اسـتحقاقهم الانتخابي».

بعد دخول العراق في «فراغٍ تشريعي»... تحذيرات من «أزمات» و«صراعات لا تنتهي»

■ بغـداد ـ «القـدس العربـي»: انتهت جميـع محاولات مجلـس النـواب العراقـي، الراميـة إلـى تمديد عمـر دورته البرلمانيـة الأخيرة، لحين انتهاء الفـرزّ والعد اليدوي الكلي، بالفشـل، وقـرر الرضوخ للدسـتور وإنهاء أعمالـه، تمهيدا لتسليمها للنواب الجدد.

وبعد سلسـلة محاولات وجلسـات اسـتثنائية وطارئة، أطلـق عليها رئيس البرلـمان المنتهية ولايته سـليم الجبوري (جلسـات تصحيح المسـار)، أخفقت السـلطة التشـريعية بإجـراء تعديل «رابع» علـى قانون الانتخابـات، يهدف إلى تمديد عمر الـدورة البرلمانية الأخيرة، وضمان رقابة مجلس النواب على عملية الفرز والعد اليدوي، التي طالب بأن تكون شاملة.

وبالتزامـن مـع انتهـاء المـدة الدسـتورية لعمـر الدورة البرلمانيـة الأخيـرة (30 حزيران/ يونيـو 2018)، ألح رئيس الجمهوريـة فـؤاد معصـوم، إلى خطـورة وقـوع البلاد في «مشـكلات وأزمات» تضر بالمصالح الوطنيـة العليا، خلال هذه الفترة.

وقال، في بيان رئاسـة أصدره بمناسـبة انتهـاء الدورة الثالثة لمجلس النـواب العراقي، «نحث مفوضية الانتخابات على بـذل قصارى جهودهـا لإكمـال إجراءاتهـا القانونية الضامنة للإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات».

ودعـا، القوى السياسـية والمواطنين إلـى «التزام أقصى درجات اليقظة والتحلي بأعلى درجات المسـؤولية لتجنيب البـلاد أي مشـكلات أو أزمات قـد تضر بالمصالـح الوطنية العليا خلال هـذه الفترة، وحتى الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابـات وتصديـق المحكمـة الاتحاديـة عليهـا، تمهيدا لمباشـرة مجلس النـواب بدورته الرابعـة المقبلة صلاحياته ومهامه الدستورية».

وتابـع: «نهيـب بالكتل السياسـية القبول بنتائـج الفرز والعد اليـدوي المقرر مـن المحكمة الاتحادية»، مشـدداً على «وجوب التزام كافة الكتل السياسية بالتوقيتات الدستورية الخاصة بإنعقاد الجلسة البرلمانية الاولى الكفيلة بإنتخاب رئاسـة مجلـس النـواب، فإنتخـاب رئيـس الجمهورية، ثم تكليف مرشـح الكتلة الاكبر لتشـكيل الحكومة خلال الفترة التي يقرها الدستور».

وأكـد «دعمـه لقـرارات المفوضيـة العليـا المسـتقلة للانتخابات ومجلس المفوضين القضاة وإجراءاتهم لإعلان النتائـج النهائية للانتخابـات»، داعيا الكتل الرئيسـية إلى «اجتماع يعقد خلال الأيام المقبلة لمناقشـة متطلبات المرحلة وبحث سـبل تطويـر إدارة الدولـة ومؤسسـاتها واحترام إرادة الشـعب في حماية أسس وأصول النظام الديمقراطي الاتحادي».

أما محافظ نينوى السـابق، أثيـل النجيفي، فقد حذر من دخـول العراق فـي «صراعات لا تنتهي» إذا لـم يتم التوافق بـين «الإرادات المؤثرة في السياسـة العراقيـة» بعد دخول البلاد في فراغ دستوري.

وقال، في بيان إن «العراق دخل اليوم في فراغ دستوري، وليسـت هنـاك أي مخاوف إذا سـارت الأمور وفـق توافق الإرادات المؤثرة في السياسة العراقية، أما إذا حدث العكس فلدى العراقيين أكثر من سبب لإثارة صراعات لن تنتهي».

وأوضح أن «هناك ثلاث إرادات سياسـية داخل العراق، إرادة مؤيدة للتقارب مع إيران، وأخرى مع الولايات المتحدة، وثالثة على الحياد تحاول التوفيق بين الطرفين».

وأشـار، أن «مواضيـع عـودة الإرهـاب، ونزع السـلاح، ومكافحـة الفسـاد، وبنـاء مؤسسـات الدولـة، والخلاف القومي في كركـوك، كلها ملفات بأبـواب موارية تنتظر إما توافق الإرادات أو صراعها».

وذكـر أن «تنظيم الدولة الإسـلامية يعيـش على الأزمات وهو بانتظار تنامي أي نوع مـن الصراع داخل العراق ليجد لنفسه بيئة تمكنه من العمل».

إنشاء «أكبر» خندق على الحدود مع سوريا لمنع تسلل «الإرهابيين»

مقتل 4 من «الدولة» بينهم قيادي في الموصل وترجيحات بوجود البغدادي في الصحراء الغربية

الأنبار ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل 4 عناصر من تنظيم «الدولة الإسـلامية»، بينهم قيادي، أمـس الأحد، في عملية عسـكرية نفذتها قوة مشـتركة من التحالـف الدولي وقوات البيشـمركه جنوب شرق الموصل.

وقال سيروان بارزاني، قائد البيشمركه في محور كوير ـ مخمـور، إن «قواتنا نفذت مع التحالف، عملية مشتركة، في جبل قره جوغ قرب قضاء مخمور (جنوب شـرق الموصل)». وأضاف في تصريـح صحافي، أن «مقاتلات التحالف الدولي قصفت مواقع التنظيم في العملية العسكرية» وأشار إلى أن «العملية أسفرت عن مقتل 4 من مسلحي التنظيم».

وأوضح، أن «من بين القتلى قيادي كبير في تنظيم الدولة يدعـى عامر أبو عبيدة، وهو المسـؤول المالي والدعم اللوجستي للتنظيم».

وتلاحق القـوات العراقية المشـتبه فـي صلتهم بـ«الدولة»، واعتقلت آلافا منهم، منذ استعادة الموصل من التنظيم، صيف 2017. وأعلنت بغداد، في ديسمبر/ كانون أول الماضي، اكتمال استعادة الأراضي التي كان يسيطر عليها «الدولة»، منذ صيف 2014، والتي مثلت ثلث مسـاحة العراق. لكن التنظيم يمتلك خلايا نائمة في أرجاء العراق، وعاد إلى شـن هجمات خاطفة، كما كان يفعـل قبل 2014. في المـوازاة، رجح مصدر أمني لـ«القدس العربي»، إن تواجـد «زعيم تنظيم الدولة، أبو بكر البغـدادي في منطقة الصحـراء الغربية من العراق بعد خروجه من سوريا».

وقال إن « البغدادي انتقل إلى سـوريا قبيل انتهاء معارك تحرير نينوى واسـتقر في منطقـة قريبة من مدينة الرقة السـورية لينتقل بعدها إلى مدينة القائم العراقية». وحسـب المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، «جهاز الاستخبارات العراقي تصله معلومات عن أماكن تنقل البغدادي، ولكـن دون تحديد موقعه بالضبط»، مشـيراً إلى أن زعيم «الدولة» «انتقل إلى سوريا مرة أخرى قبل تحرير مدينة القائم ليعود ثانية إلى المنطقة الغربية من العراق بعد اشتداد المعارك في سـوريا وفقدان التنظيم أغلب المدن التي كان يسيطر عليها». وبين أن : «لا يمكن للبغدادي التنقل بحرية بين الدولتين كما كان سابقاً».

وكشف أن «الطيران الحربي العراقي وذلك التابع للتحالف الدولي، حاولا اسـتهدافه أكثر من مرة، من دون التمكن من تحديد مكانه جيداً».

ووفق المصدر «تم اسـتهداف مقرات وأوكار لقادة كبار في التنظيم كان يرجح وجود البغدادي معهم».

وطيران التحالـف الدولي، طبقـاً للمصدر ذاته، «قام بتحديد المنزل الذي يتواجد داخله البغدادي في الموصل، ووجه ضربة جوية، ليتبين فيما بعد أن المكان للتمويه». وبين أن «جهاز الاستخبارات العراقي أصبح لديه الدقة والخبرة في تحديد أهداف قادة التنظيم».

ولفت إلى أن «قتل البغدادي يعني إضعاف التنظيم معنويا وعسـكريا، ولكن لايعني القضاء عليه بشكل تام». التنظيم، وفق المصـدر «أصبح جماعات متفرقة لم تعد تعمل بخطـط مركزية منظمة، بـل عبارة عن عصابات منتشرة في الصحراء وبعض مناطق حمرين ومكحول وسـتكون هناك عمليات عسكرية تستهدف تلك الاوكار». وأوضـح أن «هناك تنسـيقا عاليا بين الجانبين العراقي والأمريكي في سبل مكافحة الإرهاب والقضاء عليه حتى بعد إنتهاء العمليات العسـكرية ضد التنظيم».

وأعتبـر أن «انتهاء التنظيم في سـوريا سـتكون لـه ايجابياته على الجانب العراقـي لان من مصلحة العراق أن تكون حـدوده مؤمنة ولا يتم اجتيازها من قبل الجماعات الإرهابية كما كان يحدث سابقا».

في السـياق، بدأت القوات العراقية، إنشاء «أكبر» خندق علـى الحدود مع سـوريا، بهدف منع تسـلل الإرهابيـين والسـيارات المفخخة إلى البـلاد، وفق مصدر أمني. وقال النقيب في الشـرطة العراقية أحمد الدليمي، إن «القوات العراقية باشرت بالمرحلة الأولى من إنشـاء أكبر خندق بين الحدود العراقية مع سوريا (430 كم غرب الرمادي مركز محافظة الأنبار/غرب)».

وأوضح أن «الخندق بعرض 3 أمتار وبعمق 6 أمتار وبجانبه ساتر ترابي وأسلاك شائكة على ثلاثة أبعاد (بشكل طولي وعرضي وعامودي)».

وأضاف أن المرحلة الأولى من الخندق «ستمتد على مسـافة 20 كم، فيما سـيقام كل كيلو متر برج محصن لغـرض المراقبة والدفاع مع وجـود كاميرات حرارية ومناظير ليلية عالية الدقة».

وحسـب المصدر، تم تزويد قـوات حرس الحدود العراقية بسـيارات وأسـلحة حديثة بهدف «حماية الحدود من تسـلل الإرهابيين والسـيارات المفخخة باتجاه المناطق الآمنة».

يذكر أن القوات العراقية حررت حدودها مع سوريا نهاية العام الماضي من تنظيم «الدولة»، والذي سيطر منذ عام 2014، على نحو ثلث مساحة العراق.

وتواصل تلـك القوات عمل تحصينـات لحدودها لمنع تسلل الإرهابيين من سوريا إلى داخل العراق، بما في ذلك من خلال حفـر خنادق على الحدود لمنع عودة مسلحي التنظيم من سوريا. وفي بداية العام الجاري عملـت تلك القـوات على حفر خندق بعـرض مترين وبعمق متر ونصف المتر لمنع عبور المفخخات وتسـلل الانتحاريين إلى البلاد.

مقتل 76 مدنيا عراقيا في أعمال عنف خلال الشهر الماضي

■ بغـداد ـ الأناضـول : أعلنت بعثـة الأمم المتحدة في العـراق (يونامي)، أمس الأحـد، مقتل 76 مدنياً عراقياً وإصابة 129 آخريـن، خلال يونيو/ حزيران الماضي، جراء «أعمال عنف».

وقالـت البعثة، في تقرير إنها سـجلت مقتل ما مجموعـه 76 مدنياً وإصابة 129 آخريـن، جـرّاء أعمال «الإرهـاب والعنف والنزاع المسـلح» التي وقعـت في العراق الشهر الماضي.

وأوضحـت أن الأرقـام تشـمل المواطنـين وغيرهم ممن يعـدّ مـن المدنيين وقت الوفاة أو الإصابة، مثل الشـرطة في مهام غير قتاليـة، والدفاع المدني، وفرق الأمن الشخصي، وشرطة حماية المنشآت، ومنتسبي قسم الإطفاء.

وبينت أن عدد الضحايا من المدنيين جراء أعمال العنف والإرهاب، بما لا يشـمل أفـراد الشـرطة الذيـن قتلوا أو أصيبـوا في مهام غيـر قتالية، بلـغ 68 قتيلاً، و118 جريحـا. ولفت التقرير أن محافظة ديالى (شـرق بغداد) كانت الأكثر تضرراً، حيث بلغ مجمـوع الضحايا المدنيين فيها 52 شـخصاً بينهم 16 قتيـلاً و36 جريحاً، تلتها محافظة كركوك (شمال) بـ10 قتلى و36 جريحاً.

ويواجه العراق أعمال عنف شـبه يومية منذ الاحتلال الأمريكي للبلاد في 2003، لكنهـا تفاقمت بدرجة كبيـرة منذ ظهور تنظيم «الدولة»، عام 2014، وسـيطرته على نحو ثلث مساحة البلاد.

وأعلنت القوات العراقية، في ديسـمبر/كانون الأول الماضي، اسـتعادتها كافة الأراضي التي سـيطر عليها «الدولة»، في صيف 2014، لكن التنظيم لا يزال بإمكانه شن هجمات عنيفة عبر خلايا نائمة منتشرة في أرجاء البلاد.

الحكومة العراقية: لا مخاوف من انتشار الحمى النزفية

■ بغـداد ـ الأناضـول : قالـت الحكومـة العراقيـة، أمس الأحـد، إنه لا توجـد مخاوف من انتشـار مرض الحمى النزفية، إثر تسجيل وفيات بالمرض جنوبي البلاد.

وأوضحـت الحكومة في بيـان، أن «هناك 7 حالات شـخصت إصابتها بالمـرض منذ بداية العـام الحالي، توفـي 5 منها، وحالـة تماثلت للشفاء، وأخرى قيد العلاج».

وأضافـت، أن «الحمى النزفيـة من الأمراض المتوطنـة فـي العراق والـدول المجـاورة منذ سنوات طويلة، إذ شخصت أول حالة في العراق عام 1979».

وتابعت «منذ ذلك التاريخ تسجل إصابات في عدد من محافظات البلاد بمعدلات مسيطر عليها، كما تسـجل حالات مقاربة في الـدول المجاورة الأمر الذي لا يجعله يصنف كوباء».

وبينـت أن «هذا المـرض هو مـن الأمراض المشـتركة بين الإنسـان والحيوانـات المصابة وينتقل من شخص مصاب أو من حشرة القرادة كوسـط ناقل ولاينتقل من خلال تناول اللحوم المطبوخة بشكل جيد».

وأشارت إلى أن «وزارة الصحة من خلال دور المركز الوطني للوقاية والسيطرة على الأمراض الانتقاليـة ومختبـر الصحة العامـة المركزي، تسـتمر في متابعة الأمراض الانتقالية واتخاذ الاجراءات الوقائية».

وكانـت أول حالة وفاة بالحمـى النزفية تم تسـجيلها في 26 يونيو/حزيران المنصرم، ومن ثـم توالت حـالات الوفيات الأخـرى لاحقا في محافظة الديوانية جنوبي البلاد.

والحمـى النزفية هو مرض فيروسـي يصل معدل الوفيـات للمصابين به إلـى 40 %، وفق منظمة الصحة العالمية.

وينتقل الفيـروس عن طريـق الدواجن أو حيوانات الماشـية إلى الإنسـان، بينما ينتقل من إنسـان إلى آخر بسبب الاتصال المباشر بدم الشـخص المصـاب أو إفرازاتـه أو أعضائه أو سوائل جسمه الأخرى.

موجة حر تجتاح كردستان العراق

■ أربيل ـ الأناضول : أعلنت مديرية الانواء الجوية والرصد الزلزالي في إقليم شكردستان العراق، أمـس الأحد، أن موجة حر سـتجتاح الإقليم بدءا من اليوم وتسـتمر حتى الخميس المقبل.

وقالـت المديريـة فـي بيـان إن «درجات الحرارة ستسـجل إرتفاعاً اعتباراً من يوم غد الاثنين(اليوم)»

وأوضحت أن «من المتوقع أن تسجل درجات الحرارة في مراكز محافظات أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة ما بين 44 ـ 46 درجة».

وأشـار البيان إلى أن «موجة الحر ستستمر لغاية الخميـس المقبل وسيشـهد يوم الجمعة انخفاضاً ملحوظـاً من 4 ـ 5 درجات مقارنة مع الأيام السابقة».

ويشـهد شـهرا تموز/يوليو وآب/اغسطس ارتفاعـاً ملحوظـاً فـي درجات الحـرارة في العراق عامة، حيـث تتجاوز درجة الحرارة في بعض مناطقـه 50 درجة، ما يضطـر الحكومة إلى تعطيل الدوام الرسـمي للحد من الإصابة بالحمى والأمراض الأخـرى المصاحبة لارتفاع درجات الحرارة.

تجاهل لثورة 25 يناير التي تتعالى الأصوات لانتقادها

احتفالات «30 يونيو»... غياب شعبي وتملق للنظام المصري وتوظيف للدين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في غياب شعبي، وهدوء في الشوارع، وإجازة امتدت ليومين، واحتفالات دشنتها مؤسسات رسمية وأحزاب سياسية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تشكل مشهد الذكرى الخامسة لأحداث 30 يونيو/ حزيران 2013 التي إطاحت بجماعة «الإخوان المسلمين» بعد عام واحد من حكمهم مصر.

النظام المصري وعلى رأسه السيسي والمؤسسات الموالية له حرصت على تدشين الاحتفالات بالذكرى، وتقديمها باعتبارها الثورة الوحيدة في تاريخ مصر الحديث، وسط تجاهل لثورة الخامس والعشرين من يناير التي تتعالى الأصوات لمهاجمتها.

وبدا الاحتفال بـ«30 يونيو/ حزيران» وكأنه باب الإعلان لتأييد النظام الحاكم، أو اتقاء شره، ما جعل البعض يتطرف في وصف الحدث ليجعله يوما من أيام الله.

مفتي الديار المصرية السابق، علي جمعة، وصف 30 يونيو/ حزيران 2013، بأنه يوم من أيام الله مثل فتح مكة وميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال في برنامج «والله أعلم» على فضائية «سي بي سي» المقربة للأجهزة الأمنية: «هذا يوم من أيام الله التي دعانا لنتذكرها، نصر الله فيه عبده وجنده وهزم الكافرين والفاسقين والمفسدين مثلها مثل أيام الله كفتح مكة وغزوة بدر وميلاد النبي محمد عليه الصلاة والسلام».

ودعا المفتي الأسبق، المصريين، للاحتفال بذلك اليوم، متوجهاً بالشكر للنظام المصري الذي جعل هذا اليوم إجازة رسمية.

ولم يكتف جمعة المعروف بتأييده لنظام السيسي بذلك، بل طالب المواطنين بصلاة الشكر لله على إزالة الغمة، من وجهة نظره.

«عمل إلهي»

الأنبا بولا، أسقف طنطا وتوابعها، أثار جدلا هو الآخر، بعدما قال إن ثورة 30 يونيو/ حزيران 2013 كان وراءها عمل إلهي.

وبين، خلال عظته العامة في كنيسة الأنبا باخوميوس والأنبا شنودة في أستراليا، أمس الأحد، أن «ثورة الثلاثين من يونيو كانت مثار فرحة المصريين كلهم، وكان وراءها عمل إلهي إذ كانت مصر تنحدر إلى الهاوية والظلمة وتتعرض لأمر لا يعلم مداه إلا الله، لكن يد الله انتشلت مصر من خلال هذه الثورة، ونحن سعداء كلنا وكل المصريين بهذه الثورة».

البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية لم يتخلف عن مواكب المهنئين، إذ قال في عظته الأسبوعية: «السبت تحل علينا الذكرى الخامسة لـ 30 يونيو الثورة الشعبية التي حماها الجيش وأعطت مصر بداية الطريق للحياة».

وأضاف: «مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، ونحن في الخطوة الأولى حتى وإن كنا نعاني من منظومة الإصلاح الاقتصادي ونثق إننا نسير في الطريق الصحيح وأن المشروعات التي تتم في مجالات كثيرة في الطاقة وغيرها سنجني ثمارها».

واختتم: «مصر تحاول أن تثبت نفسها وكانت البداية من هذه الثورة التي يجب أن نحافظ عليها لأنها حافظت على بلادنا».

كذلك، هنأ، الأنبا إبراهيم إسحق، بطريرك الأسكندرية للأقباط الكاثوليك، ورئيس مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في مصر، هو الآخر السيسي والشعب المصري بمناسبة ذكرى 30 يونيو.

وقال حسب بيان للكنيسة الكاثوليكية: «باسم مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في مصر، وكل المؤسسات والهيئات الكنسية، وبالأصالة عن نفسي، نهنىء فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي والشعب المصري بمناسبة ذكرى ثورة 30 يونيو».

وأضاف: «ندعو الرب أن تكون هذه المناسبة ملئها السلام والرخاء لكل شعبنا الحبيب، حفظ الله مصر وشعبها».

الاتحاد العام لنقابات عمال مصر الذي جاء بانتخابات شابها الكثير من التجاوزات مثل استبعاد مئات المعارضين من الكشوف الانتخابية، استغل ذكرى 30 يونيو ليعلن تأييده للسيسي.

وأعلن جبالي المراغي، رئيس الاتحاد، عن دعم العمال للقيادة السياسية في مسيرة الإصلاح والتنمية، مشيراً إلى أن الاتحاد حرص على إرسال برقية تهنئة للرئيس عبد الفتاح السيسي في الذكرى الخامسة لثورة 30 يونيو/ حزيران 2013.

كذلك، وجه عصام خليل، رئيس حزب المصريين الأحرار، رسالة للشعب المصري في الذكرى، قال فيها، إن «الشعب المصري كما قال الرئيس السيسي عظيم وأبي ويظهر معدنه الاصيل وقت الأزمات، وثورة 30 يونيو تمثل بداية مشوار استعادة الوطن، وحماية الهوية المصرية».

وأضاف، خلال الاحتفالية نظمها الحزب داخل مقره، إن «ثورة 30 يونيو مستمرة لاستكمال بناء الدولة، لأن مصر كانت أشلاء دولة ولا يزال المشوار مستمرا»، موضحا أن «الشعب المصري تحمل الصعاب من أجل استكمال هذا الطريق».

وتابع: «سوف نحتفل قريبا بشكل متكامل بنجاح أهداف ثورة 30 يونيو من خلال الصبر والقوة والتحدي للشعب المصري».

وأوضح أن «المصريين يقفون خلف الرئيس السيسي خلال الفترة الرئاسية الثانية لاستكمال برنامج البناء والاصلاح»، مشيراً إلى أن «الرئيس يحمل مسؤولية ضخمة منذ توليه شؤون الحك، ونقف خلفه لاستكمال الطريق».

وثيقة للسيسي

أعضاء التحالف السياسي المصري، الذي يضم 45 حزبا وتشكل برعاية مؤسسة الرئاسة، نظم احتفالات في الذكرى أيضاً.

تيسير مطر رئيس الحزب الدستوري الحر، وعضو المكتب السياسي للتحالف، قال خلال الاحتفال إن «التحالف قرر عمل وثيقة مُوقعة من كافة الأحزاب المشاركة، موجهة للسيسي، يؤكدون فيها على دعم الدولة والنهوض بالوطن، بالإضافة إلى دعم القوات المسلحة والشرطة، لمحاربة الإرهاب».

وأضاف أن «الوثيقة تدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يسير عليه الدولة، بالإضافة إلى التأكيد على حرية الحياة الديمقراطية»، موضحًا أن «هذه الوثيقة سيوقع عليها رؤساء أحزاب التحالف، وسيتم إرسالها إلى الرئيس السيسي».

رجب هلال حميدة، الأمين العام لمؤسسة البرلمانات العربية، قال إن «المرحلة التي تعيشها مصر، تتطلب دعم المصريين»، مؤكدًا أنه ينبغي والشعب مُنشغل بالعمل السياسي، أن يتفهم الفرق بين الأنظمة السياسية والدول، موضحًا أن الأشخاص من الممكن أن يختلفوا حول الأنظمة، ولكن لا يختلفون مع الدولة».

وأضاف خلال كلمته في المؤتمر أن «مصر ما زالت تتعرض لمخاطر إقليمية ودولية»، مطالباً القوى السياسية أن «تتحدث عن كيفية دعم الدولة، لكي تصبح دولة مؤسسات، وأن تربط بين الماضي والحاضر ونحن ننطلق للمستقبل».

وتابع: الماضي كان بغيضا، أنا أول من ضُحى به من هذه الجماعات اللا إسلامية، وتعرضت للسجن أكثر من عامين، ولم أتلون أو أحيد عن حب الوطن».

أما محمد حسن عبده، عضو المجلس الرئاسي لمبادرة «إرادة جيل» وعضو التحالف، فبين أن «الشعب المصري ثار وضحى، وفي الطليعة جاءت المرأة المصرية، التي أثبتت وما زلت تثبت على مدار العصور أنها القوى المُحركة، والمحافظة على تماسك وقوة المجتمع المصري».

وأضاف أن «الجيش والشرطة قدموا من أرواح الأبطال البواسل، لأجل أن تحصد مصر ثمار تعبها».

وأعلن عضو المجلس الرئاسي للحملة، عن تضامنها بالكامل، مع السيسي في قراراته لصالح المواطن المصري، بالإضافة إلى دعمها وتأييدها التام للجيش والشرطة، لإعادة الأمن والأمان، وتخليص البلاد من شر الإرهاب.

من التظاهرات التي خرجت قبل سنوات دعما للسيسي

رئيس البرلمان المصري يؤكد رفض بلاده إقامة مخيمات لاجئين أوروبية على أراضيها

■ برلين ـ د ب أ: أكد رئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال، أمس الأحد، رفض مصر لأي مخيمات استقبال لاجئين أوروبية على أراضيها.

وقال لصحيفة «فيلت أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس: « إقامة مراكز استقبال مهاجرين تابعة للاتحاد الأوروبي في مصر سيخالف القوانين والدستور الخاص في بلدنا». يذكر أن وزير الخارجية المصري سامح شكري أعلن بوضوح في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أن بلاده ضد أي مخيمات تجميع.

وأكد رئيس البرلمان المصري أن القوانين المصرية لا تسمح بإقامة مخيمات لاجئين، لافتا إلى أنه يمكن لأي مهاجرين شرعيين الإقامة في البلاد حيثما يرغبون، ولا يمكن إجبارهم على البقاء في مراكز معينة. وفي سياق متصل أشاد عبد العال بسياسة اللجوء التي تتبعها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل التي شملت أيضا تقديم مساعدات لدول أفريقية، وقال: «حل مشكلة المهاجرين يتمثل ـ وفقا لرأيي ـ في تحسين الوضع في دول الموطن».

يشار إلى أن المشاركين في القمة الأوروبية التي انعقدت في بروكسل يومي الخميس والجمعة الماضيين، اتفقوا على دراسة إمكانية إقامة مخيمات استقبال في دول خارج المنطقة الاقتصادية الأوروبية ـ أي ربما في شمال أفريقيا ـ من شأنها توفير إقامة لأي مهاجرين يتم إنقاذهم من البحر.

اليابان تعدّل إرشادات السفر لمناطق مصرية إلى «توخي الحذر» والقاهرة ترحب

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت القاهرة، أمس الأحد، أن اليابان عدلت لمواطنيها إرشادات السفر لمناطق في مصر إلى درجة «توخي الحذر» بدلا من قرارها السابق بإعادة النظر في قرار السفر، مشيرة إلى أن هذا القرار سيسمح بعودة السياحة اليابانية.

جاء في بيان للخارجية المصرية، على هامش ندوة للسفارة في طوكيو عن السياحة في مصر.

وقال أيمن كامل سفير القاهرة في اليابان، في البيان ذاته، إن الخارجية اليابانية قد أخطرت السفارة المصرية رسمياً بتعديل إرشادات السفر الخاصة بمصر.

وأوضح أن «اليابان لم تكن تفرض حظراً على السفر لمصر، وإنما تضعها في المرتبة الثانية من بين ثلاثة مستويات متفاوتة من إرشادات السفر، أقلها توخي الحذر أثناء السفر، وثانيها إعادة النظر في ضرورة السفر، وصولاً للمستوى الثالث ويتضمن التوصية بتأجيل سفر المواطنين اليابانيين لمناطق بعينها.

وبين أن «التعديلات المعلنة جاءت بعد تواصل مكثف من جانب السفارة مع الحكومة اليابانية لشرح حقيقة تحسن الأوضاع الأمنية».

وأكد السفير المصري أن القرار الجديد «تضمن إدراج كامل مناطق الوادي والدلتا ومنطقة الصحراء الشرقية وساحل البحر الأحمر (شرق) بالكامل والمناطق الساحلية الممتدة من بورسعيد إلى مرسى مطروح (غرب) ضمن نطاق المناطق التي يمكن لليابانيين زيارتها بحرية مع توخي الحذر فقط، بالإضافة إلى مناطق القاهرة الكبرى والأقصر وأسوان وأبو سمبل (جنوب) والمنطقة الساحلية بين مدينتي دهب وشرم الشيخ».

ولفت إلى أن هذا القرار «سيسمح بسفر المواطنين اليابانيين بحرية إلى أغلب المناطق السياحية والشاطئية في مصر».

ووفق المسؤول المصري «أبقى القرار الياباني على إرشادات السفر في المستوى الثاني بالنسبة لمناطق الصحراء الغربية والمستوى الثالث بالنسبة للشريط الحدودي مع ليبيا وشبه جزيرة سيناء ماعدا شرم الشيخ ودهب»، وهي مناطق أحيانا ما تشهد عمليات أمنية أو هجمات إرهابية.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن السفارة المصرية تسعى منذ شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي إلى إلغاء أو تخفيف تحذير السفر المنشور على موقع الخارجية اليابانية، بغية زيادة أعداد السائحين اليابانيين لتصل إلى مستويات ما قبل 2011، التي كانت تبلغ 130 ألف سائح سنويًا، في حين وصلت حاليًا إلى 32 ألف سائح سنويًا.

انتحار فتاة ألقت بنفسها أمام قطار المترو في القاهرة

■ القاهرة ـ الأناضول انتحرت فتاة مصرية، أمس الأحد، بإلقاء نفسها أمام قطار مترو الأنفاق في إحدى المحطات في القاهرة.

ووفق ما نقلته وسائل إعلام محلية بينها بوابة صحيفة «الأهرام» (مملوكة للدولة): «فوجئ قائد أحد قطارات مترو أنفاق القاهرة، أثناء دخوله محطة مار جرجس (جنوبي القاهرة) في منتصف الرصيف، بإلقاء إحدى الفتيات بنفسها أمام القطار، مما أدى إلى صدمها، ومصرعها على الفور».

وأوضحت المصادر أن شرطة مترو الأنفاق عاينت الحادث، وتبين أن الفتاة لا تحمل هوية شخصية، أو أي مستندات تدل على هويتها، ويجرى حاليًا التحقيق في الحادث بمعرفة النيابة العامة.

ولم يتم نشر تفاصيل متعلقة بأسباب إقدام الفتاة على الانتحار، غير أن مصر سجلت في الفترة الأخيرة عددا من حالات الانتحار مرتبطة بأسباب اقتصادية وعاطفية، بخلاف حالات تخشى من رسوبها في امتحانات الثانوية العامة الرئيسية في البلاد

في أبريل/ نيسان الماضي، كشفت دراسة لوزارة الصحة المصرية، أجريت على عينة من 10 آلاف و648 طالبًا وطالبة، تراوح أعمارهم بين 14 و17 عامًا، أن 21.5 في المئة من طلاب المرحلة الثانوية (تعليم قبل الجامعي) في مصر يفكرون في الانتحار.

ويعيش المصريون أوضاعا معيشية صعبة جراء «إصلاحات اقتصادية تجريها الحكومة». ووفق آخر إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (حكومي) في مايو/أيار الماضي، فإن نسبة الفقر في مصر، التي تخطى عدد سكانها 100 مليون نسمة، بلغت 27.7 % للفئة العمرية من 15 عاما فيما أكثر و35.4 % للفئة العمرية من 15 إلى 24 عاما و24.3 % من السكان للفئة العمرية أكثر من 25 سنة.

البرلمان العربي يكشف عن خطة لرفع اسم السودان من قائمة «رعاة الإرهاب» الأمريكية

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن رئيس البرلمان العربي، مشعل السلمي، أنه سيتم طلب رفع السودان من القائمة الأمريكية للدول «الراعية للإرهاب»، وتنفيذ خطة عربية بشراكة مع البرلمان الأفريقي في هذا الصدد.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده السلمي أمس الأحد، في القاهرة، مع أسامة فيصل وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية عقب اجتماع اللجنة المعنية بتنفيذ الخطة.

وقال إنه تم وضع خطة تنفيذية لرفع اسم السودان من القائمة، وستعرض على جلسة البرلمان العربي المقبلة المقرر عقدها في القاهرة الأربعاء المقبل للمصادقة والبدء في تنفيذ الخطة.

وأوضح أن الخطة تتضمن مخاطبة الكونغرس الأمريكي، دون مزيد من التفاصيل حول ملامحها.

وأشار أن وفدا من البرلمان العربي سيقوم بزيارة للولايات المتحدة لهذا الغرض.

وبين أن «الخطة ليست سرية وستتم بالتنسيق مع الجامعة العربية، وبالشراكة مع البرلمان الأفريقي».

وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية، أوضح أن «الخطة مبادرة عربية أخوية صادقة لدعم السودان الذي ظل مدرجا في هذه القائمة منذ عام 1993 ظلما وبهتانا».

وتابع المسؤول السوداني «أطلعنا البرلمان العربي على جهود المؤسسات السودانية المختلفة لرفع اسم الخرطوم من هذه القائمة، والنقاش الذي يدور الآن بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية في هذا الشأن».

وفي 6 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، ألغى الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، العقوبات على السودان، لكنه أبقى عليه في قائمة الدول الراعية للإرهاب المدرج بها منذ 1993.

ويعني بقاء السودان على تلك القائمة استمرار قيود عليه تشمل حظر تلقيه المساعدات الأجنبية، أو بيع السلاح إليه، إلى جانب قيود على بنود أخرى.

ويشتكي السودان من ضعف انسياب التحويلات المصرفية بين بنوكه ونظيرتها العالمية، رغم رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية عن البلاد.

المتحدث باسم الشرطة : ساهم في إرساء الهدوء في جوبا

المونديال في عاصمة جنوب السودان... إنعاش للتجارة وتقليص للجرائم وترفيه

■ جوبا ـ الأناضول: الخمول الطاغي على جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، كسره الحماس المتفجّر لمتابعة مباريات كأس العالم لكرة القدم في روسيا.

فبعد أن كان سكان المدينة يهجعون إلى مخادعهم للنوم في ساعات مبكرة من المساء، جراء انقطاع الكهرباء وغياب وسائل الترفيه، باتت أمسياتهم رائقة على وقع مباريات المونديال التي يتابعونها في أندية عامة تنتشر في مختلف أحياء المدينة، وتبث مقابلات المنافسة الكروية العالمية.

ومع بداية مباريات المونديال من كل يوم، تتدفّق الحشود متجهة نحو تلك الأندية التي مثّلت ملاذا لعشاق كرة القدم، تكفل لهم متعة متابعة المونديال، من جهة، وكسر هاجس غياب الأمن وانتشار المجرمين المسلحين ليلا، من جهة أخرى.

وفي العاصمة جوبا لوحدها، ينتشر أكثر من 700 نادي للمشاهدة الجماعية لمباريات المونديال، تضمّ شاشات عملاقة للعرض، وتستخدم فيها مكبّرات الصوت التي تمكن المشاهدين من المتابعة. أما معضلة انقطاع الكهرباء، فيحلّها أصحاب تلك النوادي عبر اللجوء المولدات الكهربائية.

جيمس بيتر مكير، صاحب نادي «يونايتد» لمشاهدة مباريات كرة القدم، في شارع طمبرة في إحدى أكثر المناطق حيوية في العاصمة، قال: «هذا النادي يتسع لنحو 500 مشاهد من الجنسين»

وأضاف أن «كأس العالم جعل المدينة تبدو أكثر حيوية، فالناس باتوا يتنقلون، دون خوف، حتى في ساعات متأخرة من الليل، ما ساهم في تقليص عدد الجرائم الليلية».

وأمام تلك الأندية، ازدهرت تجارة بيع الوجبات الخفيفة والعصائر والشاي لجمهور المشاهدين، ما أنعش حركة التجارة البسيطة لسكان العديد من الأحياء والمناطق المجاورة للأندية في المدينة.

لاسو ماندي، وهو أحد مرتادي نادي «في. آي.بي» في حي مونيكي غرب العاصمة جوبا، رأى أن المشاهدة الجماعية لمباريات المونديال هي ما شجّعه على الخروج وارتياد النادي المجاور.

ولفت إلى أن «حركة الناس في الطرقات كسرت لديّ حاجز الخوف».

وتابع: «في السابق، لم أكن أستطيع البقاء في النادي حتى منتصف الليل، لكن مع بداية مباريات كأس العالم، تشجعت كثيرا وأنا أرى هذا الكم الهائل من الشباب يخرجون لمشاهدة المباريات في الأندية المنتشرة في الحي».

وأردف: «لقد هدأت الأوضاع، وانخفضت الاعتداءات الليلية التي كان يقوم بها المجرمون في السابق».

مع حلول الساعة (21:00) من مساء كل يوم بالتوقيت المحلي لدولة جنوب السودان/ (الساعة 18.00 تغ)، وهو موعد انطلاق عدد من المونديال، تتعالى صيحات المشاهدين منبعثة من جميع الأرجاء الني تضم نادي مشاهدة جماعية.

أجواء مميزة

ضوضاء ترتفع وتيرتها مع تسجيل هدف جديد من هذا الجانب أو ذاك، تتخللها تعليقات غاضبة مع ضياع فرصة تسجيل هدف أو ارتكاب مخالفة. أجواء مميزة لا تفارق المشاهدين حتى عقب خروجهم من النوادي، لتتعالى هتافات المترجلين منهم تمدح هذا الفريق أو تنتقد أداء آخر، فيما يعبر أصحاب السيارات عن تفاعلهم عبر ضبط أبواق سياراتهم على إيقاع منتظم.

وفي منطقة قوري أقصى غربي جوبا، والتي تضم أكثر من 3 أندية لمشاهدة مباريات كأس العالم، يقول فاشاي مايكل، أحد رواد المكان: «أوقفنا الدوريات الليلية التي كنا ـ نحن شباب الحي ـ نقوم بها للتصدي للجرائم والاعتداءات من قبل المجرمين المسلحين».

وأضاف أن «الحراك الذي خلقته أجواء المونديال، قلّص من الجرائم، بفضل الحركة المستمرة حتى ساعات متأخرة من الليل».

وأردف: «تخلينا عن دوريات الحراسة الليلية التي كنا نقيمها لمنع جرائم النهب والاعتداءات التي يقوم بها المجرمون في هذه المنطقة، وذلك لأن كأس العالم خلق حراكا كبيرا».

وتابع أن «الشباب يجوبون الطرقات، والمحلات تفتح أبوابها حتى في ساعات متأخرة من الليل، فالكل هنا يتابع المونديال: شباب ومسنون وحتى الفتيات».

وتعقيبا عن الموضوع، قال دانيال جاستين، المتحدث باسم الشرطة في دولة جنوب السودان، إن «أندية المشاهدة الجماعية المنتشرة في العاصمة جوبا، استطاعت أن تخلق حراكا كبيرا، كما أنها بعثت الطمأنينة في نفوس المواطنين».

تأمين الأندية

وأضاف أن «المونديال ساهم في إرساء الهدوء في المدينة، كما أنه ساعدنا في عملنا، حيث أصبح تركيزنا منصبا على تأمين الأندية فقط، وإقامة حواجز في الشوارع والتقاطعات الرئيسية».

أما متابعو المونديال في أندية المشاهدة الجماعية في العاصمة جوبا، فينظرون لهذه المنافسة الكروية الدولية على أنها موسم للترفيه والتخلص من الضغوط اليومية التي يعانونها في مدينة تنعدم فيها وسائل الراحة و الترفيه، وتصعب فيها الحركة في ساعات الليل، بسبب جرائم النهب والسطو المسلح.

الائتلاف السوري يلتقي مسؤولين من فريق دي ميستورا ويطالب بوقف جرائم النظام في درعا

أنقرة – «القدس العربي»:

عقد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية اجتماعات متفرقة مع ممثلين عن الدول الصديقة كافة، لشرح قضية الجنوب، والتأكيد على ضرورة حماية المدنيين، كما التقى عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني ياسر الفرحان، مسؤولين في فريق المبعوث الدولي إلى سوريا ستافان دي ميستورا، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، وطالب «بتدخل جدي من الأمم المتحدة لوقف جرائم النظام واعتداءاته على درعا، إضافة إلى تحمل المسؤوليات بحماية المدنيين ومنع تهجيرهم».

وأكد أن «العمليات العسكرية الموجهة ضد المدنيين في درعا، هي من ضمن سلسلة طويلة من جرائم الحرب التي ارتكبها نظام الأسد بمساعدة روسية إيرانية، مضيفاً إن سيطرة النظام على أراضٍ جديدة لن يغير من واقع العملية السياسية التي تعتمد على تحقيق انتقال سياسي كامل في البلاد وفق بيان جنيف والقرار 2254»

من جهتها قالت الأمم المتحدة أن أعداد النازحين من درعا تضاعف ثلاث مرات خلال اليومين الماضيين، تزامناً مع زيادة وتيرة القصف والهجمة العسكرية التي يقودها نظام الأسد وروسيا على مختلف مدن وبلدات المنطقة.

وقال محمد الهواري المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في الأردن، إن عدد النازحين في جنوب سوريا زاد بأكثر من ثلاثة أمثال ليصل إلى 160 ألفاً. وأضاف الهواري، أن المفوضية تتوقع زيادة هذه الأرقام خلال الليل، وكان آخر رقم أصدرته الأمم المتحدة يوم الإثنين 45 ألفا، فيما أشارت إلى أن حياة ما يزيد على 750 ألف نسمة معرضة للخطر. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قد جدد تأكيده على ضرورة وقف النظام لحملته العسكرية في جنوب سوريا، وحث على احترام الالتزامات الدولية ومن بينها حماية المدنيين والبنى التحتية المدنية.

طائرات مُسيَّرة تهاجم مجدداً قاعدة «حميميم» الروسية في سوريا

حلب – «القدس العربي»:

أفاد ممثل في قاعدة حميميم الروسية في سوريا بأنه تم الليلة قبل الماضية إسقاط مجموعة من الطائرات المسيرة بدون طيار مجهولة الهوية بالقرب من القاعدة.

وجاء في بيان صدر عن القاعدة، الأحد: «في 30 حزيران/يونيو، بعد غروب الشمس، رصدت وسائل المراقبة الجوية التابعة لقاعدة حميميم الروسية مجموعة من الأهداف الجوية الصغيرة مجهولة الهوية على مسافة غير بعيدة شمال شرقي القاعدة. وأضاف البيان، وفق ما نقلته وكالة «نوفوستي» أنه تم إسقاط كل هذه الأهداف باستخدام المدافع الروسية، مشيرًا إلى أن الحادث لم يتسبب بوقوع ضحايا أو أي أضرار مادية على الأرض. كما أكد أن القاعدة لا تزال تعمل وفقاً لنظامها المعتاد.

وليست هذه أول محاولة لهجوم بالطائرات المسيرة على قاعدة حميميم. فكانت المنظومات الروسية للدفاع الجوي قد اعترضت طائرات مسيرة صغيرة بالقرب من القاعدة في 24 نيسان/أبريل و22 أيار/مايو الماضي.

إسرائيل تعزز قواتها في مرتفعات الجولان

■ تل أبيب – د ب أ: أعلن الجيش الإسرائيلي أمس أن إسرائيل نشرت قوات إضافية على طول الحدود الفعلية مع سوريا في منطقة مرتفعات الجولان، حيث تسبب تجدد القتال جنوبي سوريا في نزوح عشرات الآلاف من الأشخاص. وقال الجيش إنه تم نشر القوات «كجزء من جهود (الجيش الإسرائيلي) للبقاء مستعداً ومتأهبا في مواجهة التطورات في مرتفعات الجولان السورية المتاخمة للحدود الإسرائيلية».

وأوضح الجيش أنه سوف «يواصل سياسة عدم التدخل في الصراع السوري، مع الرد بحزم في الحالات التي تتعرض فيها السيادة الإسرائيلية للضرر ويتعرض فيها المدنيون الإسرائيليون للتهديد». وتقول إسرائيل إنها لم تنحز إلى أي جانبٍ في الحرب الأهلية السورية، ولكنها قصفت مراراً أهدافاً في الدولة التي طحنتها الحرب. كما يقوم الجيش بإرسال المساعدات الإنسانية وتقديم المساعدات الطبية للنازحين السوريين.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد إن بلاده لن تسمح للاجئين السوريين بدخول إسرائيل، لكنها ستقدم المساعدات الإنسانية لهم. واستولت إسرائيل على مرتفعات الجولان من سوريا في حرب الأيام الستة عام 1967 وضمتها إليها، في خطوة لم يتم الاعتراف بها دوليا على الإطلاق.

وفاة 15 على الحدود مع الأردن بلدغات العقارب والأمراض ومقتل ضابطين من النظام

محادثات صعبة بين روسيا والفصائل المقاتلة في الجنوب السوري ومصير درعا معلق بشروط موسكو

دمشق – انقرة – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

جرت أمس محادثات بين روسيا، حليفة النظام السوري والفصائل المقاتلة حول مصير محافظة درعا (جنوباً) بعد اسبوعين من العمليات العسكرية، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتشن القوات الحكومية منذ 19 حزيران/يونيو بدعم روسي عملية عسكرية واسعة في محافظة درعا، مهد الحركة الاحتجاجية التي اندلعت ضد النظام السوري في منتصف اذار/مارس 2011 قبل ان تتحول إلى نزاع مسلح، بهدف استعادتها بالكامل. واسفر القصف الجوي والمعارك الجارية في مدينة طفس الواقعة في شمال غربي المحافظة عن سقوط اربعة مقاتلين الاحد، حسب مدير المرصد رامي عبد الرحمن ومقتل لواءين من قوات النظام السوري المهاجمة للمدينة.

وفي مناطق اخرى من المحافظة «لا يزال وقف إطلاق النار سارياً من مساء السبت من أجل تسهيل عملية المفاوضات الجارية» بين روسيا وممثلين عن الفصائل المقاتلة ووجهاء من المنطقة، وفق عبد الرحمن. وتتناول المحادثات «تسليم جميع الفصائل لسلاحها الثقيل والمتوسط»، و»نشر قوات النظام على معبر نصيب الحدودي (مع الأردن) ونشر عناصر من الشرطة العسكرية الروسية والامن الداخلي السوري في البلدات» التي لا تزال تحت سيطرة الفصائل المقاتلة.

هدوء ما قبل العاصفة

وتمكنت قوات النظام من تقليص مساحة المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المقاتلة في محافظة درعا الحدودية مع الأردن وهضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل، منذ التصعيد الذي بدأ قبل نحو أسبوعين وباتت تسيطر على أكثر من نصفها بعد عقد «مصالحات» وتنفيذ عمليات قصف دامية. واكد مراسل لوكالة فرانس برس موجود على تخوم محافظة درعا ان الهدوء يخيم الاحد بعد سماع دوي قصف خلال الليل. واشار إلى ان «الناس خائفون من هذا الهدوء» مضيفاً «البعض يقول انه هدوء ما قبل العاصفة».

وبات النظام السوري يسيطر على نحو 56% من محافظة درعا بعد ان سيطر السبت على ثماني بلدات في المحافظة بموجب مفاوضات تولتها روسيا، حسب المرصد. واشارت وكالة الانباء الرسمية (سانا) الاحد إلى «رفع العلم الوطني في ساحة داعل» في ريف درعا، فيما بث التلفزيون السوري صوراً لسكان البلدة وهم يحتفلون «دعما للجيش».

وأكدت غرفة العمليات المركزية في الجنوب، تدمير فصائل الجيش الحر دبابة لقوات النظام من نوع «ت72» بالقرب من مدينة طفس غربي درعا بعد استهدافها بصاروخ تاو، كما اكدت مقتل تسعة من قوات النظام بينهم ضابطان برتبة لواء، بعد يوم واحد من إعلانها مقتل 50 مقاتلا بينهم عقيد وعميد ركن وأربعة ضباط برتبة ملازم.

من جهتها نعت صفحات إعلامية موالية للنظام مقتل ضابطين برتبة لواء في قوات الحرس الجمهوري في معارك درعا، كما قال مصدر يقاتل مع قوات النظام لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن اللواء عماد ابراهيم واللواء يوسف علي لقيا حتفهما بعد ظهر أمس الأحد بعد قصف المعارضة المسلحة لمقرهما على أطرف بلدة طفس شمال غربي مدينة درعا بحوالي 13 كم، وبين المصدر أن «الضابطين المذكورين لقيا حتفهما على الفور بعد تدمير مقرهما بشكل كامل».

وعلى صعيد الوضع الإنساني المأساوي قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن المملكة تبذل جهوداً دبلوماسية مكثفة مع كل أطراف الصراع للمساعدة في التوصل لوقف إطلاق نار يخفف من معاناة النازحين، في وقت يواجه فيه عشرات آلاف المدنيين الفارين من قصف المقاتلات الحربية السورية والروسية، الموت على الشريط الحدودي المحاذي للأراضي الأردنية بسبب اغلاق الحدود، وعدم تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين الذين تركوا وحيدين في العراء.

مصدر اهلي أكد لـ«القدس العربي» وفاة 15 مدنياً معظمهم من الأطفال جراء الأمراض ولدغات العقارب وسط أوضاع إنسانية كارثية، وغياب المنظمات الإنسانية، كما ذكر الدفاع المدني السوري في درعا ان المحافظة تشهد حركة نزوح مطردة تنذر بكارثة إنسانية قد تحل بالنازحين. ووثقت «القدس العربي» استناداً إلى احصائيات مقدمة من «مكتب توثيق الشهداء» في درعا مقتل 267 شخصاً في عموم المحافظة خلال الأسبوع الفائت، من بينهم 75 قتيلاً لقوا مصرعهم يوم السبت في قصف جوي من المقاتلات الحربية.

انعكاسات درعا على إدلب

وتحسباً لتكرار سيناريو الجنوب السوري في الشمال ووسط البلاد، وفي خطوة استباقية أعلنت مجموعة من التشكيلات العسكرية التابعة للجيش السوري الحر عن غرفة عمليات مشتركة مع الفصائل الإسلامية، في محافظات إدلب وحلب وحماة، لإدارة وتحصين الجبهات، وتجهيز ووضع خطط هجومية ضد قوات النظام.

غرفة العمليات ضمت كل الفصائل العسكرية الكبرى في المنطقة باستثناء هيئة تحرير الشام، وتتألف الغرفة من جبهة تحرير سوريا، وجيش العزة، والجبهة الوطنية للتحرير، وصقور الشام، وجيش الأحرار. وقسمت الغرفة الجديدة الجبهات في كل من إدلب والأرياف المحيطة بها من حلب وحماة واللاذقية إلى قطاعات لتسهيل إدارتها، وهي قطاع» الساحل، والغاب، وريف حماة الشمالي، وريف حماة الشرقي، وريف إدلب الشرقي، وريف حلب الجنوبي، وريف حلب الغربي، وقطاع بلدتي كفريا والفوعة» كما شكلت الفصائل المذكورة لجنة منبثقة عن قادتها للتواصل مع باقي التشكيلات العسكرية.

محاولة كبرى الفصائل المنتشرة في الشمال بلورة صيغة مشتركة فيما بينها لتشكيل غرفة عمليات مركزية تعمل على تحصين كافة الجبهات وتجهيز الخطوط الدفاعية، بالتزامن مع بدء النظام السوري وروسيا وإيران حملة عسكرية واسعة في الجنوب، اعتبرها البعض على انها إجراء وقائية لاحتمال شن النظام السوري بدعم من روسيا وإيران لحملة عسكرية واسعة على منطقة خفض التصعيد الرابعة، حيث ذكر مركز جسور للدراسات ان الخطوة جاءت «بعد تهديدات من رئيس النظام بشار الأسد التي أطلقها بالتزامن مع بدء معركة الجنوب توّعد فيها باستعادة الشمال بالقوة بالتعاون مع حلفائه في حال عدم نجاح سياسة التسوية. وهذه التهديدات تتوافق مع تصريحات أخرى لمسؤول روسي أدلى بها مؤخراً لشبكة التلفزيون الرسمي التركي حيث أكد أن بلاده بحاجة للتواجد في إدلب وأنها ستتحرك باتجاه جسر الشغور ومعرة النعمان».

ورجح المصدر أن فصائل الشمال السوري ربما تستثمر التصريحات التركية من معركة الجنوب السوري التي تعتبر بمثابة تسجيل موقف دبلوماسي أمام حلفائها روسيا وإيران والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن إعادة النظر باتفاق خفض التصعيد من قبل الفصائل بالتزامن مع الانتهاك الصارخ لهذا الاتفاق والتهديدات للشمال السوري قد تساعد الفصائل على تبني خطوات دفاعية وهجومية لا تتعارض مع الموقف الرسمي التركي من الخرق.

الرزاز: حملة وطنية لإغاثة النازحين السوريين في أرضهم

زيارة «سيادية» هادفة لرئيس وزراء الأردن للحدود الشمالية مع سوريا

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وجه رئيس الوزراء الأردني الجديد الدكتور عمر الرزاز رسالة سياسية داخلية مغرقة في الاهمية عندما زار شمالي البلاد مع وفد رسمي لتفقد أوضاع المنطقة الشمالية في ظل التصعيد الخطير للأوضاع في جنوبي سوريا. وبالعادة لا يقوم رؤساء الحكومات المحليين بمبادرات من هذا النوع. وسبق ان إنتقدت حكومة الرزاز مراراً وتكراراً بسبب تجاهلها الاحداث ذات الطبيعة الأمنية والعسكرية في الحدود الشمالية. لكن الرزاز قام بالزيارة للمنطقة للإطلاع على جهود الإغاثة وترتيبات حكومته.

ورافق الرزاز وزير الداخلية سمير مبيضين. والأهم ان الرزاز وفي ظل غياب او استمرار غياب الملك عبدالله الثاني خارج البلاد في زيارة عمل مهمة لواشنطن اعلن عن حملة وطنية أردنية يشارك فيها الشعب لإغاثة النازحين السوريين داخل بلدهم.

وشدد على ان المساعدات وجهود الاغاثة سيتم نقلها عبر الهيئة الأردنية الهاشمية.

وبذلك يجدد الرزاز رفض بلاده لأي خيارات سياسية بعنوان فتح الحدود لإستقبال المزيد من اللاجئين.

وخلافاً للعادة ايضاً اعلن الرزاز تصريحه عبر صفحته على توتير. ولقيت الزيارة ترحيباً شديداً من قبل الراي العام المحلي لأنها توحي ضمنيا بان الحكومة معنية بالملفات السيادية ايضاً. واستقبل رئيس الوزراء قائد الجيش محمود فريحات وقائد الدرك حسين حواتمه وممثلي جميع الاجهزة الأمنية.

وفي غضون ذلك نظم الأردنيون في أربع مدن على الأقل هي اربد والرمثا والمفرق والعاصمة عمان حملات عامة لتقديم وجمع مساعدات من أجل النازحين جنوبي سوريا حيث تعهد الجيش الأردني بإيصال هذه المساعدات بموجب ترتيبات وتفاهمات مع الجانب الروسي كما علمت «القدس العربي».

الدكتور عمر الرزاز

«مايا» السورية تنتظر بفارغ الصبر أطرافها الاصطناعية في إسطنبول

تنتظر الطفلة السورية المبتورة القدمين مايا مرعي، بفارغ الصبر المشي، بعد نقلها إلى مدينة إسطنبول التركية ومعالجتها عبر تركيب أطراف صناعية لها. ونُقلت مرعي إلى إسطنبول بواسطة الهلال الأحمر التركي، بعد أن وصلت «الأناضول» إلى الطفلة «مايا» وأسرتها في أحد مخيمات النزوح بمحافظة إدلب شمالي سوريا. مرعي البالغة من العمر 8 أعوام، ناشدت عبر الأناضول، الجهات المختصة لمساعدتها في تركيب أطراف اصطناعية، لتتمكن من المشي. ونزحت «مايا» وعائلتها المؤلفة من أب مبتور الساقين كابنته أيضاً، وأم وستة أبناء من منزلهم في ريف حلب الجنوبي، بسبب قصف النظام السوري لبلدتهم، حيث لجأوا إلى مخيم القنيطرات في ريف إدلب (وكالة الأناضول).

قد يحاول الرئيس الروسي إغراء الأمريكي بصفقة تنفع الأسد وإيران

كيف سيبيع ترامب سوريا لبوتين؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتب فردريك هوف، مدير «مركز رفيق الحريري» في المجلس الأطلنطي، والمستشار السابق في وزارة الخارجية مقالاً في مجلة «أتلانتك» جاء فيه أن اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين سيقرر مصير هذا البلد الذي دمرته الحرب. ووصف في مقاله بحث روسيا عن الصفقة الكبرى بشأن سوريا.

وقال إن واشنطن تقوم في الوقت الحالي بالضغط على موسكو لكي تقوم بوقف العملية العسكرية التي يقوم بها الرئيس السوري بشار الأسد في جنوب غربي البلاد. وتريد روسيا من الولايات المتحدة التخلي عن المناطق التي حررتها من تنظيم الدولة في شمال شرقي سوريا. ومن هنا فقد يحاول بوتين إغراء ترامب بصفقة تنفع الأسد وإيران والجماعات المتطرفة التي تدعمها. وربما توصلت موسكو لنتيجة أنها تستطيع تحقيق ما تريد بدون صفقة.

وفي الوقت الحالي يشن النظام السوري حملة ضد المقاتلين في جنوب سوريا وفي منطقة تعتبر من مناطق خفض التوتر التي تم التوصل إليها في عام 2017 بتعاون بين روسيا والأردن والولايات المتحدة. وحثت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة بشار الأسد على التوقف عن انتهاك منطقة خفض التوتر وطلبت من روسيا الضغط عليه قائلة إنها تتحمل في النهاية مسؤولية أي تصعيد في سوريا.

وقال الأردن إنه لن يستقبل أعداداً جديدة من اللاجئين لكن هناك تسونامي لجوء وقد يجد نفسه مضطراً للمساعدة بضغط من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وتخشى إسرائيل على استقرار الأردن لكن الملك عبدالله الثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يريدان من بوتين تكميم الأسد، مع أن التقارير تشير لمشاركة الطيران الروسي في العمليات. إلا ان العملية في الجنوب تحمل مخاطر لكل من موسكو ونظام الأسد. فصورة هذا الاخير كمنتصر مهمة لعودة روسيا كلاعب على الساحة الإقليمية لكن عليها التعامل مع وكيل قد تؤدي أفعاله وشركاؤه الإيرانيون مثل الهجمات الكيميائية إلى تدخل أمريكي أو إسرائيلي، خاصة عندما ينظر للوجود الإيراني في جنوب– غرب البلاد كتهديد.

وبلا شك فبوتين يريد ان يبقى الأسد ممتطيا صهوة الحصان ولفترة طويلة مع أن التحدي الأكبر هو منعه والإيرانيين من ارتكاب الحماقات في جنوب غربي سوريا. وحسب هيلي فقد أدت البراميل المتفجرة والغارات الصاروخية والجوية إلى تشريد أكثر من 11.000 مدني ولو استمرت العملية فستؤدي إلى تضاعف الأعداد الذين سيفرون من بيوتهم وأحيائهم. وعليه فماذا سيفعل بوتين لتحويل الوضع المتفجر لصالح وكيله؟ ربما أقنعه لتخفيف الهجمات حتى يرتب الأمور مع الأمريكيين.

فانتصار أمريكا وحلفائها في شمال شرقي سوريا سيؤدي للسيناريو الذي تخشاه روسيا والنظام وهو بروز بديل عن نظام عائلة الأسد الفاسد والعقيم.

ويمكن تخيل بوتين وهو يقدم عرضاً يبقي الأسد في الحكم ويستعيد السيطرة على كل سوريا. ومن هنا فقد يقوم أولاً بتطمين ترامب في لقائهما بأن عملية الأسد ستنتهي في القريب العاجل وأنه سيرسل القوات الروسية لحماية منطقة خفض التوتر. ومقابل ذلك فقط يطلب من ترامب سحب قواته سريعاً من سوريا ومنحه الفرصة للإعلان عن النصر.

وعندما تصبح سوريا في المرآة الخلفية للأمريكيين فقد يعرض بوتين على الأسد والإيرانيين حق احتلال مناطق النفط في شرقي سوريا مع تطمين باستعادة جنوب غربي البلاد قطعة بعد قطعة.

وربما وجد ترامب نفسه مندفعاً للقبول بهذا العرض مع أن عليه رفضه لأنه سيضيع جهود أربعة أعوام في قتال تنظيم «الدولة»، وسيسمح لرجال النظام والميليشيات الإيرانية غير المنضبطة باحتلال آبار النفط والمناطق الزراعية الخصبة.

أما الخيار عن هذا فهو تحقيق الإستقرار بدءاً من الرقة معقل تنظيم «الدولة» سابقاً، ولن يكون سهلاً أو سريعاً. وستحتاج أمريكا للشركاء والحلفاء بدلاً من تقديمها للروس حيث ستظل سوريا في حرب بلا نهاية وسيعود تنظيم «الدولة» بنسخته الثانية.

صحافيون انتقدوا النهاية المفجعة والمهينة للصحيفة و«الفذلكة» المكشوفة حول إفلاسها

في بيروت لا «حياة» لمن تنادي... وصمت العاملين فيها أبلغ من الكلام

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

«الصمت ابلغ من الكلام احياناً»... هكذا ودّع طارق حرب أحد العاملين في جريدة «الحياة» زملاءه في الصحيفة التي عادت إلى بيروت منذ ربع قرن بعدما تأسست في العاصمة اللبنانية عام 1946 على يد الصحافي كامل مروة الذي كان يعد من أبرز رواد الصحافة اللبنانية والعربية، قبل أن يغتال داخل مكتبه عام 1966.

وأقفلت الجريدة أبوابها في بيروت عام 1976 بعد عام من اندلاع الحرب الأهلية في لبنان قبل أن تنطلق عام 1988 في لندن، وباتت بعد عامين ملكاً للأمير السعودي خالد بن سلطان. وفي العام 1992 عادت جريدة «الحياة» إلى بيروت حيث انتشرت حملة إعلانية في ذلك الوقت حملت شعار «وعادت الحياة إلى بيروت»، اما اليوم فلا حياة لمن تنادي حسب مدير تحرير الأخبار في LBCI جان فغالي الذي أعرب عن تضامنه مع زملائه الصحافيين وكتب على حسابه «اليوم تغادر «الحياة» وصارت في دبي، فهل سيُكتَب هناك: «وُلِدَت الحياة في دبي»؟ أما في لبنان فسيُرفَع شعار: «لا حياة لمَن تنادي».

وكانت الصحيفة أغلقت السبت الفائت مكتبها في وسط بيروت على مقربة من مقر المجلس النيابي والسراي الحكومي بعد شهر من توقف طبعتها الورقية في بيروت حيث تأسست قبل أكثر من سبعة عقود وذلك لأسباب مالية، وفق ما تم إبلاغ العاملين فيها.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن موظف مسؤول في الصحيفة – رفض ذكر اسمه – أن إغلاق المكتب «يندرج في إطار قرار إغلاق كافة المكاتب الخارجية للصحيفة لأسباب مالية، ويأتي بعد انتقال المقر الرئيسي من لندن إلى دبي مطلع العام». ويعمل في مكتب بيروت التابع لـ «دار الحياة» نحو مئة موظف، نصفهم من الصحافيين الذين يتوزعون على جريدة الحياة ومجلة «لها» الفنية والاجتماعية المتنوعة.

وفيما قررت الجريدة إبقاء تعاونها مؤقتاً مع عدد من الموظفين على أن يعملوا خلال فترة تجريبية من منازلهم ووفق شروط جديدة أعلن صحافيون آخرون انتهاء علاقتهم معها. وقدم عدد من موظفي الجريدة شكوى أمام السلطات اللبنانية في وقت سابق احتجاجاً على ما وصفوه بـ «الصرف التعسفي»، وذلك قبل أن تقترح الإدارة عليهم «تسوية» مالية.

ويأتي إغلاق مكتب «الحياة» بعد توقف صحيفة «السفير» لصاحبها طلال سلمان عن الصدور نهاية العام 2016 جراء مصاعب مالية بعد 42 عاماً على تأسيسها. ويشهد قطاع الصحافة في لبنان أزمة متواصلة ترتبط بشكل خاص بتراجع التمويل، ما دفعها إلى الاستغناء عن صحافيين وموظفين يعملون فيها منذ عقود.

وتعليقاً على إغلاق مكتب «الحياة» في بيروت كتب الصحافي بيار ابي صعب من جريدة «الأخبار» ما يلي «نهاية مفجعة ومؤلمة ومهينة لتجربة غنية على اختلاف محطاتها وتحولاتها، جمعت أسماء ووجوهاً واتجاهات... وشكلت مرجعاً وقدوة بفضل العاملين فيها: أي هؤلاء الذين يجري التنكيل بهم اليوم. ستجمعنا الدرب يا طارق، وسنستعيد اللحظات الجميلة حين كنا نستنجد بك وبخليل وبيوسف رحمه الله كلما هبطت اللعنات الالكترونية على الشاشة فتجمدت. بتعرف؟ ما دامت المأساة وقعت، لنتطلع إلى إعلام نظيف ومستقل لا تتحكم فيه رساميل طفيلية تملكها الرجعيات العربية. كل الحب والتضامن مع الزملاء والزميلات، والتمنيات لكل منكم/ منكن بالنهوض من هذه العثرة».

كذلك، قالت الإعلامية جولي مراد على حسابها على «الفيسبوك» مؤسف تعاطي دار الحياة مع مكتب بيروت... لا يفجعني في ما حصل إلا قلوب الزملاء المكسورة وكرامتهم المنتهكة لجهود قوبلت بنكران للجميل وكل هذا الكم من الرياء الفاجر كأن تستبدل بيروت بدبي بفذلكة مكشوفة فيما تزعم إفلاساً مالياً لا هدف لك منه إلا قضم مستحقات من عمل لك لسنوات طويلة وكان ينتظر منك وانت في برجك العاجي لفتة تقدير... والمؤسف ان ما جرى مع «الحياة» ينسحب على المؤسسات الإعلامية كافة.. عبرة يستخلصها المرء متأخراً في شرقنا التعيس هذا وغالباً ما يدفع ثمنها من كيسه: حين تعمل في مؤسسة لا تخل أنك دائم البقاء وأنك ستنال حكماً مكرمة لجهد مبذول... تحضّر دوماً للأسوأ كي لا تصاب بخيبة تطرحك أرضاً... الف تحية لكل مؤسسة تجيد فن الخاتمة الأنيقة؛ أدبيات اللياقة... أخلاقيات الوفاء... وما أندرها..». ومن التعليقات اكتفى هيثم الطبش بتعليق مقتضب جاء فيه «الحياة» وداعاً! ... #بيروت تخسر بعضاً إضافياً من رونقها».

الأردن هل غادر حقاً «عنق الزجاجة»؟... «الغموض» سيد الموقف

طول غياب ملك الأردن في واشنطن يغذي شغف الترقب... والسيناريوهات تشتعل شمالاً وغرباً

عمان – «القدس العربي»

من بسام بدارين:

دخل الأردن الأول من شهر تموز/يوليو بدون اتضاح ملامح الاستحقاق الإقليمي الكبير الذي لمّح له في شهر اذار/مارس الماضي لقاء جمع الملك عبد الله الثاني بنخبة من قادة الرأي المحلي في مدينة جرش وفي منزل عضو البرلمان والوزير السابق مفلح الرحيمي.

الأردن كان طوال الأشهر الثلاثة الماضية في بؤرة الانفعال الإقليمي وانتقل بسرعة مع نهاية شهر أيار/مايو من بلد يواجه المجهول وينفلت فيه الشارع تحت عنوان معيشي واقتصادي إلى بلد هو الوحيد الذي تتواصل معه الإدارة الأمريكية وقادة العالم بشأن الملفات الساخنة وتحديداً في جنوبي سوريا وغربي نهر الأردن.

وبعد أن استرخت الأزمة الاقتصادية المحلية وخضعت لبعض التدويل والأقلمة ونقلت الأردنيين وبسرعة من مزاج المجهول الذي تحدث عنه رئيس الوزراء الجديد عمر الرزاز علناً أيضاً إلى مزاج متفائل نسبياً في المسألة الاقتصادية تحديداً.

بلا سند وفي العراء

بإرادة دولية واضحة الملامح عولج مؤقتاً العنصر المالي في عجز الاقتصاد الأردني بمجموعة حقن سريعة لإنعاش ساهمت في تثبيت الدينار الأردني واسترخاء حكومة الرزاز مرة عبر تسهيلات واسعة ومباغتة من صندوق النقد الدولي ومرة عبر حنان مفاجئ من السعودية والكويت وقطر والامارات لمساندة الأردن مالياً وإخراجه من ما كان رئيس الوزراء الاسبق هاني الملقي يصفه بـ»عنق الزجاجة».

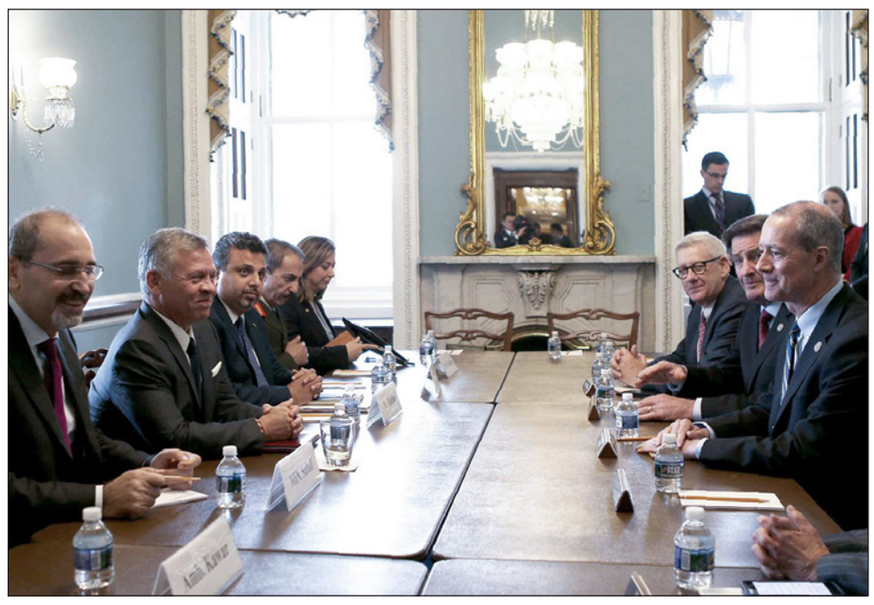

الملك لدى لقائه مسؤولين في الكونغرس الأمريكي في واشنطن

يحصل كل ذلك في غضون ثمانية أسابيع وفيما تشتعل معركة الحسم بتوافق واضح بين الاقطاب الدولية في الجنوب السوري حيث تنفذ إسرائيل بترتيبات تخصها في هضبة الجولان ويسقط سيناريو خفض التصعيد ويتخلى الأمريكيون عن الجيش السوري الحر ويترك الجميع درعا وأهلها يقاتلان بلا سند وفي العراء السياسي والعسكري وحيث يضطر الأردن مجدداً لسلسلة تكتيكات ميدانية مع الغطاء الروسي على قدر احتياجاته الأمنية على الحدود مع سورية وتحت بندين اساسيين لا ثالث لهما يتمثلان أولاً في: الحرص الأمني على عدم تأثر الحدود بحركة سلاح ومسلحين غير منضبطة وثانياً الاصرار وبعناد على عدم استقبال اي لاجئين جدد من جنوب سوريا.

تلك التكتيكات انتهت بمشروع ميداني ثنائي ومباشر بين عمان وموسكو قوامه العمل على تهدئة الأوضاع قدر الإمكان على الأقل في نقاط التماس الحدودي بين شمال الأردن وجنوب سوريا، الامر الذي برر لاحقاً اقامة مراكز طبية ميدانية للإسعاف بمبادرة من الجيش الأردني داخل الأراضي السورية والعمل بالتوازي لاحقاً وبغطاء روسي مع نحو 50 منظمة دولية وإنسانية لتقديم الإغاثة والمساعدة للنازحين داخل مناطق سورية. الأردن هنا وبكل اللغات واللهجات قال بان الحدود لن تفتح للاجئين واستبدل المناورات السياسية بأخرى دبلوماسية تقدم المساعدة لمن يشردهم ويطردهم النظام السوري داخل ارضهم وتحديدًا في المناطق المحاذية و»المحرمة» للحدود مع الأردن.

يواجه الأردنيون تحديات الميدان السوري بتكتيكات موزونة عسكرياً وامنياً وانسانياً على مقدار بوصلة موقفهم السياسي الرافض لفتح الحدود والذي يحاول استبدال الخيانة الأمريكية لأهل درعا والجيش الحر ببرامج حدودية ميدانية تحد من فوضى السلاح والمسلحين وتحد في المقابل من حركة النزوح باتجاه الأردن.

تعاطف إنساني

يحصل كل ذلك فيما انتفضت المجتمعات المحلية في مدن الرمثا والمفرق واربد تحت عنوان جمع التبرعات والاغاثة في وصلة تعاطف إنسانية تظهر جدية مشاعر الأردنيين تجاه الاستهداف العسكري الشرس من قبل النظام السوري والقصف الروسي لأهالي درعا كل ذلك يحصل بتناغم ملموس ويخفف من الضغط على حكومة عمان.

والاهم ان كل ذلك يحصل فيما لايزال الأردنيون في مستوى الترقب وبشغف وكذلك مستوى الغموض لتفاصيل الزيارة المهمة التي قام بها الملك عبد الله الثاني إلى واشنطن مؤخراً حيث لم ترد بعد اي معطيات او معلومات عن اي تفاصيل ولليوم الخامس على التوالي بعد قمة الملك عبد الله الثاني والرئيس ترامب.

ينظر سياسيون كبار من بينهم رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز ونظيره الأسبق طاهر المصري لوقفة الملك في واشنطن باعتبارها مهمة جداً مع التركيز على ضرورة مساندة القيادة وتوحد الشعب الأردني خلف مؤسساته لمواجهة اي ضغوط ذات بعد اقليمي أو دولي يمكن ان تجازف بمصالح الأردن الأساسية.

«غياب» الملك الذي كان أطول من العادة زاد من مستوى الترقب والرغبة في الاستفهام مع قناعة مسبقة بأن هذا الغياب له ما يبرره من العبور بالأردن دولة وشعباً وسط اجندات اقليمية ودولية يكتنفها الغموض والمواجهة براي وزير الداخلية الاسبق مازن القاضي وطنياً للحفاظ على الذات وروح الوحدة ومقاومة اي مساس بمصالح الأردنيين تتطلب اليوم تبديد الغموض .

وتتطلب في المقابل التوثق من تفسيرات منطقية لمفهوم فوبيا الجغرافيا الذي استفسر عنه من «القدس العربي» سياسي من وزن الدكتور ممدوح العبادي في الوقت الذي تبدو فيه الاحتمالات مفتوحة على الكثير من السيناريوهات.

الأردن في هذه الحالة وبعدما تم اخراجه من عنق الزجاجة والمجهول السياسي والاقتصادي عاد لدور عميق في المشهد الإقليمي وغياب الملك طوال هذه الفترة يعني سياسياً توقع ترتيبات كبيرة ومهمة وحساسة من المرجح تماماً انها ستحسم الكثير من المفاصل الاساسية في مسألة وظيفة الجغرافيا الأردنية بعيدًا عن تلك الوظيفة التي أرادها حصريا مشروع وبرنامج ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

حتى الشخصيات التي تحاول تبديد الغموض مثل الفايز والقاضي والمصري والعبادي وغيرهم تقر أن الحراك الإقليمي السياسي والعسكري والأمريكي والروسي يؤثر في عمق معادلة الأردن عبر البؤرتين الأساسيتين في شماله وجنوبي سوريا وفي العمق الفلسطيني غربي نهر الأردن.

صحافة عالمية

«أوبزيرفر»: يجب الكشف عن دور بريطانيا الكامل في تعذيب المشتبه في تورطهم في الإرهاب

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علقت صحيفة «أوبزيرفر» على نتائج تحقيق قامت به لجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني وكشف عن مدى تعاون الحكومة في عمليات تعذيب معتقلي عمليات النقل القسري. وبدأت بالقول إن الحديث عن تواطؤ بريطانيا في مرحلة ما بعد هجمات أيلول (سبتمبر) 2001 أمر معروف وهذا بسبب الجهود المشكورة التي قام بها المحققون الإستقصائيون وما لم يكن معروفاً حتى الأسبوع الماضي هو حجم التعاون وهو ما كشفه تقريران صدرا عن لجنة الإستخبارات والأمن.

وقالت الصحيفة إن الأرقام التي وردت في التقريرين صادمة، فقد كان رجال الإستخبارات البريطانيون حاضرين أو عارفين بمئات حوادث التعذيب وعملوا إلى جانب المخابرات المركزية الأمريكية – سي آي إيه وشركائها في أفغانستان والعراق وغوانتانامو. وبدا في التقريرين أن السلطات الأمنية لم تكن قلقة بشأن حقوق الإنسان قدر خوفها من إغضاب الولايات وأن يتم استبعادها من التشارك في المعلومات التي يتم الحصول عليها بطرق تعتبر انتهاكاً للقانون الدولي.

وبدأ التحقيق البريطاني عام 2010 برئاسة القاضي سير بيتر غيبسون ولكنه انتهى بنشر تقرير مرحلي وعانى من معوقات كثيرة مثل عدم التعاون. ومن ثم استلمت لجنة الإستخبارات والأمن في البرلمان المهمة وقامت بعمل تشكر عليه مع أنها تعترف بوجود الكثير من الثغرات التي يجب ملؤها، من مثل تردد الكثيرين في تقديم شهادات ومعوقات أخرى، مثل رفض تيريزا مي، رئيسة الوزراء السماح لأربعة ضباط كبار تقديم أدلة للجنة.

ولا يوجد ما يفسر عدم تقديم كل من وزير الخارجية في حينه جاك سترو ووزير الداخلية ديفيد بلانكيت أدلة. وقال سترو معلقاً على ما جاء في التقريرين إنه لم يكن يعرف عن النشاطات مع أن واحداً من التقريرين يظهر انه وافق على دفع كلفة طائرة لترحيل قسري. وأضافت الصحيفة أن هناك حاجة للإستماع منه ومدير المخابرات الخارجية (أم أي6) سير ريتشارد ديرلاف ونظرائه في الوكالات الأخرى. وتعلق قائلة إنه بعد ثماني سنوات لا تزال قضية تحقيق قضائي مستقل والوصول إلى كل الشهود بدون أجوبة. وللتوصل إلى هذا فنحن بحاجة لدعوة الضباط البارزين في الميدان وليس الضباط الصغار. والمفارقة أنه تم الكشف عن الدور الأمريكي في عمليات ترحيل المشتبه بتورطهم في عمليات إرهابية إلى دول تمارس التعذيب أما بريطانيا فقد كانت بطيئة لمواجهة الحقيقة غير المريحة ولم تصل إليها بعد.

أبو زبيدة

وفي تقرير إخباري في الصحيفة نفسها أعده كل من إيان كوبين وجيمي دوارد كشفا فيه عن تقديم (أم آي6) أسئلة لمحققي سي آي إيه كانوا يحققون مع سجين تم تعريضه لأسلوب الإيهام بالغرق، وهو ما كشف عنه التقريران البرلمانيان. وجاء تعاون المخابرات الخارجية البريطانية مع معرفتها بأن الرجل وهو أبو زبيدة عرض لأسلوب الإيهام بالغرق. وكان أبو زبيدة السجين الوحيد الذي طبق عليه «أسلوب التحقيق المدعم» والذي يقوم على 12 طريقة تشمل الضرب والحرمان من النوم ووضعه في صندوق ضيق. وبعد أربع سنوات قالت لجنة الإستخبارات والأمن في تقريرها الذي أعلنت عنه يوم الخميس إن «بريطانيا كانت واعية بالمعاملة المتطرفة وربما التعذيب» لأبو زبيدة.

> ■ أبو زبيدة عرض لأسلوب الإيهام بالغرق وكان السجين الوحيد الذي طبق عليه «أسلوب التحقيق المدعم» والذي يقوم على 12 طريقة تشمل الضرب والحرمان من النوم ووضعه في صندوق ضيق

ولم تمنع هذه المعرفة لا (إم آي6) أو المخابرات الداخلية (أم أي5) في الفترة ما بين 2002 –2006 من إرسال أسئلة كي يتم طرحها على المعتقل، وهي الفترة التي مارست فيها «سي آي إيه» أسلوب الإيهام بالغرق وطرق تعذيب أخرى. وربما لم تكن المخابرات الخارجية على معرفة بالظروف الحقيقية لأبو زبيدة الذي فقد إحدى عينيه عندما كان محتجزاً إلا أن مسؤولاً بارزاً كان يعرف بالظروف وعلق أن «نسبة 98% من القوات الأمريكية الخاصة كانت ستنهار لو تعرضت للأساليب نفسها».

دعوة لتحقيق آخر

وتم استخدام عدد من التصريحات التي انتزعت من أبو زبيدة تحت التعذيب كأدلة عن علاقة بين تنظيم القاعدة ونظام صدام حسين البعثي وذلك أثناء الفترة التحضيرية لغزو العراق عام 2003، مع انه لم تكن هناك أية صلة. واعترف أبو زبيدة الفلسطيني المولود في السعودية بأن القاعدة حاولت تصنيع قنبلة بدائية نووية وضرب واشنطن بها، وتبين أن هذا الزعم كاذب أيضاً. وتوصل التحقيق البرلماني إلى أن ضباط الإستخبارات البريطانية كانت لهم علاقة بحوالي 600 حالة تمت فيها إساءة معاملة المعتقلين في مرحلة ما بعد 11/9. وأن بريطانيا خططت ووافقت على دعم 31 حالة ترحيل قسري. وقالت الشرطة البريطانية (أسكتلنديارد) إنها تقوم بدراسة التقرير وسط مظاهر قلق إنها لو لم تقم بالتحقيق فلربما قامت محكمة الجنايات الدولية بذلك.

ويدعو بعض النواب إلى تحقيق يقوده قاض لأن تيريزا مي لم تسمح بالتحقيق مع ضباط الاستخبارات من الصفوف الدنيا والوسطى، ولم تستدع اللجنة البرلمانية لا سترو أو بلانكيت للشهادة. واستمعت اللجنة إلى أن اسكتلنديارد قامت بالتحقيق في زعم لم يثبت وهو قيام ضابط استخباراتي بضرب سجين بمضرب بيسبول. وقال ضابط آخر إنه حقق مع معتقل تم حرمانه من النوم لثلاثة أيام وأجبر على الجلوس بطريقة غير مريحة في قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان. وكتب الضابط واصفاً حالة المعتقل: «كان يهتز بعنف من البرد والتعب والخوف». مضيفاً إلى أن الجيش الأمريكي وافق معه على مواصلة الضغط لمدة 24 ساعة أخرى. واعترف ضابط من «إم آي6» أنه هدد معتقلاً بنقله إلى غوانتانامو قائلاً إن زوجته قد تصبح عاهرة من أجل إطعام أطفاله. وعندما سمع مسؤول في وزارة الخارجية صراخاً نابعاً من مربط للطائرات بقاعدة باغرام في تشرين الأول (أكتوبر) وافق قسم على فتح الموضوع مع الحكومة الأمريكية ولا يوجد ما يشير إلى أن أمراً كهذا حدث. وعندما طرح ضابط من إم آي6 الطريقة التي يحتجز فيها المعتقلون بزنازين طولها متران وعلوها 1.8 متر وعرضها 1.2 متر شعر أن الطرف الآخر لم يكن راضياً وكأنه تخلى عنه عندما تحدث عن الحقيقة غير المريحة. ووصف محام للمخابرات زار مكان الاعتقال ووصفه بمركز التعذيب حيث تم احتجاز المعتقلين في صناديق خشبية لا يستطيعون الوقوف فيه أو الجلوس وتعرضوا فيها للأصوات المزعجة.

ولم يتم تحديد مكان المعتقل في التقرير، وربما كانت قاعدة بلد الجوية، شمال العاصمة العراقية بغداد. وتوصل المحامون التابعون لـ«إم آي6» لصيغة يتم من خلالها منع إرسال أي معتقل تلقي القوات البريطانية القبض عليه إلى هذا المعتقل. وبدلاً من ذلك يتم التحقيق معهم إلى غرفة متحركة إلى جانب السجن الذي يعودون إليه بعد الإنتهاء من التحقيق معهم.

وقدمت ضابطة «إم آي6» أسئلة لمعتقلين كانت تعرف أنهم يعانون من الجوع والعطش وحرموا من النوم وأسيئت معاملتهم ورمي دم امرأة عليهم. واقترح ضابط استعراض السجناء في زنازينهم بعد تثبيت اوزان من 14 كيلوغراما حول رقابهم وتعريضهم للأضواء الخاطفة والموسيقى المزعجة ورفض المقترح. وتقول الصحيفة إن التفاصيل المدفونة داخل التقرير صادمة بدرجة ستثير الدعوات لتحقيق عام بنشاطات الأمن والاستخبارات البريطانية في الخارج.

أبو زبيدة

حديث عن استثمارات في مناجم ذهب وماس وفي شركة «ألروسا»

«نيويورك تايمز»: رسائل إلكترونية تكشف عن علاقة روسيا برجل أعمال بريطاني دعم «بريكست» بشدة

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن الدور الذي لعبته روسيا في دعم أحد المؤيدين الكبار لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وذلك عبر تقديم عروض تجارية له.

وفي تقرير مشترك أعده من لندن ديفيد كيركباتريك وماثيو روزنبرغ جاء فيه أن رجل الأعمال والممول البريطاني آرون بانكس الذي دفع أموالاً ضخمة لدعم حملة الداعين لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي (بريكست) طالما تفاخر بغداء استغرق ست ساعات وشرب فيه حتى الثمالة مع السفير الروسي بلندن وذلك قبل ثمانية أشهر من الإستفتاء. في الوقت الذي تساءل فيه الكثيرون عن زوجة بانكس الروسية المولد ورقم رخصة السيارة الذي يحتوي على اسم «أم آي 5»وكالة المخابرات البريطانية الداخلية وأنه عميل سابق له SPY X MI5 إلا أن بانكس ضحك من فكرة علاقته مع الكرملين مع أن السجلات التي كشف عنها الآن تظهر أنه والمستشارين المقربين منه كانت لهم علاقة أوسع مع الدبلوماسيون الروس.

ففي الوقت الذي كان ينفق فيه بانكس 8 ملايين جنيه استرليني لدعم الخروج من الإتحاد الأوروبي وهي نتيجة كانت روسيا تأمل بحدوثها فتحت له السفارة الروسية في لندن إمكانية الإستثمار في ثلاثة مشاريع مربحة في مجال التنقيب عن الذهب والماس. وتضيف الصحيفة أن واحداً من شركاء بانكس وداعمي الخروج البريطاني من أوروبا لاحق الروس في واحد من المشاريع الثلاثة. وتقول الصحيفة إن حجم النقاشات التجارية هذه والتي لم يتم الكشف عنها من قبل تثير اسئلة حول احتمال قيام الكرملين بمكافأة الشخصيات المهمة في حملة بريكست. وكما تحاول واشنطن البحث في إمكانية تعاون حملة دونالد ترامب مع الروس لحرف مسار الإنتخابات الرئاسية عام 2016 لصالح المرشح الجمهوري فإن بريطانيا تواجه المشكلة نفسها وإن كانت موسكو قد استخدمت صلاتها مع مواطنين بريطانيا للتأثير على الاستفتاء. وحصل المحقق الخاص روبرت موللر، المسؤول عن التحقيق في التدخل الروسي بالإنتخابات الأمريكية وكذا الديمقراطيون الأعضاء في لجنة الإستخبارات على أدلة عن صلات بانكس الروسية والصفقات التجارية المحتملة. وعبروا عن اهتمام بالعلاقات التي أقامها بانكس وغيره من قادة بريكست مع حملة ترامب الإنتخابية. والتقى بانكس في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 مع الرئيس المنتخب في برج ترامب وبعد عودته للندن دعي لتناول الغداء مع السفير الروسي حيث ناقشا الزيارة لترامب.

«بريكست» - ترامب

ونقلت الصحيفة عن العضو الديمقراطي البارز في لجنة الإستخبارات آدم شيف، النائب عن كاليفورنيا «مما رأيناه يبدو التوازي المثير بين التدخل الروسي في بريكست وحملة ترامب». وأضاف: «كان الروس يلوحون، على ما يبدو بمناجم الذهب ومناجم الماس كحوافز مالية للشخصيات الكبيرة التي تقف وراء بريكست». وكان بانكس قد قدم شهادة بداية شهر حزيران (يونيو) أمام البرلمان البريطاني وخصص جزء منها لمساءلته عن علاقته مع الروس. واعترف أنه عقد ثلاثة لقاءات «غداءان وفنجان شاي» كما قال لاحقاً مع السفير الروسي ألكسندر ياكونفيكو. واعترف أيضاً في تقارير إخبارية أن السفير عرض عليه الإستثمار من أجل تقوية ستة مناجم ذهب روسية، وهو عرض رفضه. إلا أنه لم يذكر في شهادته عرضين مربحين ظهرا في مراسلاته الألكترونية. وواحد منهما مرتبط بشركة عملاقة مملوكة من الدولة «ألروسا» أما الآخر فمرتبط برجل أعمال روسي وصفه بانكس في مراسلاته الألكترونية بـ «الأوليغارش الصغير» يملك منجم ذهب في كونكري بغينيا. واعترف بانكس في لقاء أجرته الصحيفة معه يوم الجمعة أن العروض التجارية حصلت ولكنه لم يلاحقها أبدا. وأنكر أنه قام بعمل شيء ضد القانون مؤكدا أن معارضته انضمام بريطانيا في الإتحاد الأوروبي سابقة على علاقته مع السفير الروسي. وأكد أن النقاشات التجارية التي حصلت في هذه اللقاءات لم تكن مهمة لأنه لم يتابعها ولم يفتح استثمارات في روسيا. وقال: «بعد عملية السطو الكاملة على رسائلي الألكترونية لم يتم الكشف عن الدليل القاطع». إلا أن داميان كولينز، الذي يترأس التحقيق البرلماني وإمكانية استخدام روسيا حملة تضليل إعلامي للتأثير عن نتائج الإستفتاء قال إنه شاهد رسائل حول استثمارات محتملة في المناجم الروسية وتساءل عن نوايا بانكس تجاه الروس وقال: «السؤال هو لماذا يعرض الروس هذا على بانكس» و «على ما يبدو فقد قرر الروس انه شخص يمكن التعامل معه ويريدون ازدهاره ونجاحه ويريد بانكس إخفاء مدى علاقاته مع الروس».

ولا يحمل بانكس شهادة جامعية وأصبح ثرياً عندما أنشأ شركات تأمين باعت شهادات لركاب الدراجات النارية والحافلات الصغيرة. ويملك شبكة معقدة من شركات التأمين وكذا منجم ماس في جنوب أفريقيا حيث عمل والده في شركات السكر. وبرز اسمه في بريطانيا من خلال الحملة للخروج من الإتحاد الأوروبي ونشر كتاباً عن الحملة بعنوان: «الأولاد الأشرار لبريكست». وكانت رسائله الألكترونية قد سربت للصحافة البريطانية إلا أن ما شاهدته الصحيفة من رسائل تكشف عن حجم علاقاته التجارية مع الروس. واعترف في مقابلته يوم الجمعة بلقاء رابع مع السفير الروسي واصفا أن الغداءين مع السفير وفنجان الشاي التي وصفها في شهادته أمام البرلمان «دقيقة». وقال إن رسائله ربما أعطت انطباعاً بأن علاقاته مع الروس كانت أكبر مما تبدو لأن مدير مكتبه الإعلامي أندرو ويغمور كان يقوم بالإتصال مع الروس لعقد اللقاءات وحضور المناسبات في السفارة. وقال «لم أنكر علاقة صداقة مع السفير». وأضاف «من الطبيعي أن يقوم السفير بربطك برجل أعمال آخر، بهذه الطريقة يتم إدارة التجارة». وكان أول اتصال مع السفارة الروسية في إيلول (سبتمبر) 2015 أثناء مؤتمر عقد حزب الإستقلال المؤيد للبريكيست. والتقى هو وويغمور مع الدبلوماسي الروسي ألكسندر اودود الذي كان من بين 23 جاسوسا مشتبها طردوا من بريطانيا بعد محاولة اغتيال الجاسوس الروسي المزدوج سيرغي سكريبال. وقال بانكس إنه وويغمور سألا أودود إن كانت هناك إمكانية للقاء السفير لأن مقابلته ستكون مثيرة.

غداء وفودكا

وفي أول غداء كتب بانكس أن السفير قدم له خمرة فودكا زعم أنها صنعت خصيصا لستالين. وفي اللقاء الأول تطوع بانكس للقول إنه يملك منجم ماس في جنوب أفريقيا. ودعاه السفير مرة ثانية في نهاية ذلك الشهر وقدمه لرجال أعمال دعاه للتعاون في تقوية ست مناجم ذهب روسية. وقال في رسالة لرجل الأعمال واسمه سيمان بوفارنكين إنه كان متفائلاً بشأن الذهب ويريد التعرف. وهو ما أداه لطلب المشورة من نيك فان دير برل، المستثمر الذي يعرف بمناجم الذهب والماس الروسية. وكتب في كانون الثاني (يناير) 2016 لفان دير برول عن «مسرحية الذهب». وقال إنه ينوي الحضور إلى السفارة كذلك» وارسل نسخة من الرسالة لأودود الذي طرد بسبب التجسس. وأكد بانكس إنه لم يشارك أبدا في صفقات ذهب. ولكن رجل الأعمال بوفارنكين عرض عليه فرصة تجارية اخرى مع شركة «ألروسا». وكانت الحكومة التي تعد من أكبر المساهمين فيها تخطط لبيع نسبة 10% من حصتها. وكتب مستشار استثماري لبانكس في 16 كانون الثاني (يناير) 2016 لم ينس «مشروع ألروسا».

ولكن بانكس في مقابلته أكد أنه لم يكن يعرف عن مشروع ألروسا. وتشير الصحيفة إلى أن صديق بانكس وشريكه جيمس ميلون شارك في النقاشات، وهو رجل أعمال يعمل من «آيل أوف مان» وهو صديقه وأحد الداعمين لمشروع الخروج من الإتحاد الأوروبي. واستثمر مئات الملايين من الدولارات منذ سقوط الإتحاد السوفييتي، وعادة مع رجال أعمال له صلات مع الرئيس فلاديمير بوتين. وبعد فترة باعت الحكومة جزءاً من أسهمها ولكنها سمحت لعدد محدد من المستثمرين وكانت شركة ميلون «شارلمان كابيتال» واحدة من الذين سمح لهم بالمشاركة.

وقال دينام إيكي، ممثل ميلون إن الأخير لم يعد يشارك في القرارات اليومية لشارلمان كابيتال وأن أي قرار يتخذ عبر لجنة. وأضاف أن موقفه من الاستفتاء على الخروج لا علاقة له باستثماراته في روسيا أو بانكس. أما الفرصة الثالثة للإستثمار في روسيا فقد كانت عن بيع منجم ذهب في كوناكري يملكه الأوليغارش الروسي الصغير «والذي يشترك معك في حب المعدن الأصفر». وأنكر بانكس في البداية معرفته بهذا لكنه اعترف لاحقاً أنه ربما كان جزءًا من النقاشات مضيفاً أنه لم يستثمر فيه.

وبعد الاستفتاء في 23 حزيران (يونيو) 2016 بشهرين تناول بانكس الغداء مع السفير وناقشا إمكانية فوز ترامب والدور الذي يمكن أن يلعبه جيف سيسشنز في إدارته. ويشك بانكس في أن اهتمام الروس به لا علاقة له بكونه رجلهم أكثر من محاولة الترويج الروتيني للتجارة.

لقاء الرئيس - فياض بعد القطعية يثير التساؤلات حول المرحلة المقبلة

«لجنة غزة» تقدم تقريرها النهائي لعباس وتحركات مصرية قريبة لإعادة حوارات المصالحة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة، أن اللجنة الخاصة المشكلة من أعضاء اللجنة التنفيذية، لحل مشاكل غزة الناجمة عن الانقسام، ستسلم قريبا للرئيس محمود عباس تقريرها النهائي، الذي يشمل مقترحات لحل الأزمات، تبدأ بإنهاء الانقسام، وقيام الحكومة بكامل خدماتها هناك، والاتفاق على أن يكون «صندوق الاقتراع»، الطريق إلى الحل الشامل. وأنهت «لجنة غزة» قبل أيام، اجتماعاتها الخاصة لوضع «حلول عملية» لإنهاء الأزمات المتفاقمة، وأبرزها المشاكل الاقتصادية، ووضعت مقترحات لحل الأزمة بشكل كامل.

وأكد قياديون فلسطينيون مطلعون على تلك الاجتماعات، أن الحلول الموضوعة، التي ستقدم في تقرير نهائي للرئيس عباس، تؤكد على أن أساس إنهاء أزمة الخلاف السياسي، يكون من خلال اللجوء لـ «صندوق الاقتراع»، والاتفاق على موعد لإجراء انتخابات عامة، تكون نتائجها هي الحكم الرئيسي، لمن سيقود المرحلة السياسية المقبلة. وتشمل المقترحات أيضا حلولا لأزمات قطاع غزة الاقتصادية، ومن ضمنها توصية بحل مشكلة خصم الحكومة 50% من رواتب موظفي غزة الحكوميين. وعلمت «القدس العربي» أن اللجنة تطلب في تقريرها الشامل إنهاء هذه المشكلة، وضرورة عودة الحكومة لصرف رواتب الموظفين كما السابق.

وفي هذا الشأن أجرت اللجنة في وقت سابق اجتماعا مع مسؤولين كبار في الحكومة، وينتظر أن تظهر نتائج اللقاء خلال عملية صرف رواتب الموظفين المتوقعة خلال الأيام المقبلة، للتأكد مما إذا إن كانت الحكومة أخذت بطلب اللجنة إنهاء الأزمة، أم أجلت الأمر إلى الأشهر المقبلة.

ويشمل التقرير ايضا، معالجة القضايا الحياتية والمعيشية والسياسية لغزة، من خلال التأكيد على ضرورة تمكين حكومة التوافق من القيام بكامل مهامها في قطاع غزة، والتركيز على مبدأ «الشراكة السياسية». ويتطرق إلى سبل مواجهة المخططات الأمريكية الرامية لتمرير «صفقة القرن»، من خلال تعزيز «الجبهة الداخلية، حيث يؤكد أعضاء في اللجنة، أن أفضل خيار للمواجهة يكون من خلال استعادة الوحدة الداخلية، وتجاوز فترة الانقسام المرير، الذي بات الجميع مقتنعا بأنه «محطة مهمة» ستدخل منها الإدارة الأمريكية لتمرير الصفقة.

يشار إلى أن اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير، بعد انتخابها قبل شهرين، شكلت لجنة خاصة لحل مشاكل غزة، مشكلة من 13 عضوا من التنفيذية وقيادات الفصائل، وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات في رام الله.

وعلمت «القدس العربي» أن توصيات اللجنة الخاصة بإنهاء الانقسام، وتطبيق اتفاقيات المصالحة كاملة، بما فيها اتفاق التطبيق الذي وقع في 12 اكتوبر/ تشرين الأول الماضي بين فتح وحماس في القاهرة، جاءت بالتزامن مع تحركات داخلية ومصرية لإعادة قطار المصالحة إلى سكة الانطلاق من جديد.

ويتردد أن المسؤولين المصريين أبلغوا قادة فتح وحماس، بأن هناك تحركات قريبة ولقاءات ستستضيفها القاهرة، من أجل إكمال تنفيذ بنود اتفاق القاهرة الأخير، الذي قطع شوطا مهما في بداياته. وتريد المخابرات المصرية المشرفة على الاتفاق، أن تستكمل اللقاءات الخاصة بتمكين حكومة التوافق من العمل بشكل كامل في غزة، بما يشمل أيضا حل كل الإشكاليات المتعلقة بالموضوع، بعد أن جرى تطبيق الشق الأول من الاتفاق، بإيكال مهمة إدارة معابر غزة لحكومة التوافق.

سلام فياض

ومن المقرر أن تشمل اللقاءات المتوقع انطلاقها قريبا بين فتح وحماس في القاهرة، إنهاء «أزمة التمكين» الخاصة بتحويل أموال جباية غزة إلى خزينة الحكومة، مع حل مشكلة موظفي غزة المعينين من قبل حركة حماس، وهما مشكلتان حالتا في الفترة السابقة، دون إعلان اكتمال تطبيق اتفاق المصالحة الأخير.

يشار إلى أن القاهرة سحبت وفدها الأمني الذي كان موجودا في غزة للإشراف على تطبيق اتفاق المصالحة، في مارس/ آذار الماضي، بعد تفاقم الخلافات بين السلطة الفلسطينية وحركة فتح من جهة، وحركة حماس من جهة أخرى، عقب حادثة التفجير التي طالت موكب رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله، ومدير المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، لدى دخوله إلى غزة في 13 آذار/ مارس، لافتتاح مشروع بنى تحتية.

وتأزمت من وقتها الخلافات بين فتح وحماس، وتوعد الرئيس عباس الذي اتهم حماس بالوقوف وراء العملية، باتخاذ إجراءات وطنية وقانونية ومالية كافة تجاه قطاع غزة.

ويترقب سكان غزة الذين يعانون أكثر من غيرهم من ويلات الانقسام، أن تشهد الفترة المقبلة انطلاقة فعلية للمصالحة، تنهي السنوات الـ 12 الماضية، التي ذاقوا خلالها ويلات الفقر والحصار والحروب.

إلى ذلك لا يزال الشارع الفلسطيني يتحدث عن اللقاء «غير المعلن» الذي عقد قبل ثلاثة أيام بين الرئيس عباس، ورئيس الوزراء السابق سلام فياض، في مقر المقاطعة في رام الله، بعد انقطاع العلاقات بين الرجلين، بسبب خلافات بينهما حول طريقة الحكم، أفضت لإقالة الأخير من منصبه واستبداله برئيس الحكومة الحالي رامي الحمد الله، وعن إمكانية عودة فياض لتولي رئاسة الحكومة من جديد.

لكن مسؤولا فلسطينيا أكد لـ «القدس العربي»، أن اللقاء لا يحمل أي دلالات على وجود تحركات داخل مؤسسة الرئاسة لإعادة فياض إلى الحكومة، لعدة اعتبارات، أبرزها أن الحكومة الحالية المسماة «حكومة التوافق الوطني»، جرت باتفاق بين فتح وحماس، وأن تغيير رئيسها أمر ينسف الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في عام 2014 بشكل كامل. وقالت إن اللقاء الذي تناول الحديث عن ملفات سياسية لها علاقة بالملف الفلسطيني المحلي والدولي، والترتيبات الأمريكية الأخيرة، كان بالأساس من أجل اطمئنان فياض على صحة الرئيس عباس وعيادته بعد مرضه الأخير، ومكوثه لعدة أيام في المشفى.

والمعروف أن فياض يتمتع بعلاقات واسعة مع دول عربية وأجنبية وكذلك أمريكا، وسبق أن قاد قبل توليه رئاسة الحكومة وزارة المالية الفلسطينية، خلال الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على الرئيس الراحل ياسر عرفات، ونجح في استمرار حصول السلطة الفلسطينية على الدعم المالي من المانحين في تلك الظروف.

المستوطنون يهاجمون الخليل

حملة اعتقالات تشنها قوات الاحتلال في الضفة تطال أسيرا من القدس لحظة الإفراج عنه

رام الله – «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال حملات الدهم والتفتيش التي طالت جنوب الضفة الغربية المحتلة. واعتقلت هذه القوات أربعة شبان خلال مداهمات نفذتها في مدينة نابلس شمال الضفة. وذكرت مصادر محلية أن قوات معززة من الاحتلال اقتحمت المدينة من عدة محاور، وداهمت عددا من المنازل، وأجرت فيها عمليات تفتيش دقيقة قبل أن تعتقل المواطنين الأربعة.

وتخلل العملية مواجهات عنيفة خلال عملية اقتحام المدينة، تركزت في شارع الباشا في منطقة رأس العين، رشق خلالها الشبان الغاضبون جنود الاحتلال بالحجارة، فيما أطلق الجنود قنابل الصوت والغاز بكثافة.

وكانت قوات الاحتلال كذلك قد اعتقلت قبل ذلك شابا من سكان نابلس، أثناء مروره عن حاجز زعترة جنوب المدينة، واقتادته إلى جهة غير معلومة.

واقتحمت كذلك قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة يعبد الواقعة في محافظة جنين شمال الضفة الغربية، ونصبت عدة حواجز عسكرية، قامت خلالها بإعاقة حركة مرور السكان.

وقالت مصادر من البلدة أن قوات الاحتلال داهمت عدة أحياء، ونشرت دوريات عدة في شوارعها، وقامت بعمليات تدقيق في هويات المارة.

كذلك اعتقلت المخابرات الإسرائيلية الأسير رامي الفاخوري من سكان مدينة القدس المحتلة، من باب سجن النقب الصحراوي لحظة الإفراج عنه، ضمن عملية كررتها مؤخرا وطالت عددا من الأسرى الذين أنهوا محكومياتهم.

وكان الأسير الفاخوري قد أنهى فترة اعتقاله التي دامت 11 شهرا في سجون الاحتلال، حيث سبق له أن اعتقل عدة مرات على خلفية نشاطه الاجتماعي في المسجد الأقصى، وقبل عدة سنوات أصيب إصابة بليغة في الوجه وفقد إحدى عينه أثناء تصديه لاقتحامات المستوطنين في الأقصى. وفي السياق قام مستوطنون متطرفون من «رمات يشاي وبيت هداسا» المقامتين وسط مدينة الخليل، بالاعتداء على سكان حي تل الرميدة بالضرب.

واعتدى العشرات منهم على المواطنين في المنطقة، خلال وجودهم أمام منازلهم، كان من بينهم عدد من المسنين.

وتخلل العملية اشتباكات بالأيدي بين المستوطنين والأهالي الذين تصدوا لعملية الاعتداء والاستفزازات التي بادر إليها المستوطنون، الذين دخلوا المنطقة بحماية جنود الاحتلال، كما قام المستوطنون بتهديد سكان المنطقة بالعودة من جديد، بعد أن وجهوا شتائم عدة للسكان.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال والمستوطنون بالاعتداء على سكان تلك المنطقة ومناطق وسط الخليل، بهدف ترحيل السكان الفلسطينيين، والاستيلاء على منازلهم لأهداف استيطانية.

وفي السياق أيضا، اقتحم جنود الاحتلال منازل عدد من المواطنين في شارع الشهداء وسط المدينة، واعتلوا سطحه بزعم تعرض المستوطنين للرشق بالحجارة من المكان، الأمر الذي تسبب بحالة من الرعب لدى العائلة خاصة الأطفال.

إلى ذلك عاودت مجموعات المستوطنين المتطرفين عمليات اقتحام باحات المسجد الأقصى، ودخل العشرات منهم بحماية من جيش الاحتلال المسجد يوم أمس. وتمكن حراس المسجد الأقصى من إحباط قيام هؤلاء المستوطنين بـ«صلوات تلمودية» في منطقة «باب الرحمة» داخل المسجد.

وأدى المقتحمون هذه الصلوات خارج الحرم القدسي، من جهة «باب حطة» بحراسة مشددة من قبل جنود الاحتلال.

كذلك استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على مركبتين في منطقة «سهل الرأس الأحمر» جنوب مدينة طوباس شمال الضفة الغربية.

وأفاد رئيس المجلس القروي هناك أحمد اشتية، أن «التنظيم الإسرائيلي» بحماية قوة احتلالية، استولى على باص لنقل العمال، وشاحنة تعود ملكيتها لأحد المواطنين في تلك المنطقة.

وكانت الفصائل فلسطينية، قد دعت أول من أمس إلى مشاركة واسعة في سلسلة اعتصامات ستنظم لمنع هدم إسرائيل، منطقة تجمع الخان الأحمر، شرقي مدينة القدس المحتلة. وفي حديث للأناضول، قال منسق القوى والفصائل الفلسطينية في رام الله، عصام بكر: «لا بد من مشاركة واسعة في كل الفعاليات لحماية منطقة الخان الأحمر».

وأضاف: «لا بد أن نحميها من خطر الهدم والترحيل من قبل الاحتلال (الإسرائيلي) الساعي إلى تفريغ المنطقة من سكانها في إطار سياسات التطهير العرقي». واعتبر بكر أن «وجود تظاهرات يومية وتعزيز صمود سكان الخان، يعتبر وسيلة لمقاومة خطط إسرائيل الرامية إلى طرد سكان هذه المنطقة».

والشهر الماضي، قرّرت محكمة العدل الإسرائيلية، هدم التجمع الذي يعيش فيه 190 فلسطينيا، ومدرسة تقدم خدمات التعليم لـ170 طالبا، من عدة أماكن في المنطقة.

وحذّر بكر من إمكانية تنفيذ عملية الهدم وترحيل سكان «الخان الأحمر» في أية لحظة، مشددا على ضرورة «الوجود فيه باستمرار».

وينحدر سكان التجمع البدوي من صحراء النقب، وسكنوا بادية القدس عام 1953 إثر تهجيرهم القسري من قبل السلطات الإسرائيلية.

ويحيط بالتجمع عدد من المستوطنات، حيث يقع ضمن الأراضي التي تستهدفها السلطات الإسرائيلية لتنفيذ مشروعها الاستيطاني المسمى «E1».

وبحسب الفلسطينيين، يهدف المشروع إلى الاستيلاء على 12 ألف دونم (الدونم يعادل ألف متر مربع)، تمتد من أراضي القدس الشرقية حتى البحر الميت، بهدف تفريغ المنطقة من أي وجود فلسطيني، كجزء من مشروع لفصل جنوب الضفة عن وسطها.

احتجاج فلسطيني ضد بؤرة استيطانية قرب الخليل

مؤسسة القطان الجديدة في رام الله منصة للحوار والتأمل والإنتاج الثقافي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

مؤسسة القطان واحدة من أهم المؤسسات الثقافية الفلسطينية إن لم يكن أهمها، وهي تمضي بمثابرة لافتة في خدمة الثقافة للجميع وتعزيز المناعة الوطنية من خلال مشاريع ومبادرات ضخمة في الوطن والشتات، آخرها المركز الثقافي الجديد في رام الله.

وتخلل حفل الاستقبال وصلة فنية قدمتها فرقة الفنان بشارة الخل شملت عملا جديدا يدعى «مشاهدات» ، وهي مقطوعة من ثلاثة فصول لكل فصل أربعة مشاهد متصلة أو منفصلة.

علاوة على مكاتب العمل وقاعات الاجتماعات والأنظمة والمرافق المساندة يحتوي المبنى على عدد من المرافق العامة التي تستجيب لحاجة المؤسسة كونها تجمع في طبيعة عملها ما بين تقديم الدعم وتنفيذ البرامج والمشروعات. وتشمل عمارة القطان الجديدة مكتبة ليلى مقدادي القطان التي تناهز مجموعتها حوالى 30 ألف كتاب في التربية والثقافة والعلوم الاجتماعية إضافة للعشرات من قواعد المعلومات. وهناك أيضا قسم خاص للأطفال يجاورها صف تجريبي لتدريب المعلمات والمعلمين وغرفة لإنتاج المصادر التربوية.

وقد افتتحت مؤسسة القطان مركزا ثقافيا جديدا في حي الطيرة في رام الله بحضور مهيب بمشاركة وزير الثقافة الفلسطيني إيهاب بسيسو، وممثلين عن مؤسسة القطان وحشد من المثقفين والدبلوماسيين الأجانب. كما شارك المهندس الإسباني بييدرد دينيرو الشهير من أشبيليا (إحدى مقاطعات الأندلس) الذي قاد فريقا من 22 مهندسا إسبانيا مع فريق مهندسين فلسطيني واسع تشارك كافتهم في تصميم العمارة الجديدة للمركز الثقافي في رام الله.

يقوم المركز الثقافي الجديد في طيرة رام الله داخل عمارة خضراء هي الأولى من نوعها في فلسطين، كما يتجسد في المواد المستخدمة في بنائها منذ خمس سنوات.

وقال المهندس الإسباني دينيرو إن التصميمات أخذت بالحسبان الاحتياجات العملية للمركز والرغبة بالتميز وملاءمتها للبيئة العربية.

في تصريح لـ «القدس العربي» أشاد وزير الثقافة الفلسطيني إيهاب بسيسو بمؤسسة القطان ومشاريعها الثقافية الوطنية الراقية التي تقدم خدمة لا تثمّن لزيادة مناعة الشعب الفلسطيني، مؤكدا أن الثقافة حصن منيع وخط الدفاع الأول وبخلاف السياسة والجغرافيا فهي لا تخضع للحصار.

وقال دكتور رائف زريق المهتم بالشأن الثقافي من الناصرة داخل أراضي 48 لـ «القدس العربي» إن المشروع يثلج الصدر لأن مضامينه وأهدافه ترمز للثراء الثقافي وللحوار والفكر والتأمل والإبداع والإنتاج الثقافي وعدم الاكتفاء بالمحافظة على التراث وعلى ما أنجزته الثقافة الفلسطينية في الماضي فقط، مشيرا لضرورة زيادة اهتمام الشعب الفلسطيني بكل مواقع وجوده بالذات في المرحلة الراهنة للمزيد من الاهتمام بالثقافة الوطنية. وتابع «ما يزيد العمارة عظمة على عظمة إطلالتها المدهشة على البحر المتوسط من مرتفعات رام الله فتبدو العمارة وكأنها تسامت على قمة الطيرة لتبعث تحية المحبة والتواصل والوفاء للشقيقة يافا البادية هنا قريبة جدا بالقلب والعين أيضا».

ويعتبر عضو مجلس إدارة مؤسسة القطان عمر القطان «أن هذا المبنى الجديد للقطان في رام الله هو قبل كل شيء مكان للحرية والحوار والتأمل ومساحة للإبداع والبحث وبيت لكل جهة فلسطينية مهما كانت خلفيتها ولكل فلسطيني مهما كان رأيه، بيت مضياف يرحب بأصدقاء فلسطين العرب والدوليين ومكان منفتح على شتى الأفكار والابتكارات الجديدة.

ويتابع القطان أنه بما ان هذا المبنى كان أحد أهم ثمار عمل مؤسسة القطان في مجالي الثقافة والتربية منذ أكثر من عشرين عاما «فإننا نرى فيه نموذجا للجهد الجماعي وللإتقان والطموح الذي بإمكان الفلسطينيين التحلي به رغم المصاعب والتحديات».

من جهته يرى مدير مؤسسة القطان في رام الله زياد خلف أنه في هذا المبنى الجديد تم الاسترشاد في تصميمه بتجارب ماضية انطلاقا من متطلبات عمل المؤسسة ومسار تطوره واحتياجاته والأهم من ذلك تطلعات المؤسسة على المدى البعيد، موضحا أنه تمت مراعاة الحاجة بأن يكون المبنى صديقا للبيئة. ويعرب عن اعتزازه بكونه الأول الذي سجل لدى المجلس الفلسطيني الأعلى للأبنية الخضراء. ويخلص خلف للقول إنه في الوقت الذي نرى في هذا المبنى محطة لتطوير وتعزيز برامج وفعاليات القطان والانطلاق بها لسائر أنحاء الوطن نرى فيه أيضا مساحة للتعاون وبناء الشراكات وللعمل مع كل من يشاركنا حلمنا ورؤيتنا بمجتمع معرفي يتسم بالعدل والحرية والتسامح ويتبنى الحوار ويقدر العلم والفن والأدب وينتجها وذي حضور عالمي فاعل».

ويشمل برنامج الفعاليات الثقافية في العمارة الجديدة حتى نهاية العام تشكيلة غنية جدا من الفعاليات المكثفة أغلبيتها الساحقة مجانية منها المعارض الفنية، والأفلام، والمسرحيات، وندوات أدبية، ومناظرات وحفلات تكريم وغيرها.

حاليا ومنذ اليوم الأول لتدشين المقر الجديد للقطان في رام الله تمت استضافة عدة معارض، أبرزها معرض «أمم متعاقدة من الباطن»، وهو معرض فريد تمتاز أعماله بكثير من الخلق والابتكار والبعث على التأمل والتفكير والحوار.

حفل افتتاح مؤسسة قطان في رام الله

مصدر فلسطيني: الرئيس عباس رفض طلبا للقاء مبعوثي السلام الأمريكيين

■ رام الله – الأناضول : قال مصدر فلسطيني، إن الرئيس محمود عباس، رفض طلبا من مسؤوليْن أمريكييْن لزيارته والاطمئنان عليه، عقب مغادرته المستشفى بعد وعكة صحية ألمت به أخيرا. وأشار المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه، لوكالة الأناضول، أن الرئيس عباس رفض لقاء كبير مستشاري الرئيس الأمريكي جاريد كوشنر والمبعوث الخاص للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، بسبب «وجود قرار رسمي فلسطيني بمقاطعة الإدارة الامريكية لمواقفها المنحازة لإسرائيل».

وزار المبعوثان الأمريكيان كوشنر وغرينبلات، هذا الشهر إسرائيل ومصر والأردن والسعودية ضمن جولة لم تشمل أراضي السلطة الفلسطينية، بهدف بحث آفاق عملية السلام وما تُسمى «صفقة القرن».

وأُصيب الرئيس عباس في مايو/ أيار الماضي بالتهاب رئوي حاد، أقعده عشرة أيام في المشفى ثم غادر بعد تماثله للشفاء.

وقاطع الفلسطينيون الإدارة الأمريكية الحالية، ورفضوا أي حوار معها منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي حين أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، القدس عاصمة لإسرائيل.

وفي تصريحات متعددة للرئيس عباس، قال فيها إن الإدارة الامريكية الحالية أخرجت نفسها من عملية السلام بعد قرار ترامب، وإنها لم تعد وسيطا نزيها.

وأجرى المبعوثان الأمريكيان سلسلة جولات ولقاءات مع الفلسطينيين والاسرائيليين، من أجل بحث عملية السلام دون تقديم رؤية واضحة للحل. وقال الرئيس الأمريكي ترامب، سابقا، إنه سيقدم صفقة للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تحل الصراع بين الجانبين، دون توضيحات حول طبيعة هذه الصفقة. ويقول الفلسطينيون إن الصفة الامريكية «مشبوهة ولا يمكن القبول بها لأنها أخرجت القدس من عملية التفاوض بعد أن أعلنها ترامب عاصمة لإسرائيل ثم قام بنقل السفارة الامريكية إليها في مايو/ أيار الماضي».

عنوانها «بين نفق ميت ونفق ثائر» ومستذكرة التجربة الفيتنامية ضد الأمريكان

القسام تبعث برسالة جديدة لإسرائيل عن «أنفاق الموت» وتؤكد: غزة القرن العشرين غدت من الماضي السحيق

غزة ـ «القدس العربي»:

قللت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، من أهمية الإعلانات الإسرائيلية الأخيرة حول اكتشاف وتدمير «أنفاق المقاومة» المعدة للاستخدام في حال وقوع حرب جديدة، مؤكدا أن تلك الأنفاق التي يجري الإعلان عنها «خرجت من الخدمة»، وأن هناك غيرها لا يعلمه الاحتلال.

وكتب محرر الشؤون العبرية في موقع القسام مقالا باللغتين العربية والعبرية تحت عنوان «بين نفق ميت ونفق ثائر»، يتحدث عن إعلانات الاحتلال المتكررة مؤخرا، جاء فيه «بين الفينة والأخرى تطلع علينا صحافة الاحتلال بخبر مفاده تدمير نفق هجومي في قطاع غزة، بحسب متحدث الجيش». وتابع «يبدو أن هذا المتحدث لا يقول الحقيقة، على الأقل في تفصيل صغير لكنه شديد الأهمية، أنه ينسى أن يذكر أن هذه الأنفاق التي تم تفجيرها ليست سوى أنفاق خرجت من الخدمة منذ حرب 2014».

ويوضح أن الاحتلال يريد من خلال ذلك أن يرفع معنويات شعبه، ومن بين ذلك «اختلاق بطولات سرعان ما سوف تظهر في أي مواجهة مقبلة أنها بطولات كاذبة». وقد كان بذلك يشير إلى استعدادات المقاومة المسلحة في غزة لأي مواجهة، ولوجود أنفاق أخرى، غير تلك المكتشفة، جاهزة لشن هجمات مسلحة ضد قوات الاحتلال.

وفي رده على التهديدات الأخيرة من قبل ساسة تل أبيب، بإعادة «احتلال غزة»، وصف الأمر بأنه «مضحك للغاية»، وأنه يدل على «جهل مخز وانقطاع تام عن الحقيقة التي عاشها جيش العدو سنة 2014».

وكانت إسرائيل قد شنت ثلاث حروب على قطاع غزة خلال السنوات العشر الأخيرة، الأولى في نهايات 2008، والثانية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، والثالثة صيف عام 2014، لم تتمكن خلالها من إسقاط حكم حماس في غزة. وفي تلك الحرب قوبلت قوات الاحتلال المتوغلة في حدود غزة، بمقاومة عنيفة، أوقعت قتلة وجرحى وأسرى في قوات الاحتلال.

وعاد محرر الشؤون العبرية في موقع كتائب القسام، يتحدث عن «أنفاق المقاومة»، وقال «عندما تذكر أنفاق القتال، تقفز إلى الذهن بشكل تلقائي صور أبطال الشعب الفيتنامي الذين قاتلوا الغازي الأمريكي ونجحوا في تجريعه كؤوس الهزيمة وتركوه ينزف عاراً وخيبةً وكثيراً من الصدمات حتى يومهم هذا». وتابع «وهنا تنعقد مقارنة بين الغزاة الأمريكان الذين بادروا عدوانهم على بلد الحروب فيتنام، وبين تلك الطفيليات التي حقنها مجرمو الاستعمار في شرايين الأرض المقدسة، الأمر الذي يُلقي بالسؤال الآتي: إذا كانت الدولة العظمى التي تغذي من خلال حبل سري كيان الصهاينة هي نفسها مُنيت بهزيمة مدوية على أيدي أبطال فيتنام من خلال أنفاق الموت التي قاموا ببنائها لهذا الغرض، فهل سوف يحابي العدل ذلك الجنين المشوه الضعيف (الكيان اليهودي الغريب الذي غُرس في أرضنا الطاهرة)؟».

وتحدث عن بطولات الفيتناميين ضد الأمريكيين من خلال استخدام «الأنفاق»، وعن فشل الأمريكيين في النيل من هذه الأنفاق، وربط بين تلك الأنفاق وأنفاق غزة الهجومية، وقال «الآن: ما ينبغي أن يعيه العدو جيداً، أن غزة القرن العشرين غدت من الماضي السحيق». وتابع «الذي ينتظر العدو، –أي عدو– يعتدي على غزة سوف يفوق كل خيالٍ إنساني مبدع، فلينفق العدو بقدر ما يستطيع مِن الأموال على إقامة الجدران والأسوار وعلى الوسائل التكنولوجية الكثيرة المختلفة والعجيبة، لكن: يجدر أن يكون هناك أمرٌ واحدٌ شديد الوضوح، جعبة المقاومة الفلسطينية تعجّ بالمفاجآت، أصغرها ستبقي العدو مذهولاً فاغراً فاه دهراً، وإذا انتهى وقف إطلاق النار وبدأ العمل فإن الجميع، أقول الجميع، بدءاً برأس الأفعى وانتهاء بذيلها لن يحظوا برؤية الأعياد».

يشار إلى أن إسرائيل شرعت ببناء «جدار إسمنتي» على حدود غزة، يضرب في باطن الأرض لعدة أمتار، كما يرتفع فوق الأرض عدة أمتار، وجهزته من أجل صد «الأنفاق الهجومية»، التي تمر من حدود غزة إلى داخل أراضيها، وحملت رسالة القسام الجديدة، رسالة لإسرائيل، مفادها أن ذلك السور لن ينجح في تدمير «الأنفاق».

واستخدم نشطاء حماس تلك الأنفاق في الحرب الأخيرة على غزة، وتمكنوا من تنفيذ هجمات خلف خطوط القوات المتوغلة على حدود غزة، كان من بينها الهجوم على ثكنات خلف خطوط، وبثوا لقطات مصورة أظهرت وصول النشطاء إلى هناك والاشتباك مع جنود الاحتلال، قبل الانسحاب والعودة إلى غزة.

أحد أنفاق المقاومة الفلسطينية في غزة

قوات الاحتلال واصلت استهداف المتظاهرين والهيئة الوطنية حذرتها من التصعيد

فتاة ومسن وجمع من الشبان يؤكدون بـ «الدبكة الشعبية» وسط دخان تظاهرات الحدود سلمية «مسيرة العودة»

غزة – «القدس العربي»:

أظهرت لقطات مصورة فتاة صغيرة وشبانا ورجلا مسنا يؤدون «الدبكة الشعبية» على مرأى جنود القناصة الإسرائيليين على الحدود الشرقية لمدينة غزة، أثناء اندلاع مواجهات قرب أحد «مخيمات العودة»، طبيعة المشاركات في تلك الفعاليات السلمية، التي تستخدم قوات الاحتلال ضدها الرصاص الحي، وآخرها يوم أمس باستهدافها المناطق الشرقية للقطاع.

وأمام دخان أسود تصاعد جراء إشعال النيران في إطارات السيارات، وقفت مجموعة من الشبان، يغطون وجوههم بكوفيات فلسطينية تتقدمهم فتاة صغيرة، أدت وصلة من «الدبكة الشعبية»، شارك فيها أيضا رجل مسن كان في تلك المنطقة الحدودية القريبة من «مخيم العودة» شرق مدينة غزة.

وحمل المشاركون الذين أدوا الفقرة رغم إطلاق النار من قبل القناصة الإسرائيليين المنتشرين في الجهة المقابلة خلف ثكنات عسكرية وتلال رملية، رسالة تؤكد على «سلمية» تظاهرات العودة قرب الحدود.

وكثيرا ما تقام في تلك الأماكن فعاليات جماهيرية سلمية، ضمن المشاركات التي تعج بها «مخيمات العودة الخمس، من بينها نشاطات ثقافية وفنية واجتماعية وسياسية، علاوة عن المواجهات الشعبية التي يؤكد خلالها المشاركون رفضهم لاستمرار الحصار المفروض على غزة، ولتذكير العالم بمأساة اللاجئين الفلسطينيين.

ومن جديد أكدت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار، على «سلمية مسيرات العودة»، رغم المحاولات المتكررة من قبل الاحتلال لـ «تشويه صورة هذه المسيرات الجماهيرية واستمرار القصف الليلي على غزة لإخافة الناس وصرفهم عن المشاركة فيها».

وجددت الهيئة رفضها لكل محاولات «تصفيه القضية الفلسطينية»، أو الالتفاف على «حق العودة»، تحت أي عناوين أو مسميات، أو حلول تنتقص من هذا الحق، وأكدت إصرارها على رفض الحصار الظالم المفروض على غزة. وطالبت الهيئة في بيان له بإنهاء هذا الحصار، وأكدت على استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار كـ «أداة نضال جماهيرية قوية في مواجهة صمت العالم عن حقوقنا ومعاناتنا وعن الجرائم المرتكبة بحق شعبنا الأعزل في مواجهة الاحتلال الصهيوني». وأشادت بوعي الفلسطينيين وإصرارهم على انتزاع حقوقهم عبر المشاركة الفاعلة والمستمرة في «معركة العودة وكسر الحصار»، وحذرت في الوقت ذاته قوات الاحتلال من محاولات التصعيد.

وناشدت الدول العربية والإسلامية والهيئات الدولية «الوقوف في مواجهة هذه المحاولات الصهيونية الإجرامية لخلط الأوراق من خلال التصعيد العسكري العدواني ضد المدنيين العزل».

جاء ذلك بعدما كررت قوات الاحتلال عمليات القصف الجوي والمدفعي لمناطق حدودية في القطاع، وكذلك استمرارها في إطلاق النار صوب المتظاهرين العزل. يشار إلى أن فعاليات «مسيرة العودة وكسر الحصار» انطلقت يوم 30 مارس/ آذار الماضي، في خمس مناطق حدودية شرق قطاع غزة، وتشمل مناطق الجنوب والوسط والشمال.

وأمس أطلقت قوات الاحتلال النار صوب منطقة حدودية زراعية تقع إلى الشرق من وسط القطاع، ما حال دون قدرة مزارعي المنطقة من الوصول لحقولهم خشية على حياتهم. وفي هذا السياق، ذكرت إحصائية جديدة لوزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ انطلاق فعاليات «مسيرة العودة» بلغ 134 شهيدا، إضافة إلى ثماني شهداء تحتجز قوات الاحتلال جثامينهم، و15200 إصابة بجروح مختلفة واختناق بالغاز منهم 370 إصابة خطيرة.

وذكرت الوزارة في بيان لها، أن من بين العدد الإجمالي للشهداء، هناك 16 طفلا وسيدة، وصحافيان، ومسعفان، وثلاثة من ذوي الإعاقة. وأشارت إلى ان من بين الـ 15200 المصابين، منهم 370 اختناق بالغاز إصابة خطيرة، و2536 طفلا، و1160 سيدة. وأكدت ان قوات الاحتلال استهدفت على نحو مباشر الطواقم الطبية، ما أدى إلى استشهاد اثنين من المسعفين، وإصابة 231، إلى جانب تضرر 40 سيارة إسعاف بشكل جزئي. كما أشارت إلى استهداف الاحتلال المباشر للطواقم الصحافية ما أدى إلى استشهاد 2 منهم وإصابة 175 بالرصاص الحي والاختناق.

الفلسطينيون في مواجهة جنود الاحتلال على حدود غزة الشرقية

قطر تسلّم صحة غزة منحة أدوية جديدة وتؤكد استمرارها في الدعم لمواجهة الأوضاع الصعبة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت دولة قطر عن استمرارها في دعم أهل قطاع غزة، لمواجهة الأوضاع الإنسانية التي يعيشونها، بعد أن قدمت منحا لوزارة الصحة وقطاعات التعليم. وسلم السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة شحنات من الأدوية والمستهلكات الطبية لوزارة الصحة الفلسطينية، ضمن منحة دولة قطر الإغاثية لسكان قطاع غزة بقيمة 50 مليون ريال قطري (7 ,13 مليون دولار أمريكي).

وأكد السفير العمادي خلال كلمة ألقاها ضمن مراسم تسليم شحنات الأدوية، بحضور وكيل وزارة الصحة في غزة الدكتور يوسف أبو الريش، على مواصلة دولة قطر دورها لدعم سكان قطاع غزة لـ «مواجهة الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشونها».

وأوضح أن هذه الشحنة من الأدوية تعتبر ضمن مشاريع دولة قطر، حيث خصصت اللجنة القطرية منها مبلغ 5 ,2 مليون دولار لدعم قطاع الصحة في غزة، عبر عدد من المشاريع التي تهدف لإنقاذ الوضع الصحي في القطاع.

وهذه المنحة هي الثانية خلال العام الحالي التي تقدمها قطر، بعد أن وجّه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، تعليماته قبل نحو ثلاثة أشهر بتقديم مبلغ 9 ملايين دولار لسكان قطاع غزة، كـ «منحة إغاثية عاجلة»، في استجابة كانت هي الأسرع للنداءات المحلية والأممية لإنقاذ الأوضاع الإنسانية والمتدهورة في القطاع.

ويعاني القطاع الصحي في غزة من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية بسبب الحصار الإسرائيلي، واشتدت الأزمة بسبب أعداد المصابين الكبيرة التي سقطت خلال فعاليات «مسيرة العودة» برصاص الاحتلال الإسرائيلي، والتي استهلكت مواد طبية كبيرة. وشدد السفير العمادي على أن زيارته الحالية لقطاع غزة تأتي للإشراف المباشر من قبله على استكمال تنفيذ صرف منحة الإغاثة الإنسانية للَقطاعات المختلفة، مشيرا إلى أن اللجنة القطرية أنهت خلال شهر رمضان مرحلة أساسية من المنحة الإغاثية عبر تنفيذ مجموعة من المشاريع بتكلفة إجمالية بلغت نحو 15 مليون دولار، كان أبرزها مشروع إفطار مليون صائم في القطاع، ومشاريع إغاثية وإنسانية أخرى.

وكان العمادي قد سلم منحة دعم الطلبة الجامعيين لمجموعة من الطلبة في عدد من الجامعات بقطاع غزة، يوم السبت الماضي، شملت أربع جامعات هي الإسلامية والأزهر والأقصى، بالإضافة إلى الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. وجرت مراسم تسليم المنحة للطلبة خلال احتفالات عدّة نُظمت في الجامعات ألقى خلالها السفير العمادي كلمته أكد خلالها على وقوف دولة قطر الدائم بجوار الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته.

وقال إن أمير دولة قطر يتابع باستمرار تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية، ويوجه تعليماته دائما بدعم صمود أهل قطاع غزة لمواجهة الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشونها.ويستفيد من منحة دعم الطلبة الجامعيين من المحتاجين والعالقة شهاداتهم نحو 6, 500 طالب جامعي، بتكلفة إجمالية بلغت 5 ,2 مليون دولار أمريكي.

وقد منحت جامعة الأقصى الحكومية، أحدى الجامعات التي استفاد طلبتها من المنحة، الأمير تميم بن حمد آل ثاني، شهادة الدكتوراة الفخرية تقديرًا لدعمه وجهوده في مساندة الشعب الفلسطيني.

يشار إلى أن دولة قطر تنفذ في غزة عدة مشاريع إعمار كبيرة، شملت تعبيد الطرق الرئيسة وبناء مدينة سكنية، وكذلك بناء مشفى متخصص، إضافة إلى بناء منازل دمرت خلال الحرب الأخيرة على غزة، ضمن منحتين قدمهما الأمير تميم بن حمد، ووالده الأمير حمد بن خليفة.

يعاني من تقيؤ مستمر وآلام شديدة

نادي الأسير يحذر من خطورة وضع الأسير حسن شوكة المضرب عن الطعام منذ 30 يوما

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد نادي الأسير الفلسطيني أن الأسير حسن شوكة من مدينة بيت لحم يواصل إضرابه عن الطعام ضد اعتقاله الإداري لليوم الـ 30 على التوالي، وأن حالته الصحية تتراجع لرفضه أخذ المدعمات وإجراء فحوصات طبية. وقال محامي النادي الذي زار الأسير في عزل «معتقل الرملة»، إنه يعاني من آلام شديدة في الكلى والرأس والعيون، إضافة إلى التقيؤ المستمر، وهزال في جسده.

وأوضح أن الأسير مستمر في رفضه لأخذ المدعمات وإجراء الفحوص الطبية، ويعتمد فقط في إضرابه على شرب الماء. وأشار إلى ان إدارة معتقلات الاحتلال نفذت بحق الأسير شوكة «إجراءات عقابية وقمعية» منذ بدئه بهذه الخطوة، تمثلت بعزله انفراديا، واقتحام زنزانته من قبل وحدات «اليماز» الخاصة، إضافة إلى عمليات النقل التعسفية، حيث جرى نقله ثلاث مرات منذ أن شرع بالإضراب في محاولة لإنهاكه وكسر إرادته. وأضاف ان ممثلين عن إدارة معتقلات الاحتلال حضروا إلى عزله لإقناعه بالعدول عن خطوته مقابل وعود، إلا أنه أبلغهم أنه لن يعلق إضرابه مقابل وعود وأنه مستمر حتى حريته.

واعتقل الأسير الفلسطيني شوكة، قبل عام تقريبا، وجرى تحويله إلى الاعتقال الإداري في حينه، وأصدرت سلطات الاحتلال بحقه أمر اعتقال إداري لمدة ستة أشهر، وفي تاريخ 11 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، أعلن إضرابه عن الطعام حيث استمر لمدة 35 يوما وعلقه بعد أن جرى تحويل ملفه إلى قضية، وكان من المفترض أن يُطلق سراحه مطلع الشهر الماضي، الا أن سلطات الاحتلال حولته مجددا إلى الاعتقال الإداري.

وسبق وأن اعتقل الأسير شوكة عدة مرات، وبلغ مجموع أحكامه 12عاماً، منها ثمانية أعوام في الاعتقال الإداري.

إلى ذلك نقلت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين حنان الخطيب، شكوى الأسيرتين، بيان عزام (24 عاما) من بلدة العيزرية في القدس، وأمل سعد (53 عاما) من مدينة بيت لحم، وللتين تتعرضان لإهمال طبي ومماطلة متعمدة في تقديم العلاج لهما، ما أثر على حالتهما الصحية والنفسية. وأوضحت الخطيب أن الأسيرة سعد تعاني من ديسكات بالرقبة والظهر، وجراء الأوضاع الاعتقالية الصعبة التي تعيشها، أصبحت الأسيرة تشتكي من الضغط ومن ارتفاع نسبة السكر في الدم، ومن تدهور في وضعها الصحي بسبب المعاملة القاسية التي تتعرض لها أثناء نقلها إلى المحكمة بما يسمى «البوسطة».

وبينت أن الأسيرة عزام تعاني من حروق في وجهها ويديها جراء إصابة تعرضت لها أثناء الطهي في المعتقل، واشتكت من سوء المعاملة الطبية لها في عيادة السجن، وبشكل خاص من طبيبة المعتقل التي لم تكن متعاونة مع حالتها، ولم توفر أدنى متطلبات العناية الطبية اللازمة لها وتعمدت إهمال حالتها السيئة.

متطوعات أمريكيات يعلن مناهضتهن للاحتلال بعد تجنيدهن للعمل في دعايته

الناصرة «القدس العربي»:

يقال إن السحر ينقلب على الساحر أو يعود كيدا مرتدا لنحر صاحبه، وهذا ما حصل مع إسرائيل التي استقدمت خمس متطوعات أمريكية للعمل الدعائي في الولايات المتحدة، لكنهن سرعان ما تجندن لمحاربة الاحتلال بعد اكتشاف الحقيقة.

والحديث عن متطوعات يهوديات أمريكيات وصلن البلاد وانضممن لمنظمة «تاغليت» اليمينية التي تكافح المنظمات اليسارية المناهضة للاحتلال. ووقع «الانقلاب» خلال زيارة للمتطوعات لمدينة الخليل حيث اكتشفن أن «تاغليت» تغرر بهن وتحجب عنهن الحقيقة حول الاحتلال، واحتجاجا على ذلك انتقلن لمنظمة «يكسرون الصمت» الناشطة من أجل إنهاء الاحتلال من خلال فضح جرائمه من منطلق أن الاحتلال خطر على إسرائيل أيضا.

وقد أعلنت المتطوعات الخمس عن مغادرتهن «تاغليت» وانتقالهن لمنظمة «الخصوم» ببث حي ومباشر من خلال حسابهن في الفيسبوك. وكشفت المتطوعات اليهوديات أنهن عضوات في منظمة أمريكية يسارية (إف نات ناو) ونجحن في التسلل لمنظمة «تاغليت» اليمينية الإسرائيلية ضمن مجموعة متطوعين يهود من كل العالم وصلت الى البلاد للتطوع في صفوفها. وفي اليوم الأخير لعمل المجموعة اليهودية الدولية أعلنت الفتيات الخمس عن استقالتهن من «تاغليت» بشكل مفاجىء من أجل الانضمام لمنظمة «يكسرون الصمت» ومشاركتها في جولة ميدانية في مدينة الخليل والاطلاع على معاناة الفلسطينيين فيها. وحاول مدير «تاغليت» ثنيهن بالتهديد والوعيد، ولاحقا اتهمتهن بالتخطيط الكيدي لانقلابهن وبتبني أجندة معادية لإسرائيل والمساس بها ومساندة الفلسطينيين.

وأثار «الانقلاب» احتجاج وغضب أعضاء مجموعة المتطوعين التابعة لـ «تاغليت» واعتبروه «عملا استفزازيا». وحاول مدير «تاغليت» إجبارهن على توقيع وثيقة تقول إنهن قررن مغادرة المنظمة بإرادتهن، وإنهن قدمن للبلاد مع أجندة مناصرة للجانب الفلسطيني سلفا.

واستقبل الناطق بلسان «يكسرون الصمت» دين يسسخاروف المتطوعات الأمريكيات وقال لهن «أنتن تقمن بما هو شجاع واستثنائي وترفضن التعاون مع الصمت السائد حول النظام العسكري المفروض على ملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية».

وتابع «هذا عمل مدهش وأنا واثق أنكن الرائدات وهذا جزء من اتساع الفجوة بين قيمكن وبين قيم الاحتلال».

وفي بيانها قالت «يكسرون الصمت» إن خمس متطوعات يهوديات أمريكيات يرفضن التعاون مع التربية الإسرائيلية المنحازة التي تتستر على الاحتلال فقررن الذهاب بأنفسهن لمعاينة واقع الاحتلال ومواجهة الحقيقة. لافتا إلى أن مبادرة الفتيات اليهوديات ملهمة وخطوة شجاعة ضد الاحتلال. وقال إن «يكسرون الصمت» أطلقت أمس حملة جديدة بعنوان «ليست رحلة مجانية فقط» من أجل فضح جولات «تاغليت» التي تتستر على الحقيقة وتحاول حجبها عن شباب يهود من الولايات المتحدة الذين يزورون البلاد.

ونقل موقع «واينت» أمس عن واحدة من المتطوعات الخمس قولها إن «تاغليت» تقدم رواية أحادية الجانب وترفض الإجابة على أسئلة حول الاحتلال. وتابعت «يحزننا أننا غادرنا «تاغليت» وهذا ليس أمرا شخصيا لكنها تستخدم أجندة سياسية لتربية آلاف اليهود الأمريكيين لكننا اكتشفنا أنها تخبىء الحقائق عن الاحتلال.

وعقب على ما حصل مدير منظمة «جنود الاحتياط في الجبهة» عميت داري بالقول إنه ومنظمته يتعقبون بقلق محاولات منظمة يسارية إسرائيلية وأمريكية لدفع شباب يهود ضد إسرائيل. وتابع «اليوم شهدنا للمرة الأولى عملية تسلل وتشويش متعمد لعمل منظمة في مركز الإجماع الصهيوني (تاغليت) تعمل لتقريب يهود العالم من إسرائيل. وهدد بالعمل من أجل» فضح» هذه المنظمات «اليسارية المتطرفة «، وفي المقابل مواصلة العمل من أجل تقريب قلوب اليهود الشباب في الولايات المتحدة وفي إسرائيل. واتهم «يكسرون الصمت» بالمضي في محاولة المساس بالنسيج الرقيق الذي يربط بين يهود العالم وبين إسرائيل.

وعقبت «يكسرون الصمت» عليه بالقول إنه حتى النيابة العامة قالت إن «جنود احتياط في الجبهة» تكذب وتواصل نشر افتراءات وتقديم مواد دعائية كاذبة للشباب اليهود.

وعقبت منظمة «تاغليت» بالقول إنها ترعى مشروعا تربويا وغير سياسي الذي ربط حتى الآن بين 650 ألف شاب يهودي في العالم وبين إسرائيل. وقال يسسخاروف «في الوقت الذي تقوم فيه حكومة بنيامين نتنياهو بتحطيم العلاقات بين إسرائيل وبين يهود العالم بسبب سياسات توجهات سياسية واجتماعية يمينية متطرفة فإن «يكسرون الصمت» تبني جسورا جديدة على أساس قيم المساواة والديمقراطية. وتابع «من يحلم بأن يطالب ملايين اليهود الليبراليين بالدعم الأعمى لسياسات الاحتلال فسيستيقظ مذهولا وهو يسمع قرع آلاف الشباب اليهود الذين يرفضون التنازل عن قيمهم بغية التعاون مع حجب حقائق الاحتلال ضمن برامج ومخططات مثل «تاغليت» . وأضاف « يسرنا انضمام المزيد من الشاب اليهود من العالم كي نطلعهم على واقع الاحتلال».

وفي سياق متصل كشف أمس أن البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) سيستضيف مؤتمراً حول موضوع «الأطفال تحت الاحتلال». وقد بادر إلى هذا المؤتمر أعضاء الكنيست ميخال روزين (ميرتس) وأيمن عودة ودوف حنين (القائمة المشتركة) وكسانيا سباتيلوفا (المعسكر الصهيوني)، وسيناقش ما يسمونها «جوانب مختلفة من حياة الأطفال في ظل الاحتلال الإسرائيلي: الفقر، وتقييد الحركة، والنقص في الكهرباء والمياه ووسائل التعليم، وكذلك اعتقال الأطفال، والقوانين التمييزية التي تجعل من الصعب جمع شمل العائلات وآثار الحصار المفروض على قطاع غزة».

وتمت دعوة قادة المنظمات اليسارية مثل بتسيلم، و«يكسرون الصمت»، و»المحاربون من أجل السلام»، و»أطباء لحقوق الإنسان»، و»هموكيد» – مركز الدفاع عن الفرد، و»جمعية حقوق المواطن في إسرائيل» وغيرها. وسيحضر المؤتمر أيضا دبلوماسيون أجانب يعملون في إسرائيل، بمن فيهم سفير الاتحاد الأوروبي وسفير هولندا، ونائب السفير البريطاني.

وأبرز الضيوف في المؤتمر هم أطفال من القدس المحتلة الذين سيتحدثون عن حياتهم «تحت الاحتلال». كما سيتم عرض شريط الفيديو الذي أعده المنظمون حول حياة أطفال غزة والضفة الغربية مقابل حياة الأطفال في تل أبيب. وسيتم تقديم بيانات مقارنة حول احتجاز الأطفال في القدس مقارنة ببقية البلاد، بالإضافة إلى تأثير حصار غزة على حياة الأطفال.

وجاء في بيانٍ مشترك أصدره المنظمون «لقد تركت 51 عاما من الاحتلال جيلًا كاملاً من الأطفال بلا مستقبل. إن الحكومات تخلق ستارًا من الدخان حول التأثير المباشر للاحتلال على السكان المدنيين في الضفة الغربية وغزة. الأطفال على جانبي الصراع لم يختاروا الولادة في واقع دموي، ولا يمكننا أن نخلق مستقبلًا مختلفًا لهم بدون حوار. السبيل الوحيد للخروج من دائرة العنف هو إنهاء الاحتلال».

إصلاح الاتحاد والصحراء وماكرون أبرز كواليس القمة

زعماء افريقيا يعقدون قمة في موريتانيا تحت دخان التفجيرات في مالي

نواكشوط – القدس العربي

من عبد الله مولود:

تحت دخان الهجوم الذي استهدف الجمعة مقر القوة العسكرية لدول الساحل في مالي، عقد قادة الاتحاد الإفريقي أمس بنواكشوط قمتهم الإحدى والثلاثين بحضور مباشر لخمسة وعشرين منهم وغياب لافت للرئيس السيسي وللعاهل المغربي، وحضور ملحوظ للرئيس الصحراوي، ومشاركة جانبية محسوبة للرئيس الفرنسي.

واعتبر الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، مستضيف القمة، في خطابه أمام المؤتمر «أن التوقيع الرسمي من قبل القادة الأفارقة خلال القمة الاستثنائية الأخيرة في كيغالي على الاتفاقية المتعلقة بمنطقة التبادل الحر والتي تشكل حجر الزاوية في أجندة 2063، يمثل خطوة حاسمة على طريق الاندماج التجاري والاقتصادي على مستوى القارة».

وأكد ولد عبد العزيز «أن هذه المنطقة ستوفر فرصاً حقيقية لتشغيل الشباب الإفريقي، من خلال تشجيع التصنيع وتعزيز الاستثمارات على عموم القارة، كما أن اعتماد بروتوكول حرية تنقل الأفراد سيؤمن إنسيابية أكبر في حركة الأشخاص في الفضاء الإفريقي رافعاً مستوى التبادل في مجال الخبرات والثقافة والعلوم».

وركز الرئيس الموريتاني كلمته على التحديات الأمنية التي تواجهها بلدان القارة، مؤكداً «أنها تحديات كبيرة يتقدمها الإرهاب والتطرف والمتاجرة بالمخدرات وتعدد بؤر التوتر»، ومبرزاً «أنها تحديات تشكل عائقاً حقيقياً في وجه التنمية المستدامة، إذ لا يمكن تصور تنمية بدون أمن، الأمر الذي يتطلب منا، يضيف الرئيس الموريتاني، وضع مقاربة جماعية ترتكز على تنسيق جهود دولنا لرفع هذه التحديات».

ولضمان نجاح هذه المقاربة في القضاء على ظواهر الإرهاب والعنف والتطرف، وإخماد بؤر التوتر، يقول الرئيس ولد عبد العزيز: «يتوجب علينا تضمينها أبعاداً تعالج الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية التي قد تدفع بعض شبابنا إلى التشدد والانحراف».

وقال: «لقد اعتمدنا في موريتانيا مقاربة أمنية شاملة لهذه الأبعاد، ما مكننا من دحر الإرهاب وتأمين كامل حوزتنا الترابية، وفي السياق نفسه أنشأنا مع أشقائنا في بوركينافاسو ومالي والنيجر والتشاد مجموعة دول الساحل الخمس، التي أصبحت في وقت قياسي، فاعلاً أساسياً في كل المبادرات الهادفة إلى بسط الأمن ورفع التحديات التنموية في منطقة الساحل والصحراء».

هذا، وناقش الرؤساء في جلسة مغلقة استمرت لساعات أمس جدول أعمال موسع لقضايا متعددة، أبرزها الموضوع الذي اختاره الاتحاد شعاراً لهذه القمة وهو «كسب المعركة ضد الفساد»، حيث تابع زعماء القارة تقريراً قدمه الرئيس النيجيري محمد بخاري عن ظاهرة الفساد التي تخسر إفريقيا بموجبها أكثر من (100) مليار دولار سنوياً.

وتابع الرؤساء في جلستيهم المغلقتين أمس تقارير تناولت قضية الصحراء الغربية والفرص المتاحة لاستئناف التفاوض المباشر بين الصحراويين والمغاربة، وتطورات التصديق على معاهدة إنشاء منطقة التجارة الحرة لإفريقيا، وسبل نزع فتيل الأزمات في إفريقيا، والموقف الإفريقي الموحد بشأن شراكة إفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي لما بعد 2026، إضافة إلى تقدم إنجاز أجندة 2063 الإفريقية، والمصادقة على برنامج إصلاح مؤسسة الاتحاد الذي قدم الرئيس الرواندي بول كاغامي تقريراً عنه أمام الرؤساء.

وحسب ما ورد في ملخص لتقرير الرئيس الرواندي اطلعت عليه «القدس العربي» أمس، فإن الاتحاد يتجه لاتخاذ إجراءات غير مسبوقة لإنجاح مخطط إصلاح هيكلته وتطوير أدائه، وهو ما يحرص الرئيس كاغامي على القيام به قبل انتهاء رئاسته الدورية للاتحاد عام 2019، حيث سيخلفه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ويسعى الرئيس الرواندي، حسبما يتضح من تقريره الذي عرضه على الرؤساء أمس، لتطوير أداء الاتحاد من خلال التسريع بعملية اتخاذ القرار وضمان تطبيق القرارات والتوصيات. وحصل الرئيس كاغامي على تأييد واسع من دول شرق وغرب إفريقيا، وكذا من طرف المملكة المغربية.

وأكد بول كاغامي الذي يتولى رئاسة الاتحاد الدورية «أنه آن الأوان لأن تتحدث إفريقيا بصوت موحد، لأن ذلك سيجعل البلدان الإفريقية بمنأى عن الضغوط».

واعتبر في خطاب افتتح به القمة «أن المستقبل الذي تطمح له إفريقيا يترتب على نجاح إصلاحات لمؤسسة الاتحاد الإفريقي».

وقال: «إن وضعية الاتحاد الإفريقي السابقة لا يمكن أن تستمر»، معتبراً «أن الميزانية التي صودق عليها قبل أيام هي الميزانية الأكثر شفافية ومصداقية في تاريخ الاتحاد الإفريقي».

وعن قضية الصحراء، أقدم نزاع في القارة، تابع الرؤساء أمس تقريراً طال انتظاره لرئيس لجنة الاتحاد موسى فاكي محمد، وذلك في غياب العاهل المغربي، وبحضور الرئيس الصحراوي إبراهيم غالي الذي استقبله الرئيس الموريتاني بالمطار ورفرف علم جمهوريته في سماء نواكشوط لأول مرة.

ويتسبب هذا النزاع بشكل ينعكس على الاتحاد الإفريقي وعلى اتحاد المغرب العربي، في توتر مستمر منذ عقود بين المغرب والجزائر أكبر داعمي جبهة بوليساريو.

وستمكن عودة المغرب لعضوية الاتحاد الإفريقي في يناير/ كانون الثاني 2017م، بعد غياب دام أربعاً وثلاثين سنة، الاتحاد الإفريقي، حسب المتفائلين، من استعادة هذا الملف من أروقة الأمم المتحدة بوصفه نزاعاً إفريقياً داخلياً.

وقبل أن يقدم موسى فاكي تقريره اليوم أمام القمة الإفريقية، زار موسى فاكي المغرب لمدة يومين في يونيو / حزيران الماضي، وأجرى مشاورات مع الصحراويين في مخيمهم الرسمي بتندوف، كما التقى في مارس الماضي كلاً من الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، ووزير الخارجية الجزائري عبد القادر أمساهل.

وشكل حضور رئيس فرنسا القوة الاستعمارية السابقة، لجانب من هذه القمة، شاغلاً سياسياً وديبلوماسياً للرؤساء، ومناسبة لمشاورات حول عدة ملفات يتقدمها أمن منطقة الساحل وسد منافذ الهجرة من إفريقيا نحو القارة العجوز، وتوجه الاتحاد الأوروبي نحو بناء مراكز في عدد من دول القارة لاستقبال أفواج المهاجرين.

ولم يلق الرئيس الفرنسي أمس، كما جرت العادة، خطاباً أمام القمة بسبب القرار الذي اتخذ في وقت سابق والقاضي بعدم إتاحة الفرصة لرؤساء الدول الأجنبية للحديث أمام قمم الاتحاد. غير أن الرئيس ماكرون نظم أمس حفلة غداء سياسية حضرها رؤساء دول القارة الموجودون في نواكشوط، وخصصت للتشاور حول تمويل عمليات حفظ السلام في إفريقيا.

ومن القضايا التي ناقشها الزعماء الأفارقة أمس نظام دورية قممهم، حيث قرر الرؤساء إلغاء نظام عقد القمتين كل سنة، اللتين دأب الاتحاد على عقدهما دورياً في إحدى عواصم دول القارة.

وقد قرر الرؤساء، حسب أخبار رشحت ظهر أمس، الاستعاضة عن نظام القمتين بمجلس تنفيذي يضم وزراء الخارجية ووزراء المالية في الدول الأعضاء، مع الإبقاء على القمة السنوية بمقر الاتحاد في أديس أبابا، والسماح باستضافتها من طرف أي دولة عضو تطلب ذلك.

جانب من الاتحاد الافريقي أمس في نواكشوط

عباس يدعو الاتحاد الافريقي إلى مراجعة العلاقات مع الدول والأنظمة العنصرية التي تمثل إسرائيل نموذجها الصارخ

■ رام الله – معا – قال رئيس دولة فلسطين محمود عباس، إن القيادة الفلسطينية عملت خلال العقدين الأخيرين على إنجاز سلام يضمن تحقيق الحد الأدنى من الحقوق التاريخية المغتصبة للشعب الفلسطيني، وهو ما قوضته إسرائيل.

ودعا في كلمة ألقاها نيابة عنه وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي في الدورة الحادية والثلاثين لقمة الاتحاد الإفريقي، المنعقدة تحت شعار «الانتصار في مكافحة الفساد: مسارٌ مستدامٌ لتحول إفريقيا»، الاتحاد الأفريقي إلى مراجعة العلاقات مع الدول والأنظمة السياسية العنصرية المعتدية، على الصعد السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، التي تمثل إسرائيل نموذجها الصارخ في القرن الحادي والعشرين.

وأضاف الرئيس إن القضية الفلسطينية التي كانت وما زالت مفتاحاً أساسياً لتحقيق الأمن والسلم الدوليين قادرة بما تتسم به من قوة دفع سياسي وتضامن عالمي على إفشال المخططات العدوانية كافة، وذلك لما تتمتع به من عدالة جعلتها نقطة ارتكاز تضامني لجميع أحرار العالم، الذين يتقدمهم رفاقنا وشركاؤنا في القارة الإفريقية.

وأكد أن الإدارة الأميركية التي ارتضت لنفسها أن تكون خارج الإجماع الدولي لحل القضية الفلسطينية، وأعلنت بقرارها المتعلق بالقدس عدم احترامها لنضالات الشعوب وحقوقها التي تناضل من أجل استقلالها وحريتها وحقوقها، باتت غير مؤهلة أخلاقياً أو سياسياً لفرض أي حل أو تمرير أي صفقة تقوم على هضم واجتزاء الحقوق الفلسطينية لصالح شرعنة الاحتلال الإسرائيلي.

في افتتاح الحوار الداخلي للحزب بغياب بن كيران

رئيس الحكومة المغربية: اللوبيات الفاسدة تهاجم «العدالة والتنمية» لأنه يهدد مصالحها

الرباط – القدس العربي

قال رئيس الحكومة المغربية، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، إن حزبه مر بمراحل صعبة لكنه استطاع تجاوزها، وإنه من الطبيعي أن يتعرض له البعض، خاصة بعض اللوبيات الفاسدة التي تهاجم الحزب لأنه يهدد مصالحها.

وقال سعد الدين العثماني في افتتاح الحوار الداخلي للحزب، انطلق السبت، إن «رجال الأعمال الذين يحققون أرباحهم وثرواتهم «بذراعهم» الله يعاونهم، لكن اللوبيات التي تستفيد من الريع والفساد ومن تضارب المصالح غير المشروعة من الطبيعي أن تحاول قطع الطريق على حزب العدالة والتنمية».

وإن الحزب يرد على هذه اللوبيات أحيانًا بلطف، وأحيانًا أخرى بقوة، وفي بعض المرات يتغاضى، وإن طبيعة الرد تكون حسب السياق، لأن الحزب يأمل دائمًا في أن يكون جزءًا من الحل وليس من التعقيد، و»نريد لبلدنا أن يسير إلى الأمام، وشعارنا عن مقاومة الفساد والاستبداد لا رجعة فيه، لكن كيف؟ هذا هو مربط الفرس».

ودعا حزبه أن يتشبث بالأمل في المستقبل لأن النفس السلبي لا ينفع في السياسة، وهذا ليس بالنسبة للحزب فقط، بل لجميع المواطنات والمواطنين. وقال إن جميع القرارات التي اتخذها الحزب كانت باستقلالية تامة؛ لأنه لا يتلقى التعليمات من أحد ولا يخضع للضغوط، ولأن «الحزب يجتمع ويحسم آراءه بكل حرية بتقدير المصلحة العامة للبلد ومصلحة المشروع الإصلاحي الذي يريده».

وأشار العثماني إلى أن حزب العدالة والتنمية أسهم في إنضاج المشهد السياسي بالمغرب مع تيارات وأحزاب سياسية أخرى يقدرها شرفاؤها عاليًا، ودعا أعضاء الحزب إلى «الانخراط الفاعل والإيجابي في جولات الحوار الداخلي، وإلى التمسك بالثقة في الوطن، لأن المغرب برهن أنه بلد يستحق، خاصة أنه واجه إشكاليات عديدة ورغم صعوبتها تجاوزها».

وأكد ضرورة أن تكون هناك أجوبة صريحة مهما كانت مؤلمة، وأن الحزب مر بمراحل صعبة، وأصعب من الوضع الحالي بكثير واستطاع تجاوزها، و»لهذا من اللازم أن نثق في أنفسنا»، وقال إن «التعبير عن الرأي له قواعد وأخلاقيات، و بعض أعضاء الحزب لم يلتزموا بها وتم تجريح بعض الأشخاص بطريقة مهينة وبعض المرات بناء على أكاذيب». وحذر من الإساءة للآخر، يقول: «الإساءة إلى الأشخاص خط أحمر، لا نريد لأي عضو من أعضاء الحزب أن يتجاوز أخلاقيات التعبير، لأن الفعل السياسي النبيل يجب أن يكون مبنيًا على النقد وليس التجريح، لذلك تجنبوا الإساءة وقولوا ما تريدون». وأكد العثماني أن الاختلالات داخل الحزب قليلة، وأنه طلب من بعض أعضاء الحزب الاعتذار علنًا عن بعض التصرفات، لأنه «كيف ما كان الحال يجب عدم النزول إلى سفاسف الأمور». وقال إن الانتظارات الاجتماعية والقلق الاجتماعي هو الذي أفرز العديد من بؤر التوتر في الحسيمة وجرادة بالخصوص، ولكن هناك أيضًا «صحراء سياسية» ساهمت في خلق هذه البؤر، لأنه ليس من باب الصدف أن الإشكاليات الاجتماعية برزت في مناطق عرفت في مراحل سابقة، سواء في الانتخابات الجماعية والتشريعية السابقة، جذبًا سياسيًا لم يكن مرضيًا لا للفاعلين السياسيين الجادين من مختلف الأحزاب ولا للمواطنين، فالإدارة في تلك المرحلة في هذه المناطق بالذات حاولت وعملت جهدها لتدعم حزبًا سياسيًا معينًا وهذا أنتج «صحراء سياسية». وأكد العثماني في الحوار الذي غاب عنه عبد الإله بن كيران، الأمين العام السابق ورئيس الحكومة السابق، أن ما وقع بعد مرحلة 2016 من بلوكاج كانت أيضًا مؤثرة، وأنتجت بعض القلق لدى الفاعلين السياسيين عمومًا، ولكن لدى أبناء الحزب بالذات، ما أدى إلى نقاش داخلي قبل المؤتمر الثامن للحزب الذي مر بسلام، وأيًا كانت النقاشات التي سادت قبل المؤتمر وبعدها كانت ورشات الحزب التنظيمة ناجحة، والنجاح ليس هو أن نتفق بل أن ننجح مؤسسيًا.

وتابع العثماني: «في سنتي 2002 و2003 كنا مهددين بالحل وكان النقاش الداخلي في الحزب أكثر حدة والخلاف أكبر، ولم نكن في أي موقع من مواقع المسؤولية بل لدينا فريق برلماني، لكن تجاوزنا تلك المحطة الصعبة بسلام»، ولكن مع الأسف التاريخ ينسى».

ونبه إلى أن هدفه ليس إلغاء الخلاف داخل حزب العدالة والتنمية، لأن هذا الحزب يحترم آراءه كلها، ويحترم المقاربات المختلفة التي يمكن أن تعتمل داخله ولكنها تصرف وفق قوانين الحزب، حتى يكون حزبًا قويًا بجميع أبنائه وبناته، وليعبر كل عن رأيه بحرية، فيما المؤسسات تشتغل وتتخذ القرارات.

سعد الدين العثماني

عبد الإله بن كيران

ملف الريف يتحول إلى مصدر للتوتر بين الاتحاد الأوروبي والمغرب

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأ ملف الحراك الشعبي في الريف يلقي بظلاله على العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي بسبب الأحكام القاسية ضد نشطاء الريف. وتوجد مؤشرات على تفاقم التوتر بين الطرفين بسبب الاختلاف في الرؤية واحتمال لعب بعض الهيئات مثل البرلمان الأوروبي دورا لتغذية هذا التوتر.

في هذا الصدد، تشهد بعض المدن الأوروبية الكبرى تظاهرات منددة بالأحكام القاسية ضد نشطاء الريف التي صدرت الثلاثاء الماضي، وآخر هذه التظاهرات التظاهرة الضخمة التي شهدتها بروكسل أمس الأحد بينما شهدت مدن مثل برشلونة وباريس ومدريد وأمستردام تظاهرات خلال الأيام الماضية.

ويعتبر استدعاء المغرب للسفيرة الهولندية المعتمدة في الرباط السبت الماضي للاحتجاج على معالجة البرلمان الهولندي للملف الريف، وهو البرلمان الذي انتقد بشدة المغرب، مؤشرا قويا على التوتر خلال الأسابيع المقبلة. وبينما يرفض المغرب الانتقادات، ترى أطراف في أوروبا أحقية توجيه انتقادات الى المغرب.

في هذا الصدد، ينطلق المغرب من اعتبار ملف الريف شأنا داخليا لا يمكن للدول الأجنبية التدخل فيه نهائيا، ولهذا انتقدت الرباط عدد من الدول الأوروبية التي حاولت معالجة هذا الملف مثل بلجيكا وأساسا هولندا.

في المقابل، تعتبر بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها هولندا أحقية تدخل أوروبا في الشؤون المغربية للأسباب التالية: تمتع المغرب باتفاقية الشراكة المتقدمة مع الاتحاد الأوروبي، وهي الاتفاقية التي تنص على احترام المغرب لحقوق الإنسان، ومن أشياء أخرى قيام الاتحاد بتمويل إصلاح القضاء المغربي ليقترب من مستوى الدول الأوروبية.

في الوقت ذاته، تصر بعض الدول الأوروبية على التدخل نظرا للروابط الإنسانية بين منطقة الريف والشعب المغربي عموما والشعوب الأوروبية حاليا بسبب وجود أكثر من مليوني أوروبي من أصول مغربية، ونسبة عالية من منطقة الريف. وكان وزير خارجية هولندا ستيف بلوك دالا في تصريحاته أمام برلمان بلاده بقوله أنه لن يتم السماح للمغرب بتحديد سقف حرية التعبير السياسية لهولنديين من أصل مغربي. وتتخوف دول أوروبية من احتمال ملاحقة المغرب لنشطاء أوروبيين من أصل مغربي في أوروبا. وعمليا، اعتقل القضاء المغربي الشهر الماضي ناشطا بلجيكا من أصل مغربي وحكمت عليه منذ أيام في مدينة الناضور بسنة سجنا.

لكن مشاكل المغرب الحقيقية ستكون مع البرلمان الأوروبي ابتداء من الموسم المقبل. ويتميز البرلمان الأوروبي بوجود أحزاب يسارية وحتى يمينية لديها مواقف راديكالية من السياسة المغربية. ويتمتع نشطاء حقوقيين مغاربة في أوروبا بنوع من التأثير على مجموعات برلمانية الأوروبية. وقد يلجأ البرلمان الأوروبي الى الأسلوب نفسه الذي تعامل به مع المغرب بداية التسعينيات من القرن الماضي، عندما ربط التوقيع على اتفاقيات تجارية بضرورة إفراج الدولة عن المعتقلين السياسيين اليساريين الذين كانوا قد اعتقلوا في السبعينات.

وحتى الأمس القريب، كان ملف الصحراء الغربية من أبرز مصادر التوتر بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وهناك تخوف من احتمال تحول ملف الريف الى مصدر ثان للتوتر بين الطرفين.

وزارة الصحة المغربية تضع مخططا وطنيا للتكفل بحالات الإدمان على المخدرات

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

في ظل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، أعدت وزارة الصحة المغربية، بتعاون مع شركائها مخططا وطنيا إستراتيجيا جديدا للتكفل بحالات الإدمان على المخدرات للفترة 2018–2022، يرتكز على مبادئ التناسق والنجاعة والكرامة.

وقال وزير الصحة المغربي، أنس الدكالي، في ندوة حول «إعمال مقاربة سياسية جديدة في مجال تعاطي المخدرات مبنية على الصحة، التنمية وحقوق الإنسان» إن « هذا المخطط، يهدف إلى إعمال تدابير وقائية تستهدف الفئات الهشة، وضمان الولوج إلى العلاج الملائم لمستعملي المخدرات بالمؤسسات الصحية وبالوسط السجني وتطوير مؤسسات التأهيل النفسي الاجتماعي ودعم البرامج الوطنية للتقليص من مخاطر استعمال المخدرات، بما فيها بالعلاجات البديلة. وأضاف أن ذلك يأتي في سياق دولي ووطني يتميز بانخراط المغرب في تفعيل البرنامج العالمي للتنمية المستدامة الذي يشمل من بين أهدافه تقوية الوقاية وعلاج اضطرابات الإدمان على المؤثرات العقلية في أفق 2030، كما يتميز بحركية جديدة للمجتمع الدولي في إطار منظمة الأمم المتحدة، من أجل اعتماد مقاربة الصحة العمومية في مواجهة مشكل المخدرات». وأوضح الدكالي، أنه من أهم محاور المخطط الوطني، تعزيز الصحة العقلية والوقاية والتشخيص المبكر لاضطرابات الإدمان، وتعزيز العرض العلاجي الخاص باضطرابات الإدمان والتقليص من مخاطر استعمال المخدرات القابلة للحقن، ودعم قدرات الموارد البشرية العاملة بالميدان وتعزيز الحكامة والريادة والشراكات والتتبع والتقييم والبحث العلمي. وقال إن وزارته، أعدت بتعاون مع شركائها إستراتيجية وطنية تهدف بالخصوص إلى توسيع شبكة التغطية في ما يخص المراكز النفسية–الاجتماعية المتخصصة في طب الإدمان وتحسين الولوج لاستشارات الطب النفسي، في مؤسسات الرعاية الصحية الأولية بالنسبة إلى اضطرابات الإدمان والأمراض النفسية المصاحبة لها ودعم الكفاءات وبرامج التكوين المستمر لجميع العاملين والمتدخلين وتوفير الأدوية الأساسية الخاصة باضطرابات الإدمان.

وفي ظل المجهودات المعمولة من أجل الحد من ظاهرة التدخين، فقد تم إحداث 12 مركزا متخصصا في علاج الإدمان وإحداث مصالح استشفائية جامعية مختصة في علاج الإدمان وسيتم تعزيز هذا العرض، بإنشاء مراكز ونقط استشارية متخصصة، ووحدات استشفائية وذلك ضمن برنامج 2018–2022 للوقاية والتكفل باضطرابات الإدمان، التي استقبلت وتتبعت حوالي 27620 مدمنا منذ انطلاق العمل بها، 6690 منهم لايزالون يستفيدون من خدماتها، كما تم وضع برنامج العلاج الاستبدالي للمدمنين على المخدرات القابلة للحقن والذي يستفيد منه 1629 مريضا، ليتم توسيع هذا البرنامج منذ 2014 لتمكين السجناء المدمنين على هذه المخدرات من متابعة علاجهم الاستبدالي داخل الوسط السجني.

مجلس النواب المغربي يناقش السياسة النقدية المعتمدة من قبل البنك المركزي

الرباط ـ «القدس العربي»:

يناقش مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى للبرلمان)، مشروع القانون الأساسي لبنك المغرب للجان الدائمة المكلفة بالمالية في المؤسسة التشريعية، الذي يقضي باستدعاء والي بنك المغرب من أجل الإنصات إليه فيما يتعلق بالسياسة النقدية المعتمدة من قبل البنك المركزي.

ويتضمن مشروع قانون، عددا من المقتضيات التي تعتزم الحكومة تفعيلها خلال الولاية التشريعية الحالية، من بينها تعزيز الإشراف على النظام المالي، وإصلاح النظام الأساسي لبنك المغرب، وتشير المذكرة، إلى أن مشروع القانون المالي المتعلق بالنظام الأساسي لبنك المغرب يهدف إلى توسيع مهام البنك لتشمل تعزيز الاستقرار المالي وتعزيز استقلاليته المؤسساتية والوظيفية وحكامته الجيدة. كما تضمن المشروع أحكاما جديدة تنص على التشاور المنتظم بين الوزير المكلف بالمالية والوالي، من أجل ضمان انسجام السياسة الاحترازية الكلية والسياسة النقدية مع الأدوات الأخرى المتعلقة بالسياسة الماكرو اقتصادية. ويتضمن المشروع أيضا، مقتضيات توضح الاختصاصات والعلاقات بين بنك المغرب والحكومة فيما يتعلق بسعر الصرف، إذ أكد المشروع أن سياسة الصرف تعتبر من ضمن اختصاصات الحكومة، التي يتعين عليها أن تستشير بنك المغرب في القرارات التي تتخذها في شأنها، ويسمح للبنك المركزي باستخدام احتياطات الصرف من أجل الدفاع والمحافظة على قيمة الدرهم. ومقتضيات أخرى تهم حكامة البنك المركزي.

ووسع المشروع الجديد، مهام البنك المركزي لتشمل مساهمته في الوقاية من المخاطر الشمولية وتعزيز الاستقرار المالي، إضافة إلى تكييف أدوات تدخله مع هذه المهام الجديدة. ومن أجل الاضطلاع بهذه المهام نص المشروع على تمثيله في لجنة التنسيق والرقابة على المخاطر الشمولية، التي تم إنشاؤها في إطار القانون البنكي الجديد، واقتراح كل إجراء على الحكومة يدعم الاستقرار المالي، وحيازة مساهمات في مؤسسات الائتمان في إطار إدارة المخاطر الشمولية وحل الأزمات المصرفية، وإرغام مؤسسات الائتمان ومسيري أنظمة الأداء على وضع كل آلية ضمان دائمة أو مؤقتة من أجل الوقاية من أي وضع يهدد الاستقرار المالي، واتخاذ أي إجراء آخر في الظروف الاستثنائية.

نائب عن «النهضة» يرى أن المركزية النقابية تهدد الديمقراطية في تونس

اتحاد الشغل التونسي يستنكر «تكفير» اللجنة الرئاسية للمساواة ومراقبون يتهمون قياداته بالتورط في قضايا فساد كبرى

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

استنكر اتحاد الشغل التونسي حملات «التكفير» التي تتعرض لها اللجنة الرئاسية المكلّفة بالمساواة، كما أكد تمسّكه باستقالة حكومة يوسف الشاهد بسبب «حيادها» عن وثيقة قرطاج، فيما اتهم إعلامي تونسي قيادات الاتحاد بـ«التورط» في قضايا فساد كبرى، كما اعتبر أحد نواب حركة «النهضة» أن الاتحاد يهدد مكسب الديمقراطية في تونس.

وخلال إحياء الذكرى الأربعين لوفاة مية الجريبي الأمينة العامة السابقة للحزب «الجمهوري»، عبر نور الدين الطبّوبي الأمين العام لاتحاد الشغل عن إدانته لـ«حملات التكفير والتحريض على القتل ضدّ لجنة الحريات الفردية والمساواة التي تشكّلت للتفكير في قضايا مجتمعية من حقّ التونسيات والتونسيين مناقشتها بحرية يَكْفُلُهَا الدستور».

فيما أكد بوعلي المباركي الأمين العام المساعد تمسّك للاتحاد باستقالة حكومة يوسف الشاهد بسبب «حيادها عن خطة العمل التي تضمنتها وثيقة قرطاج الأولى، مما جعل الدولة تعيش حالة انهيار»، مشيرا إلى أن «الأوضاع السيئة للغاية في تونس على مستوى جميع الأصعدة، من غلاء الأسعار وتدهور المقدرة الشرائية وارتفاع نسب التضخم وانهيار الدينار ونقص الموارد من العملة الصعبة، تسير نحو الأسوأ، لذلك لا بد من إيجاد الحلول الجدية الكفيلة بإنقاذ البلاد (...) ومن بين الحلول اللازمة، ضخ دماء جديدة في مفاصل الدولة وتغيير الحكومة الحالية بحكومة تكون قادرة على الإنقاذ وفق برنامج واضح».

فيما اعتبر الإعلامي زياد الهاني أن تمسك اتحاد الشغل باستقامة الحكومة يعود إلى كون «قياداته تبحث عن التغطية على قضايا فساد كبيرة متورطة فيها»، مشيرا إلى أن أحد القياديين في الاتحاد «متورط في قضية الجاسوس الفرنسي الإسرائيلي (جون جاك ديمتري)، وتمت دعوته للاستماع إليه إلا انه أنكر تسلمه الاستدعاء. كما تهجم الاتحاد على وزير العدل حينما تطرق إلى ملف متهمة فيه قياداته»، مشيرا إلى أن اتحاد الشغل «فوق القانون اليوم، لأنه لا يطبق عليه، والحكومة فاشلة تشتري صمت الاتحاد بغض النظر عن فساده».

وكانت محكمة تونسية قضت قبل أيام بسجل ديمتري لمدة عامين فضلا عن تغريمه بخمسة آلاف دينار (ألفي دولار) فضلا عن تغريم وسجن عدد من المسؤولين السابقين المتورطين فيما يعرف بـ«قضية التجسس» التي أثارتها وسائل إعلام عدة في وقت سابق.

من جانب آخر، انتقد محمد بن سالم النائب عن حركة «النهضة» تدخل اتحاد الشغل في عزل وتسمية الوزراء وتسييرهم، مشيرا إلى أن ذلك يهدد مكسب الديمقراطية في تونس.

وأضاف في تصريح صحافي «لا أحد ينكر أن الاتحاد لعب دورا سياسيا مهما في مختلف المراحل من تاريخ البلاد وكانت له أدوار سياسية محمودة، ونحن لا نضع كل ما يقوم به الاتحاد في سلّة وحدة، ولكن أن يعزل وزراء ويسمّي آخرين ويسيرهم عن بعد، فهذا غير مقبول، ونحن كنا دائما في التسميات نقبل بأن يكون وزير الشرون الاجتماعية مثلا قريبا من الاتحاد حتى تكون هناك سلاسة في المفاوضات، ولكن أن تصبح للاتحاد القدرة على عزل وزير فهذا يعني أنه يتحكم في الحكومة، وهذه ليست ديمقراطية وهذا يهدد أيضا مكسب الديمقراطية في تونس».

ويخوض اتحاد الشغل منذ أشهر معركة كسر عظم مع الحكومة، حيث التقى مؤخرا عددا كبيرا من القوى السياسية، بما فيها حزب «نداء تونس» الحاكم، بهدف إقناعه بضرورة التوجه إلى البرلمان لنزع الثقة من حكومة يوسف الشاهد، حيث تحدثت مصادر صحافية عن اقتراح الاتحاد وزير المالية الحالي رضا شلغوم لرئاسة الحكومة المُقبلة، في وقت تواصل فيه حركة «النهضة» التمسك برئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد لدعم «الاستقرار السياسي» في البلاد.

مية الجريبي

«النهضة» تستنكر الدعوات «المشبوهة» لإلغاء فريضة الحج

■ تونس – «القدس العربي»: استنكرت حركة «النهضة» التونسية الدعوات «المشبوهة» التي تحث التونسيين على عدم أداء فريضة الحج والدعوة إلى إصدار فتاوى فقهية تبطلها، محذرة من أثر هذه الدعوات ذات الأبعاد «الإيديولوجية» على العلاقات المتينة بين تونس والسعودية.

وكانت نقابة الأئمة التونسيين دعت مفتي الجمهورية عثمان بطّيخ إلى الإفتاء بعدم جواز فريضة الحج للعام الحالي، بسبب تكلفتها الباهظة، فضلاً عن استخدام السعودية لأموال الحج في «العدوان» على بعض الدول العربية، وطالبت بصرف الأموال التي يتم إنفاقها على الحج في تحسين أوضاع التونسيين.

وأصدرت حركة «النهضة» بلاغاً استنكرت فيه «ما راج في المدة الأخيرة من دعاوى مشبوهة تحثّ التونسيين على عدم أداء فريضة الحج، وتدعو إلى إلغائه وإصدار فتوى تبطله، بمسوغات اقتصادية وسياسية»، معتبرة أن الأمر «مجرد دعاوى معزولة ذات أبعاد أيديولوجية وأغراض شخصية لا تلزم إلا أصحابها، وهي تشوش على العلاقات المتينة بين الجمهورية التونسية والمملكة العربية السعودية».

وكان الداعية بشير بن حسن دعا العام الماضي إلى وقف الحج إلى مكة المكرمة على اعتبار أن عوائده تذهب إلى الولايات المتحدة، حيث كتب على صفحته في موقع (فيسبوك): «لا حج ولا عمرة إلا الواجب منهما، وما سوى ذلك إعانة لأمريكا بالمال على إذلال الأمة الإسلامية. اللهم إني قد بلغت فاشهد يا رب العالمين».

كما طالبت «الجمعية التونسية للتفكير الإسلامي والشؤون الدينية» بفتح تحقيق حول التجاوزات الحاصلة في مواسم الحج، منتقدة الارتفاع غير المبرر لتكاليف الحج الذي اعتبرت أنه تحوّل من عبادة إلى تجارة.

رئيس مكتب المفوضية الأممية للاجئين يُبيِّض صورة الجزائر بخصوص المهاجرين غير الشرعيين

الجزائر – «القدس العربي»:

قال رئيس مكتب المفوضية الأممية للاجئين في الجزائر، حمدي بخاري، إن الجزائر تبذل مجهودات للتكفل بالمهاجرين غير الشرعيين، مشيراً إلى أنه لمس لدى المهاجرين الذين تحدث إليهم ارتياحاً من الطريقة التي عوملوا بها.

وأمس الأحد، خلال مرافقته للقافلة التي أقلت اللاجئين النيجيريين الذين تم ترحيلهم، صرح المسؤول الأممي إلى أنه لاحظ حسن معاملة السلطات الجزائرية للمهاجرين غير الشرعيين، وأنه سمع من المهاجرين الذين رافقهم ثناء على المعاملة التي وجدوها، وكذا الرعاية التي وفرتها لهم السلطاتالجزائرية.

وأشار إلى أن هذا المجهود الذي تقوم به السلطات الجزائرية ليس مهمة سهلة حتى للدول الأخرى، مؤكداً وجود تنسيق وتواصل بين هيئته والسلطات الجزائرية، للمساهمة في إيجاد حل لهذه المعضلة التي تعاني منها السلطات الجزائرية على غرار كثير من الدول.

وكانت القافلة التي تضم أكثر من 300 مهاجر غير شرعي نيجري قد وصلت إلى مدينة تامنراست (2000 كيلومتر جنوب العاصمة) قادمة إليها من العاصمة الجزائرية، في إطار عملية ترحيل للمهاجرين النيجيريين نحو بلدهم الأصلي بطلب من سلطات هذا الأخير، وينتظر أن تصل القافلة إلى مدينة أغاديس بالنيجر اليوم الإثنين.

وتأتي هذه التصريحات في إطار محاولة الجزائر دفع اتهامات منظمات غير حكومية دولية للسلطات الجزائرية بشأن إساءة معاملة المهاجرين غير الشرعيين، إذ أصدرت منظمة (هيومن رايتس واتش) قبل أيام قليلة بيانًا شديد اللهجة اتهمت فيها الحكومة الجزائرية بأنها تعامل المهاجرين غير الشرعيين بطريقة غير إنسانية، مؤكدة أنها أجرت تحقيقا ميدانيًا مع عشرات المهاجرين غير الشرعيين المرحلين قسرًا من الجزائر نحو دول الساحل والصحراء، وأن التحقيق الذي قام بها مسؤولون في المنظمة شمل أكثر من (30) مهاجرًا غير شرعي تحدثوا كلهم عن ظروف توقيفهم وترحيلهم نحو بلدهم الأصلي.

وأشارت المنظمة إلى أن المهاجرين ذكروا أن قوات الأمن الجزائرية كانت تقوم بحملات توقيف جماعية في الأماكن التي كان المهاجرون يعملون أو يقيمون بها، وكان ذلك يتم في وضح النهار أو في الليل، ترحيلهم قسرًا نحو حدودها، ومن ثمة تدفعهم إلى العودة إما إلى مالي أو إلى النيجر.

واتهمت السلطات الجزائرية بإساءة معاملة هؤلاء المهاجرين، مشددة على أنها لم تكن توفر لهم لا الأكل ولا الشرب، وأن كثيرًا من المهاجرين أجبروا على السير عشرات الكيلومترات تحت شمس حارقة، قبل أن يصلوا إلى مدن حصلوا منها على مساعدة وعلى نقل دفعوا ثمنه من جيوبهم، وكانت السلطات الجزائرية قالت في وقت أول إن هذه الاتهامات غير صحيحة، وإنها محاولة للي ذراعها بخصوص ملف الهجرة غير الشرعية.

وكان رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى الذي يشارك في قمة الاتحاد الإفريقي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط قد أكد أن الجزائر «لن تقبل باقامة مراكز للمهاجرين غير الشرعيين على أراضيها»، مشيراً إلى أن موقف الجزائر بشأن هذه القضية واضح. وأضاف أويحيى في تصريحات صحفية حول موضوع «مراكز الإنزال للمهاجرين غير الشرعيين» أن موقف الجزائر حول هذا الموضوع واضح، وقد عبر عنه قبل يومين وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل، وأن الجزائر لن تقبل بإقامة مراكز من هذا النوع فوق أراضيها، قبل أن يضيف أن الأوروبيين بصدد البحث عن مكان لإقامة مراكزهم لاستقبال المهاجرين غير الشرعيين، ولكن ذلك لا يمكن أن يكون فوق التراب الجزائري.

أنباء عن وصول فريق من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي إلى الجزائر للمشاركة في تحقيقات شحنة الكوكايين

■ الجزائر–القدس العربي: قالت مصادر إعلامية جزائرية إن فريقاً تابعاً لمكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي حل في العاصمة الجزائرية قبل أيام للمشاركة في التحقيقات التي تقوم بها السلطات القضائية في قضية شحنة الـ(701 كيلوغرام) من مادة الكوكايين، التي تم ضبطها نهاية الشهر الماضي في ميناء مدينة وهران (400 كيلوغرام غرب العاصمة الجزائرية).

وذكرت مواقع إخبارية جزائرية إن الفريق الذي وصل إلى الجزائر ينتمي إلى مديرية مكافحة المخدرات التابعة إلى مكتب التحقيقات الفدرالي، وأنه جاء إلى الجزائر للاطلاع على سير التحقيقات في قضية الكوكايين، خاصة وأن الشحنة كبيرة، وأنها جاءت من البرازيل، أي من أمريكيا اللاتينية، وأن الجهة التي تقف وراء توريد شحنة بهذا الحجم لا يمكن إلا أن تكون شبكة دولية مختصة في تهريب المخدرات، علماً بأن أسئلة كثيرة تحوم حول هذه القضية.

ولم تؤكد ولم تنف السلطات الجزائرية حتى كتابة هذه السطور، ما تم تداوله بشأن وصول فرقة تابعة لمكتب التحقيقات الفدرالي، علماً وأن السلطات ما زالت تتكتم على تفاصيل كثيرة تخص هذه القضية.

جدير بالذكر أن شحنة الكوكايين التي تم ضبطها على مستوى ميناء وهران ما تزال تلفها عدة أسئلة، بعيداً عما يدور حولها على مستوى الداخل والقضايا التي تفرعت عنها بعد الشروع في التحقيق مع المتهم الرئيسي كمال شيخي المعروف بكمال «البوشي» (الجزار)، فالباخرة التي انطلقت من ميناء سانتوس بالبرازيل يوم 27 أبريل/نيسان الماضي، التي كان يفترض أن تحمل شحنة من اللحوم موجهة إلى الشركة التي يمتلكها كمال شيخي، وبعد رحلة طويلة دامت عدة أيام، وصلت الباخرة إلى إسبانيا، والغريب هو أن الباخرة مباشرة بعد وصولها إلى ميناء فالانسيا خضعت إلى تفتيش، وتم اكتشاف شحنة المخدرات، ولكن الغريب أنه بعد اكتشاف الشحنة أعيد كل شيء إلى مكانه، وسمح للباخرة بمغادرة الميناء نحو الجزائر، والأغرب هو أن السلطات الإسبانية لم تبلغ نظيرتها الجزائرية عن شحنة المخدرات إلا بعد ثلاثة أيام من وصول الباخرة إلى المياه الإقليمية الجزائرية، الأمر الذي دفع بالجيش الجزائري إلى التدخل من أجل تفتيش الباخرة وهي في عرض البحر، قبل مرافقتها إلى الميناء ومواصلة تفتيشها، واكتشاف شحنة الكوكايين.

إنقاذ 115 مهاجرًا غير شرعي قبالة الشواطئ الليبية

■ طرابلس – من وليد عبد الله: أعلنت البحرية الليبية التابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دولياً، أمس الأحد، إنقاذ (115) مهاجرًا غير شرعي قبالة شواطئ مدينة صرمان (شمال غرب).

وقالت البحرية في بيان لها، أمس: «إن دورية تابعة لحرس السواحل، تمكنت أمس السبت، من إنقاذ (115) مهاجرًا غير شرعي كانوا على متن قارب مطاطي».

وأضاف البيان: «إن المهاجرين من جنسيات أفريقية مختلفة، وإن عملية الإنقاذ تمت على بعد (10 كم) شمال صرمان».

ولفت بيان البحرية أنه تم تسليم المهاجرين إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، بعد تقديم المساعدة الإنسانية والطبية لهم.

والجمعة، أعلنت البحرية الليبية فقدان نحو (100) مهاجر إثر غرق قاربهم قبالة الساحل الشرقي للعاصمة طرابلس.

ولم يوضح بيان البحرية فيما إذا كانت عملية الإنقاذ الأخيرة هي لأولئك الذين فقدوا الجمعة أم لا.

«الأناضول»

الخارجية الأمريكية تشير إلى تعرض أطفال ليبيين للاستغلال وللعنف الجنسي من قبل جماعات مسلحة

لندن – القدس العربي :

أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية ليبيا في خانة «الحالة الاستثنائية» للسنة الثالثة على التوالي في مجال مكافحة الاتجار بالبشر لتعذر تصنيفها بشكل محايد، بسبب عدم وجود معطيات كافية تسمح بتقديم تقييم دقيق.

وأفرجت الوزارة عن تقريرها السنوي حول الاتجار بالبشر للعام 2018م، الذي يرصد قضايا شبكات الدعارة، وتجارة الأعضاء البشرية، واستعباد المهاجرين والأفراد نتيجة لفقرهم واستغلالهم في شبكات تسول وسرقة، والتهريب والتشغيل القسري للأطفال وانضمامهم إلى الميليشيات المسلحة.

وقالت إن ليبيا جاءت للعام الثالث على التوالي ضمن فئة الحالات الخاصة إلى جانب اليمن والصومال، علمًا بأن التصنيف يعتمد على أربع فئات، الأولى هي الأفضل، والثالثة الأسوأ، أما الفئة الرابعة التي ضمت ليبيا فوصفت بـ«الاستثنائية» لصعوبة تصنيفها بشكل محايد.

وأبرز التقرير جهود حكومة الوفاق الوطني لكسب القدرة المؤسسية والموارد اللازمة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالبشر، كما ركزت على تعزيز السيطرة على أراضيها ومكافحة التطرف العنيف في جميع أنحاء البلاد.

لكن النظام القضائي لم يكن يعمل بشكل كامل خلال الفترة المشمولة بالتقرير منذ العام 2014م، مثل المحاكم في المدن الكبرى، مقابل تواصل أعمال العنف مدفوعة من قبل الميليشيات، والاضطرابات المدنية، وزيادة حالات الخروج عن القانون، حيث واصلت الجماعات المسلحة ملء الفراغ الأمني عبر البلد، وارتكبت تلك الجماعات التي لم يسمها التقرير انتهاكات لحقوق الإنسان، بما في ذلك القتل غير المشروع خلال العام الماضي، فيما استندت الخارجية الأمريكية إلى تقارير حول البيع والاتجار بالمهاجرين الأفارقة في العمل أو أغراض أخرى استغلالية من قبل الشبكات الإجرامية.

كما وجهت واشنطن اتهامات لحكومة الوفاق الوطني بالتراخي في محاربة أشكال الاتجار بالبشر. وقال بهذا الخصوص التقرير الأمريكي: القانون الليبي يجرم بعض أشكال الاتجار بالجنس، لكنه لا يجرم الاتجار بالعمال.. فيما لم تبلغ الحكومة في تحقيقاتها عن الملاحقات القضائية أو إدانات المسؤولين الحكوميين الذين يزعم أنهم متواطئون في جرائم الاتجار بالبشر.

كما ذكر التقرير أنه على مدى السنوات الخمس الماضية، كانت ليبيا هي الوجهة وبلد العبور للرجال والنساء من أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا. كما زعم التقرير تعرض هؤلاء المهاجرين في الغالب للعمل القسري ومصادرة الهوية ووثائق السفر أو عدم دفع الأجور والإساءة اللفظية والجسدية والجنسية.

وتتورط شبكات تهريب البشر في ترحيلهم إلى ليبيا قادمين من النيجر ونيجيريا وتشاد وإريتريا وإثيوبيا والصومال والسودان وجنوب الصحراء الكبرى.

وفي هذا الصدد تشير الخارجية الأمريكية إلى تعرض أطفال ليبيين، تقل أعمارهم عن (18) سنة، للاستغلال من قبل الجماعات المسلحة (لم تسمها) وفق ما ذكرت تقارير عدة. كما أورد أنّ الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة هم أيضا عرضة للعنف الجنسي.

ومع ذلك، قالت واشنطن في تقريرها إنه يصعب الحصول على معلومات دقيقة عن حالة حقوق الإنسان، ويرجع ذلك في جزء كبير منه لسحب العديد من الدول بعثاتها الدبلوماسية والمنظمات غير الحكومية منذ العام 2014م.

إيطاليا تنفي أنباء عن عزمها إنشاء قاعدة عسكرية جنوب ليبيا

■ روما – من محمود الكيلاني: نفى السفير الإيطالي لدى طرابلس، جوزيبه بيرونه، السبت، صحة الأنباء التي تحدثت عن عزم بلاده إنشاء قاعدة عسكرية جنوب ليبيا، ووصفها بأنها «مجرد أخبار مزيفة».

وأوضح بيرونه، في تغريدة عبر صفحته على (تويتر)، أن الأنباء التي تحدثت عن عزم روما على إنشاء قاعدة عسكرية جنوب ليبيا هي مجرد أخبار مزيفة ولا أساس لها من الصحة.

وفي السياق، قال السفير إن «وزارة الداخلية (الإيطالية) تقود برنامج الاتحاد الأوروبي لتعزيز سيادة وقدرات حرس الحدود، بهدف مكافحة المتاجرين بالبشر».

والجمعة، حذّر خليفة حفتر، قائد القوات الليبية المدعومة من مجلس نواب طبرق (شرق)، من سعي أطراف دولية لإنشاء وجود عسكري لها في بعض مناطق الجنوب الليبي.

ولم يحدد حفتر هوية «الأطراف الدولية» التي يعنيها.

لكن وفداً أمنياً وعسكرياً من إيطاليا زار مدينة غات، أقصى جنوب غرب ليبيا، أمس الأول الخميس، بهدف إنشاء نقطة ارتكاز عسكرية ومدنية إيطالية، بتمويل أوروبي، لضبط حركة الهجرة غير الشرعية.

وتعتبر ليبيا دولة معبر لمهاجرين أفارقة غير شرعيين يقصدونها على أمل الانطلاق من سواحلها إلى أوروبا، وخاصة إيطاليا، هرباً من حروب وأوضاع اقتصادية متردية في دولهم.

وتتلقى حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دولياً، مساعدات من الاتحاد الأوروبي ودوله، ولا سيما إيطاليا، ضمن جهود مكافحة الهجرة الشرعية.

وتصاعد خطر الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا بالتزامن مع صراع على الشرعية والسلطة بين حكومة الوفاق في العاصمة طرابلس (غرب) وقوات شرق ليبيا، بقيادة حفتر، في البلد العربي الغني بالنفط.

«الأناضول»

سيطرته على عمليات بيع النفط هدفها دفع حكومة الوفاق الوطني إلى تقديم تنازلات

بعد نجاحه في الشرق الليبي حفتر يتطلع إلى طرابلس

■ طرابلس – أ ف ب : بعد نجاحه في إرساء سلطاته على مجمل الشرق الليبي، بات خليفة حفتر أحد أبرز الأطراف الفاعلة في النزاع الليبي، يسعى إلى توسيع نفوذه إلى طرابلس، وفق ما يرى محللون.

كانت ليبيا مقسمة قبل إلغاء النظام الاتحادي في 1963 إلى ثلاثة أقاليم هي برقة في الشرق، وطرابلس في الغرب، وفزان في الجنوب. ومنذ 2011، بات البلد يعاني من النزاعات والخصومات وانعدام الأمن كل هذا في ظل أزمة اقتصادية خانقة.

ولا يعترف المشير حفتر الذي يحظى بدعم حكومة وبرلمان الشرق، بشرعية حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج ومقرها في طرابلس وإن كانت تحظى باعتراف المجتمع الدولي.

ولم يكن التزامه مُقنعاً في باريس في نهاية أيار/مايو إلى جانب السراج بتنظيم انتخابات في كانون الأول/ديسمبر وإخراج البلاد من الفوضى. وواصل عملياته العسكرية وتحديه لتلك الحكومة.

وفي غضون أيام قليلة، سيطرت قواته على منشآت نفطية وطردت منها جماعات منافسة، ومن ثم قبل أيام على درنة معقل الإسلاميين المتطرفين والمدينة الوحيدة في الشرق التي كانت خارج سيطرته.

وأكد حفتر مساء الخميس إنزال الهزيمة «بالإرهابيين وأعوانهم» في شرق ليبيا، «بعد كفاح مرير وتضحيات جسام ليتواصل الكفاح حتى هذا اليوم المجيد الذي نعلن فيه بكل فخر عن تحرير مدينة درنة الغالية على نفوس كل الليبيين».

وقال المحلل الليبي محمد الجارح إن «خصوم حفتر هم أفضل سلاح له. إنهم من خلال تصرفهم الأخرق ومغامراتهم العسكرية غير المنظمة، يسهلون عليه التفكير في التوسع باتجاه الغرب والجنوب».

لقد أعلن حفتر (75 عاماً) مراراً خلال السنوات الماضية عن الاستعداد «لتحرير طرابلس». لكن مثل هذه المهمة ليست سهلة. فمدينة مصراتة التي تشكل جزءاً من إقليم طرابلس، تسيطر عليها فصائل مسلحة هي بين الأقوى في ليبيا والأكثر عداء له.

ويقول كريم بيطار من معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية إن «الإعلان عن الانتصار المظفر المفترض على الإرهاب يوحي بأن استعادة درنة قد تصيبه بالغرور وتجعله يقلل من أهمية الطريق التي لا يزال عليه اجتيازها».

وخليفة حفتر المسؤول العسكري السابق في نظام معمر القذافي الذي قُتل عام 2011، يتهمه معارضون بأنه يسعى إلى إقامة نظام عسكري من خلال التخلص من خصومه.

وهو بعد السيطرة على الهلال النفطي من حيث يتم تصدير معظم النفط الليبي، قام بتسليم المنشآت النفطية إلى مؤسسة النفط التابعة للمؤسسات الحاكمة في الشرق.

وأثار قراره هذا غضب حكومة الوفاق الوطني لا سيما وأن قرارات الأمم المتحدة تنص على أن النفط يجب أن يظل تحت الإدارة الحصرية لمؤسسة النفط الوطنية المعترف بها وتحت إشراف حكومة الوفاق الوطني وحدها.

وأكدت الدول الغربية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أن تصدير النفط هو «حق حصري» للمؤسسة الوطنية للنفط ومقرها طرابلس. فهل أقدم حفتر على خطوة غير محسوبة وغير مدروسة؟.

يسعى حفتر إلى تقديم نفسه كقائد سياسي منفتح رغم الشكوك التي يبديها العديد من العواصم تجاهه. وهو سجل نقطة في المجال لدى دعوته إلى باريس لحضور الاجتماع حول ليبيا.

وقال جلال الحرشاوي المتخصص في الشؤون الليبية في جامعة باريس الثامنة إن «حفتر اغتنَّ جراء تشجيع بعض الدول التي تعده بتقديم الدعم له.»

من خلال العمليات التي ينفذها وتشكل تحدياً لسلطات طرابلس، يبدو أن رجل الشرق القوي قد أدار ظهره بالفعل لالتزامات باريس، وفق ما يقول منافسوه.

وقال إيثان كورين وهو دبلوماسي أميركي سابق في طرابلس، ويعمل اليوم مستشارا، «من الصعب تخيل كيف تستطيع ليبيا إجراء انتخابات حرة ونزيهة طالما أن الأطراف المختلفة لا تعترف ببعضها البعض».

لكن معسكر حفتر يؤكد أن الهدف من المناورة المتصلة بإدارة منشآت النفط ليس بيع النفط الخام وإنما دفع حكومة الوفاق الوطني التي تدير عائدات النفط إلى تقديم تنازلات.

ويطالب أنصار حفتر بشكل خاص بإقالة حاكم البنك المركزي الصديق عمر الكبير عدوهم اللدود المتهم بتقديم الدعم المالي لخصومهم.

وقال الحرشاوي إن «حفتر مصمم تماماً على إضعاف الدائرة المحيطة بحكومة الوفاق الوطني في طرابلس ليس فقط بالوسائل العسكرية ولكن أيضا بوسائل إدارية واقتصادية».

وأضاف أن «حفتر رجل كبير في السن، ولذلك فهو في عجلة من أمره. لقد مر أكثر من أربع سنوات ولم يتمكن من دخول طرابلس. إنه مصمم على استخدام كل السبل لتحقيق ذلك هذا العام».

ولكن بيطار قال «حتى القوى الخارجية التي تدعمه ترى أحياناً أن حفتر يبالغ في تقدير قواته وأنه لا يمكن تحقيق شيء بدون تقارب سياسي يتجاوز الاستقطابات الحالية الشديدة».

ليبيون يحملون لافتة كتب عليها «البنزين ملك كل الليبيين»

12 قتيلاً في هجوم الحركة في جلال أباد

واشنطن ترفض عدم إجراء طالبان مفاوضات مع كابول وتطالب إسلام اباد بالتدخل

■ كابول ـ أ ف ب: اعتبرت الولايات المتحدة أن رفض طالبان إجراء محادثات لإنهاء النزاع المستمر في افغانستان منذ نحو 17 عاما «غير مقبول»، داعية باكستان إلى ممارسة مزيد من الضغط على الحركة المسلحة.

وأطلقت مبعوثة الولايات المتحدة أليس ويلز هذه التصريحات خلال زيارة إلى كابول السبت بعد اسبوعين من وقف غير مسبوق لاطلاق النار ادى إلى احتفالات عفوية في الشوارع شارك فيها مقاتلون من طالبان وعناصر في قوات الامن.

وفي تصريحات لها الأحد، قالت ويلز، النائبة الاولى لمساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب ووسط اسيا، للصحافيين «اعتقد ان رد الفعل على وقف اطلاق النار يدفع الجميع إلى تجديد الجهود لايجاد حل سياسي من طريق التفاوض».

واضافت «ازداد اعتقادا بأنه اصبح من غير المقبول ان لا تفاوض طالبان».

وتجاهلت الحركة المسلحة حتى الآن دعوات الرئيس اشرف غني للتفاوض من أجل التوصل إلى السلام، واصرت على إجراء محادثات مباشرة مع واشنطن وهو ما رفضته الأخيرة.

ومن بين مطالب طالبان الرئيسية للمشاركة في المحادثات الانسحاب الكامل للقوات الاجنبية من افغانستان.

وأوضحت ويلز ان الحكومة الافغانية والولايات المتحدة مستعدتان للحديث بدون شروط مسبقة، ما يجعل الكرة الآن في ملعب طالبان.

وأضافت «في الوقت الحالي فإن قادة طالبان الذين لا يعيشون في افغانستان هم من يشكل عائقا امام التوصل إلى تسوية سياسية من طريق التفاوض».

وأكدت ويلز التي ستجري محادثات في باكستان اليوم الاثنين، ان على إسلام اباد ان تبذل مزيدا من الجهود للضغط على طالبان للجلوس إلى طاولة التفاوض.

واعتبرت ان «لباكستان دورا كبيرا.. ولكننا لم نشهد حتى الان عملا مستمرا وحاسما من إسلام اباد.. وسيكون من الصعب جدا علينا ان نحقق اهدافنا إذا لم تعمل باكستان معنا».

ويزيد البيت الأبيض من ضغوطه على إسلام اباد لمنع الجماعات المتطرفة الناشطة في افغانستان، وجمدت المساعدات العسكرية لإسلام اباد في كانون الثاني/يناير بسبب عدم تحركها بهذا الخصوص.

وتتهم باكستان منذ فترة طويلة بدعم طالبان افغانستان وتوفير الملاذ الآمن لقادتها رغم نفيها ذلك. وتتهم باكستان بدورها افغانستان بايواء عناصر طالبان الباكستانية.

واستأنفت قوات الأمن الأفغانية عملياتها الهجومية السبت بعد ان أعلن غني انتهاء وقف لاطلاق النار لمدة 18 يوما تم تحديده مرة واحدة.

وتقاطعت الهدنة التي اعلنتها الحكومة من جانب واحد مع اعلان طالبان وقفا لاطلاق النار مدته ثلاثة أيام بمناسبة عيد الفطر، إلا ان المسلحين رفضوا تمديد الهدنة.

ويتزايد الجدل بين قادة طالبان حول كيفية الرد على الضغوط المتزايدة عليها للمشاركة في المحادثات، حسب مسؤول غربي.

وقال المسؤول «اعتقد ان هناك فرصة حقيقة الان بعد 17 عاما من الحرب، وهناك توافق دولي متزايد لاجراء مثل هذه المحادثات ووفق الجدول الزمني الذي حدده الرئيس غني».

وفي السياق، ذكر شهود ومسؤولون محليون أن انفجارا وقع في وسط مدينة جلال اباد بشرق أفغانستان أمس الأحد، مما أسفر عن مقتل 12 شخصا على الأقل وإصابة 20 بجروح وتصاعدت أعمدة الدخان.

وقال عطاء الله خوجياني المتحدث باسم حاكم إقليم ننكرهار إن الانفجار، الذي وقع بعد ساعات من زيارة الرئيس أشرف غني لجلال اباد، ألحق أضرارا بالمتاجر والمباني في أنحاء ميدان مخابرات في المدينة.

وقال غلام صانايا ستانيكزاي قائد شرطة إقليم ننكرهار إن الانفجار نفذه مهاجم انتحاري استهدف مركبة تقل أفرادا من أقلية السيخ كانوا يسافرون للقاء الرئيس. وأضاف «أغلب الضحايا من السيخ».

وقال خوجياني إن الانفجار قتل 12 شخصا وأصاب 20 بجروح.

وقال مسؤولون إن عدد الضحايا كان ممكن أن يكون أعلى بكثير لو لم يتم إغلاق أغلب مناطق المدينة استعدادا لزيارة غني، الذي لم يكن موجودا في المنطقة وقت وقوع الانفجار.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن أحدث تفجير يستهدف جلال اباد، عاصمة إقليم ننكرهار الذي رسخ فيه مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية وجودهم في السنوات القليلة الماضية.

مدنيون أفغان يتلقون العلاج في أحد مستشفيات جلال أباد إثر هجوم انتحاري أدى لقتلى وجرحى

النمسا تتعهد بمواجهة الهجرة غير الشرعية

■ فينا ـ الأناضول: تعهّدت النمسا بمواجهة الهجرة غير الشرعية من خلال تأمين الحدود الخارجية، بعد توليها رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي، وفق ما ذكر بيان نشر على الموقع الإلكتروني لرئاسة البلاد.

وقال البيان: «الهدف هو العمل بشكل أوثق مع دول أخرى، من أجل تأمين سياسات عودة فعالة، وتوفير المساعدة لأولئك الذين هم بحاجة للحماية، قبل دخولهم الاتحاد الأوروبي، ومن ناحية أخرى، منع أولئك الذين ليسوا بحاجة للحماية من العبور الخطير إلى أوروبا».

وتسلمت فيينا الرئاسة الدورية من بلغاريا، للمرة الثالثة منذ 1998، في مراسم أقيمت، في مدينة شلادمينج النمساوية، السبت.

وقال المستشار الفدرالي، سيبستيان كورتس، خلال مشاركته في المراسم: «خلال فترة رئاستها تعتزم النمسا تلعب دور بنّاء الجسور في أوروبا، وتقلل التوترات التي تصاعدت مؤخرًا».

وأضاف السياسي النمساوي: «من المهم بالنسبة لنا تعزيز الثقة في الاتحاد الأوروبي، وضمان قدرة الاتحاد على إنجاز مهامه الكبيرة».

وتحت شعار «أوروبا تحمي»، من المتوقع أيضًا أن تعمل الحكومة النمساوية على «تأمين القدرة التنافسية من خلال التحويل الرقمي ودعم الجهود المستمرة لبلدان غرب البلقان للاقتراب من الاتحاد الأوروبي».

وستتعامل الحكومة مع هذه القضايا في قمتها غير الرسمية التي ستعقد في سالزبورغ النمساوية، في 20 سبتمبر/ أيلول المقبل، وفقا لبرنامج نشر على الموقع الإلكتروني للرئاسة النمساوية.

ويتناوب في رئاسة المجلس الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي كل ستة أشهر؛ حيث من المتوقع أن تتسلم رومانيا رئاسته في النصف الأول من العام 2019.

مقتل جنديين إثر انفجار عرضي بمعسكر للجيش في عدن

الرئيس اليمني يجتمع بقيادات وزارة الدفاع ويتوعد الحوثيين

■ عواصم ـ وكالات: اجتمع الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس الأحد، في مدينة عدن (جنوب) مع قيادات وزارة الدفاع، وتوعد جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) إذا لم تستسلم وتسلم السلاح ومؤسسات الدولة.

وذكرت الوكالة اليمنية الرسمية للأنباء (سبأ) أن اجتماع هادي بالقيادات العسكرية جرى بحضور رئيس الحكومة، أحمد بن دغر.

وقال هادي خلال الاجتماع: «إننا مع السلام الحقيقي العادل، وأي تفاوض أو عملية سياسية تستلزم تطبيقا حقيقيا لما نص عليه القرار (الدولي رقم) 2216، من انسحاب للميليشيات الحوثية وتسليم للسلاح ومؤسسات الدولة».

وشدد الرئيس اليمني على أن وعود الحوثيين في الجنوح للسلام تأتي مع خسارتهم للمعارك، لكن «عادتهم في نقض كل المواثيق والاتفاقات لم تعد مقبولة إطلاقا».

وتابع: «أقول بكل وضوح لميليشيا الحوثي وداعميها في نظام طهران، إما تنفيذ المرجعيات الثلاث المتوافق عليها دون انتقاء أو التفاف أو مماطلة، أو تتحملون وحدكم النتائج المترتبة على ذلك التعنت والمراوغة».

ويُقصد بالمرجعيات الثلاث: المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ونتائج الحوار الوطني اليمني الشامل وقرار مجلس الأمن رقم 2216. ويعتزم المبعوث الدولي مارتن غريفيث زيارة العاصمة المؤقتة عدن، اليوم الإثنين؛ لإجراء مباحثات مع هادي.

واعترف الرئيس عبدربه منصور هادي، بوجود أخطاء كثيرة ارتكبتها الحكومة، أثناء تشكيل القوات الحكومية «الجيش الوطني»، خلال الثلاث السنوات الماضية.

وقال «ان هناك اخطاء ترافق أي عمل يراد بناؤه وقد رافق ويرافق تشكيل الجيش الوطني كثير من الأخطاء، لابد من الوقوف أمامها. وتصحيحها، وعدم تجاهلها او التمادي معها».

وأضاف «من مخرجات الحوار الوطني الذي انقلب عليه الحوثيين واتفق عليها اليمنيون بناء جيش وطني ومهني، قوات مسلحة تكون ملك للشعب مهمتها حماية البلاد والحفاظ على أمنها ووحدة وسلامة أراضيها وسيادتها ونظامها الجمهوري، وتتولى الدولة وحدها انشاء هذه القوات، ويحضر على أي فرد او هيئة او حزب او جهة او جماعة او قبيلة انشاء أي تشكيلات او فرق عسكرية او شبه عسكرية».

وحسب وكالة سبأ الرسمية، وجه الرئيس هادي قادة الألوية والوحدات العسكرية، برفع كشوفات سريعة لمدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة تتضمن القوام والتواجد والانضباط ومن تنطبق عليهم شروط الخدمة وحصر الجرحى وغيرها.

وفي السياق، قتل جنديان يمنيان وأصيب 3 آخرين، الأحد، في انفجار قذيفة داخل معسكر للجيش في محافظة عدن جنوبي البلاد، حسب مصدر عسكري.

وقال المصدر ـ فضل عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالتصريح للإعلام، إن «جنديين قتلا وأصيب 3 آخرون، في انفجار قذيفة داخل معسكر اللواء 39 مدرع التابع للمنطقة العسكرية الرابعة، بمدينة خور مكسر بمحافظة عدن (جنوب)».

وأضاف: «انفجرت قذيفة آر بي جي في الجنود أثناء عملية صيانة اعتيادية يقومون بها داخل المعسكر».

وفي أبريل/نيسان، سقط 20 جنديا ما بين قتيل وجريح؛ إثر انفجار صاعق أدى إلى تفجير مخزن الذخائر بمعسكر جبل حديد في مدير خورمكسر بمحافظة عدن، حسب مصادر عسكرية وطبية حينها.

وأعلن التحالف العربي في اليمن، أمس الأحد، احتجاز الحوثيين لسفينة بميناء الحديدة منذ شهرين.

ونقلت قناة «الإخبارية» السعودية الرسمية عن التحالف، امس، قوله إن «ميليشيا الحوثي تحتجز السفينة G Muse في ميناء الحديدة منذ شهرين لأسباب غير معروفة»، دون تفاصيل أكثر عن السفينة وظروف الاحتجاز.

ولم يصدر تعليق من الحوثيين بشأن ما ذكره التحالف.

وتنفذ القوات الحكومية، بإسناد من التحالف العربي، منذ 13 حزيران/ يونيو الحالي، عملية عسكرية لتحرير مدينة «الحديدة»، وميناؤها الاستراتيجي على البحر الأحمر، لتحريرها من الحوثيين.

ومنذ عام 2015 ينفذ التحالف العربي، بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية في اليمن، دعما للحكومة، في مواجهة المسلحين الحوثيين. ويسيطر الحوثيون، المتهمون بتلقي دعم عسكري إيراني، على محافظات يمنية، بينها العاصمة صنعاء منذ 2014.

وخلفت الحرب المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات أوضاعا معيشية وصحية متردية للغاية، وبات معظم سكان اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

فيديريكا موغريني: من المهم بدء حوار غير رسمي مع قطر واستمراره مع لجنة حقوق الإنسان

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكدت فيديريكا موغيريني مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي على أهمية بدء حوار غير رسمي في مجال حقوق الإنسان، كسبيل لدفع التعاون الثنائي، ومتابعة التبادل المستمر بين الاتحاد الأوروبي واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

وثمّن الدكتور علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في دولة قطر إهتمام الاتحاد الأوروبي بالتعاون المستمر بينه واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، أسوة بالتعاون القائم مع البرلمان والذي أثمر التوقيع على اتفاقية مشترك لتبادل الخبرات والاستشارات.

وكانت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي التقت نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في العاصمة بروكسل، مؤخراً.

وأكد بيان صادر عن مكتب موغريني، أنَّ الطرفين ناقشا العلاقات الإيجابية بين الاتحاد الأوروبي ودولة قطر، والخطوات التالية التي ينبغي اتخاذها لتنفيذ اتفاقية التعاون الثنائي الموقعة في 7 آذار/مارس 2018، بمناسبة زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى بروكسل. وفي هذا الإطار، تم الاتفاق على بدء حوار غير رسمي في مجال حقوق الإنسان، كسبيل لدفع التعاون الثنائي، ومتابعة التبادل المستمر بين الاتحاد الأوروبي واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

وقال الدكتور علي بن صميخ المري إن تصريحات مفوضة السياسية الخارجية بالاتحاد الأوروبي تعكس الموقف الإيجابي للاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي من الحصار المفروض على قطر.

ونوّه قائلاً: «إننا نقدر عاليا الحرص الذي تبديه السيدة فيديريكا موغريني لقضايا حقوق الإنسان، ودعمها لتأسيس حوار في مجال حقوق الإنسان مع دولة قطر، الأمر الذي يعكس الأهمية التي توليها دول ومؤسسات الاتحاد الأوروبي لحماية حقوق الإنسان، بوصفها إحدى أهم المبادئ التي أسس لأجلها الاتحاد الأوروبي».

وأضاف: «إننا في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان نقدّر تمسك الاتحاد الأوربي بمتابعة التبادل المستمر مع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، بما يعزّز ثقافة حقوق الإنسان في قطر والمنطقة، والعالم بأسره. ومن هذا المنطلق، نؤكد استعدادنا وانخراطنا التام في أي مسعى يؤدي إلى حماية حقوق الإنسان في منطقة الخليج والعالم بأسره «.

واستشهد بالاتفاقية التشاورية لتبادل الخبرات والاستشارات التي وقعتها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان مع البرلمان الأوروبي شهر أبريل الماضي، بوصفها الأولى من نوعها مع مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان خليجياً وعربياً.

وخلص الدكتور علي بن صميخ إلى التأكيد على استمرار التعاون والتنسيق والحوار مع مؤسسات الاتحاد الاوروبي والبرلمان الأوروبي حول تعزيز حقوق الانسان في دولة قطر وتحديد المسؤولية الدولية لدول الحصار على الانتهاكات التي ارتكبوها بحق الشعب القطري.

عشرات آلاف الأمريكيين يتظاهرون ضد سياسة ترامب بشأن الهجرة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

شهدت مدن الولايات المتحدة مئات من المسيرات، احتجاجا على سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن الهجرة حيث طالب عشرات الالاف من المتظاهرين الادارة الأمريكية بإعادة جمع العائلات المنفصلة عند الحدود الجنوبية للبلاد.

وتهدف الاحتجاجات التي سارت تحت شعار «العائلات تنتمي لبعضها البعض» إلى دفع إدارة ترامب لإعادة توحيد الآلاف من الأطفال المهاجرين الذين انفصلوا عن عائلاتهم بعد عبورهم إلى الولايات المتحدة.

وتوزعت 600 مسيرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة من مدن ليبرالية متعاطفة جدا مع المهاجرين مثل نيويورك ولوس أنجليس إلى مناطق أكثر محافظة مثل أبالاتشيا ووايومنغ، وقالت تقارير ان المسيرات وصلت إلى القنصلية الأمريكية في ميونخ.

وهتف 30 الفا من المتظاهرين في مدينة نيويورك «بنى المهاجرون هذا الجسر»، وهم يعبرون جسر بروكلين، وصرخ المحتجون عندما وصلوا إلى مقر شرطة الهجرة «العار.. العار». وتجمع آلاف من المحتجين قرب الحدود مع المكسيك في مناطق حدودية، بما في ذلك مدينة آل باسو في ولاية تكساس.

وتناوب رجال دين وآباء وأطفال على الحديث ضد سياسة ترامب في مسيرة كبيرة في العاصمة واشنطن كما غنى لين مانويل ميراندا أغانيه المعروفة في مسرحية «هاملتون»، أمام الحشد تضامنا معهم، وقال «لن نسمح للدولة بفصل الأطفال عن ذويهم»، واضاف موجها حديثه إلى المشرعين «إذا واصلتم الصمت فلن يتم انتخابكم مرة ثانية».

وقاد رمز الحقوق المدنية النائب جون لويس، دي جي التظاهرات في مدينة اتلانتا وهو يهتف «لا تستسلموا.. لا تستسلموا.. استمروا في السير»، كما تحدث أمام المسيرات عن فعالية التجمعات التى نظمها في الستينات لمكافحة التمييز العنصري وعدم المساواة.

وتجمع متظاهرون بالقرب من ملاعب للغولف يمتلكها ترامب في ولاية نيوجرسي للاحتجاج على فصل العائلات وسياسات الهجرة، ومن المتوقع ان يتوجه ترامب إلى نادى الغولف في منطقة بيدمينستر في عطلة الأسبوع.

وزير داخلية إيران يهدد بإغراق أوروبا بالمخدرات

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

هدد وزير الداخلية الإيراني، عبد الرضا رحماني فضلي، بأن أوروبا إذا واصلت فرضها بعض العقوبات على بلاده، فإن القارة العجوز ستغرق بالمخدرات واللاجئين.

وجاءت هذه التصريحات بعدما نفت مايا كوسيانيتش المتحدثة باسم الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية، الأنباء التي نسبت إلى فيديريكا موغريني حول تقديم أوروبا لإيران حزمة مقترحات لتحفيزها على البقاء في الاتفاق النووي، ومواجهة العقوبات الأمريكية، وقالت إن الاتحاد لم يعرض أي مقترح على طهران، بهذا الشأن.

وأفادت قناة «خبر» التابعة لمنظمة الإذاعة والتلفزيون الرسمية الإيرانية، أن وزير الداخلية الإيراني كشف أن جزءا غير قليل من العملة الصعبة في إيران تستخدم لاستيراد المخدرات إلى البلاد.

وأشار رحماني فضلي إلى مواصلة بلاده التعاون مع أوروبا في شأن مكافحة تهريب المخدرات واللاجئين رغم انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وقال إن هذا التعاون أصبح أحادي الجانب من قبل الجمهورية الإسلامية فقط، وإن أوروبا لا تبذل الجهود اللازمة للتعاون مع إيران.

وهدد وزير الداخلية الإيراني بأن أوروبا ستغرق بالمخدرات واللاجئين، في حال مواصلتها لفرض بعض العقوبات على بلاده، وقال «على سبيل المثال، تمتنع الشركات الأوروبية من تصدير أجهزة وكلاب كشف المخدرات إلى إيران».

وأعلن أن أكثر من 3 ملايين لاجئ يتواجدون في إيران، وأن بلاده بذلت جميع جهودها لمنع هؤلاء من التوجه إلى أوروبا.

وأكد الوزير «يكفي أن تغفل إيران 24 ساعة فقط عن مراقبة الحدود، حتى يعبر آلاف اللاجئين ومئات الأطنان من المخدرات».

بات يحمل لقب «آخر رئيس وزراء في تاريخ تركيا»

يلدريم... الفكاهي و«الصديق المخلص» الذي قدم نفسه جسراً لعبور اردوغان إلى النظام الرئاسي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع صدور النتيجة النهائية الرسمية للانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت في تركيا الأحد الماضي في الخامس من الشهر الحالي، وأداء الرئيس رجب طيب اردوغان اليمين الدستوري رئيساً للبلاد وفقاً للنظام الرئاسي الجديد في الثامن الشهر نفسه، ينتهي فعلياً منصب رئيس الوزراء من النظام السياسي التركي بشكل نهائي، وتنتهي معه مهام من بات يسمى «آخر رئيس وزراء في تاريخ تركيا»، ألا وهو بن علي يلدريم.

يلدريم الذي بات يوصف من قبل أنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم بـ«الرجل الوفي»، و«الإنسان المتفاني»، قدم نفسه جسراً لعبور اردوغان إلى النظام الرئاسي وذلك عبر ثلاث محطات مهمة تمثلت في قبوله بمنصب آخر رئيس للوزراء ينفذ ما يريده اردوغان بالتمام والكمال، والترويج للنظام الرئاسي في الاستفتاء الذي جرى نيسان/ أبريل الماضي، والعمل ليل نهار لإنجاح اردوغان في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أوصلت اردوغان لمقعد الرئاسة المطلقة وأنهت منصب رئيس الوزراء.

بن علي عرف بطابعه الفكاهي بعد أن اعتاد على إطلاق فكاهته في جميع خطاباته الرسمية والشعبية ما أكسبه شعبية واسعة عند قواعد حزب العدالة والتنمية بعد أن كان ينظر إليه على أنه شخصية متواضعة قبلت القيام بدور شكلي لتسهيل وصول اردوغان للنظام الرئاسي.

ويعتبر يلدريم «الصديق الأول» و«الصديق المخلص» لاردوغان، لا سيما بعدما ابتعد الرئيس السابق عبد الله غول ورئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو عنه، وكلاهما صديقان لاردوغان قبيل تأسيس حزب العدالة والتنمية، وهي الحقبة التي شهدت مزيداً من التقارب بين يلدريم واردوغان.

ولد يلدريم لعائلة تحمل أصولا كردية تركية تعيش في منطقة أرزينجان عام 1955 ودرس الهندسة والملاحقة البحرية، بدأت صداقته مع اردوغان عام 1994عندما تولى الأخير رئاسة بلدية إسطنبول لأول مرة وقتها كان بن علي يلدريم يرأس إدارة المواصلات البحرية في المدينة.

وبعدما استمر بالعمل إلى جانب اردوغان في بلدية إسطنبول بين عامي 1994و2000 كان يلدريم من المؤسسين الأوائل إلى جانب اردوغان لحزب العدالة والتنمية الذي ظهر رسمياً عام 2011 وتمكن من الوصول للحكم في أول انتخابات خاضها بعد أشهر وما زال حتى اليوم يتفرد بحكم البلاد.

تولى منصب وزير النقل والمواصلات في عدة حكومات طوال السنوات الماضية، وكان له فضل كبير في إنجاز المشاريع الكبرى التي روج لها اردوغان وساهمت في رفع أسهم العدالة والتنمية في الشارع التركي، وأبرزها مشاريع الطرق والجسور وشبكات المترو والنقل وسكك الحديد، إلى جانب المشروع الأكبر «مترو مرمراي» الذي يربط شقي إسطنبول الأوروبي والآسيوي عبر خط مترو من تحت مياه مضيق البوسفور.

وفي مهمة صعبة، قبل يلدريم رغبة اردوغان بترشيحه لمنصب رئيس بلدية إزمير في الانتخابات المحلية التي جرت عام 2013، وعلى الرغم من أن خسارته كان أمراً مسلماً به كونها تعتبر قلعة حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي المعارض، إلا أنه قبل المهمة من أجل رفع أصوات حزب العدالة والتنمية في هذه المدينة، وهو ما اعتبر موقعاً جديداً يدل على تفانيه وولائه التام لاردوغان على حساب طموحاته الشخصية.

وعقب الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها اردوغان عام 2014 وبشكل غير معلن رسمياً، قالت وسائل إعلام تركية إن اردوغان كان يعتمد على يلدريم بشكل كبير، ولم يكن مجرد مستشاراً خاصاً له، وإنما كان يدير 13 من كبار مستشاري اردوغان في القصر الرئاسي وهو المنصب الذي أطلق عليه «رئيس وزراء حكومة الظل».

في منتصف عام 2016لم يبد رئيس الوزراء التركي آنذاك أحمد داود أوغلو حماساً كافياً لمساعي اردوغان بتحويل نظام الحكم في البلاد من برلماني إلى رئاسي، وهو ما أدى إلى استقالته منتصف عام 2016ليختار اردوغان بن علي يلدريم لهذه المهمة التي لم يتردد في قبولها والقيام بها على أكمل وجه.

وبالفعل وعقب استقالة داود أوغلو، جرى انتخاب يلدريم رئيساً لحزب العدالة والتنمية، ومن ثم اختياره رئيساً للحكومة، التي كرست مهامها من أجل الإعداد للنظام الرئاسي والاعداد له في البرلمان وصولاً للاستفتاء الذي جرى نيسان/ أبريل من العام الماضي، ونجح اردوغان ويلدريم في تمريره، حيث أبدى يلدريم تفانياً غير مسبوق في التنقل بين 81ولاية تركية وتنظيم مهرجانات جماهيرية حاشدة للترويج له.

وعقب نجاح الاستفتاء، استمر يلدريم في أداء هذه المهمة على أكمل وجه، ووقف إلى جانب اردوغان في الإعداد لتمرير «قوانين الموائمة» التي تمهد فعلياً لتطبيق النظام الرئاسي، وصولاً للإعلان عن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة.

ومع بدء الحملة الترويجية لهذه الانتخابات، خاض يلدريم حملة غير مسبوقة متنقلاً في اليوم نفسه بين أكثر من ولاية، وبح صوته في التأكيد على أهمية الانتخابات المقبلة، وأهمية الانتقال للنظام الرئاسي، مشدداً على أن اردوغان هو المُخلص لتركيا والزعيم الأفضل لها.

لكن اردوغان هو الآخر لم ينسى الدور الكبير الذي قام به يلدريم، متيحاً له إلقاء خطاب النصر «خطاب الشرفة» قبيل إلقاء كلمته، وقدم له الشكر على ما قام به، لكن وحتى الآن لا يعرف ما هي المهمة المقبلة ليلدريم الذي قال إنه بات آخر رئيس وزراء في تاريخ تركيا لكنه ما زال جندياً ومستعداً للقيام بالمهمة المناسبة التي توكل إليه من قبل حزبه.

وتدور التكهنات حتى الآن حول المهمة المقبلة ليلدريم، والتي تتأرجح بين خيارين أساسيين هما تقديمه مرشحاً لتولي منصب رئيس البرلمان التركي وهذا ما سيظهر خلال الأيام المقبلة، أو اختياره من قبل اردوغان في منصب نائب الرئيس.

لكن تكهنات سابقة تحدثت عن إمكانية أن يطلب منه اردوغان قبول خوض الانتخابات المحلية المقبلة والمقرر في آذار/مارس من العام المقبل مرشحاً عن حزب العدالة والتنمية لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى وهو المنصب الهام الذي يخشى الحزب خسارته ويرغب اردوغان في تقديم مرشح قوي له، لكنه سيكون في حاجة إلى تضحية جديدة وتفاني غير مسبوق من يلدريم.

رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم

قضايا الكسب غير المشروع تأجلت بين المفاوضات والتسويات والمحاكم ومصير جرائم انتهاك المال العام مجهول

في ذكرى 30 يونيو كتاب السلطة يقذفون ثورة يناير بالحجارة والإعلام يغيب أوجاع الناس وهمومهم

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في مجتمع تقيد فيه حرية الإعلام وتحصي فيه السلطة على الصحافيين أنفاسهم، من الطبيعي أن تنتشر الشائعات وأحدثها عزم الحكومة فرض تذكرة دخول بواقع جنيه يوميا نظير دخول الطلبة المدارس. وبدوره نفى الإعلامي خيري رمضان الشائعة متهماً الإخوان بالوقوف وراءها.

أما ابرز تصريحات صحف السبت والأحد 31 يونيو/حزيران و1 يوليو/تموز، فوردت على لسان مفتي مصر السابق الدكتور علي جمعة الذي أكد أن ثور 30 يونيو من أيام الله، مثل فتح مكة وموقعة بدر.

أما جمال الجمل فقد أصاب الحقيقة: «لا ميسي نفع الأرجنتين ولا كريستيانو أنقذ البرتغال، ولسه فيه ناس بتراهن على الزعامات الفردية.. الفريق قبل النجم، والشعب قبل أي رئيس العمل الجماعي هو أملنا الوحيد». أما أنور الهواري فطالب بدعم المحبوسين في قضايا الرأي: «الزملاء من الصحافيين ومن غيرالصحافيين، الذين يتم تجديد حبسهم كل فترة، بدون تقديمهم للمحاكمة، وبدون أحكام نهائية ضدهم، لماذا لا نفكر في لجنة من كبار المهنة وشيوخها وحكمائها، تتولي فتح الحوار مع الدولة بشأن الإفراج عنهم؟». فيما انتفض سليمان الحكيم: «ولسوف تذكرون ما أقول لكم: أول خطوة لاستيلاء اليهود على فلسطين بدات بشراء الصحف والأندية الرياضية.. آل الشيخ راس الحربة لاستيلاء آل سلول على مصر».

ومن بين الساخرين أمس الحقوقي جمال عيد: «مصر وألمانيا خارج كأس العالم لكن ألمانيا معندهاش أعلى برج في العالم، عندها ديمقراطية، مصر بتخطط يكون عندها أعلى برج في العالم، بجانب الاستبداد.. المجد لأعظم ثورات المصريين وشهدائها المجد لثورة 25 يناير».

لعله يتذكر

نتوجه نحو التاريخ ودروسه التي لا يفهمها البعض وهو ما ذهب إليه محمود خليل في «الوطن»: «أي قوة تضع نفسها في محل اختبار تخسر. تلك حقيقة تنطق بها وقائع التاريخ. القوي الحقيقي ليس في حاجة إلى استعراض عناصر تفوقه، وإثبات ذاته في موقف، لأن قوته تسبقه، وتتحدث عنه بدون أن يضعها في «اختبار»، وهي في الوقت نفسه تخدمه في كل المواضع، وتأخذ بيده نحو تحقيق ما يريد. والمتأمل لقصة البرامكة وما حدث لهم على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد يخلص منها إلى الحقيقة التي تقول إن القوة التي تختبر نفسها خاسرة. «آل برمك» عائلة فارسية، وكان جدهم الأكبر كاهناً في معابد المجوس، وقد أسلم جميع أفرادها بعد فتح بلاد فارس، وتوثقت علاقتهم بالعرب. ولعلك تعلم الدور الذي لعبه الفرس عموماً في الدعاية لدولة بنى العباس، وإسقاط الدولة الأموية، وهو ما مهد لأدوار أكبر لعائلاتهم بعد قيام الدولة. «البرامكة» واحدة من تلك العائلات التي اقتربت من بلاط الحكم العباسي. ويحيى بن خالد البرمكي هو الذي ربى الخليفة هارون الرشيد في حجره، ودافع عن حقه في خلافة موسى الهادي، وعندما حاول الأخير نقل ولاية عهده إلى ولده جعفر بدلاً من أخيه هارون واجهه يحيى مع عدد من رجالات الدولة، ورفضوا هذا الانقلاب. وكان يحيى أول من أبلغ هارون بوفاة الخليفة الهادي وبايعه بالخلافة».

متى يعترفون بها؟

نتحول نحو المعارك ضد الإخوان ويشارك فيها محمود سلطان في «المصريون»: «لن يقبل الإسلاميون ـ الإخوان تحديدًا ـ وبطبيعة الحال، وصف مليونيات 30 يونيو/حزيران بـ«الثورة».. استنادًا إلى ما استقر في الوعي الإسلاموي الاستعلائي، من قناعات بأنها – أي الإخوان – هي الجماعة «المختارة ـ الربانية»، التي لا يجوز ـ حسب الفقه الدستوري القديم في دولة الخلافة ـ الخروج عليها ولا على «أميرها ـ الرئيس» ولو سلب مالك وجلد ظهرك وهتك عرضك. الإخوان لا يعترفون بـ«الثورة» عليهم.. ولا بـ«الخروج» من ربقة التنظيم.. فالرئيس الإخواني ـ حسب وعيهم ـ لم يأت الاتحادية بـ«إرادة الشعب» وإنما بـ«إرادة الله».. ولا يحل لمسلم «مواطن» أن يخلع يدًا من طاعة، إلا بـ«الكفر البواح».. ومرسي يرفع الأذان في قصور الرئاسة، ويؤم الناس في الصلوات الخمس، ويلقي دروسًا دينية في المسجد المجاور لبيته في التجمع الخامس، فلا يجوز منازعته الحكم والثورة عليه! تلاعبت الجماعة بعواطف العوام، وعادة ما تتحدث عن مشاركة «الفلول» و«الأقباط» في 30 يونيو.. وذلك بهدف الإساءة إلى الحدث، والإيحاء بأنه صناعة القوى الاجتماعية التي خرجت مهزومة من ثورة يناير/كانون الثاني «الفلول» وطوائف «كارهة» للإسلام والرئيس المسلم «الأقباط»، وكأنه ليس من حق المواطن الفلولي الاحتجاج على سياسات مرسي، وكأن ـ كذلك ـ الأقباط ليسوا مواطنين، وإنما «ذميون» لا تجوز لهم المشاركة في اختيار أو إزاحة رئيس الدولة».

المسرفون إخوان الشياطين

«بعد أن وصلنا إلى حد الفقر المائي.. أو القحط المائي، كما يصفه عباس الطرابيلي في «الوفد»، علينا أن نفكر في ما نزرع.. وما يجب أن نتوقف عن زراعته، فإذا كنا حسمنا الأمر في زراعة الأرز، وخففنا حجم ما نزرعه، رغم أنه الغذاء الأساسي لكل المصريين، ولا تخلو منه أي مائدة أو طبلية، إلا أننا ما زلنا نهدر نسبة كبيرة مما نملك من مياه في زراعة محاصيل نهمة وشرهة للمياه منها الموز والقصب.. وأعتقد أن الدولة تؤخر التدخل في زراعة القصب؛ لأنه أساس اقتصاد محافظات عديدة، وإذا فكرت الدولة في الحد من زراعته فسوف تجد معارضة ورفضاً شديدين؛ لأنه المحصول الرئيسي ليس فقط في عائده، ولكن أيضاً في توفيره نسبة كبيرة من فرص العمل. والموز محصول استوائي، ولذلك أفضل مناطق زراعته عالمياً هي أمريكا الوسطى «جمهوريات الموز» والصومال في منطقتنا العربية؛ حيث بعض المناخ الاستوائي.. وكذلك سلطنة عمان وبالذات في ولاية ظفار. ولكن هناك محاصيل تطلب من المياه أكثر مما تطلب أي محاصيل أخرى مثلاً هناك الطماطم – وهي محصول مائي – ومصر رغم أنها دخلت متأخرة في عالم صناعة عصير الطماطم، إلا أنها تصدر النسبة الأكبر من إنتاجها من الطماطم.. طازجة.. بدون أن ندري أننا بذلك نقوم بتصدير المياه التي تستخدم في الري.. وكذلك الخيار والكرنب القرنبيط والبروكلي، رغم أننا من مصدري البروكلي».

اليائس لا يُسأل عما يفعل

هل لدى المصريين القدرة على مزيد من الصبر، يجيب محمد سعد عبد الحفيظ في «الشروق»: «بعد السنوات الخمس وجدت الأغلبية غير المسيسة التي لم تنشغل بأسئلة الهوية والديمقراطية ومستقبل الدولة، بقدر ما يشغلها سؤال قدرة الدولة الجديدة على توفير مقومات الحياة الأساسية، وجدت نفسها تعيد النظر في ما جرى ويجري، فالخدمات والسلع التي اختفت في ظل حكم الجماعة توافرت، لكن لم يعد بمقدورها دفع مقابلها بعد متوالية رفع الأسعار وانخفاض القيمة الشرائية للجنيه، منذ قرار تعويمه وتحرير أسعار الخدمات. ما هي قدرة المواطن على تحمل تدهور أحواله المعيشية، وهل هو بالفعل متفهم لحكمة القرارات الصعبة التي فرضت عليه خلال السنوات الثلاث الماضية؟ وكيف ستعالج السلطة حالة الإحباط والانكسار التي ضربت عموم الناس؟ بعد الموجة الأخيرة من رفع أسعار الوقود والمياه والمواصلات، تحول الأنين الاجتماعي المكتوم أو «الثورة الصامتة» إلى حالة ندب عام في وسائل المواصلات العامة ومواقع التواصل الاجتماعي. الكل يسأل وماذا بعد وآخرتها؟ ولا تمر مداولة أو نقاش عن الأحوال المعيشية المتردية التي يمر بها الناس بدون وصلات انتقاد حادة واستدعاء للماضي القريب الذي خرج الناس للاحتجاج عليه قبل 7 سنوات «ولا يوم من أيامك يا أبو علاء». حالة الإنكار التي تمارسها السلطة لن تستمر طويلا، فتغييب الإعلام لأوجاع الناس وهمومهم وحجب أخبار زيادة الأسعار وتداعياتها عن صفحات الجرائد وشاشات الفضائيات، لن يخفف من حدة الغليان. تحصين الدولة من أي هزات أو انفجارات محتملة يفرض على السلطة الاستماع إلى أنين الناس والتعامل مع أوجاعهم. لا تدفعوا الشعب إلى اليأس، فاليائس لا يُسأل عما يفعل».

كم نكرهك يا يونيو

«يأبى شهر يونيو/حزيران، كما يذكرنا محمد مكي في «الشروق»، أن يمر بدون أن يحمل للمصريين شراً وحرقاً لمعنوياتهم، فمنذ نكسة الخامس من يونيو 67 والأحداث المأساوية تتكرر في الشهر، في عامنا هذا خرجنا من مونديال كأس العالم بصورة أقل ما يمكن أن توصف به بأنها مزرية، والحكومة عملت موازنة شديدة الصعوبة وانفجار الأسعار والزيادات (بنزين ومترو ومياه وكهرباء) كلها طفحت في الشهر غير المأسوف عليه في صورة مكررة، مع تجميل الكارثة ايضا بالإعلان عن العلاوة التي تدفع من أموال المصريين لعدد من موظفي المؤسسات الحكومية، معظمها تحقق خسائر، ما يجعلني أسجل كراهية مجيئه؛ فقد ارتبط بكل ما هو سيئ إلا في ما ندر. وقد سجلت خلال يونيو هوامش من الطبيعي أن تكون مفرحة، لكن كيف وهي في يونيو؟ الإعلان عن حقل «نور» للغاز الطبيعي في المياه الإقليمية المصرية في المتوسط، وأنه أكبر حقل لإنتاج الغاز في العالم؛ إذ يقدر مخزونه بـ 90 تريليون قدم مكعب من الغاز، وإنه بذلك أكبر ثلاث مرات من حقل «ظهر» الذي يبلغ مخزونه 30 تريليون قدم مكعب، وأعلن عن اكتشافه في 2015 وسيبدأ الإنتاج في 2019 وهو خبر مفرح جدا بالتأكيد، يسد عجزا ويحقق وفرة مالية بالعملة الأجنبية ويوفر فرص عمل، لكن عندما نعرف أن الخواجة هو من يستفيد من الكشف الكبير، تدرك معنى أن تكون في شهر يونيو/حزيران. فعدد من شركات الغاز العالمية الكبرى هي التي تمتلك، فشركة إيني الإيطالية تملك 50 % وشركة روس نفط الروسية تملك 30 % نفط، وقد باعت 19.5 % من أسهمها لشركات قطرية في 2016، ثم عادت الشركات القطرية وباعت نحو 14 % من حصتها في الشركة الروسية لشركة صينية وشركة بريتش بتروليوم البريطانية تملك 10 % وشركة مبادلة الإماراتية تملك 10 % . ونصيب مصر عند الله».

هيا نبني

دعوة أطلقها محمد أمين في «المصري اليوم»: «ضيّعنا عمرنا في السياسة هدراً.. فلا أصلحنا السياسة ولا الاقتصاد.. ولا أصلحنا المدارس ولا المستشفيات.. تعالوا نعمل أي حاجة «صح» ونغير حياتنا.. فلا يعني أننا سنترك السياسة لأصحابها.. ولا يعني أن الإصلاح السياسى ليس أولاً.. معروف أن الإصلاح السياسي يفتح الباب للإصلاح الشامل.. اتفقنا.. لكن ينبغي أن لا نتوقف حتى يتم الإصلاح، فنخسر كل شيء!. فليس معقولاً أن نقضي العمر في ثورات.. وليس منطقياً أن ننتظر مجهولاً إلى الأبد.. قمنا بثورة 25 يناير/كانون الثاني وتركناها لمن سرقها، وتصورنا أننا أنجزنا ثورة.. وقمنا بثورة 30 يونيو/حزيران لتصحيح المسار، وأعدنا مصر إلى أبنائها.. ومن يومها ونحن في «حرب استنزاف» للموارد والبشر والوقت.. فمتى نتحرك لنبني؟ ومتى نصلح مستشفى أو حتى مركز شباب في قرية؟ وتخيلوا مثلاً أننا لم ننجح في تغيير إجازات الأطباء.. وسأحكى لكم عن مشكلة مؤلمة، لو أنك احتجت إلى طبيب في «الويك إند»، هل ستعثر عليه، أم أن عيادته مغلقة؟ لا تقل إذهب إلى أي مستشفى، أين هي المستشفيات التي ترحب بك يومي الخميس والجمعة؟ لا تقل إنني أتحدث في أمر بسيط.. إنه أهم من الكلام في السياسة.. «ليه نضيع عمرنا في السياسة؟» طبعاً السياسة ليست رفاهية.. إطلاقا.. لكن.. أصلح بيتك أولاً.. أصلح مركز شباب قريتك.. إعمل حملة لنظافة المربع السكني «صلح أسانسير عمارتك»، أو مواسير الصرف الصحي، قبل أن تسقط العمارة، بعدها سوف يتواصل الإصلاح في كل مكان. فعلى الأقل، تعالوا ندعو نقابة الأطباء ليكون 50 % من الأطباء «شغالين» الخميس والجمعة.. تعالوا نغير الأشياء الممكنة أولاً.. تعالوا نحارب الاحتكار والمحتكرين من هنا نبدأ».

«يناير مشبوهة ويونيو وفية»

تقمص خالد صلاح في «اليوم السابع» دور المنشد وأخذ يتضرع: «اللهم إن أهلنا كذبونا عندما حذرنا من الفوضى في يناير/كانون الثاني، وحين عارضنا المليونيات الوهمية في 2011 وما بعدها، قال السفهاء من الناس إن الذين يحذرون من الفوضى يكرهون الديمقراطية ويحاربون الحريات، ولم يصدقوا أن الوطن في خطر، ولم يقتنعوا بما قلناه عن أن الإصلاح ولو كان صعبا ويحتاج إلى وقت طويل، فإنه أعظم من الثورات التي تزين للناس حلولا سهلة لكن نتائجها كارثية، وآثارها مخيفة، كنا نقول إن الإصلاح الداخلي أوسع بركة من الثورات المدعومة من الخارج، لكنهم كفروا برسالتنا، وشككوا في نوايانا، وطعنونا في سمعتنا وفي حياتنا الشخصية، ثم حين لم يجدوا بلدا ينعمون فيه بالأمن أو الحرية أو العمل قالوا لنا «يا ليتنا كنا نفكر كما تفكرون فنفوز فوزا عظيما». الثورات لم تنقذ شعبا من تلقاء ذاتها، لا يوجد عبر التاريخ ثورة حققت آمال الشعوب من تلقاء ذاتها، الثورات قادت الأمم للفوضى والقتل والحروب الأهلية حتى تستيقظ الضمائر، إن استيقظت من الأساس. الثورات تصنع عشرات الزعامات الفارغة، تصنع أمراء حرب، تهدر دماء الخصوم، ولا تقود للديمقراطية أبدا، الثورات مرض لا تشفى منه الأمم، إلا حين تعود مجددا إلى طريق بناء الدولة والإصلاح الداخلي. فشلت ثورة يناير حين تصور الميدان أن كل فرد صرخ في مظاهرة يمكن أن يصبح زعيما.. لكن 30 يونيو/حزيران وحدها نجحت لأنها الثورة الوحيدة التي أدركت الواقع وفهمت المؤامرة».

الجيش لنا

«كانت ذكرى الإعلان الحقيقي عن اكتمال حائط الصواريخ المصري في 30 يونيو 1970، الذي يعتز به كل مصري لكونه، كما يشير محمد صلاح في «الوفد»، بتر به الجيش المصرى اليد الطولى لإسرائيل، وقضى على تفوقها الجوي، وسطر من خلاله سلاح الدفاع الجوي أعظم ملاحم الحروب على مدار التاريخ بإسقاط العشرات من طائرات العدو الإسرائيلية، ومنع طائراته من الاقتراب حتى 15 كيلومترًا من قناة السويس. إن جدران الدفاع الجوي ما زالت تحكي وتروي عن تاريخ هذا السلاح، الذي أسسه المشير محمد علي فهمي، الذي كان أول قائد للدفاع الجوي بتكليف من الرئيس جمال عبدالناصر، وتشاء الأقدار أن يأتي هذا العام العيد 48 لهذا السلاح، ويكون نجله الفريق علي فهمي قائدًا لقوات الدفاع الجوي، ليواصل مسيرة العطاء والتضحية والفداء. لقد كنت هناك الأسبوع الماضي، وكنت فخورًا بما رأيت من تاريخ منقوش بماء الذهب على جدران القاعة التاريخية، التي تروي بسالة الدفاع عن مدن القناة في العدوان الثلاثي، وكيف تم منع طائرات العدوان من دخول العمق المصري، وشاهدت «مذبحة الفانتوم» لطائرات العدو الإسرائيلي في 30 يونيو 1970، ورأيت وكنت أتمنى أن يكون كل الشعب المصري معي، رأيت كيف تم تطوير أنظمة القيادة والسيطرة والارتقاء بمستوى الفرد المقاتل، والتنوع في مصادر السلاح حتى أصبح لدينا 16 نظامًا صاروخيًا متنوعًا، ومركز رماية من أفضل مراكز الرماية في العالم، رأيت رجالًا يواصلون الليل بالنهار داخل أكبر غرفة عمليات على أحدث النظم العالمية، التي تحمي السماء والأرض».

بحر الفساد عميق

نتوجه نحو ملف الفساد الذي يهتم برصده في «الأهرام» فاروق جويده: «عشرات بل مئات من جرائم انتهاك المال العام والرشوة يكشفها جهاز الرقابة الإدارية تحت قيادة اللواء محمد عرفان وتنشرها الصحف وتتناولها الأقلام ولا أحد يعرف بعد ذلك أين تذهب هذه القضايا، وما هو مصير المتورطين فيها وما هي نتائج التحقيقات؟ هل تأخذ طريقها إلى النائب العام ثم القضاء أم تحال إلى جهات أخرى؟ إن الجرائم كثيرة والقضايا من كل لون، واكتشف المصريون أنهم يواجهون أوكار فساد عتيقة، المهم أن يشعر المواطن بأن هناك إدانات وحسابات وعقابا.. لا بد من العقاب..معظم ما ينشر الآن من شكاوى المواطنين أو ما يثار من مشاكل وأزمات لا يجد استجابة من أحد ولا أدري ما هو السبب في ذلك. هناك أبواب ثابتة في الصحف تنشر فيها شكاوى المواطنين والمطلوب أن تكون هناك ردود وقرارات وإجراءات تمنع الظلم عن الناس، ولكن لا شيء يحدث من ذلك رغم أن مكاتب كبار المسؤولين تضم عشرات المستشارين الإعلاميين والصحافيين. إن إهمال هموم المواطنين ومشاكلهم وعدم الرد عليها خطأ فادح لا يليق. من وقت لآخر أتابع أخبار جهاز الكسب غير المشروع وهناك أكثر من سؤال حول تسويات لم تتم وأسماء كبيرة كان من المفروض أن يعلن الجهاز إتمام التسويات معها، ولكن الأشياء تأجلت وكانت خسارة على الدولة، لأن مستحقات الدولة تراجعت إلى الثلث فقط أمام ارتفاع سعر الدولار، وهبوط الجنيه المصري. كان من مصلحة الدولة أن تحصل على مستحقاتها قبل أن يرتفع سعر الدولار.. قضايا الكسب غير المشروع تأجلت كثيرا ما بين المفاوضات والتسويات والمحاكم وهذه المؤجلات ضيعت على الدولة مبالغ كثيرة».

سيناء وأشياء أخرى

ما موقع سيناء من اتفاقية القرن التي كثر الكلام عنها وعن تعديلات ألحقت بها.. يبدو أن لدى محمد سلماوي في «الأهرام» جديدا في تلك القضية: «التعديلات المقصودة تتعلق أساسا بأرض سيناء التي أعلم أن مصر رفضت بشكل قاطع مبادلتها بأرض أخرى، وهو ما دعا إلى بحث إمكانية استخدام أراض أردنية لتنفيذ الخطة، بالإضافة لإقامة ميناء عالمي على غرار سنغافورة على البحر المتوسط للدولة الفلسطينية الجديدة. أما التعديل الثاني فهو التركيز على الجانب الاقتصادي والتنموي في تمرير الخطة، بحيث تصبح الدولة المذكورة في غزة بؤرة نشاط اقتصادي لم يعرفه القطاع من قبل، وفي ذلك تم الحصول على موافقة مصادر التمويل في العالم العربي، المتمثلة في السعودية والإمارات وقطر والكويت، لكن الأنباء تشير إلى أن اشتراك قطر قوبل برفض قاطع من الدول الخليجية الأخرى التي وعدت بتحملها وحدها ميزانية إعمار الدولة الفلسطينية، وتأسيس البنية التحتية لمشروعاتها الاقتصادية الكبرى التي تقوم عليها الخطة، والتى تقدر بمليار دولار. إلا أن الزيارة التي قام بها جاريد كوشنر ومساعده إلى المنطقة لم تحقق النجاح المأمول، وقد وجد الزائران الأمريكيان رفضا لم يكونا يتوقعانه في كل من القاهرة وعمان، ما جعلهما يصرحان بعد الزيارة بأن فرص نجاح الخطة منخفضة للغاية، وكان الرئيس الفلسطيني قد كرر قبل ذلك رفضه مجددا لتلك الخطة، وإن كان الجانب الأمريكي قد اتخذ وقتها موقفا غريبا يقضي بالإصرار على الخطة حتى لو لم تلاق قبول الرئيس الفلسطيني، فهل سنفاجأ هذه المرة بتصريح أمريكي جديد يقول إنها ماضية في «صفقة القرن»، حتى في حالة رفض الأطراف المعنية؟».

الأقباط غاضبون

«هدد القس أنطونيوس حنا، بتقديم بلاغ إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ضد الاتحاد المصري لإدراجه ضمن الفرق الممنوعة عالميا من الاشتراك في كأس العالم، متهمًا الأخير بالتمييز العنصري والديني ضد شباب الأقباط وعدم إعطائهم الفرصة وإقحام الدين في الرياضة، التي من المفترض أن تكون بعيدة تماما عن الدين. وذكر القس انطونيوس حنا، وفقاً لـ«الشعب» إنه سوف يتقدم ببلاغ رسمي لوزير الشباب والرياضة لبحث هذه المسألة، مضيفًا أنه «مع العلم أن كثيرا من هذا الشباب غير الكفء يأتون في أمريكا و يلعبون مع الجامعات ويأخذون منحا دراسية عن طريق كره القدم، ويوجد ثلاثة من هؤلاء في كنيستي هنا! وآخرون سمعت منهم أنهم تقدموا للعب وتم اختيارهم و في المرحلة الأخيرة، قيل لهم علنا مش بناخد مسيحيين وحدث هذا في ناديي الأهلي والزمالك، وأعرف هؤلاء شخصيًا وهم منظمو الدوري بين الكنائس هنا». وتابع: «الفشل الذي حدث في كأس العالم نتيجة اختيار لاعبين عن طريق الدين، وليس عن طريق الكفاءة! بينما اللاعبون المسلمون يلعبون مع الأندية الكبرى في العالم لكفاءتهم وليس بسبب دينهم، وأولهم محمد صلاح الذي نفتخر به جميعًا كمصريين». وتساءل: «ما الذي يضير مصر أن يكون في فرقنا مينا وكيرلس وبيشوي وغيرهم؟ أليس هؤلاء مصريين؟ أم أنهم مواطنو دولة أخرى؟ ما هذه الحساسية المريضة المرتكنة في عقول عفنة لا تعرف سوى التعصب، في مكان لابد أن نعلّم الجميع فيه الروح الرياضية وقبول الآخر».

كبش فداء

لفت نظر محمد عبد الحافظ في المؤتمر الصحافي لهاني أبوريدة، رئيس اتحاد كرة القدم، عدة ملاحظات يتوقف عندها في «المصري اليوم»: «أولاها: أبو ريدة كشف عن أن هناك أخطاء ارتكبها لاعبو المنتخب، ومدربهم كوبر، التي كانت من أسباب الهزيمة المخزية لمنتخبنا. ثانيتها: إنه توعد كل المخطئين بالعقاب والحساب، فاللاعبون سيتم حرمانهم من المباريات الدولية، أما كوبر فتمت إقالته. ثالثتها: كل أعضاء الجبلاية قاموا بواجبهم على أكمل وجه، ولم يخطئ أي عضو، وأنهم لن يستقيلوا، ولن يفكروا في الرحيل. رابعتها: أن «فلوس» الاتحاد ليست من ميزانية الدولة، وكلها من الشركات الراعية، والحملات الإعلانية.. وكل الدفاتر الحسابية «متسقة» وجاهزة. خامستها: أن هذا الاتحاد هو الذي صعد بالمنتخب وأهله إلى دخول المونديال.. وعلى المصريين أن يحمدوا ربنا على ذلك. وطبعا إحنا سنحمد ولكن من منطلق الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه. وكل هذه الملاحظات تؤدي إلى أنه يجب علينا – نحن المصريين – أن نرسل برقيات شكر وباقات زهور إلى أهل الجبلاية الكرام.. لنعبر لهم عن امتناننا وتقديرنا لجهودهم الجبارة التي بذلوها حتى نصل للمونديال، رغم أننا لا نستحق ذلك.. لأنه ليس مسموحا لنا – من وجهه نظر أهل الجبلاية – أن نفكر في كأس العالم، لأن هذا الكوخ يمكن أن يدمرنا فهو كحلم الجمل بطلوع النخلة! وأود أن أسأل: إذا كان بقاء «اتحاد الجبلاية» بسبب إنجازهم الضخم بالصعود للمونديال، فلماذا نعاقب اللاعبين وكوبر، فهم أيضا لهم الفضل في هذا الصعود.. ولأن ذلك هو سقف طموحنا.. وإلا كان يجب عقاب أهل الجبلاية أيضا؟ إلا إذا كان أهل الجبلاية بارعين في تنفيذ سياسة كبش الفداء، وأظنهم كذلك».

الشكر واجب

عقب أجواء الإحباط والحزن على خروج المنتخب المصري لكرة القدم. من مونديال روسيا، تذكرت عبله الرويني في «الأخبار» من يصنعون الفرح والأمل، ويحصدون 34 ميدالية لمصر في دورة ألعاب البحر المتوسط في مدينة تاراجونا» في إسبانيا 13 ذهبية و8 فضية و13 برونزية، حتى الآن! ربما خطف المونديال الروسي وشعبية كرة القدم في العالم، الأنظار والاهتمام من دورة الألعاب الأولمبية الإسبانية، وتساءل الكثيرون بالفعل عن سر اختيار التوقيت، المتزامن مع كأس العالم لكرة القدم؟ وربما كان التوقيت مقصودا، يدير فيه أصحاب الألعاب الفردية (المظلومة) الأكتاف لهوس كرة القدم.. معلنين جدارتهم وتفردهم وخصوصية ألعابهم، رغم ضعف الاهتمام والرعاية والشعبية.. وقبل أن تعلن دورة ألعاب البحر المتوسط الأولمبية انتهاءها، حققت مصر المركز الخامس على العالم، برصيد 34 ميدالية في السباحة والجودو، والتايكوندو، ورفع الأثقال، والرماية والجمباز، والمصارعة حتى الآن.. وهو إنجاز كبير بالفعل (رغم الإمكانات المادية القليلة المخصصة لهذه الألعاب) وهو ما يفرض ضرورة توجية رعاية الدولة ودعمها بصورة أكبر، للألعاب الفردية، التي أثبتت أنها الأكثر حضورا ونجاحا وتحقيقا للفوز والإنجاز من الألعاب الجماعية. ضرورة الاهتمام بالإعداد والتدريب وإنشاء (مراكز إعداد اللاعب الأولمبي) في كل محافظة، وأيضا ضرورة الحفاوة والتكريم اللائقين للاعبين. إنجاز اللاعبات المصريات لافت جدا ومشرف خلال هذه الدورة» فريدة عثمان تحصل على ميداليتين ذهبية وأخرى فضية في السباحة، سارة سمير تحصل على ذهبيتين في رفع الأثقال. نانسي طمان تحصل على ذهبية في الجمباز. جيانا فاروق ميدالية فضية في الكاراتية. هبة صالح برونزية رفع الأثقال. عفاف الهدهد برونزية رماية. أريج سعيد برونزية في الكاراتية. نورالشربيني بطلة العالم في الإسكواش.. ظاهرة مفرحة، وصورة مشرقة للفتاة المصرية القادرة على التحدي والإنجاز».

العالم ينتظرهما

«اجتماع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو أهم اجتماع، لأنه يهدف كما يؤكد عماد أديب في «الوطن»، إلى تسوية شؤون العالم ومقايضة مناطق النفوذ وحركة المصالح بين البلدين.هذا الاجتماع يحضّر له منذ سنوات، وقد تأجل عدة مرات بسبب الأزمات الدولية التي أدت إلى اضطرار كل من الرئيسين لاتخاذ مواقف مخالفة لبعضهما بعضا. الاجتماع المقبل سيتم في هلسنكا عقب اجتماع قادة حلف الأطلنطي يومى 11 و12 يوليو/تموز المقبل. ويأتي هذا الاجتماع عقب لقائهما القصير الأخير في فيتنام في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي. ويبرز السؤال: ما هي «أجندة» القمة الروسية ـ الأمريكية؟ أولاً: العقوبات المفروضة على روسيا بسبب احتلالها لشبه جزيرة القرم ونفوذها الواضح في أوكرانيا، الذى تلعب فيه واشنطن دوراً أساسياً. ثانياً: مناقشة مستفيضة حول حقيقة الوضع الحالي في سوريا ومستقبل الشكل النهائي للنظام والأمن والقوى في البلاد. ثالثاً: ملفات دولية مهمة للطرفين مثل التصعيد مع إيران، والتسوية مع كوريا الشمالية، والحرب في اليمن. رابعاً: السياسات الاقتصادية الأمريكية وآثارها على التجارة العالمية، مثل قرارات ترامب بفرض رسوم على الصادرات الأوروبية لأمريكا، والموقف من حركة التجارة والمنتجات الصينية للولايات المتحدة. ماذا يريد كل طرف من الآخر؟ هذا هو السؤال المهم. بوتين يريد رفع العقوبات عن بلاده والقبول الضمني بوجوده في القرم وأوكرانيا، والإقرار بدوره الرئيسي في سوريا. ترامب يريد تأكيداً علنياً من بوتين بعدم وجود دور لبلاده في الانتخابات الرئاسية، وتعهد بضمان خروج إيران من سوريا، وضمان استمرار أمن إسرائيل عبر الحدود السورية وهضبة الجولان. أما «صفقة القرن» فإن هناك اتفاقاً فولاذياً بين ترامب وبوتين، على دعم الرغبة الإسرائيلية في فرض الاتفاق على دول المنطقة».

في بيتها طباخ

خبر أثار حفيظة محمد عبد القدوس فعقب عليه في «المصريون» حول زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «تدور الاتهامات ضدها، حيث طلبت وجبات طعام من مطاعم فاخرة؛ على الرغم من وجود طباخ خاص في المسكن المخصص لرئيس الحكومة، وحسب لائحة الاتهام فإن قيمة ما ضُبط من خروقات في هذا البند وحده يصل إلى نحو مئة ألف دولار، لا شك أن هذا الكلام يدخل عند حضرتك في دنيا العجائب، وأنت تتساءل عن سر العفريت الذي ركبنى بعدما قرأت الخبر؛ مع أن المفترض أن أكون سعيدًا، وأشيد بهذه الدولة التي حاسبت زوجة رئيس الوزراء فهذا دليل على أن العدل في هذه الدولة آخر تمام، والحرب ضد الفساد هناك بلغت ذروتها! وأسارع إلى القول: يا سيدي لا يمكن أن أفعل ذلك أبدًا، والمؤكد أن الدهشة طرأت على وجهك وأنت تطالبني على الفور بحل تلك «الفزورة»، وأسارع بتوضيح كلامى قائلاً: لو كانت هذه الواقعة قد حدثت في دولة أوروبية أو حتى أمريكا وأي من بلاد الدنيا الأخرى لاستحقت أن أقدم لها تعظيم سلام قائلا: يا سلام عليها، فهذه دولة متحضرة ومتقدمة، وتلك الواقعة ليست غريبة عليهم، ويا ريت نبقى زيهم! ولكن ما جرى عكس ذلك، واقعة اتهام زوجة رئيس الوزراء وقعت في حكومة اشتهرت «بعنصريتها» ووحشيتها وأساليب القوة المفرطة التي تلجأ إليها في محاربة خصومها، ولها تاريخ حافل في إسالة دماء الأبرياء.. أقصد عدونا الإسرائيلي، الذي لم يهتز له رمش وهو يحصد يوميًا أرواح الفلسطينيين الذين يحتجون سلميًا على ما تفعله، ومن بينهم نساء وأطفال ثم يسارع إلى محاسبة زوجة رئيس الحكومة متهمًا إياها بالفساد لأنها تجاهلت الطباخ، وتناولت طعامًا على حساب الدولة!».

قراءات

أمير تاج السر *

الحابل والنابل الافتراضي

كلنا يعرف تلك الخطى السريعة التي ركضت بها التكنولوجيا الحديثة، بحيث غدت جزءا مهما من روتين الحياة اليومي، ولدرجة بدت معها السنوات السابقة لظهورها، محل استغراب كبير، كيف عاشها الناس الذين أدركتهم التكنولوجيا، بعد ذلك، والذين مضوا قبل أن تتطور الأمور؟

كان ظهور الإنترنت في الواقع، هو الإنجاز التكنولوجي المذهل الذي سيخيم بثقله في شتى النشاطات، ويلغي أو يهمش ببرود شديد، إنجازات سابقة للإنسان كانت مهمة في زمانها، مثل اختراع الثلاجة، والتلفون، واللاسلكي الذي ساهم بضراوة في وصل البعيد بالقريب وفي أزمنة الحروب، حين كان لا بد من اتصالات بين النقاط المختلفة في جحيم الحرب.

أذكر في عام 1995، حين أخبرني صديق بأن هناك شبكة عنكبوتية، ستظهر خدماتها في بلادنا قريبا، أخبرني عن مزايا تلك الشبكة، وكيف أن الأخبار والصور والتعليقات يمكن أن تنتقل عبر سلك التليفون العادي إلى أي مكان في الدنيا يملك الخدمة نفسها. كان شيئا غريبا يصعب تذوقه، لكنه حدث، واستطعنا بعد سنوات قليلة من ذلك الخبر أن نتواصل عبر الشبكة، ننقل أشياءنا التي نريدها أن تنتقل لأماكن أخرى، ونتلقى الأشياء التي نريدها أن تأتي، ظهر البريد الإلكتروني، هوت ميل كأفضل ناقل للرسائل، ظهر الياهو كباحث يعتمد عليه عند الضرورة، قبل أن يقضي غوغل بخدماته المتعددة، على سطوته ثم ظهرت أخيرا وسائط التواصل الاجتماعي، تويتر وفيسبوك وغيرها من الآفات التي يلتحم فيها الناس في صداقات قد تكون ناجحة وقد تكون تحمل إخفاقها العظيم، ومتابعات قد يكون بعضها للمعرفة وبعضها لمجرد التلصص على أشخاص لم يكن في الإمكان التلصص عليهم إلا بهذه الطريقة.

أردت أن أقول بأن كل الناس سارعت إلى إنشاء صفحات لها على مواقع التواصل، الذي يملك سلعة يريد أن يعرضها للآخرين ويروج لها، والذي لا يملك أي شيء، حتى ذكريات عائلية بسيطة، وتطبيقا لمقولة الحابل والنابل القديمة، فقد اختلط بالفعل حابل وسائط التواصل بنابله، أصبح كل من يريد أن يصبح صديقا لأحد ما، صديقا له بالفعل، وكثرت المناداة بكلمة يا صديقي، حتى لتخال الناس كلهم أصدقاء للناس كلهم.

أعتقد أن هناك إيجابيات كبرى في ذلك الامتزاج الكبير، منها التخفف من تعب الحياة وقضاء أوقات طيبة رفقة أصدقاء بعيدين، ربما كانوا سيكونون أصدقاء حميمين لو لم يعيشوا في ذلك البعد الشاهق، منها التنويه بنشاط ما، الكتابة عن هم مشترك، ومنها التسلية حين تصادق أشخاصا يقلصون من صرامة الحياة بما يملكونه من حس فكاهي.

لكن ثمة سلبيات أكيدة أيضا، تلك السلبيات التي لا يقدر فيها الحابل، النابل الذي صادقه جيدا، أو العكس حين يفهم النابل، أن الحابل هذا الذي يختلط به، مجرد اسم افتراضي بلا كيان، فيستفزه، أو يكون يعرف قيمته جيدا، ويخاطبه بلا احترام لمجرد أن هناك حابلا اختلط بالنابل في فضاء الإنترنت.

ليس المطلوب بلا شك ممن لديهم ما يقولونه، أن يتعاملوا بجفاء مع الذين ليس لديهم ما يقولونه ويدخلون لاكتساب المعرفة، أو الصداقة الافتراضية أو التسلية أو حتى التلصص، بالمقابل على الذين يدخلون إلى صفحات متخصصة، قد تهمهم وقد لا تهمهم، أن يراعوا خصوصية تلك الصفحات، ولا يرجموا أصحابها بحجارة الافتراض لا لشيء، سوى أنهم موجودون ويريدون أن يظلوا موجودين ولافتين للنظر.

حقيقة أفرزت مسألة الحابل والنابل هذه، معلقين غاية في السلبية، أو فلنقل غاية في رفض كل ما هو إيجابي، هم لا ينظرون للجزء الممتلئ من الكوب، لكنهم لا يبصرون الكوب أصلا.

وخلال سنوات من المتابعة في موقع فيسبوك واجهت كثيرا من الذين لا يعرفون شيئا مما قدمته، ويعلقون بعبارات بعيدة تماما عن اللياقة، من دخلوا إلى صفحة كاتب ولا يودون أن يصبحوا قراء لكاتب، من يتسللون إلى صفحة رسام ولا يطالعون اللوحة بل يطالعون ما لم تقله اللوحة وما لم يرسمه الرسام. وهناك من يبحث عن أسماء نسائية، ليسعى لصداقتها الافتراضية. ومن يشدد على أهميته من دون أن يملك أهمية معينة، وكنت حتى وقت قريب أستغرب من وجود الألقاب الكبرى التي يتقدم بها البعض، من ضمن أدوات التعارف أو الصداقة، لكن ذلك لم يعد يلفت النظر.

في إحدى المرات كتبت عن موقف حدث معي في إحدى رحلاتي القصيرة التي أقوم بها من حين لآخر، للمشاركة في فعالية أو مؤتمر يهمني، وفوجئت بمن يعلق قائلا: أنت تكذب وتكتب مواقف لم تحدث. راجعت بروفايل من يتهمني بالكذب واكتشفت بأنه صبي في الثامنة عشرة، ما زال يدرس في مدرسة ما. كانت صدمة للحابل أنه اختلط بنابل أصغر كثيرا من أن يقدر موقفا لصاحب تجربة كبيرة.

كتبت للحابل أو النابل الصغير رسالة خاصة، قلت له: نعم أنا أتخيل حين أكتب رواية، لأن الرواية قائمة على شيء من الواقع وأشياء من الخيال، لكنني لا أكذب حين أتحدث عن مواقف ضاحكة أو فاجعة صادفتها في حياتي، فلم يرد علي، أكثر من ذلك قام بحظر الصداقة.

من مشاكل الحابل والنابل المميزة، تلك الذكريات التي بعضها صحيح وبعضها مختلق، التي تتقاطر على الصديق من أشخاص صادفهم في حياته يوما، ولم يكن يدري أن هناك مساحة افتراضية ستجمع الحابل بالنابل ذات يوم ويكونون فيها، ذكريات مثل أن هناك من كان يعيرك ملابسه، ومن أدخلك مطعما راقيا لأول مرة، ومن كان يعدل لك القصائد الركيكة التي كنت تكتبها أيام مراهقة الكتابة الأولى، وحقيقة كنت أجلس ساعات أنحت ذهني بشدة محاولا استعادة صورة لشخص كان يعدل قصائدي، وملحن لحن بعضها، وحتى صورة فتاة أدركتها في مساحة الحابل والنابل وقالت إنها كانت ملهمة أولى لك في زمن بعيد وفي الغالب لا أعثر على شيء.

برغم ذلك كله نحن في حاجة لهذه المساحة، تلك التي أوجدتها الإنترنت، الذي أعتبره أعظم إنجازات العصر كلها.

* كاتب سوداني

الصحراء العربية تشتعل خلال الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الأولى

ثورة مكة ولورنس العرب وحرب الدراويش

لورنس العرب

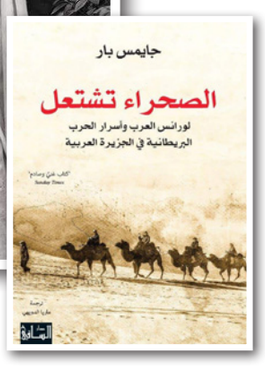

محمد تركي الربيعو*

■ حين الحديث عن الأيام الأخيرة للمدن العربية في الحرب العالمية الأولى، غالبا ما تروى أحداثها بناء على سردية تقول إن الدولة العثمانية كانت تشهد تدهورا كبيرا وإن سقوطها كان قدراً لا فرار منه؛ ونتيجة هذا السقوط فإن المنطقة كانت تشهد تقسيما بين بريطانيا وفرنسا ما عرف فيما بعد باتفاقية كل من فرانسوا بيكو الفرنسي ومارك سايكس البريطاني.

هذه الأحداث ـ وفقا لهذه السردية ـ كانت تجري أمام أعين العرب الذين لم يكونوا سوى ممثلين فاشلين أو مغفلين، خاصة الأمير الحجازي الشريف حسين وأولاده، الذين انساقوا وراء أساطير شاب انكليزي، أحيمر، وقصير القامة، يدعى نيد لورنس والذي سيعرفه العالم لاحقا باسم لورنس العرب، الذي قدم إلى الصحراء العربية كما كتب في إحدى الوثائق المنشورة في الارشيف البريطاني باحثا عن حرب مكة التي ستكون «حربا للدرايش» وفق تعبيره، والذي يعني بهم القبائل والبدو ضد الجيوش النظامية العثمانية. ولإنجاز هذه المهمة سرعان ما ارتدى لورنس عباءة عربية بيضاء كانت في الأساس مرسلة للأمير فيصل، وأخذ يجول بين البدو أو الدراويش ليحرضهم على دعم الأمير فيصل.

كان هذا الشاب القصير صاحب العينين الزرقاوتين، يحمل كل صفات الأوروبي والذي يزور المنطقة كما عهدت كل سردياتنا حول المستشرقين باحثا عن مغامرات ومؤامرات وخرائط جديدة للمنطقة. ولذلك استطاع بدهائه إقناع العرب بضرورة الانفصال عن الدولة العثمانية، ومن ثم غدر بهم.

وقد بقيت السردية السابقة بمثابة المرجع التي تنهل منه كل الحركات القومية والإسلامية أثناء حديثها عن تاريخ تكونها وشرعية وجودها. الأهم من ذلك أنها أدت بشكل أو بآخر إلى تكوين رؤية داخل العقل السياسي العربي ترى أن المنطقة هي عبارة عن مكان للصراع بين القوى، ونحن لسنا سوى أدوات للتنفيذ، مرسوم لنا بدقة أدوارا محددة لا يمكن تجاوزها، وبناء على ذلك، غدونا مع كل هزيمة نعود للكشف عن المخططات الخفية التي تقف وراء كل أزماتنا ومشاكلنا اليومية.

ورغم أننا لسنا بوارد نقاش تبعات الحرب العالمية الأولى على المنطقة، غير أن هذه السردية غالبا ما تخفي النقاش اليومي والحراك الذي كان يجري آنذاك بين النخب المحلية والقوى الدولية، وهو حراك في جانب كبير منه كان حراكا فاعلا، وحيويا ومدركا لطبيعة الصراع القائم ولسياسات الدولة الأوروبية / بعكس الصورة التي تظهرهم على أنهم مغفلون / الأهم من ذلك، غالبا ما أهمل في هذه السردية رؤية الأوروبيين للصراع في تلك الفترة. هذا بالإضافة إلى أن شكل خريطة الدولية لم تكن خريطة مطواعة للسياسات الفرنسية والبريطانية، بل كان هناك دور وصخب في روسيا، وبروز للولايات المتحدة الأمريكية أخذ يضغط على حسابات سياسات هذه الدول.

وربما النقطة الأخيرة بالذات والتي تتطرق لرؤية إحدى الدول الفاعلة في تلك الفترة، ونعني هنا بريطانيا، هو ما حاول المؤرخ البريطاني في الجامعة الملكية اللندنية جايمس بار في كتابه « الصحراء تشتعل» إعادة رسمه لنا من جديد عبر العودة للارشيف البريطاني لتلك الفترة، والذي لا نعثر فيه على وثائق ومراسلات رسمية، ربما يطلع عليها القارىء العربي لأول مرة، بل وأيضا على مذكرات وعلى ملاحظات وهوامش كان قد كتبها عدد من العاملين في وزارة الخارجية البريطانية في تلك الفترة.

حاول جايمس بار أن يهتم بدراسة الفترة الواقعة بين 1916 و1918، عبر تغطية معظم ما دار شهرا بشهر، ورصد التغير في الخطط البريطانية بالإضافة إلى الصراع الذي كان يجري بين المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية، وتنافسهم في أحيان عديدة على وضع خطط جديدة ومتضاربة.

قبل التطرق لبعض وجوه الكتاب لعل ما يثير اهتمام القارىء في رحلته للكشف عن كواليس صانع القرار البريطاني، هو الأسلوب الروائي والتصويري الذي أعد فيه المؤرخ كتابه. فالكتاب لا يقدم تاريخ المنطقة بأسلوب جاف أو سياسي كما عودتنا بعض الكتب، بل غالبا ما حاول الكاتب رصد التغيرات السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها المنطقة من خلال يوميات بعض أبطال تلك الفترة، وهم أبطال ليسوا بالضرورة معروفين في كتب التاريخ الرسمية؛ وقد استطاع الكاتب بحس إثنوغرافي الجمع بين ما احتوته رسائل المسؤولين البريطانيين من مشاهدات حول البدو وحياتهم ونقاشاتهم معهم، وبين مشاهداته الحية للمناطق ذاتها التي شهدت الثورة الكبرى، عبر زيارته وتتبعه لدرب هذه الثورة من صحراء الحجاز متنقلا لاحقا إلى الأردن ودرعا ودمشق محاولا تتبع خط سكة قطار الحجاز؛ وهو الخط الذي ستدور حوله معارك عديدة لمنع إرسال العثمانيين لأي مساعدات للحجاز أو حتى منعا لتقدم الالمان باتجاه مناطق أخرى كان يتواجد فيها البريطانيون.

أمة الدراويش

كان قارع الطبول يلعب وراءهم الإيقاع العسكري؟ ووراءهم أيضا القطيع المترنح من الف ومئتي جمل التابع للحراس الذين يمشون متلاصقين بعضهم إلى جانب بعض. كان الرجال يرتدون الألبسة الملونة على أنواعها، وكانت الجمال تلمع أيضا بجلالها المزركش؟ كان الحشد بكامله يغني بأعلى صوت أغنية حربية تتغنى بفيصل وعائلته.

وقد لاحظ عبد الكريم، أحد قادة قبلية جهينة «لم نعد عربا، بل أصبحنا أمة» وهو ينظر من خيمته إلى مئات النيران التي كانت تشتعل في الإسفل في إحدى ليالي استراحة فيصل ومن معه.

بهذا الأسلوب السينمائي يحاول جايمس بار أن يصور لنا كيف كان لورنس ينظر لثورة مكة في تلك الفترة. فبعد سنوات قصيرة قضاها في مركز المخابرات، ها هو يكلف بالتواصل مع الشريف حسين وأولاده. وهو في طريقه إلى مهمته تذكر الرسالة التي أرسلها إلى أستاذه في جامعة اكسفورد دايفد هوغارث حيث ذكر فيها أن الثورة لا بد وأن لا تقتصر على الحجاز كما ود لاحقا بعض المسؤولين البريطانيين بل لا بد من الوصول إلى دمشق والقضاء على أي أمل للفرنسيين في سوريا. هذه الرؤية ربما هي ما ستدفع لورنس إلى تقييم أبناء الحسين بناء على رؤيتهم تجاه سوريا. فقد وجد لورنس أن فيصل كان أكثر أبناء الشريف حسين فائدة ؛ مع ذلك لم تشاركه القاهرة بالضرورة الرأي نظرا لتواصله أو التواصل الوثيق بينه وبين أنور باشا هذا بالإضافة إلى أن البريطانيين كانوا يعتقدون بضرورة أن يحصر فيصل اهتمامه في حصار المدينة والسيطرة على الحجاز .

في المقابل ورغم أن الأمير عبد الله كان أول أبناء الحسين الذي أوقعوا هزيمة بإحدى الكتائب العثمانية في ضواحي المدينة المنورة، مع ذلك لم يكن لديه طموح تجاه سوريا وكان يفضل السيطرة على المدينة وهو ما كان يوافق خطط بريطانيا في تلك الفترة، لذلك فإن لورنس كان دائما يصفه في رسائله بوصفه يمضي يومه في قراءة الصحف العربية والأكل والنوم وخصوصا التنكيت .

سرعان ما ستقع في عام 1917 سلسلة من الأحداث خارج نطاق الحجاز، والتي ستساهم في إعادة نظر البريطانيين بخططهم بخصوص ضرورة تشجيع العرب على التوجه شمالا (سوريا) بدل الاقتصار على ثورة في الحجاز.

في 11 اذار/مارس احتلت القوات البريطانية بغداد بعد حملة دامت شهرين. بعد اربعة أيام، وعقب تنفيذ هجومات على نطاق واسع وعصيان في مدينة بتروغراد أدى إلى عرقلة أعمال الآلية الصناعية الروسية، تخلى القيصر نيقولا الثاني عن العرش. وقد أثار هذا المشهد قلق رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج من أن يحذو بعض العمال البريطانيين حذو الروسيين. لذا أراد تحقيق انتصار سريع لرفع المعنويات العامة عبر شن هجوم بريطاني على سوريا والاستيلاء على فلسطين بدل من الاقتصار على غزة.

ومما يلاحظه المؤرخ بار هنا من خلال الرسائل المتبادلة بخصوص هذه الخطة أن سايكس / موقع اتفاقية سايكس بيكو من الجانب البريطاني/ كان من أكثر المعترضين على هذه الرؤية بعكس لورنس الذي بدا متحمسا لها كونها تخدم رؤيته في إبعاد الفرنسيين عن سوريا. وهنا يؤكد المؤرخ أن البريطانيين لم يكن لديهم أي مانع من نقض هذه الاتفاقية / بعكس الصورة التي تصورها لنا بعض الكتب بوصفها وثيقة رسمت كل ما تلاها من أحداث/، إذ لم يحظ مخطط سايكس سوى بقلة من المؤيدين له في لندن ،كما بدا أن الأمريكيين في تلك الفترة غير موافقين على السياسة الخارجية الأوروبية، وقد شعر سايكس بظهور عدائية تجاه خطته ولذلك أخذ يناقش ضرورة تسليم إدارة بلاد ما بين النهرين للعرب، كما اقترح على بيكو امتثال فرنسا لهذا الموقف في سوريا.

لورانس يتحرك

وقد استفاد لورنس من هذا الموقف الجديد وبدا يتحرك في اتجاه الأردن ودرعا. ويخص المؤرخ هنا تفاصيل دقيقة حول دور النخب المحلية مثل نسيب البكري، إضافة إلى القبائل والعشائر الأردنية مثل آل حويطات وبني صخر وغيرهم في مواجهة القوات العثمانية وفي تدمير خطوط السكك الحديدية، كما أنه رصد حالات الفشل العديدة التي مني بها البريطانيون أمام العثمانيين الذي بدوا لنا من خلال هذه الفصول قادرين على إفشال العديد من الخطط، هذا بالإضافة إلى إرساء سلام مع القبائل وحتى محاولة التواصل مع الشريف الحسين للوصول إلى اتفاق.

لكن القوات البريطانية استطاعت هزم العثمانيين ودخول دمشق. وما أن دخلها لورنس حتى سارع إلى التذكير بأن فيلق الجمال العربي كان أول القوات التي دخلت إلى دمشق، داعيا البريطانيين إلى ضرورة تسليم المدينة لفيصل الذي بدا مستاء.

ورغم أن البريطانيين حاولوا في ظل الأوضاع الجديدة إبطال اتفاقية سايكس بيكو، لكن سرعان ما ستعيش بريطانيا فترة اندلاع للثورة القومية في مصر، وانهيار معنويات جيشها بعد الحرب العالمية الأولى بسبب بطء عملية التسريح كما وجد البريطانيون أن لهم مصلحة في السيطرة على فلسطين وبلاد ما بين النهرين بعد انتهاء الحرب لأهمية النفط في الحفاظ على القوة البحرية البريطانية، ولذلك سرعان ما عاد الحديث عن اتفاقية سايكس بيكو التي كانت تحتضر قبلها بأشهر كما وجدوا أن التخاصم مع العرب يبقى أفضل من التخاصم مع الفرنسيين في سياق الظروف السابقة، مع ذلك حاولت التعويض عن حلفائها في زمن الحرب عبر تنصيب فيصل ملكا على العراق وشقيقه عبد الله ملكا على شرق الأردن.

* كاتب سوري

تيري إيغلتون في «معنى الحياة»

السعادة مفهوم هلامي غير قابل للقياس

رامي أبو شهاب*

أن تكتب عن معنى الحياة لأمر شديد الغرابة، أو ربما يكون الأكثر سذاجة، وفي كلا الحالين فإن الأمر إشكالي وصعب. السؤال في بنيته العميقة يحتمل قدراً هائلاً من الإجابات تبعاً للتفسيرات التي يؤمن فيها كل إنسان، سواء أكان يتكئ على معتقد ديني، أو فلسفي، أو عدمي، أو ربما علمي، ومع ذلك فلا يمكن أن ننكر بأنه السّؤال الأكثر تداولاً في ذهن كل شخص مهما ادعى أنه يمتلك الإجابة. إطلاق السّؤال يعني أننا ننظر إلى الأمر بوعي ذاتي، أو لنقل في سياق خبرتنا التي نتلقى جزءاً منها عبر الخطابات، والتجارب، والتربية، حيث يعمل كل رافد من هذه الروافد على خلق معنى الحياة انطلاقاً من هذه المكونات، ولهذا فإن كتاب الناقد البريطاني تيري إيغلتون الموسوم بـ« معنى الحياة « يحتفي بهذا السّؤال رغبة منه في محاولة تفكيك خلفيات المعنى بكل أبعاده، فهو طرح مغامراتي، أو مفخخ، وفيه الكثير من المزالق، وربما ينطوي على شيء من القيم.

في مقدمة الكتاب ثمة الكثير من التحليلات التي تطال صيغة السؤال، وتقاطعها مع اللغة، والعالم والخطاب، بالإضافة إلى فعل التلقي... فهل يمكن أن نعده سؤالاً معرفياً أم سؤالاً بلاغياً ...؟ أم أنه صيغة تأملية ...؟ هل الاستفهام يشتغل بمعنى الوجود، أو كيفيته؟ هل يتعلق بالوجود أم بمحاولة تفسيره؟ وهنا يستدعي مؤلف الكتاب كل من شوبنهاور، وفيتجنشتاين، وجاك دريدا، ونيشته، وبالتحديد محاولاتهم لتفكيك معاني الأشياء، مع إفراغ ما يكمن فيها من حقائق – ربما لكونها زائفة – ما ينقلنا إلى مستوى الاختيار، والحرية، ولكن سؤال «معنى الحياة» لا يتعلق بمعنى الحقيقة أو زيفها، أو بمبررات الوجود أو بوظيفة الوجود – من منطلق ما بعد حداثي – كما يدعي إيغلتون، أو لعله ينطلق من منطق متشكك. إذن ثمة تتبع واضح للبحث في هذه المستويات عبر متتاليات من الأفكار لدى أفراد، واتجاهات فكرية، غير أنه معنيٌّ بالإجابة عن هذا السؤال في سياق الحداثة وما بعدها بهدف إضفاء المزيد من الطابع العلمي على هذا السؤال.

يرى إيغلتون بأن محاولة التحقق من معنى الحياة بحد ذاتها لأمر سخيف، ولكن ما يجعل من هذا السؤال أكثر فاعلية، اتصاله بمعنى وجود الإنسان، وبهذا أفقد أمسى أقرب إلى المنطقية، ولكن لا من وجهة تطابق الأشياء مع حياة الإنسان، وانسجامها، وإنما على العكس ذلك، من منطلق أنها تبدو دائماً في وضع معاكس أو مخالف، وهذا ما يتضح في التمثلات التي حاول الأدب أن يجيب عليها بدءاً من كتاب العصر الفيكتوري إلى يومنا هذا، حيث انتهت بالاتفاق على تراجع الصيغ الروحانية بدءاً من فترة الستينيات. فما بعد الحداثة ترى بأنه لا توجد حياة إنسانية قابلة للتأمل بمقدار ما هي عبارة عن كيانات أو ثقافات قائمة في وضعيات معينة.

يعلل الكاتب سعيه للإجابة عن سؤال معنى الحياة في سياق ما شهده عصرنا من أحداث دموية، فحياة الإنسان أمست بلا قيمة، وهذا ما يقوده إلى تحليل مفاهيم الجنس والثقافة والدين، ومقدار ما أصابها من تحول في العصر الحديث حيث تمكنت هذه المفاهيم من التحرر من هيمنة السلطات التي سادت في العصور الكلاسيكية؛ مما أتاح جزءاً من الحرية، وبذلك طفقت المفاهيم تقترب من المجال الخاص، وتبتعد عن معنى المجال العام، أو ذلك المتعالق مع الدولة أو الكنيسة والدين، ولا سيما في أوروبا.

ما سبق يجعلنا نسلم بأن إيغلتون يرغب بنقد النظام أو قيم الحداثة الرأسمالية التي حيّدت كل المجالات بما في ذلك القيم والأخلاق، إذ جعلتها فعلاً خاصاً أو محدوداً جداً. وشيئا فشيئاً، تحولت هذه الأمور إلى نوع من الهوس أو إلى ردة فعل غريبة، وبذلك فقدت هذه المكونات جماليتها، أو وظيفتها، ومن ذلك على سبيل المثال الفن أو الأدب الذي فقد وظيفته القيمية بوصفها ملاذاً للإنسان، أو كما الدين الذي بات ملاذاً للأصولية بحيث قام رجال الدين باحتكار أو تفسير معنى الحياة، مع محاولة إيهام النفس بمعنى السعادة التي تبددت نتيجة تغول الرأسمالية، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في العالم العربي حيث تصاعدت وتيرة خطاب الدعاة الدينيين الذين باتوا يتواجدون في كل مكان، ولا سيما بعد أن فهموا اللعبة بحيث أفادوا من أداوت الرأسمالية، وما بعد الحداثة التي أتاحت لهم أدوات جديدة كمواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات، وبهذا فقد أسهموا في تحطيم معنى البحث العقلي عن الحلول، وهذا ينسحب على من يقومون بالتنجيم، أو مروجي نحو الاتجاه المفرط صوب الرياضة، أو الجنس بوصفهما ملاذا، وبهذا فقد أمسى لدينا حكام، وعلماء دين مزيفون، كما مثقفون تقنيون، علاوة على قيم مزيفة، وهكذا تحول معنى الحياة إلى تجارة مربحة كما يقول إيغلتون، في حين أننا لن نتمكن من تحقيق إرادتنا بمعزل عن الوصاية، وهذا يتنافى مع قوة الإرادة حسب المنطق النيتشوي.

في فصل «المعنى» ثمة قراءة تفكيكية لهذه الكلمة، ومقدار ما تنفتح فيه على تأويلات، كما نوايا، ومقاصد، وبالتحديد الفرق بين المدلول، أو الفعل الذي يلتزم الدلالة على شيء، أي أن ثمة نية ما عند الحديث للانحراف عن معنى محدد، أو تعيد موضعته، أي ثنائية الفعل والبنية، كما الفهم والوعي بالكلمة، وهذا يماثل عبارة وردت على لسان ممثل في مسرحية لشكسبير، فهو لا يعني ما يقوله على الحقيقة، فهكذا هي الحياة، لا تعني شيئا.

يسعى إيغلتون إلى أن يقيم نوعاً من الطباقية بين الحياة سؤالاً ومعنى، كما هي اللغة في أي نص أو فعل إبداعي، فهناك نص حماسي، وهناك نص تافه، وهناك نص كئيب، وهناك نص فكاهي، وهكذا هي الحياة إذ تخضع لجميع التأويلات أو آليات الفعل والتفسير، في حين أن ثمة سؤالا جودياً في أي فعل نصادفه في حياتنا، وهذا يحيلنا إلى معنى الصدفة التي تتحقق عند وقوع حدث ما، فما المعنى الكامن خلفه، وهذا ما يقودنا إلى التحقق من الخطة الكلية لوجودنا، ولكن هيغل يرى بأن المعنى في أي فعل يتحقق عندما يتصل بروح العالم، أو العصر، فكل حماقة تاريخية لها هدف ما، ربما ستؤدي في يوم ما إلى تحقيق تصور ما، وفي المقابل فإن اللغة حسب تحليل شوبنهاور تقود إلى التسليم بأنها وجدت كي تخفي أفكارنا عن الآخرين.

يمضي الكاتب إلى تتبع محاولة كل من عالم النفس فرويد والمفكر الاشتراكي ألتوسير حسب تخصص كل منهما لتفسير معنى الحياة، الثاني من منظور اشتراكي، والأول من منظور نفسي، أو ربما ثمة منظور آخر عدمي لدى البعض، ومنهم سارتر، هي كلها محاولات لا منجزة، ولعلنا هنا نقترب من فكرة شوبنهاور الذي يرى بأن الملل هو الذي يدفعنا للبحث عن صحبة الآخرين، أو لنقل عن إدراك معاني الأشياء، مما يعني أن الأمر على ما يبدو أبسط مما ينبغي، أو نعتقد.

في عنوان «خسوف المعنى» نقرأ تحليلاً للعديد من منتجات المبدعين كتشيخوف، وسارتر، وكامو، وغيرهم وبوجه خاص في سعيهم للتخلص من متاهات الحياة، ومحاولة نبذ معناها، ولكن إيغلتون يرى أن المعنى في حالة انتظار، كما في مسرحية «في انتظار غودو لبيكيت»، وبهذا يمكن القول بأن عيش الحياة يعني أن ترجئ أو أن تعلق الوصول إلى معنى نهائي – أو بعبارة أخرى – فإذا كان العالم مبهماً فإن اليأس غير ممكن تبعاً لآراء بيكيت، وخلاصة الأمر أن طرح الأسئلة حول المعنى أو معنى الحياة يتعلق بأسئلتنا نحن في نهاية الأمر.

في الفصل الأخير « هل تكون الحياة كيفما نشكلها » سؤال عن الحياة بحد ذاتها، لا عن معنى الحياة انطلاقاً من الذوات الفردية التي تعني حياتها شيئا خاصا، بل إلى محاولة تجميع هذه الذوات في مقولة واحدة، أو كلية، مع أهمية نبذ التعميم عند محاولة تفسير الحياة على الرغم من أن هدف البشر واحد، ويتمثل بمحاولة تحقيق السعادة، مما يعني أن السعادة مفهوم هلامي، أو غير قابل للقياس أو ربما التحقق، فربما تكون السعادة في تعذيب الآخرين، وسلبهم الأموال، مما يعني أن معنى السعادة إشكالي، أو ربما يكون ذهنياً كما لدى أرسطو، أو أخلاقياً كما لدى الدين، وغير ذلك من النماذج؛ مما يعني أن السعادة مفهوم غير حقيقي، وزائل. فلا جرم أن يسرد إيغلتون فرضية طريفة قوامها بأن نقوم بوصل البشر بآلة المصفوفة – كما في الفيلم الشهير (الماتريكس)– كي يعيشوا نوعاً من السعادة... فعل سنقبل ذلك أم نرفضه من منطلق أن السعادة وهمية! هذا مثال رائع على محاولة تفسير السعادة، وتحقيق ماهيتها في وعينا، أو في وعي البشر عامة، وهذا يأتي تبعا لتفسير كل شخص منا للسعادة، فالمزارع يرى الأمر مختلفاً عن الأستاذ الجامعي، أو عن التاجر، وهكذا نستنتج بأن «الحياة ليست حلا لمشكلة، ولكنها مسألة العيش بأسلوب معين، أو أنها ليس مسألة ميتافيزيقية بل مسألة أخلاقية» كأن ندرك على سبيل المثال بأنها تتمثل بالحب أو العطاء. وختاماً يرى إيغلتون ضمن مشروعه الساعي إلى نقد الحداثة من خلال أسئلتها وتفسيراتها، بأنه لا يمكن تغطية أي سؤال بشكل تام، فثمة عجز عن الاتفاق على أكثر القضايا جوهرية، مع التأكيد على أهمية البحث إلا أنه يكشف عن إخفاقنا بشكل عام في محاولة إيجاد معانٍ مشتركة بيننا.

* كاتب فلسطيني أردني

فيلم «الكلّ يعلم» للإيراني أصغر فرهادي

اختطاف طفلة يعيد علاقة حب قديمة

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

قبل عامين دخل أصغر فرهادي بفيلمه «البائع المتجوّل» إلى المسابقة الرسمية لمهرجان كان متأخرا، بعد الإعلان عن الأفلام المشاركة، وخرج بعد أيام بجائزتي أفضل سيناريو وأفضل ممثل. أما هذا العام، فقد افتتح المهرجان دورته بفيلم جديد لفرهادي الذي انتقل إلى العالمية في مسيرته الفيلمية بعد فيلمه «عن إيلي» (2009)، ليخرج بعده بأفلام هي «انفصال» (2011) الذي نال جوائز عديدة من أهمّها أوسكار أفضل فيلم أجنبي وجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي، لحقه «الماضي» وكان بالفرنسية، لغةً وحكاية ومكاناً وشخصيات، ثم «البائع المتجوّل»، واليوم فيلم الافتتاح «الكل يعلم» الإسباني لغةً وحكايةً ومكاناً وشخصيات.

الفيلم من بطولة الثنائي بينلوبي كروز وخافيير باردم، إضافة إلى الأرجنتيني ريكاردو دارين، وهذه أسباب تُضاف إلى "أصغر فارهادي" ليتوقّع المُشاهد أثناء دخول الصالة فيلماً مهماً، وكان كذلك.

يبدأ الفيلم بلاورا (بينلوبي كروز) تزور بيت أهلها في إسبانيا، لمناسبة عرس أختها، تلتقي هناك بباكو (خافيير باردم) صديق العائلة والعشيق القديم للاورا، الحوار الأوّل بينهما كان عرضياً وفي الشارع مع آخرين، يراها تحمل طفلاً يظنّه لها فيقول بأنّه يشبه أباه، تقول بأنّ أباه ليس زوجها، ثم تستدرك مزاحَها بالقول إنّه ليس طفلها.

هذا الحوار الأوّل بينهما سيكون مقدّمةً للعقدة التي تتأسّس عليها الحكاية. يمرّ الحوار سريعاً، لندخل إلى مراحل التحضير لسهرة العرس، رقص وأغانٍ وعشاء ومشروب إلى أن تنقطع الكهرباء بسبب الأمطار، وعندها تبحث لاورا عن ابنتها فلا تجدها، تدخل إلى غرفة، فتُصاب بالهلع بعدما رأت قصاصات جرائد عن قتل طفلة مخطوفة، حادثة سابقة في المدينة. يعرف الجميع أن الفتاة، ابنة السادسة عشر قد خُطفت، تؤكد لهم ذلك رسائل عبر التليفون تصلهم وتطلب منهم 300 ألف يورو مقابل إطلاق سراحها. مبلغ لن يقدر أحد على تأمينه.

يتحوّل الفيلم كلّه إلى عمليات تحقيق يقوم بها من هم حول لاورا، عائلة وأصدقاء، تتصل بزوجها ليأتي. التهم تُوجّه نحو الجميع، بمن فيهم الزوج، فقد خُطفت ابنته على أساس أنهم قادمون من الأرجنتين وحالتهم المادية تسمح لهم بدفع الفدية، دون أن يعلم أحد أن الأب عاطل عن العمل منذ سنتين، وتبدأ الشكوك تتجه نحوه.

فريق التمثيل

لقطة من الفيلم

تتطوّر الحكاية لتذهب لاورا إلى باكو طالبة منه المساعدة، فهو الوحيد الذي يمكنه تأمين المبلغ، وذلك ببيع حصّته من الأرض لشريكه، لسبب سنعرفه يقوم بذلك، رغم معارضة زوجته، شريكته في العمل، يحملنا الفيلم من هنا إلى حكاية فرعية هي العلاقة القديمة بين باكو وبينلوبي، فالجميع يعلم بها، وهي علاقة امتدت حتى لما بعد زواج لاورا في الأرجنتين.

قدّمت الحكاية بسيناريو محكم وحوارات ذكيّة تحيل لبعضها، تستدعي لذلك الانتباه والحاجة للعودة إلى بعضها في أكثر من موقع على طول الفيلم، وهذه ميزة أساسية لدى فرهادي، تسبق الإخراج لديه، وهي السيناريو والحوارات، فالفيلم هنا فيلم تشويق، يُبنى على الإثارة وعلى جرّ المُشاهد من عقدة لأخرى، من انعطاف لآخر، طارحا عليه مسبقاً كل الافتراضات التي يمكن أن يطرحها على نفسه، في محاولة معرفة من ممكن أن يكون الخاطف. الفيلم، من خلال شخصياته، قدّم شكوكاً بالجميع تقريباً، إلى أن نعرف لاحقاً مَن من بين أفراد العائلة تآمر لتتم عملية الخطف، شخصية لم نتوقعها مهما حاولنا "المخاطرة " في توقّع هويّة الخاطف، وهذه من نقاط القوة لدى الفيلم المُحكَم حكاية وحوارات.

إن السيناريو في الفيلم مكتوب بدقّة، ما يمكن أن يقلّل واقعيّته، أو واقعيّة هذا التكثيف الذي فيه، إنّما نحن هنا أمام حكاية، أو أسلوب خاص في تقديمها، بات فرهادي معروفاً بها، أسلوب لا ينفي غيره، أسلوب ينحاز لتقديم الحكاية بدقّة عالية، فكلّ سطر فيها محسوب ومدروس جيداً، ينفي ذلك عن الفيلم تلقائيته إنّما لا ينفي عنه بالضرورة جودته. وهذه الجودة تتضمّن الشخصيات، كيفية تقديمها، بشكل منهجي كذلك، كل شخصيّة تُقدَّم بحوارات سريعة أو موقف عرضي، لنتوقّع شكل حضورها وحتى دورها في عموم الحكاية.

الفيلم (Everybody Knows) خرج مؤخراً إلى الصالات الفرنسية، كالعادة مع أفلام الافتتاح وبعض أفلام المهرجان، بعد يوم من العرض في مدينة كان الساحلية.

إصدار

مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 115 صيف 2018

«أمام بوابات غزة» تعلو راية المواجهة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تحضر غزّة بقوّة في العدد 115 من مجلة الدراسات الفلسطينية، فتحتل ناصيتها وحاشيتها، فيما تتناول مقالات ودراسات وتقارير ما يجري في العالم والإقليم وفي فلسطين.

افتتاحية العدد «أمام بوابات غزة» كتبها رئيس التحرير الياس خوري وتناول فيها مسيرات العودة في غزة، مقدماً لها عبر استعادة لرثاء موشي ديّان لجندي إسرائيلي قتل في مستعمرة ناحال عوز المقامة على أرض مسلوبة من غزة، وهو الرثاء الذي استدعاه الشاعر الإسرائيلي يتسحاق ليئور في مقالة بعنوان «نظرة دونية إلى الفلسطينيين» في جريدة «هآرتس» في 3 حزيران/يونيو 2018.

يسأل خوري: «هل تستطيع مسيرات العودة أن تفتح ثغرة في بوابات غزة الثقيلة، وتخلخل الوعي الإسرائيلي؟»، بعد أن «صارت الاستكانة إلى الاحتلال والتسليم به والدفاع عن المستعمرات والمستوطنين ومشاريع الضم جزءاً من القاموس السياسي؟». والجواب هو أن «من السذاجة» الافتراض أن ذلك سوف يتحقق وسط التماهي الكامل الأمريكي مع إسرائيل، والانحدار العربي، وسقوط المنطق السياسي لسلطتي رام الله وغزة، وغياب الأفق لمشروع وطني فلسطيني!

لكن «مسيرات العودة تأتي في سياق البحث عن أفق نضالي – سياسي جديد، وهو بحث لم يبدأ في الأمس، إذ نجد جذوره في تحركات جماهيرية ونضالية بدأت مع باسل الأعرج، واستمرت في انتفاضة السكاكين، وبلغت إحدى ذراها في المقاومة الجماهيرية الكبرى للبوابات الإلكترونية».

وإلى الافتتاحية «الغزيّة»، ثلاثة تقارير من غزة وعنها؛ فيكتب طلال عوكل «غزّة تنتصر لدورها التاريخي»، وأسماء الغول «غزة: حالة نضالية جديدة»، ويتابع منير عطاالله ندوة الطبيب الجرّاح غسان أبو ستّة عن تجربته الأخيرة في مستشفيات غزّة، وعن طبيعة الإصابات والرصاص المستخدم من قبل الجيش الإسرائيلي بقصد إحداث إعاقات دائمة لدى أطفال وشباب القطاع.

ثلاث مقالات في باب «مداخل»، اثنتان تتناولان التطورات الإقليمية والدولية: فيكتب وليد نويهض تحت عنوان «فوضى مرحلة التعددية القطبية»، وعمر تاشبينار «نهاية عصر السلام الأمريكي»، والثالثة كتبها خليل شاهين وتتناول آخر التطورات السياسية الفلسطينية تحت عنوان: «المجلس الوطني الفلسطيني ومأسسة التفكك».

تسعُ مقالات متنوعة يزخر بها باب مقالات: يكتب كميل منصور عن «السياسة الأمريكية والمسار التفاوضي»، ومحمد أمارة ومهند مصطفى «صعود الليكود وتحولات الخطاب السياسي لفلسطينيي 48»، ومنير شفيق «تصوّر فلسطيني لاستراتيجيا واقعية: تجميد المصالحة ووقف التنسيق الأمني»، ومعين الطاهر «مواجهة الدولة اليهودية ذات النظامَين وتفكيك نظام الأبارتهايد الصهيوني»، وتأخذنا كلوديا مارتينيز مانسيل إلى مخيم برج الشمالي في منطقة صور في مقالتها التي عنونتها «كيف تتجول في مخيم للاجئين؟»، وتتناول رندة حيدر واقع اللاجئين الأفارقة في إسرائيل بمقالتها «ترحيل اللاجئين الأفارقة عن إسرائيل عنصرية واستخفاف بالقانون الدولي»، ومن أجواء كأس العالم لكرة القدم (المونديال 2018) يعود زياد ماجد إلى «كأس العالم لسنة 1982 وحصار بيروت»، وتتحدث ريما سليمان عن «شعرية الوصل لدى محمود درويش»؛ وآخر عنقود باب «مقالات»، عن كتاب رجائي بصيلة في «عيون الكلام» والذي «يأخذنا في رحلتين متوازيتين»: «الأولى إلى فلسطين ما قبل النكبة» و«الثانية إلى الذات التي صنع منها هذا الكاتب مرآة للحياة».

دراسة على جانب كبير من الأهمية لخالد عرار، في العدد، يفند فيها السياسة التربوية الإسرائيلية تجاه فلسطينيي الأرض المحتلة منذ سنة 1948، تحت عنوان «السياسات التربوية الإسرائيلية وحال التعليم العربي في إسرائيل». وتُستعاد انتفاضة الحجارة في ندوة «القيادة الموحدة والتنظيمات الإسلامية ومنظمة التحرير في انتفاضة 1987»، وشهادة لخالد فراج «الانتفاضة تتداعى: الطريق إلى مدريد». أمّا فُسحة العدد 115 فيكتب فيها عيسى مخلوف عن معرض ضياء العزاوي في باريس «تصوير المأساة في أعمال ضياء العزّاوي»، وتستعيد ناهد جعفر تاريخ الأندلس في «شرخ في جدار الزمن». وفي الخاتمة مراجعتان لكتابي: ماهر الشريف «طريق الكفاح في فلسطين والمشرق العربي: مذكرات القائد الشيوعي محمود الأطرش المغربي (1903 ـ1939)» كتبتها ريتا فرج، ونبيل شعث «حياتي.. من النكبة إلى الثورة (سيرة ذاتية)» كتبها عفيف عثمان.

ماذا يحدث لأرواحنا في الليل؟

بروين حبيب *

هل أعتب على صديقتي رفيعة غباش أم أشكرها حين أخرجتني عنوة يوم العيد من عزلتي، وجرتني بحكمتها الهادئة إلى نقاش حرَثَ في قلبي ومشاعري كما تفعل الشفرة العملاقة بالأرض البور أوائل الخريف؟ هل أعتب عليها لأنّها صغّرت من الغمامة الرمادية التي ألفتُ ظلالها، أم أشكرها لأنّها حرّكتني قليلا إلى حيث لامستني أشعة الشمس؟ لقد فعلت ذلك، بفتح نقاش طويل ولذيذ عن الشعور بالوحدة، حين تحل علينا الأعياد ونحن في المهجر...

زيارتي المسائية التي دامت حتى الليل، توّجَها مقال صباحي أرسلته لي رفيعة في اليوم التالي لصديقتنا المشتركة منى البحر، بعنوان «أرواحنا في الليل» ولشدة إعجابي وتأثري بقراءتها للفيلم شاهدته، وهنا أدركت مدى أهميته، ومدى أهمية الفرص التي تمنحنا إيّاها السِّينما لنكتشف الأعمال الأدبية التي فاتنا أن نقرأها بلغات أخرى، يعني كنا بموضوع وصرنا بموضوع ثان ...

فضولي بعدها هو الذي قادني لكاتب الرواية الذي أخذت منه قصة الفيلم، وهو الكاتب الأمريكي كنت هاروف الذي بدأ حياته في كنف عائلة متدينة لأب قسيس وأم مُدرِّسة، وعاش حياة بسيطة وصعبة في آن، حيث ولد وترعرع في ولاية كولورادو، والذي مارس الأعمال الصعبة في مزرعة لتربية الدجاج، وفي أماكن مختلفة تطلبت الجهد الجسدي، ثم وجد عملا كأمين مكتبة، ثم أصبح مُدرّسا لفيلق السلام في تركيا، قبل أن ينتهي به الأمر مدرسا جامعيا بعد اكتمال تجربته الأكاديمية.

إلى هذه المحطة تبدو حياة الرّجل هادئة وعادية، إذ أن إنجازاته لا تتعدى ثمار اجتهاد عادي لأي شخص من أبناء القرى والأرياف.

لكن هاروف شغُفَ بالكتابة وتمنى أن يصبح كاتبا، ففكر في الالتحاق بورشة للكتابة في جامعة آيوا، حين انتقل مع أسرته إليها، لكنه لم ينجح في الالتحاق بالورشة، وهذا من غرابة ما يحدث لبعض الكتاب العباقرة، الذين يبدأون حياتهم مباشرة بالرفض... ما لم يقتنع به هاروف هو ذلك التقييم المجحف لموهبته، مع أن المسؤولين على الورشة كتاب لهم شهرتهم، ولعلّ القاعدة التي تقول «انتبه من كاتبك المفضل لأنه سيغدو عدوك الأول في ميدان الأدب « قريبة من الحقيقة، فالأغلب أن موهبته كانت لافتة لذلك أبعد في صمت.

لكن هاروف الذكي التحق بالجامعة كحارس وحضر الورشة بطريقته، واقتحم عالم النشر، ونال بروايته الأولى جائزة ثم تبنته مؤسسة همنغواي، وقدمه الكاتب جون إيرفينغ لوكيل، وزحف إليه النجاح بهدوء وبطء ولكنه تألق وهو في منتصف الخمسينيات من عمره...

أما السبب الذي جعلني أسرد لكم حكايته فلأنه كاتب آخر فاتتني قراءته في حينه، إلى أن سحرني الثنائي روبرت ريدفورد وجين فوندا في فيلم « أرواحنا في الليل» الذي أخذ عن رواية هاروف التي حملت العنوان نفسه...

وهي قصّة تحمل في كل تفصيلاتها بذور الأمل وحب الحياة وجعل الأدب ثمرة طيبة لقارئ يبحث عن نوافذ من نور لحياته، إنّها ليست « أيام زائدة» لحسن داوود، التي تصف نهاياتنا المريرة بين الأهل والأحبة، وليست « حين تترنّح ذاكرة أمي» للطاهر بن جلون التي تصف فعل الزهايمر العجيب على تفكيك الذاكرة وتحويل الشخص إلى كائن لا معنى له، وليست واقعنا الذي نعيشه، حين نزج بكبار السن في سجوننا الصغيرة لنعيش مرتاحي البال، وليست حتى «العاشق الياباني» لإيزابيل الليندي بكل زخمها وكثافة أحداثها...

إذ أن الأمريكان لهم إيقاع آخر في الكتابة والإبداع، إنهم محرضون جيدون على الحياة والانتصار لها، وأدبهم انعكاس لحياتهم...

هم صورة لذلك العجوز الذي صارع البحر وتحدى الحوت حتى وصل، بما تبقى منه، إلى الشاطئ، ذلك هو السر في روح الأدب، حتى وإن أطلق همنغواي رصاصة على رأسه في النهاية، فالانتحار تحت تأثيرات كيمياء المخ، ليس سببا للطعن في قوة الأدب الذي كتبه.

الأرواح في الليل رواية من ذلك النّمط الذي يهمس لنا بالحلول قبل أن يوصلنا للب المعضلة، وفيها خلاصة حياتنا التي نعيشها من دون أن نعرف كيف نُعبِّر عنها أو نعْبُرَها، إنّها الوحشة بما تحمله هذه الكلمة من معان عميقة، الهجوم الغامض للوحدة التي تقضمنا فننتهي ولا ننتهي، نموت ولا نموت تماما، نرحل ونعود، نسافر في المنامات التي تجمعنا بالأحبة، والمسافرين والموتى، وحين نستيقظ نجد الفراغ الذي يذبحنا من القفا بلا رحمة...

تخطو الأرملة العجوز خطوة نحو جارها الأرمل وتدق بابه، وتطلب منه طلبا صادما، إذ تقترح عليه أن يشاركها السرير ليلا، في علاقة خالية من الجنس، تشبه الزواج ولا تشبهه، فقط لتشعر بالأمان الذي كانت تشعر به حين كان زوجها حيا...

يأخذنا الثنائي العظيم جين فوندا وروبرت ريدفورد إلى أعماق الذات الإنسانية الملتاعة من الوحدة، وهناك نرى أنفسنا بعد عشرين عاما، حين تصبح الأجساد مغلفات بدون بريق لأعماق تشع نورا لا تزال نابضة بالحياة، تلك هي الأرواح التي كتبها هاروف، ومنحها فرصة للتعبير عن نفسها، فكثيرا ما حكمت الأجساد على تلك الأرواح بالظلم، فضيّقت الحياة عليها، وسجنتها في قفص لا علاقة له بالطبيعة البشرية.

تلك النّفس التي لا نعرف لها وصفا دقيقا، هي الرابط بين الجسد والروح، وهي المنطقة التي اهتم هاروف بفهمها، إذ أن الترجمة الحقيقية لعنوان روايته لا تعني الأرواح بقدر ما تعني النّفس، وهو المعنى الذي نملك عنه مفهوما عميقا جدا في لغتنا العربية الغنية، لكننا كما دائما نترك تلك المعاني حبيسة القواميس.

الأمريكي المجتهد، الذي ظلّ يدرب نفسه على الكتابة لمدة عشرين عاما، لم يستعجل اعتلاء مسرح الأضواء، لهذا كتب كمن ينقب عن كنز دفين في أعمق أعماق النفس الإنسانية، لهذا كتب رائعته هذه التي ختم بها حياته، ومارس هواية تعاطيه الأدب في شكل تصاعدي ناسب تماما تمكنه الرزين لتسلق سلم النجاح خطوة خطوة.

أمّا عمّا حققه بهذه الرواية بالذات، فهو يضاهي ما يجب أن يحققه روائي عبقري، لم يسند الأدوار لشخصيات تغازل القارئ، بل أسند الدور الرئيسي للنفس التي نشعر بها ولا نراها، في نسيج يكاد يكون ولعًا فوق الطبيعة لعملية الخلق و أُسُسها ، تماما كما عرفناه في النص القرآني : «يا أيُّها النّاس اتّقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها»...

إن لم تتضح لنا الرؤية بعد قراءة هذه الآية فنحن مغالون في محاربة الطبيعة، والقسوة على أنفسنا، لهذا علينا أن نغمض أعيننا، وننصت، ثم ننظر عميقا في دواخلنا حيث تقبع تلك النّفس التي تحن إلى نصفها الثاني لتشعر بالطمأنينة، ونواجه أنفسنا بالحقيقة الصادمة، أليس هذا ما نشعر به في لحظات الخلوة التي تزيدها العتمة حدّةً؟ أليس هذا ما رآه هاروف أيضا خلال رحلته الإبداعية، حين ذَهب إلى الكتابة من خلال صومعته الخاصة، في بلدته النائية، وبقبعته التي تغطي عينيه فتحجب عنه الرؤية تماما، في طريقة من أغرب طرق الكتابة والتأليف، حسب ما وجدته في مقالة رائعة للدكتور فتحي عبد العزيز محمد نُشرت في موقع الأهرام للفنون والآداب والتراث.

ولعلّ طريقة الكاتب هذه هي الأجدى للغوص في الذات بإغلاق كل المنافذ التي تأخذنا بعيدا عنها، لعلّه عاش وحدة قاتلة وإلاّ كيف اهتدى لهذه الطريقة العجيبة لمواساة نفسه بنفسه ...

فهذا الشعور الجبّار بالوحدة لا تفسير له، خاصّة حين يرمي بكل مكاسبنا المادية والمعنوية عرض الحائط ، القعر الفارغ في أعماقنا السحيقة لا نعرف أبعاده، لا نعرف طبيعته، ولكنّنا نزداد رهافة كلّما نفث أنفاسه نحو الأعلى متأوها...

ماذا يحدث لأرواحنا في الليل؟ إنّها ترفرف بحثا عن الرفقة التي ضاعت منها في ضجيج النهار، مثل الوطاويط المجنونة التي تخرج في العتمة بحثا عن رزقها، تخبط أجنحتها بقوة وتخرج من أعماقنا المتعبة، تمسح هذا العالم بعينين مجهزتين بنيغاتيف عن ذلك الأنيس الذي لا يتوفّر إلاّ في « الزوج» المذكور في عملية الخلق الأولى، والذي فقط بعناق هادئ وقليل من الحكايات يزيح كل أوجاعنا إلى الأبد.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

تحنان أندلسي

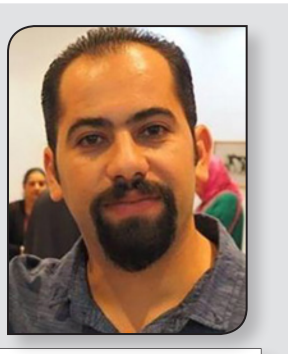

إسماعيل علالي*

نوبة الاستهلال

وَ منِّي إِلَيْك سَلامٌ وَ قُبْلَهْ
وَ إِنِّي سَأَبْقَى عَلَى العَهْدِ (خولهْ) "
***
وَفِيًّا ، لذِكْرَى هَوَاك البَهِيِّ
لَعَمْرِي ، فِدَاكَ فُؤَادِي المُولَّهْ

توشية

أَحِنُّ إِلَيْك وَ أَنْت بِقُرْبِي
حَنِينِي، حَنِينُ الفُرَاتِ لدِجْلَهْ
***
وإنْ غِبْت أَغْدُ كَلَيْل ضَلِيل،
يَظَلُّ يطَارِدُ بَدْرًا أَضَلَّهْ
***
فَفُكِّي قُيُودِي، و جُودِي بِوَصْل
لَعَمْرُكَ، هَلْ يَهْجُرُ الخِلَّ خِلَّهْ؟!

" " " "
وكُنَّا إِذَا مَا الْتَقَيْنَا بِمَقْهَى
نُضِيءُ المَكَانَ كَأَنَّا أَهِلَّهْ
***
ونبْكِي إِذَا هَزَّنَا لحنُ حُزْنٍ
بُكَاءَ شَرِيدٍ تذَكَّرَ أَهْلَهْ
***
وَ كُنْتِ تَقُولِينَ دَوْمًا: حَبِيبِي
ـ
فِدَاكَ عُيُونِي ، فَطِبْ وَ تَأَلَّهْ
***
أُحِبُّكَ حِينَ تَجِيءُ شَفِيفًا
كَنُور مَجَازٍ يُزَيِّنُ جُمْلَهْ
***
أُحِبّكَ حِينَ تَنَامُ لَطِيفًا
كَأَيِّ مُعَنًّى تَوَسَّدَ ظِلَّهْ
***
فَبِنْت، تَرَكْت نَدِيمَ هَوَاك
وَ قَبْلَ الْهَوَى، كَمْ تَمَنَّيْت وَصْلَهْ؟!
***
أَتَاكَ عَزِيزًا، فَأَضْحَى ذَلِيلًا
يُدَارِي هَوَاكِ بِكَأْسٍ وَ عُزْلَهْ؟!

قُفْل:

أَيَا مُنْيَةَ القَلْبِ جُودِي وَ عُودِي
بِدُونِ هَوَاكِ حَيَاتِي مَذَلَّهْ
***
إِذَا رُمْتِ هَجْرًا فَهَاتِي أَقَلَّهْ
وَإِنْ شِئْتِ وَصْلًا، خُذِي العُمْرَ كُلَّهْ

* شاعر مغربي

اليكس غيبني أهم مخرجي الأفلام الوثائقية في هوليوود لـ«القدس العربي»:
الفساد متفش في عموم الحياة الأمريكية

لوس أنجليس – «القدس العربي»
من حسام عاصي:

عبر السنين، طرحت هوليوود الشخصيات الأمريكية والأوروبية ذات البشرة البيضاء كبطولية ذات أخلاقيات راقية تدافع عن الحق وتحمي البشرية من أشرارها، بينما في الأفلام الوثائقية، التي تصور الواقع الحقيقي، تكون تلك الشخصيات فاسدة وخالية من القيم الأخلاقية والمبادىء الانسانية.

ومن أهم مخرجي الأفلام الوثائقية هو الأمريكي اليكس غيبني، الذي كشف عن فساد أخلاقي متفش في معظم المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الولايات المتحدة على غرار الجيش، والحكومة، والكنائس الكاثوليكية والسيانتولوجية والرياضة والبنوك وصناعات الأغذية والسيارات والمحاكم وغيرها.

غيبني، الذي يملك شركة انتاج أفلام وثائقية يعمل فيها ما يقارب 200 شخص في نيويورك، صنع أكثر من أربعين فيلما منذ بداية العقد الماضي، ومؤخرا عرض سلسلة أفلام وهي «مال قذر» على شبكة «نيتفلكس» كشف فيها أن الفساد في الولايات المتحدة ما زال متفشيا على كل المستويات في كل الصناعات وكل المجالات وأن الحكومة الأمريكية كانت متورطة في هذا الفساد أو عاجزة عن التصدي له.

ومن أهم القضايا التي يطرحها هي تلاعب شركة انتاج السيارات الألمانية فولغسفاغن بالمحركات لتغيير مستويات انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الملوث للبيئة وغسل أموال تجارة المخدرات على يد أكبر بنك في العالم وهو «أتش أس بي سي» البريطاني واغتصاب رهبان الكنيسة الكاثوليكية للأطفال.

وفي حديث معه في لوس أنجليس، أقرّ لي أنه وجد عيوبا وفسادا اخلاقيا في كل المؤسسات الذي سبرها «أميل إلى كشف استغلال القوة بطرق فظيعة في حالات كثيرة ولكن خلال ذلك تجد أبطالا كثر قاوموا ذلك وهناك اجد الأمل»، يعلق المخرج ابن الـ62 عاما.

لكن حتى الأبطال الذين قدمَهم في أفلامه كانوا فاسدين، على غرار حاكم ولاية نيويورك اليوت سبتسر، محور فيلمه «زبون رقم تسعة»، الذي كان معبودَ الجماهير بسبب حملته الشرسة ضدَ الشركاتِ الكبرى الفاسدةِ عندما كان مدعيًا عاما.

لكن لاحقًا تبين أنه كان يقصدُ دُورَ الدعارة التي كان يذمها. وينعت غيبني هذا التصرف لغَريزة الانسان الفطرية الشائبة.

«أعتقد أن أحد الأخطاء الكبرى وخاصة عند الأمريكيين»، يقول غيبني «إنهم يميلون لفكرة تقسيم الناس لصالحين وأناس طالحين. ولكنني أعتقد أن الناس هم خليط من الجيد والسيء. أحيانا تجد أنه عندما يرتكب الناس أشياء فظيعة. هناك جوانب لهم تكون أيضا جيدة جدا».

توحش مؤسسات الطاقة

في فيلمه «اينرون: أذكى الأشخاص في الغرفة»، الذي رُشح لأوسكار أفضل فيلم وثائقي عامَ ألفين وخمسة، يكشف غيبني عن اختلاسِ مسؤولي شركة الطاقة الضخمة اينرون لأموالِها ولحسابات توفير موظفيها وسرقة كهرباء ولاية كاليفورنيا، مما أسفر عنَ أضرار ضَخمة لسكانها واقتصادها، وبيعها بأسعار باهظة لولايات اخرى. لكن من المفارقات أنَّ رئيس الشركةَ يصرح في الفيلم أنهم ليسوا أشرارا بل ملائكة ذوي نية حسنة.

«كان مثيرا لي أن عددا من أولئك تجار الكهرباء، الذين فعلا قاموا بتوقيف عمل شبكة الكهرباء في كاليفورنيا من أجل جني الأرباح وضحكوا بهستيريا على معاناة الناس لكي يمكنوا هؤلاء التجار من جمع كم هائل من المال، عندما تتبعتهم في حياتهم الشخصية أدركت أنهم في مجتمعاتهم المحلية كانوا نشيطين جدا في الأعمال والتبرعات الخيرية. كانوا يُعتبرون مواطنين صالحين. كانوا يعيشون حياة زوجية طويلة المدى. لهذا صعب جدا تعميم الناس وكيف ومتى يفعلون الشيء الجيد أنا معني جدا بمعرفة لماذا أشخاص جيدون يقومون بأعمال سيئة».

وما أكتشفه غيبني هو أن الظروف تجبر بعض الناس على تبرير أعمال الشر التي يرتكبونها بحق الآخرين «الأشخاص في إنرون، حسب رؤيتهم، كانوا يريدون خلق سوق حرة من القيود الحكومية لتزويد الطاقة، وهذا كان يقينهم بهدفهم وإذا تضرر بعض الناس خلال هذه العملية سموا ذلك ترقيق الرتق بالنسبة لهم».

وعندما أذكره أن هذا هو التبرير نفسه الذي يستخدمه الارهابيون، وافق غيبني «أعتقد أنهم إرهابيون. عندما تؤمن بمثل أعلى وتعتقد أنه يخولك لارتكاب شيء فظيع، أنت بدأت اختراق حد ما. لهذا أعتقد أنه لا توجد فلسفة أكثر خطرا من الغاية التي تبرر الوسائل. هذا خطأ».

الشخصيات الفاسدة، التي يطرحها غيبني في أفلامه تكون ذات نفوذ قوي أو أنها شخصيات مستقيمة تقع في فخ الفساد عندما تصل قمة النفوذ «أعتقد أن النفوذ مكّنهم من إرتكاب الخطيئة بطرق أكبر وأكثر جسارة»، يعلق «لم يكن في مقدورهم فعل ذلك بدون هذا النفوذ. وذلك لأن النفوذ يجعلهم يشعرون أنه يحق لهم ذلك، إن كان اليوت سبتسر أو رؤساء شركة اينرون شعروا أنهم كانوا يسعون إلى أهداف كانت مهمة لهذا كانوا معذورين».

وهذا ما أكدته عدة دراسات علم نفس، وهو أن البشر مبرمجون لأخلاقيات متوسطة الجودة، حتى عندما يكونون حراس الاخلاقيات، مثل رجال الدين، كما كشف غيبني في فيلمه «صمت في بيت الله»، الذي تحرّى فيه ظاهرة اغتصاب رهبان الكنيسة الكاثوليكية للأطفال «الكاهن يقوم بعلاقة رومانسية على الجانب ويُقبض عليه في شبكة مغتصبي أطفال، رغم أنهم ينتقدون بشدة المثلية. لهذا لا أعتقد أنهم يرون تنافرا في هذا أبدا. هم يرون ذلك بطريقة ما توازن غريب الاطوار بين الملاك الجيد والملاك السيء على متن أكتافنا».

اليكس غيبني

عملان للمخرج غيبني

هذه التصرفات اللا أخلاقية لا تنحصر في الأفراد بل أيضا في الدول وخاصة الولايات المتحدة، التي تروّج لأخلاقيات راقية لا تمتثل بها بنفسها.

في فيلمه الحائز على أوسكار أفضل فيلم وثائقي عام 2007 وهو «تاكسي الى الجانب المظلم»، الذي يدورُ حول سائق سيارة أجرة أفغاني يموتُ جراءَ التعذيب في معتقل باغرام، يكشف غيبني عن انتهاك الولايات المتحدة القوانينَ والأعرافَ الدولية وعن ممارستها التعذيبَ المفرطَ خلال حربها على الارهاب وفي العراق. وفي الفيلم يبرر الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني تلك الممارسات من أجل تلقين الارهابيين درسا في العدل الأمريكي ويكفوا عن الاعتداء على الولايات المتحدة.

«أنا أؤمن أن ذلك كان مظهر فساد الروح الأمريكية»، يقول غيبني «وأعتقد أن هذا حقيقة مطلقة. أعتقد أنه عبر الزمن الولايات المتحدة استخدمت نفوذها بطرق ما لفعل الخير. فهناك سجل متضارب وأعتقد أنه من الممكن أن ترى أن هذا نابع من ذلك التبجح وتلك الفكرة، المبادىء العليا عندنا. المبادىء هي فعلا عالية في رأيي، ولكن عليك أن تنجزها في إطار سعيك للديمقراطية. نحن ندعم أنظمة غير ديمقراطية إطلاقا وتقتل وتعذب الناس وتنتج إرهابا».

رغم أنه يعترف بأن سياسة الولايات المتحدة الخارجية اللا أخلاقية تساهم في تفشي الارهاب في العالم، إلا أنه يحمل الارهابيين مسؤولية جرائمهم «لا يمكنك أن تحرر الارهابي من اللوم وتغفر له لأن قوة خارجية دفعته الى الارهاب. ولكن أنا أقرّ أنه عندما تتصرف قوة ديمقراطية بطريقة همجية فهي تفتح المجال للإرهابيين لجلب أناس جدد ومؤيدين جدد لهم».

«البروج المشيدة»

هذا العام، انتج غيبني أولَ عمل درامي له، وهو المسلسلُ التلفزيونيُ «البروج المشيدة»، الذي يكشفُ عن الخلاف بين وكالة الاستخبارات الامريكية ومكتب المباحث الأمريكية، الذي حالَ دونَ الكشف عن خلية القاعدة التي نفذت ضربات الحادي عشر منَ سبتمبر/أيلول عامَ الفين وواحد. وما يطرحه من فساد أخلاقي في المؤسسات الفدرالية هو على مستوى يُصعب تصديقه، لهذا كان غريبا أن غيبني قرر طرح القصة في دراما، لأنها خلافًا للأعمال الوثائقية، لا تسجلُ أحداثَ الواقع كما هي، بل تستلهمُها لخلق واقع خيالي يجسُدَ شخصياته ممثلون بدلًا من طرح اشخاص حقيقيين.

«لا أعتقد أن الدراما تقلل من مصداقية الاحداث»، يقول غيبني «أعتقد أن هناك أنواعا مختلفة من الحقيقة حتى في مقال جريدة، أنت تبرم معاهدة مع الجمهور وفي النهاية هي تستند على الثقة. في إمكان الدراما أن تخلق حقائق جوهرية مماثلة لعمل وثائقي. أعتقد أن أحد الأشياء العظيمة في «البروج المشيدة» كان أننا تعقبنا مسار أحداث مهمة جدا يجب أن نعرفها، لكن كثيرا من الناس لا يعرفونها. أنت تطرحها أمام الناس لمشاهدتها. أنت تفعل ذلك مدركا أنها ستكون جزءا من النقاش الشعبي والحوار الشعبي. هو بداية نقاش جدي وهذا ما تأمله».

أفلامه عادة تثير الجدل في الولايات المتحدة وكثيرا ما أشعلت حملات ضده من قبل المؤسسات والشخصيات التي كشف عن فسادها متهمة اياه بالانحياز والافتراء. «البروج المشيدة» لم يكن مختلفا، إذ أنه أثارَ غضب وكالة الاستخبارات الأمريكية، التي لم يطرحها أرقى أخلاقيا من الارهابيين الذين تلاحقهم وحمّلها بشكل غير مباشر مسؤولية ضربات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001.

«كل شخص له أخلاقياته الخاصة به»، يعلق «ولكن في النهاية هذا هو السبب نحن في مهنة سرد هذه الروايات، من أجل فهم ذلك ولكي نثير أسئلة: هل مقبول أن تتخيل أن أخلاقياتك وإنسانيتك تنتهي عند حدود الولايات المتحدة الأمريكية؟».

أذاً الفساد الأخلاقي هو مرض بشري فطري متفش في كل المجتمعات بغض النظر عن تطورها الفكري والحضاري ولا يمكن علاجه ما دام تعريفه يختلف من فرد الى فرد ومن حضارة الى حضارة وما دام الفاسدون يبررونه بالضرورة. هذه الأيام يتعاون غيبني مع ستيفين سبيلبرغ في انتاج فيلم «لماذا نكره»، الذي يسبر مرضا بشريا أخر وهو الكراهية.

المغرب: اختتام مهرجان «موازين... وسط مقاطعة غير مسبوقة»

■ الرباط – من محمد الطاهري: اختتمت ليلة السبت/الأحد، في العاصمة المغربية الرباط، فعاليات مهرجان «موازين إيقاعات العالم» الشهير، أحد أهم المهرجانات الغنائية على مستوى العالم والأضخم عربيا وإفريقيا، في دورته17، والذي افتتح في 22 يونيو/ حزيران.

وأسدل الستار على الدورة 17 من «موازين» كل من الفنان البورتوريكي الشهير «لويس فونسي» من على منصة «السويسي» المخصصة للموسيقى الغربية، والفنانة الإماراتية «أحلام الشامسي»، على منصة «النهضة» التي يعتليها الفنانون العرب.

وشهدت فعاليات المهرجان التي دامت 9 أيام، تراجعا ملحوظا في الحضور الجماهيري، في منصات المهرجان الخمس، مقارنة مع الدورات السابقة، وفق أغلب المتابعين، بمن فيهم فنانون شاركوا في المهرجان.

ودعا ناشطون ورواد مواقع التواصل الاجتماعي قبل وخلال أيام المهرجان إلى مقاطعة «موازين» على غرار حملة المقاطعة الشعبية، التي تطال ثلاث شركات للمحروقات والحليب والماء المستمرة منذ شهرين.

ويحتج هؤلاء الناشطون على ما يعتبرونه هدرا للكثير من الأموال في هذا المهرجان، وأن الفقراء أولى بها من «موازين».

ووقع «لويس فونسي» في ليلة الختام على سهرة غنائية صاخبة تفاعل معها جمهوره. وأدى الفنان اللاتيني أشهر أغانيه، بينها أغنيته الشهيرة «ديسباسيتو» التي تجاوز عدد مشاهديها على «اليوتوب» 5 مليارات و200 مليون مشاهدة، والتي تفاعل معها الجمهور تفاعلا خاصا.

كما أتحف جمهوره بأغنيته الجديدة «إيشام لاكولبا»، وعدد من الأغاني من رصيده الرومانسي. ويعتبر «لويس فونسي» من أكثر المؤلفين والملحنين والمنتجين والموسيقيين البورتوريكيين وأكثرهم تتوجيا على مدى 20 عاما مسارهالغنائي، حصل خلاله على أكثر الجوائز المرموقة في عالم الموسيقى.

ومن على منصة «النهضة» المخصصة للفنانين العرب والتي سبق إليها خلال هذه الدورة كل من كاظم الساهر وصابر الرباعي ووائل جسار وغيرهم، كان لجمهور هذا اللون الغنائي موعد الفنانة الإماراتية «أحلام». وأتحفت أحلام جمهورها المغربي بأداء باقة من أشهر أغانيها، بينها «حبني وحب غيري»، و«أكثر من أول بحبك»، و«فضها سيرة»، التي تفاعل الجمهور معها بترديدها والتمايل على أنغامها.

وقبل 3 أيام أقر الفنان الشعبي المغربي المشهور، «حجيب» بوجود «مقاطعة من الجمهور لموازين»، مضيفا أنه «لا يمكن أن نغطي الشمس بالغربال فالمقاطعة موجودة».

وقال في مؤتمر صحافي قبل مشاركته في إحدى سهرات المهرجان، إنه لم ينخرط في حملة مقاطعة «موازين» بسبب الشرط الجزائي المضمن في العقد، الذي أمضاه مع إدارة المهرجان، مشيرا إلى أن هذا الشرط الجزائي غير محدد في العقد، وأن تقديره يعود لإدارة المهرجان في حالة إخلال أحد الفنانين بالعقد، أو تخلفه عن الحضور.

ويعد مهرجان «موازين» أحد أشهر المهرجانات الموسيقية الدولية، والأضخم عربيا وإفريقيا.

وقدرت اللجنة المنظمة عدد الجمهور الذي حضر دورة العام الماضي بأزيد من مليونين ونصف مليون شخص.

ولمهرجان «موازين إيقاعات العالم»، الذي تنظمه جمعية «مغرب الثقافات» (غيرحكومية)، شهرة عربية وعالمية، مكنته من استقطاب اهتمام أبرز الفنانين العرب والعالميين. (الأناضول)

لويس فونسي

أحلام

مدينة كوجك

«كوجك» التركية: قرية سياحية تجذب مشاهير العالم

■ موغلا – الأناضول: تعتبر قرية «كوجك» السياحية في ولاية «موغلا» غربي تركيا، واحدة من أهم الأماكن السياحية، التي استضافت مشاهير على مستوى العالم، خلال المواسم السياحية الماضية.

وتشتهر القرية التي تقع في قضاء «فتحية» السياحي الشهير في موغلا، بأنها تضم إحدى أهم مراكز اليخوت السياحية في تركيا، إذ تضم نحو ألفين يخت سياحي، تتيح للسياح إجراء رحلات في خلجان وسط طبيعة ساحرة.

وخلال المواسم السياحية الماضية، استضافت القرية مشاهير عالميين، أبرزهم رجل الأعمال الأمريكي، بيل غيتس، ورئيس بلدية لندن السابق، بوريس جونسون، وأسطورة كرة القدم الفرنسي زين الدين زيدان، ونجمة الغناء الكولومبية شاكيرا، إلى جانب عدد كبير من نجوم السينما في العالم.

وقال رئيس بلدية فتحية، بهجت ساعاتجي، إن «قرية كوجك تعتبر نافذة قضاء فتحية للعالم الخارجي».

وأشار ساعاتجي، إلى أن «القرية تجذب السياح من كل حدب وصوب، لاحتضانها خلجانا وطبيعة عذراء».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				1		2	3	
	1			4				7
		7		9	8			
	4	2					8	6
5	9					3	4	
			1	6		9		
2				8			7	
	5	4		2				

ابراج

الحمل
تفرحك الأجواء وتنقلك إلى موقع آخر، فتعيش مغازلة جميلة مع الشريك تذكرك بالأيام الخوالي

الثور
تحسن التحكّم في عواطفك تجاه الشريك، وطيبة قلبك تكون محل تقدير من قبل الشريك

الجوزاء
مغامرة كبيرة يتحدث عنها الكثيرون وتحظى بما كنت ترغب به، وتتقدم بخطى ثابتة لتنفيذ رغباتك

السرطان
يكسبك إحداث بعض التغيير في محيط عملك حماسة أكبر لإنجاز مهماتك. تتجنّب مناقشة بعض الأمور الحساسة مع الحبيب ما يشعره بغضب كبير

الاسد
تميز جيداً بين الشؤون العاطفية والمصالح المادية، وتحل قضية قسمة ممتلكات أو مستحقات إذا كنت تبحث في طلاق أو انفصال

العذراء
كن جريئاً وأظهر مقدرتك على تحمل المسوؤليات الجديدة لأنك قادر على إدارة أعمالك وأعمال الآخرين

الميزان
تعمل على تبديد سوء التفاهم مع الشريك، لكنّك ترزح تحت الضغوط، ما يدفعك في بعض الأحيان إلى رفض الأمر الواقع

العقرب
الوضع يتطلّب منك تفهّماً للحبيب ولمواقفه، حرصاً على استقرار العلاقة وحمايتها من أي توتّر

القوس
تفرحك الأجواء وتنقلك إلى موقع آخر، فتعيش مغازلة جميلة مع الشريك تذكرك بالأيام الخوالي

الجدي
محطة جديدة ومهمة في حياتك المهنية تأمل أن تحقق من خلالها الكثير من النجاحات والإقدام على خطوات مهمة

الدلو
يكون النقاش إيجابياً مع الشريك وتضعان معاً برنامجاً لرحلة أو لعطلة وتبدوان مرتاحين لما تقرّرانه

الحوت
التشبّث بالمواقف المتصلبة لا يكون في مصلحة العلاقة، بل يؤدّي الى مواجهة شرسة بينك وبين الشريك

حل العدد السابق

7	1	4	2	5	3	9	8	6
3	2	8	7	6	9	4	5	1
9	6	5	8	1	4	2	3	7
2	8	9	1	3	5	6	7	4
1	5	3	6	4	7	8	9	2
6	4	7	9	2	8	5	1	3
5	7	2	3	8	6	1	4	9
4	9	6	5	7	1	3	2	8
8	3	1	4	9	2	7	6	5

هيفاء وهبي غابت فجأة ووائل كفوري تغزل بجيسيكا عازار والسلطان التركي سليمان وزوجته حضرا خصيصا

اختتام فعاليات مهرجان «بياف» اللبناني وسط حضور عربي كبير واطلالات أنيقة للنجمات

بيروت – «القدس العربي»:

اختتمت فعاليات مهرجان بياف لعام 2018، في العاصمة اللبنانية بيروت والذي شهد تكريم باقة من ألمع نجوم الوطن العربي والعالم.

وحضر الحفل حشد كبير من نجوم ونجمات العالم العربي حرصوا على التواجد أثناء توزيع جوائز المهرجان في دورته التاسعة، والمهداة إلى الفنان المصري العالمي عمر الشريف، ومن أبرز النجوم المصريين الذين تم تكريمهم خلال الحفل، النجمة أنغام، المطرب الشعبي حكيم، والإعلامية لميس الحديدي.

كما تم تكريم النجم اللبناني وائل كفوري، والإعلامية الإيطالية ذات الأصول الفلسطينية رولا جبريل، والإعلامية اللبنانية ماغي فرح، الفنانة اللبنانية كاريـن رزق الله، النجم اللبناني بديع أبو شقرا، والإعلامي اللبناني هشان حداد، والشاعر اللبناني منير بو عساف، والمخرج مالك عقاد، وغيرهم.

وكعادة المهرجانات الدولية، شهدت السجادة الحمراء منافسة قوية بين النجمات اللاتي حاولت كل منهن استعراض أنوثتها وخطف الأضواء من غيرها بفستانها، في الوقت الذي فازت فيه ملكة جمال لبنان لعام 2017 بيرلا الحلو بجائزة أفضل فستان، حيث تألقت بفستان أبيض طويل شديد الأناقة.

النجمة التونسية لطيفة خطفت الأنظار أيضاً بفستان سماوي من توقيع مصمم الأزياء اللبناني زياد نكد، بينما نافست الإعلامية اللبنانية ريما نجيم بفستان أسود مثير في الوقت الذي تألقت فيه النجمة الأمريكية زولاي هيناو، والتي تم تكريمها خلال الحفل بفستان أزرق شفاف، حيث أعربت عن سعادتها بهذا التكريم وبتواجدها في لبنان.

تكريم كفوري

وخلال الحفل، صعد المغني اللبناني ملحم زين والإعلامية والمرشحة السابقة للانتخابات النيابية جيسيكا عازار، لتكريم المغني وائل كفوري وتسليمه نجمة المهرجان للعام 2018.

وحين صعد وائل إلى المسرح لاستلام الجائزة من جيسيكا وملحم، شكرهما ثم توجّه بحديثه إلى جيسيكا وقال لها: «أنت فراشة الشاشة»، مضيفاً حول تجربتها في الإنتخابات النيابيّة «هنّي خسروك بالمجلس مش إنت يللي خسرت».

وقبل أن يغادر المسرح، أدى أغنيته الجديدة «أخدت القرار» التي حصدت أكثر من مليون و300 مستمع منذ أن أصدرها في 20 يونيو/ حزيران. أما غياب المغنية اللبنانية هيفاء وهبي فكان مفاجئاً، لا سيما وأنها سبق أن أعلنت أن اسمها من المكرمين في الحفل. وفي تغريدة لها على تويتر، قالت هيفاء: «أعتذر عن عدم حضور حفل توزيع الجوائز المقام في بيروت الليلة، والذي كنت سأكرّم خلاله، لأسباب خاصة وشعور بالتوعك، ما سيلزمني المكوث في المنزل وأخذ قسطٍ من الراحة».

حفل بتوقيع عروض الأزياء

وما لفت الانتباه كثيرا هي اطلالات النجمات في المهرجان بأزيائهن اللافتة جدا على السجادة الحمراء.

ومع تصفح صور فساتين النجمات يلاحظ أن بعضهن اعتمدن على الموضة الرائجة هذا العام، وهي إضافة «الريش» لتصميم الفستان، وهذا ما ظهر في إطلالة النجمتين لطيفة وسيتفاني صليبا.

أما المغنية اللبنانية ريم الشريف، فأطلت بفستانين خلال الحفل، الأول كان من توقيع المصمم اللبناني العالمي نيكولا جبران إعجاب الكثيرين.

الفستان الّذي مزج بين العصري والكلاسيكي، كما تميّز بقصّته الجديدة، بلغ ثمنه نحو 17 ألف دولار أمريكي، بحسب ما ذكر موقع «الفن» اللبناني. فيما ارتدت فستاناً ثانياً لونه أبيض. وارتدت ريم مجوهرات بلغ ثمنها حوالي 120 ألف دولار أمريكي.

حضور السلطان التركي سليمان

وشهد الحفل حضور الممثل التركي هاليت أرغنتش، الشهير بـ«السلطان سليمان»، والذي قام بزيارة للبنان مع زوجته الممثلة بيرغوزار كوريل؛ لحضور المهرجان.

الفنانان التركيان تلقّيا دعوة من إدارة المهرجان في بيروت، بعد اختيارهما من قبل إدارة المهرجان لنيل جائزة أفضل ممثل وممثّلة عالميَّين. وكان هايت نال شهرة واسعة في العالم العربي عقب أدائه دور «السلطان سليمان» في مسلسل «حريم السلطان» الذي عُرض في 2011، في حين نالت زوجته بيرغوزار كوريل شهرتها من خلال المشاركة في بطولة مسلسل «وطني أنا». ويعد مهرجان BIAF حدثاً سنوياً يقام في العاصمة اللبنانية بيروت، ويهدف إلى تكريم الشخصيات المؤثرة والمرموقة في مختلف المجالات، سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

أنغام

لطيفة

ريم نجيم

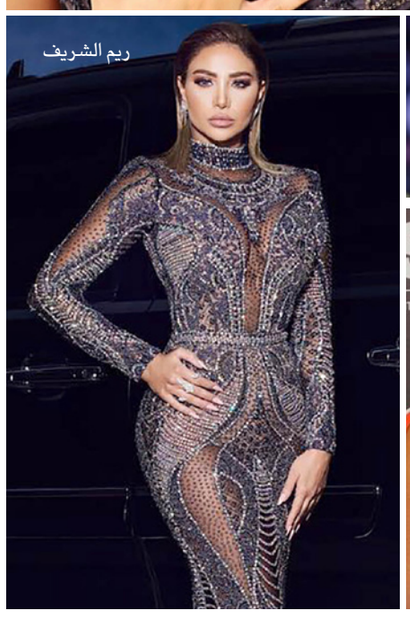
ريم الشريف

وائل كفوري

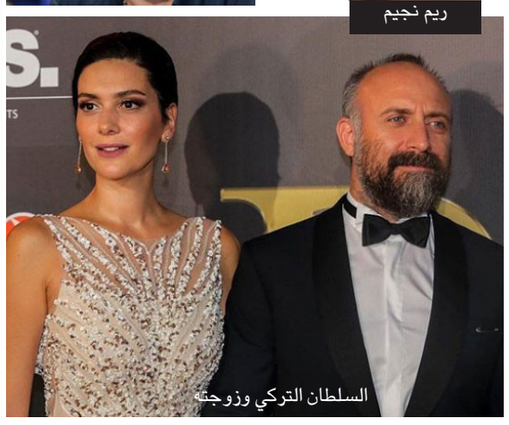
السلطان التركي وزوجته

إدراج مدينة الزهراء الأندلسية في اسبانيا على قائمة التراث العالمي لليونسكو

■ المنامة – (أ ف ب: أدرجت مدينة الزهراء الأندليسة في جنوب إسبانيا العائدة للعصر الإسلامي في القرن العاشر، في قائمة التراث العالمي لمنظمة يونسكو، حسب ما أعلنت الأحد اللجنة المجتمعة في البحرين.

وشيّدت هذه المدينة في العام 936 للميلاد، وهي من المعالم الشاهدة على الحكم الإسلامي للأندلس الذي امتد من القرن الثامن وحتى الخامس عشر.

وقد سبقتها إلى القائمة في السنوات السابقة معالم أندلسية أخرى، هي مسجد قرطبة وقصر إشبيلية وقصر الحمراء.

وجاء في بيان للجنة منظمة اليونسكو المجتمعة في المنامة أن مدينة الزهراء تقدّم «معارف جمّة عن الحضارة الإسلامية الغربية المندثرة في الأندلس عندما كانت في أوج مجدها». وشيّدت المدينة في عصر الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر لدين الله.

ويذهب البعض إلى أن المدينة حملت اسم زوجة الخليفة الأموي، لكنّ المؤرخين يعتقدون أن الهدف من بناء المدينة كان إظهار القوة بوجه الدولة العباسية التي قامت على انقاض حكم الأمويين في المشرق.

وتقع المدينة على بعد ثمانية كيلومترات من قرطبة. وقالت المنظمة على موقعها الإلكتروني «بقيت هذه الآثار في طيات النسيان طوال ما يقرب 1000 عام لتعود للنور من جديد في بداية القرن العشرين».

رحيل الموسيقار ميشيل المصري رفيق «كوكب الشرق»

■ القاهرة – الأناضول: توفي الموسيقار المصري، ميشيل المصري، أحد أيقونات الموسيقى في مصر، ورفيق «كوكب الشرق» أم كلثوم في حفلاتها الأخيرة، بعد صراع مع المرض.

وأفادت بوابة صحيفة «الأهرام» المملوكة للدولة، بوفاة العازف والملحن «ميشيل المصري» عن عمر ناهز 85 عامًا، بعد صراع مع المرض، دون تفاصيل حول موعد الجنازة أو مكان وفاته.

وقدم المصري، المولود عام 1933، على مدار عقود ماضية نحو 100 عمل فني ما بين مقاطع موسيقى تصويرية وتترات مسلسلات وأغان.

ورافق المصري، الذي بدأ حياته الفنية عازفًا على آلة «الكمان»، كوكب الشرق أم كلثوم (1898: 1975) في حفلاتها الأخيرة، وشارك في عزف أغانيها الشهيرة، ومن أبرزها «أغدًا ألقاك»، و«يا مسهرني»، و«ليلة الحب».

ومن أبرز أعمال الموسيقار الراحل في الدراما، تلحين تتر مسلسل «ليالي الحلمية»، الذي يعد من العلامات الصوتية البارزة في الذاكرة الجمعية للمصريين.

وهو يعد أول مسيحي يؤلف موسيقي تصويرية لأعمال فنية ودرامية إسلامية، من بينها تسابيح شهر رمضان المعظم.

اطلاق تجريبي لفيلم «3000 ليلة» حول قصص حقيقية للأسيرات الفلسطينيات

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

دعت «دار النمر» للفن والثقافة لحضور إطلاق «دي في دي» القرص المدمج فيلم «3000 ليلة» وعرض لوثائقي قصير من كواليسه، على أن يكون الختام بنقاش مع المخرجة مي مصري والمنتجة سابين صيداوي.

فعالية تبدأ في السادسة عصراً وتنتهي في السابعة والنصف مساء من يوم الأربعاء المقبل في الرابع من الشهر الجاري.

القرص المدمج «3000 ليلة» مترجم لخمس لغات هي الإنكليزية، العربية، الفرنسية، الإسبانية والإيطالية، ويتضمن مزايا خاصة منها كواليس العمل، الشريط الدعائي، ووثائقي صناعة الفيلم. الفيلم يروي قصة معلمة فلسطينية متزوجة حديثًا تعتقل بتهمة ملفقة ويتم زجها في سجن إسرائيلي. في هذا السجن تضع مولودها الأول وتكافح من أجل تربيته والحفاظ على بصيص من الأمل. وهو مستوحى من قصص حقيقية للأسيرات الفلسطينيات، وتم تصويره في سجن حقيقي من بطولة ميساء عبد الهادي ونادرة عمران. حاز على أكثر من 24 جائزة دولية ورشح لتمثيل فلسطين في جوائز «الغولدن غلوبز»، والأردن في جوائز الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي عام 2017. يذكر أن للمخرجة مي المصري سجلا حافلا بالأفلام التي عُرضت في أنحاء العالم، وحصلت على أكثر من 80 جائزة دولية.

في ارشيفها «3000 ليلة» سنة 2015، «33 يوما» 2007، «يوميات بيروت» 2006، «أحلام المنفى» 2001، «أطفال شاتيلا» 1995، «امرأة في زمن التحدي» 1995، «أطفال جبل النار»1998. ولمي المصري مجموعة من الأفلام الوثائقية بالاشتراك مع زوجها السينمائي الراحل جان شمعون منها «تحت الأنقاض»، «زهرة القندول»، «بيروت جيل الحرب» وهي من نوع الدراما، و«أحلام معلقة» وهو روائي.

«سيدي بوسعيد» التونسية مدينة اللونين الأزرق والأبيض

■ تونس – الأناضول: فوق هضبة وعلى بعد 20 كيلومترا، شمال العاصمة التونسية، تطل ضاحية «سيدي بوسعيد» على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

ومع بداية كل فصل صيف، تشهد المدينة التي تسعى لاستقطاب الزائرين من كل مكان في العالم، حركة سياحية مشهودة.

وزائر تونس لا يمكنه القدوم إلى البلاد دون أن يمرّ من «سيدي أبي سعيد» (الباجي)، وإن لم يحدث فكأنه لم يزر البلاد أبدا. وفي داخل المدينة، ولدى نزولك من محطة القطار الذي يحمل المسافرين منذ أكثر من قرن، من العاصمة باتجاه ضاحية المرسى، تمرّ في شارع طويل يؤدي إلى أعلى الهضبة.

وهناك، تجد محلات باعة التحف والأكلات التقليدية، مثل: «البابالوني» المغطى بحبات السكر، و«الكفتاجي» وغيرها.

وأحد أشهر ملامح المدينة، البنايات التي تقتصر في دهانها على اللونين الأبيض للجدران، والأزرق للأبواب والشبابيك التقليدية.

حتى أن أبواب «سيدي بوسعيد» أضحت أيقونة تباع في مجسمات صغيرة للزائرين.

وعندما تصل إلى المقهى العالي، يظهر لك أسفل الهضبة مرفأ المدينة، حيث ترسو قوارب سياحية لعلها تقتفي أثر زوارق الفينيقيين (814–146 ق.م).

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد زائري المدينة يقترب من 100 ألف زائر من تونس وخارجها، خلال عطلة فصل الصيف.

ومدينة «سيدي بوسعيد» هي أيضا قرية الزهاد والمتصوفة، وجاءت تسميتها من الولي الصالح سيدي أبي سعيد الباجي (1156 – 1256) الذي أقام فيها للتعبد، ولا يزال مريدوه يقيمون حلقات الذكر في مرقده.

منظر عام لسيدي بوسعيد

فضائيات وأرضيات

الأردني في انتظار «مملكته» الجديدة... ودرعا بعد «الخيانة» بين «جيشين»... و«أبو بدر» يصر على «فوزية» في كأس العالم

بسام البدارين*

التنقل بين شاشتي التلفزيون الرسمي الأردني على بؤسه والفضائية السورية الحكومية على تضليلها واسفافها المهني، يعني التوقف مطولا لتأمل تلك المفارقة التي يمكن التقاطها لإظهار تمايز بين تلك الأدبيات، التي تحكم جيشين أو مؤسستين عسكريتين، خصوصا عند صياغة وتلاوة الأخبار .

مذيعة الأخبار الأردنية وبالخجل المألوف تندفع لتسليط الضوء على نص اخباري يتحدث عن الجيش العربي الأردني وهو يتقدم قليلا في أرض الجنوب السورية بهدف حماية قوافل إغاثة للنازحين واقامة محطات طبية متنقلة على طول الحدود لإسعاف الجرحى والمرضى والمصابين.

الجيش العربي الأردني يفعل ذلك وهو يعمل على تأمين الحدود من جانبين نيابة عن دولتين، ومنذ عام 2011 وبكل صمت ودون ضجيج وفي اطار معادلة قرار سياسي واضح بعدم مكافأة نظام الذئب السوري على عمليات القصف العشوائي لأهل بلاده وقراها .

ليس جديدا بروز مثل هذه الروح عند المؤسسة العسكرية الأردنية فهي وحدها التي لم تعد ملوثة بأي دم لا عربي ولا مجاور ولا أردني، وآخر دماء تعاملت معها كانت في مناجزة العدو الإسرائيلي المحتل.

لست بصدد التسحيج للجيش الأردني، فعمان مليئة بالصنف، الذي يصفق دوما والمؤسسة العسكرية الأردنية لا تحتاج لشهادات وهي تقوم بواجبها، لكن الحق هنا أبلج، كما يُقال وكاميرا التلفزيون الأردني عندما تسلط الضوء فنيا على بعض هذا الحق تكون قد مارست حقا في المقابل باسم الأردنيين .

شاشات الاستبداد

إذا كنت تحرك «الريموت كنترول» على الفضائية السورية وعلى بعض برامج توابعها الداعمة للموقف الاستبدادي في «المنار» و«الميادين» تجد أننا أمام مفارقة أخلاقية بامتياز، فجيش الأردن الذي يضغط عليه الداخل والخارج لكي يفتح الحدود يسعف ويأوي في النتيجة مواطنين سوريين .

العجيب جدا أن الأردني يقدم هذه الخدمة لمواطن سوري ترك قريته وحارته وبيته وتشرد أصلا بسبب عمليات جيش النظام السوري .

لا تصلح هنا تلك النغمة التي ترددها قناة «الميادين» عن عصابات إرهاب ويواجهها الجيش السوري في درعا والجنوب، ومع كل الاحترام للعسكرية السورية عندما تلتزم بتوجيه الرصاص للعدو الحقيقي فقط لا بد للإشارة الى أن واجب أي جيش فيه نزعة من الوطنية يقتضي أن يأخذ بالاعتبار المدنيين والأبرياء عندما يتحرك بالسلاح الثقيل لقصف مواقع من اختطفهم أو استعملهم كدرع بشري .

الصورة واضحة لا لبس فيها: الإرهابي أو الأزعر المجرم من حملة السلاح ضد الجيش السوري أفراد أو عصابات، أما الجيش فهو مؤسسة ومن الطبيعي أن يشعر أي محب حقيقي لسوريا بالفارق عندما يقرر جيش ما التصرف كعصابة في مقابل عصابة أو مواجهة مؤامرة لنقل إنها حقيقية بقصف عشوائي على أساس الأرض المحروقة .

أخلاقيا، لا يجوز لمؤسسة منظمة تمثل دولة تزعم الممانعة والمقاومة أن لا تأخذ في اعتبارها مدنيين أبرياء عندما تواجه مرتزقة أو إرهابيين، ولو كنت سوريا لشعرت ببعض الخجل، لأن الجيش الأردني يحاول اسعاف وتأمين أهلي وعشيرتي داخل أرضي وبعد تشريدهم بسبب جيشي إثر خيانة درعا وأهلها من جميع الأطراف .

«أبو بدر» وكأس العالم

سوريا في الفضائيات وعلى الشاشات ليست كلها دم أو جنوب... هذا عمليا ما يثبته مصطفى الآغا في حصاده الرياضي، وهو يستقبل نجم مسلسل «باب الحارة» أبو بدر، الذي تحول بين يدي الأغا فجأة الى محلل رياضي يحاول لفت نظرنا الى فقدان المتعة في مسابقة كأس العالم حيث لن يلعب في مبارياتها المقبلة لا ميسي الأرجنتيني ولا رونالدو البرتغالي .

العم «أبو بدر» أظهر أمام شاشة «أم بي سي» تلك الحالة الهوسية، التي تحيط ببعض الشخصيات، فقد رصدته ثلاث مرات على الأقل، وهو يستذكر زوجته الشرسة فوزية، رغم أن مقابلته مع الآغا يفترض أن تتحدث عنه هو وعن كأس العالم .

يعني ذلك أن وجود سلة عملاقة من كرات القدم أمام «أبو بدر» في الأستديو العجيب، الذي يديره الآغا لم يعد يكفي لكي يخرج هذا الفنان اللطيف من ثوب فوزية، فتلك هي المرأة التي كرسته على الأرجح في وجدان الشارع العربي .

بالتالي «أبو بدر» وعلى أساس ما يطلبه الجمهور يحاول تذكيرنا كمشاهدين أنه لا يزال ذلك الرجل البسيط الذي تأمره وتنهره زوجته الشرسة حتى خلال كأس العالم .

شاشة «المملكة»... أخيرا

أخيرا، قد يحصل المشاهد الأردني على جرعة من التنويع ولو قليلا، فقد أعلنت محطة المملكة المنتظرة أن مولودها الجديد سيتمكن من عرض نفسه أمام الجمهور منتصف الشهر الحالي وبعد طول مخاض انتظر لأكثر من عامين .

لا نعرف بعد صنف ونوع وجوهر المادة التي سيقدمها لنا كأردنيين الزملاء في محطة المملكة الطازجة.

لكن الشعار، الذي رفع قبل بدء البث يثير الإعجاب «الأردن هو المبتدأ ونحن الخبر «.

نشعر بتألق هذه العبارة لكننا لم نفهمها بعد ولا يمكن طبعا فهمها قبل أن يعرض الزملاء منتوجاتهم .

الجهد خلف الكواليس كان كبيرا وإحدى المشكلات الأساسية التي نتصور مسبقا أنها قد تؤثر على المعطيات هي الحرص الشديد على ولادة شاشة جديدة معنية بأن لا تنافس تلفزيون الحكومة اليتيم . كل ما نستطيع قوله الآن هو الترحيب بالشاشة الجديدة وتمني التوفيق للزملاء فيها حتى نفهم معا لاحقا عن أي مملكة بصورة محددة نتحدث .

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

ترامب يعلن نيابة عن السعودية استعدادها لزيادة انتاجها النفطي مليوني برميل يوميا إذا لزم الأمر

■ واشنطن – وكالات: ذكر البيت الأبيض في بيان ليل السبت/الأحد ان الملك سلمان بن عبد العزيز أبلغ دونالد ترامب ان المملكة تملك القدرة على إنتاج مليوني برميل اضافي من النفط يوميا لاستخدامها في حال الضرورة لضمان توازن الاسواق، وذلك بعد وقت قصير من اعلان الرئيس الأمريكي ان العاهل السعودي وافق على طلبه زيادة الانتاج.

وقال في بيانه عن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين ترامب والعاهل السعودي «ردا على طلب الرئيس (ترامب) بشأن العجز في سوق النفط، أكد الملك سلمان ان المملكة تبقي مليوني برميل يوميا من القدرة الاحتياطية لاستخدامها بحذر في حال الضرورة لضمان توازن السوق واستقرارها، وبالتنسيق مع شركائها المنتجين، لمواجهة اي احتمال».

وأضاف البيان ان «الزعيمين كررا التزامهما ضمان استقرار السوق العالمية للنفط لما فيه مصلحة كل الامم».

وبدا البيت الأبيض كأنه يخفف ما قاله الرئيس الأمريكي صباح السبت عبر (تويتر) عندما اعلن ان العربية السعودية وافقت على زيادة انتاجها النفطي. وأضاف «تحدثت للتو إلى الملك السعودي سلمان وشرحت له أنه بسبب الاضطرابات والخلل في إيران وفنزويلا، أطلب أن تزيد السعودية انتاج النفط، ربما حتى مليوني برميل للتعويض» وان «الأسعار مرتفعة للغاية!». وأكد ان الملك سلمان «وافق» على الطلب.

وبعد تغريدة ترامب كتبت وكالة الانباء السعودية الرسمية أن الملك سلمان وترامب أكدا خلال الاتصال الهاتفي «ضرورة بذل الجهود للمحافظة على استقرار أسواق النفط ونمو الاقتصاد العالمي». واضافت أنهما بحثا في «المساعي التي تقوم بها الدول المنتجة لتعويض أي نقص محتمل في الإمدادات».

ولم تأت على ذكر أي تفاصيل اضافية أو أرقام.

وكانت دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وشركاؤها الآخرون، وبينهم روسيا، قد أقروا في الثالث والعشرين من الشهر المنصرم زيادة انتاج النفط الخام بنحو مليون برميل يوميا اعتبارا من يوليو/تموز الجاري، في اتفاق اعتبره خبراء «غامضا»، وأكدوا انه لن يؤثر بشكل كبير على الاسعار أو يلبي مطالب ترامب بخفض أسعار النفط لفصل الصيف.

ودافعت السعودية بدعم من روسيا بشدة عن زيادة الانتاج نظرا لتزايد الشكاوى لدى دول مستهلكة رئيسية مثل الولايات المتحدة والهند والصين من ارتفاع الأسعار.

من جهة ثانية اتهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للبترول «أوبك» بالتلاعب بأسواق النفط العالمية، وحذرها بضرورة التوقف عن ذلك، بينما قال ان الولايات المتحدة ستعاقب الشركات الأوروبية التي تتعامل مع إيران.

وردا على سؤال في برنامج «صنداي مورنينغ فيوتشرز ويذ ماريا بارتيرومو»، الذي تبثه قناة (فوكس نيوز)، عما إذا كان هناك من يتلاعب بأسواق النفط، قال ترامب «أوبك تفعل، والأفضل لها أن تتوقف عن ذلك لأننا نحمي تلك الدول، كثير من تلك الدول. أوبك تتلاعب».

كما سئل ترامب في البرنامج الإخباري الذي جرى بثه أمس الأحد عما إذا كان سيفرض عقوبات على الشركات الأوروبية إذا تعاملت مع إيران. وقال «نعم، بالطبع. ذلك ما نفعله قطعا».

تباين تقديرات المحللين حول ما إذا كانت السعودية قادرة فعلا على إنتاج كميات إضافية كبيرة من النفط

■ لندن – رويترز: يقدِّر محللو صناعة النفط أن السعودية، أكبر أعضاء منظمة «أوبك» إنتاجا، يمكنها بصعوبة زيادة الإنتاج بواقع مليون برميل يوميا إلى 11 مليون برميل في اليوم، بل أنهم يرون ان تحقيق ذلك سيكون أمرا صعبا.

وتوقع المحللون ارتفاعا آخر في أسعار النفط بسبب غياب الإمدادات الجديدة.

وفيما يلي تعليقات بعض كبار المحللين المتخصصين في شؤون «أوبك»:

*بيير أندوراند، مدير صندوق تحوط، يعتقد أن السعوديين يريدون منح ترامب الثقة لكي يتشدد جدا مع إيران. فإما خفض الصادرات إلى الصفر أو شن هجوم. سيكون من الممتع معرفة ما يمكن للسعوديين عمله فعلا ولأي فترة. يبدو أن تغيير النظام الإيراني هو الأولوية الأولى عند السعوديين».

*أمريتا سن، كبير المحللين النفطيين في «إنرجي آسبكتس»، يقولسنكون في أرض مجهولة. فرغم أن السعودية تمتلك القدرة من الناحية النظرية فإنتاج هذه الكميات يستغرق وقتا ويتطلب مالا ربما يصل الأمر إلى عام».

*غاري روس، رئيس وحدة تحليلات النفط العالمية في «إس.آند بي. غلوبال»، يرى أنه «ليس لدى السعوديين قدرة انتاجية فائضة لمليوني برميل يوميا لأن ذلك يعني ضمنا إنتاج 12 مليون برميل في اليوم. يمكنهم على الأرجح إنتاج 11 مليون برميل كحد أقصى وذلك من خلال تشغيل شبكتهم تحت ضغط».

ويضيف أنه في ضوء انخفاض محتمل في الإنتاج الإيراني يصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا وأعطال أخرى في فنزويلا فمن الممكن أن يبلغ النقص العالمي أكثر من مليوني برميل يوميا في نهاية العام الجاري.

*أولي هانسن، رئيس أبحاث السلع الأولية في «ساكسو بنك»، يقول «نحن نشهد مؤشرا قويا آخر من إثنين من أكبر ثلاثة منتجين في العالم للحيلولة دون ارتفاع أسعار النفط. وبقبول روسيا ذلك نشهد تدخلا سياسيا في تحديد أسعار النفط الآخذة في الارتفاع. وقبول السعودية مثل هذا الطلب في الأساس يزيد خطر أن تكون أوبك فد استنفدت دورها وفي الوقت نفسه تعمل السعودية وروسيا وأمريكا الآن على تحديد جدول الأعمال».

ويضيف «لا أعتقد أن السعودية يمكنها زيادة الإنتاج إلى 12 مليون برميل في اليوم لكن يمكنها زيادة الصادرات بالاستعانة بمخزوناتها. إلا أن هذا يرفع أيضا التوترات في الشرق الأوسط، ومع سيطرة إيران على مضيق هرمز فثمة خطر أن يتصاعد هذا الوضع إلى نقطة لا يكفي فيها مليونا برميل يوميا».

*جوفاني ستاونوفو، محلل السلع الأولية في بنك «يو.بي.إس» السويسري] يرى أنه «في حين أن تغريدة الرئيس الأمريكي ترامب واضحة جدا بشأن كمية النفط التي يود أن يراها من السعودية، فقد كان بيان وكالة الأنباء السعودية أكثر غموضا دون الإشارة إلى زيادة الحجم».

ويضيف «يبدو أن البيان يشير إلى أن المملكة مستعدة، لكنها تريد أولا أن ترى تحقق اضطرابات أكبر...فزيادة الإنتاج السعودي مليوني برميل في اليوم ستدفع بإنتاج المملكة من النفط إلى أرض مجهولة وستمحو بالكامل الطاقة الفائضة لدى المملكة».

ويتابع «من المرجح أن تصبح الأسعار أكثر تقلبا على مدى الأشهر المقبلة وتنحصر بين أمرين: المخاوف من زيادة المعروض عن الطلب وتناقص الطاقة الفائضة ومخاوف السوق من قلة العرض».

أما مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري»، فتقول ان توقعاتها المحافظة تشير لزيادة 500 ألف برميل يوميا في النصف الثاني من 2018 وهذا يعني زيادة سنوية بنحو خمسة في المئة.

الاقتصاد السعودي يبدأ التعافي ببطء من تخفيضات إنتاج النفط

■ دبي رويترز: أفادت بيانات رسمية أمس الأحد أن الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية تعافى في الربع الأول من العام، بعد أن سجل انكماشا للمرة الأولى في ثمانية أعوام في 2017 بفعل خفض إنتاج النفط.

وقالت هيئة الإحصاءات الحكومية السعودية إإن الناتج المحلي نما بنسبة 1.2 في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الجاري.

وتراجع الناتج المحلي الإجمالي في كل فصول 2017 مقارنة بالعام السابق، اذ خفضت السعودية الإنتاج بموجب اتفاق لدعم أسعار النفط العالمية بين الدول المنتجة للخام. وانكمش الاقتصاد في 2017 كاملا بواقع 0.7 في المئة.

وتلاشى تأثير اتفاق النفط في بداية 2018 بعد أن أكملت السعودية التخفيضات المطلوبة. وأتاح ذلك لقطاع النفط، الذي يشكل 40 في المئة من الاقتصاد، النمو بنسبة 0.6 في المئة في الربع الأول مقارنة بالعام السابق، وذلك على النقيض من تراجع 4.3 في المئة في الربع الأخير في 2017.

غير أن بيانات الربع الأول تظهر أن العديد من الأنشطة غير النفطية مازالت تكافح، تحت وطأة إجراءات التقشف الرامية لخفض العجز الكبير في الميزانية. وفُرضت ضريبة قيمة مضافة بنسبة خمسة في المئة في بداية العام الجاري، وجرت زيادة أسعار الوقود المحلية.

وانكمش قطاع البناء 2.4 في المئة في الربع الأول، بما يلقي الضوء على أن شركات الإنشاءات مازالت تعاني من القيود المفروضة على الإنفاق الحكومي، وعلى مواصلتها التزام الحذر بعد ان خفضت عدد المشروعات الجديدة الكبيرة في السنوات الأخيرة مقارنة به قبل عام.

وانكمش قطاعا الجملة والتجزئة إلى جانب المطاعم والفنادق 0.5 في المئة، مما يشير إلى كبح المستهلكين السعوديين الإنفاق غير الضروري بسبب الضريبة الجديدة.

كذلك فإن نزوج مئات الآلاف من العاملين الأجانب من السعودية أسهم في إضعاف الاقتصاد من خلال المس بالطلب الاستهلاكي.

وتوقعت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في «بنك بنك أبوظبي التجاري»، أن يدفه تعطل الامدادات في أماكن أخرى في العالم السعودية إلى زيادة إنتاجها النفطي أكثر، وتوقعت أن تسجل المملكة معدل نمو بنسبة 2.1 في المئة في العام الحالي بقيادة قطاع النفط.

ومازال كثير من الأنشطة غير النفطية يعاني تحت وطأة إجراءات التقشف الرامية لخفض العجز الكبير في الميزانية. ونتيجة لذلك توقعت مالك زيادة متواضعة للناتج المحلي غير النفطي ستبلغ 1.8 في المئة في العام الجاري من واحد في المئة في 2017.

وقالت «قد نعود بدرجة ما لنموذج النمو القديم في السعودية هذا العام إذ تغذي زيادة الصادرات النفطية بقية القطاعات الاقتصادية. التغيرات الهيكلية لإيجاد موارد أخرى للنمو قد يكون لها أثر في السنوات المقبلة، لكن لا يبدو أنها ستتحقق في الوقت المناسب لتحدث تاثيرا في العام الجاري».

ونما القطاع غير النفطي 1.6 في المئة فقط مقارنة به قبل عام وبزيادة طفيفة فحسب من نموه بنسبة 1.3 في المئة في الربع السابق.

وداخل تلك الفئة نما القطاع الخاص نحو 1.1 في المئة مقارنة مع 0.4 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي. وتأمل السلطات أن يوفر القطاع الخاص فرص عمل تسهم في خفض نسبة البطالة التي تصل لنحو 13 في المئة بين المواطنين السعوديين.

إيران ستسمح للقطاع الخاص بتصدير النفط

■ دبي – رويترز: قالت وسائل إعلام ومسؤولون أمس الأحد ان إيران ستسمح للشركات الخاصة بتصدير النفط الخام، في إطار إستراتيجية لمواجهة العقوبات الأمريكية، في حين طالبت طهران أعضاء «أوبك» بمن فيهم غريمتها السعودية بعدم خرق اتفاقات حصص الإنتاج.

وتبحث إيران عن سبل لمواصلة تصدير النفط وإجراءات أخرى في مواجهة العقوبات، بعد أن طلبت الولايات المتحدة من حلفائها وقف استيراد النفط الإيراني اعتبارا من نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال إسحاق جهانجيري، النائب الأول للرئيس الإيراني، خلال مناسبة اقتصادية في طهران بثها التلفزيون الرسمي مباشرة «النفط الخام الإيراني سيُعرض في البورصة والقطاع الخاص يستطيع تصديره بطريقة شفافة.» وأضاف «نريد إجهاض الجهود الأمريكية... لوقف صادرات النفط الإيرانية.»

وقال أيضا «النفط معروض في البورصة بالفعل، حوالي 60 ألف برميل يوميا، لكن ذلك كان مقتصرا على صادرات المنتجات النفطية فحسب».

وإيران بورصة نفط وبتروكيميائيات كجزء من بورصتها السلعية.

في عضون ذلك بعث وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه برسالة إلى «أوبك» يطلب من أعضاء المنظمة الالتزام باتفاق جرى التوصل إليه الشهر الماضي لرفع الإنتاج بشكل جماعي والامتناع عن أي خطوات أحادية تقوض وحدة المنظمة.

وقال جهانجيري مشيرا إلى تقارير بأن السعودية قد تزيد صادراتها النفطية لتحل محل النفط الإيراني في الأسواق العالمية «أي طرف يحاول انتزاع (حصة) إيران بسوق النفط إنما يرتكب خيانة عظمى بحق إيران وسيدفع ثمنها يوما ما.»

وكان البيت الأبيض قال أمس الأول ان السعودية تعهدت للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنها من الممكن أن تزيد إنتاج النفط إذا اقتضت الضرورة وإن لدى المملكة طاقة فائضة تبلغ مليوني برميل يوميا.

كانت إيران تضغط بشدة كي يبقي منتجو النفط على مستوى الإنتاج دون تغيير، حيث من المتوقع أن تضر العقوبات الأمريكية بصادراتها.

شركة أوكرانية تستثمر ملياري دولار في مصر لتخزين ونقل الحبوب

■ القاهرة – رويترز: قالت وزارة التموين المصرية أمس الأحد ان شركة «نيبولون» الأوكرانية لتجارة الحبوب ستستثمر ملياري دولار لبناء صوامع جديدة للحبوب وقطع بحرية ونهرية لنقل الحبوب في منطقة دلتا النيل في مصر.

وذكرت الوزارة في بيان أن الصوامع ستقام في موقعين قرب موانئ الإسكندرية ودمياط، وسيتم «تصنيع 20 بارجة حمولة ألفي طن كمرحلة أولى لنقل الحبوب عبر نهر النيل».

وأضافت أن الاستثمارات مقسمة إلى أربع مراحل، وتم الاتفاق على بدء المرحلة الأولى في العامين المقبلين، دون الخوض في تفاصيل. وحسب بيان الوزارة تعمل شركة «نيبولون» في مجال إنتاج وتخزين ونقل وتصدير الحبوب إلى أكثر من 60 دولة، وهي تملك خبرة تزيد على 25 عاما في هذا المجال، كما أنها عضو في الاتحاد الدولي لتجارة الحبوب والأعلاف (جافتا) والاتحاد الدولي للمطاحن.

موانئ دبي تدرس إنشاء مجمع لوجيستي في إثيوبيا

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء الإمارات (وام) ان شركة «موانئ دبي العالمية» تدرس إنشاء مجمع لوجيستي في إثيوبيا التي ليس لها منافذ على البحر، وذلك لنقل السلع من ميناء تطوره في منطقة أرض الصومال.

وتتولى جيبوتي نحو 95 في المئة من التجارة المتجهة إلى إثيوبيا أو المنطلقة منها.

ونقلت الوكالة الرسمية عن سلطان أحمد بن سليم، رئيس مجلس إدارة «موانئ دبي العالمية»، قوله ان المجمع المُزمَع في إثيوبيا يستهدف استقبال ونقل السلع للدول الإفريقية الأخرى التي ليس لها منفذ بحري.

ولم يتضمن التقرير الذي نُشر أمس الأول مزيدا من التفاصيل.

ولم ترد الشركة المملوكة لإمارة دبي، وتعد من أكبر شركات تشغيل الموانئ في العالم، على طلب للتعقيب.

وتعاونت «موانئ دبي العالمية» وحكومة إثيوبيا وحكومة أرض الصومال هذا العام لتطوير ميناء بربرة على الساحل الشرقي للقارة الإفريقية.

وتشق الإمارات طريقا سريعا سيصل الميناء بالحدود الإثيوبية في إطار التزام بالاستثمار في البنية التحتية في أرض الصومال، التي انشقت عن الصومال في 1991 وتتصرف كدولة فعلية منذ ذلك الحين.

وثمة شراكة منفصلة بين إثيوبيا وجيبوتي والصومال لتطوير موانئ في الدولتين. وبدأت «موانئ دبي العالمية» إجراءات قضائية بحق حكومة جيبوتي في وقت سابق من العام الجاري بعد أن فسخت الأخيرة بشكل مفاجئ عقدها لتشغيل ميناء دوراليه.

مصنعو السيارات الفرنسيون يسعون إلى إبقاء موطئ قدم لهم في إيران

■ باريس – أ ف ب: يسعى مصنعو السيارات الفرنسيون إلى حل معضلة الامتثال للعقوبات الأمريكية من دون التخلي عن شركائهم الإيرانيين، لذلك يفكرون في كل الوسائل الممكنة للاحتفاظ بموطئ قدم في إيران بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الموقع معها.

قال كارلوس غصن، الرئيس التنفيذي لمجموعة «رينو»، في اجتماع الجمعية العمومية للمجموعة في منتصف الشهر المنصرم «لن نتخلى عن (إيران) حتى لو اضطررنا إلى خفض الأشرعة إلى أدنى مستوى»، مشيرا إلى تقليص نشاط الشركة هناك. لكنه أضاف على الفور أن هذا لن يحدث «على حساب مصالح رينو»، إذ لا مجال لتعريضها للعقوبات الأمريكية.

ما الذي عناه غصن بعبارة «خفض الأشرعة»؟ لم يرغب مسؤولو شركة «رينو» توضيح الأمر. لكن بدا وكأن المجموعة تتصرف خلافا لمنافستها الفرنسية الأخرى «بيجو/ستوين (ب.أس.أ)» التي أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر أنها «بدأت عملية تعليق أنشطة شركاتها المختلطة من أجل الامتثال للقانون الأمريكي بحلول 6 أغسطس/آب 2018»، الموعد الذي حددته واشنطن للعودة إلى العقوبات بعد إعلان دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق المبرم في 2015. وكما هي الحال مع «رينو»، كان يفترض أن تتولى الشركات المختلطة مع شركاء إيرانيين تجميع سيارات محلياً من أجزاء مستوردة أو مُنتجة محلياً.

لكن شركة «ب أس أ» التي تملك علامات «بيجو» و«سيتروين» و«دي إس» التجارية، مثل رينو لا تفكر بالانسحاب تماماً من هذا البلد الذي يمثل أكبر سوق خارجي لها من حيث الحجم. فيما تواصل البحث مع جميع الأطراف لتجنب حدوث قطيعة.

ونقلت وسائل الإعلام عن نائب وزير الصناعة الإيراني محسن صالح نيا قوله ان ممثلي «رينو» و«ب اس أ» يبحثون عن طرق «للحفاظ على وجودهم في إيران وضمان تعاونهم المهم مع المصنعين الوطنيين».

وأضاف «إننا نبحث عن آليات تمكن جميع الأطراف من الوفاء بالتزاماتهم». وعقدت مؤخرا عدة اجتماعات لهذا الغرض في طهران.

في الوقت نفسه، تستمر المفاوضات مع الأمريكيين بدعم من الدولة الفرنسية. وقال مصدر حكومي فرنسي «ما زلنا ننتظر معلومات من السلطات الأمريكية حول كيفية تطبيق عقوباتهم. هناك العديد من النقاط الإجرائية، لكن المهمة للغاية، لا تزال غير واضحة». ولكن في هذه المرحلة، يبدو من غير المحتمل الحصول على إعفاء.

وتستحوذ المجموعتان الفرنسيتان معا على قرابة نصف حصة السوق من السيارات الجديدة المسجلة في إيران. وهي السوق الثامنة لـ«رينو»، حيث باعت أكثر من 160 ألف سيارة في 2017، وتأتي في الأهمية مباشرة بعد البرازيل، ولكن قبل المملكة المتحدة.

وتستحوذ «ب اس أ» وحدها على ثلث السوق الإيرانية حيث باعت أكثر من 444 ألف سيارة السنة الماضية. لذا، فان الانسحاب التام أمر صعب، خصوصا وأن الإيرانيين قد يضمرون شعوراً بالاستياء أمام احتمال رفع العقوبات في المستقبل.

ويبذل مصنعو السيارات الفرنسيون جهوداً لإظهار حسن نواياهم تجاه إيران، وهو ما يفسر حرص كارلوس غصن على الحديث عن حسن النية، وتحرك مجموعة «بِ إِس أ» الحثيث وإن بتكتم. وقال مصدر فرنسي مُطلّع ان «ب أس أ» ستحاول «البقاء كشريك نائم في إيران»، في انتظار ما بعد ترامب أو احتمال انقلاب في موقف الرئيس الأمريكي.

ولدى سؤالها ذلك، ردت بالقول انه يجب العودة إلى تصريحاتها السابقة. لكنها أضافت أنها تخطط لمواصلة توريد سيارات انتهى تجميعها إلى إيران، وهو نشاط لا يخضع للعقوبات على عكس الشركات المختلطة، ولكن من شأنه أن يحد بشكل كبير حجم الواردات.

وبالتالي يمكن أن تستمر المجموعةِ في بيع بضع مئات أو ألوف من السيارات سنوياً، وهو ما يتيح لها الحفاظ على حضور، وإن كان رمزيا في السوق.

في طهران، يتذكر الإيرانيون أنه خلال فترة العقوبات السابقة، من 2012 إلى 2016، واصلت «رينو» أنشطتها التي بدأت في العام 2004، بخلاف «ب أس أ» التي انسحبت تحت ضغط شريكتها الأمريكية حينها «جنرال موتورز»، رغم أنها كانت موجودة في إيران منذ العام 1979.

وقال نجفي مانيش، رئيس اتحاد مصنعي تجهيزات السيارات الإيرانية، خلال زيارة لباريس هذا الأسبوع «لقد واصلنا صنع سيارات بيجو» عبر تجميع أجزاء «مستوردة من دول أخرى. هناك دائما حلول للاستمرار، وسنجد طريقة لذلك».

أما غلام حسين شافعي، رئيس غرفة التجارة الإيرانية، فإنه يقول «إذا كف الفرنسيون عن العمل معنا، لدينا خيارات أخرى» لإقامة شراكات صناعية متحدثاً عن «دول شرق آسيا» وخصوصا الصين.

مقطع من خط انتاج السيارات في مصنع «رينو» في إيران

شركات التعدين الأمريكية تحشد قواها ضد رسوم ترامب

■ واشنطن – أ ف ب: يحشد قطاع التعدين الأمريكي قواه في مواجهة الصعوبات التي يعانيها جراء السياسة التجارية الحمائية للرئيس دونالد ترامب، وينادا الإدارة الأمريكية تقديم اعفاءات من الرسوم الجمركية على واردات الألومنيوم والصُلب.

وبعث موظفون من شركة «بوروسان مانسمان بايبس (بي ام بي)» لإنتاج انابيب الصُلب في تكساس نحو 4500 بطاقة بريدية لترامب واعضاء الكونغرس نيابة عن الشركة، التي مقرها ضاحية بايتاون القريبة من هيوستن في ولاية تكساس، والتي تستورد قسما من انابيبها من الشركة الأم في تركيا.

اعلن ترامب في مارس/آذار الماضي فرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على واردات الصُلب و10 في المئة على واردات الألومنيوم، وفي مطلع يونيو/حزيران المنصرم ألغى اعفاءات مؤقتة لمنتجين كبار في كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي.

وفيما يقول ترامب ان الرسوم تحمي الأمن القومي الأمريكي وتنعش المنتجين الأمريكيين المنهكين، طلبت نحو 21 ألف مؤسسة اعفاءات من الرسوم الجمركية على سلع أجنبية، وتقول ان الرسوم تهدد اسس اعمالهم التي تعتمد على استيراد الصلب والألومنيوم.

لكن بعد ثلاثة أشهر من الطلبات الأولى، لم تدرس الحكومة سوى 98 طلبا، حسبما أعلنه وزير التجارة الأمريكي ويلبور روس في شهادة مؤخرا أمام الكونغرس. ومن هذه تمت الموافقة على 42 طلبا فقط.

وكان جول جونسون، المدير التنفيذي لشركة «بي ام بي» من أوائل الذين طلبوا اعفاءات لشركته التي تُصنّع أنابيب الفولاذ. لكن عندما لم يحصل على جواب، قرر رفع قضيته مباشرة مع آلاف آخرين.

وقال أمس «قدمنا عرضا للرئيس ترامب والوزير روس وكان العرض بسيطا جدا...إعفاءً لمدة سنتين من الرسوم للسماح لنا ببناء مصنع جديد في بايتاون، وبعد السنتين نتوقف عن الاستيراد وسننتج انابيب 100 في المئة أمريكية الصنع».

والمقترح برأي جونسون يفترض ان يقنع ترامب صاحب شعار «أمريكا أولا»، مضيفا انه سيزيد حجم اليد العاملة من 267 إلى 437 عامل. وتفوق نسبة البطالة في بايتاون بمرتين ونصف المعدل الوطني وهو 10 في المئة. وحذر جونسون من ان الشركة ستضطر إلى الاستغناء عن عمال في حال فرضت عليها ما بين 25 إلى 35 مليون دولار من الرسوم وهو أمر لا يمكنها تحمله.

وكان للنائب الجمهوري عن تكساس براين رابن نفس الموقف الأسبوع الماضي. واختار آخرون إجراءات أكثر تشددا. فقد رفع «المعهد الأمريكي للفولاذ العالمي» وهو هيئة تمثل الشركات التي تعتمد على واردات الصلب، دعوى ضد الادارة الأمريكية الأسبوع الماضي أمام محكمة التجارة الدولية في نيويورك، للطعن في قانونية فرض الرسوم على الفولاذ.

وتدعو الهيئة المحاكم للطعن في بند قانوني لعام 1962 استخدمه ترامب لفرض الرسوم الجديدة، وتقول انه غير دستوري.

ويطلق احيانا على الفقرة 232 من قانون التوسع التجاري لسنة 1962 «بند الأمن القومي»، ويعطي الرئيس الأمريكي صلاحيات استثنائية على التجارة الخارجية، وهي الصلاحيات التي يحيلها الدستور الأمريكي عموما للكونغرس.

وقال ريتشارد كريس، مدير المعهد، في بيان «إن الفقرة 232 تسمح للرئيس ان يعتبر تقريبا كل ما يأثر على الاقتصاد الأمريكي مندرجا ضمن الأمن القومي».

وتقول الهيئة ان العديد من الشركات الأمريكية تعاني بسبب الرسوم، فيما تسجل المرافئ والعمال تراجعا حادا في القدرة الانتاجية.

حتى الان تُظهر مؤشرات الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) لقطاع التصنيع، أن النشاط العام لا يزال إيجابيا وفقا للمستويات التاريخية.

لكن أسعار الفولاذ سجلت ارتفاعا حادا وسريعا. ففي تشرين الأول/اكتوبر 2017 كان سعر الطن من لفائف الفولاذ 577 دولار، وهو الادنى له خلال عام حسب جونسون.

وونها معاملات نهاية الأسبوع الماضي سجل السعر ارتفاعا بحوالى الضعف مقتربا من 917 دولار.

وفيما تحتدم معركة الرسوم على المعادن، باتت مجموعة أخرى من رسوم ترامب على السلع الصينية على وشك التطبيق في 6 يوليو/تموز الجاري، فيما تواجه الشركات الأمريكية رسوما مضادة من كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي والصين.

وأعلنت ادارة ترامب في اواخر مايو/أيار الماضي أنها تفكر في استخدام البند 232 لفرض رسوم على ما قيمته مليارات الدولارات من السيارات المستوردة سنويا، وهو احتمال يقول خبراء الاقتصاد إنه يمكن ان يجعل حروب أمريكا التجارية أكثر خطورة بكثير.

صعود أسعار النفط يعزز البورصات الخليجية... وسهم «إشراق» يقفز في أبوظبي

■ دبي – رويترز: أغلقت البورصات الخليجية على ارتفاع أمس الأحد، مدعومة بصعود في أسعار النفط وأنباء مشجعة عن آفاق الوضع المالي للبحرين.

وكانت أسعار النفط صعدت الأسبوع الماضي بفعل المخاوف من أن تحجب العقوبات الأمريكية على إيران كمية كبيرة من النفط الخام عن الأسواق العالمية، في وقت يشهد تنامي الطلب العالمي.

وانتعشت سندات البحرين وعملتها من أدنى مستوياتها في عدة سنوات أواخر الأسبوع الماضي، بعد أن قالت السعودية والكويت والإمارات في بيان مشترك إنها ستعلن عن إجراءات قريبا لدعم اقتصادها.

وأغلق المؤشر البحريني مرتفعا 0.2 في المئة أمس. وزاد المؤشر 0.9 في المئة منذ صدور إعلان الحلفاء الخليجيين الأسبوع الماضي.

وارتفع المؤشر السعودي 0.3 في المئة، مع صعود شركات البتروكيميائيات، على خلفية ارتفاع أسعار النفط وتسجيل صناديق الاستثمار العقاري مكاسب كبيرة وصلت إلى عشرة في المئة.

وزادت أسهم «كيان» السعودية للبتروكيميائيات 1.3 في المئة و«الصحراء» للبتروكيميائيات 1.9 في المئة.

في المقابل كان سهم «شركة فواز عبد العزيز الحكير» هو الأسوأ أداء، حيث فقد سهم شركة التجزئة السعودية 6.4 في المئة بعد أن أعلنت نتائجها المالية السنوية أواخر الأسبوع الماضي.

وقالت الشركة ان صافي ربح العام المنتهي في 31 مارس/آذار 2018 تراجع 76 في المئة إلى 103.5 مليون ريال، من 425.3 مليون ريال في السنة السابقة.

وارتفعت أسواق الأسهم في أنحاء المنطقة حيث صعد مؤشر دبي 1.5 في المئة، ومؤشر أبوظبي 1.3 في المئة.

وقفز سهم «إشراق» العقارية 6.7 في المئة. كانت الشركة قالت الأسبوع الماضي أنها تسعى إلى استغلال فائض السيولة لديها في استثمارات في أنحاء الإمارات، بعد أن ألغت خططا للاندماج مع «ريم للاستثمار» التي مقرها أبوظبي. وقالت الشركة أيضا إنه ليس لها انكشاف على مجموعة «أبراج» للاستثمار المباشر التي مقرها دبي.

وفي دبي ارتفعت معظم الأسهم، لكن حجم التداولات تركز في «دريك آند سكل» الذي فقد 0.7 في المئة بعد بعض المكاسب في وقت سابق من المعاملات.

وأسهم شركة المقاولات في تراجع على مدى الشهرين الأخيرين، حيث سجلت أدنى مستوياتها على الإطلاق مع قيام المستثمرين الأفراد ببيعها وسط مخاوف بشأن النظرة المستقبلية لنشاطها، وتحقيق بخصوص فريق إدارتها السابق.

وقالت الشركة في إشعار للبورصة الأسبوع الماضي ان تراجع الأسهم في الفترة الأخيرة لا يرتبط بأي أخبار جوهرية.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.3 في المئة إلى 8340 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.5 في المئة إلى 2864 نقطة، وارتفع أيضا مؤشر أبوظبي 1.3 في المئة إلى 4621 نقطة.

وصعد المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 9114 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 4915 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1314 نقطة، في حين تراجع المؤشر العُماني 4.9 في المئة إلى 4347 نقطة.

وفي مصر كانت السوق مغلقة أمس في عطلة عامة.

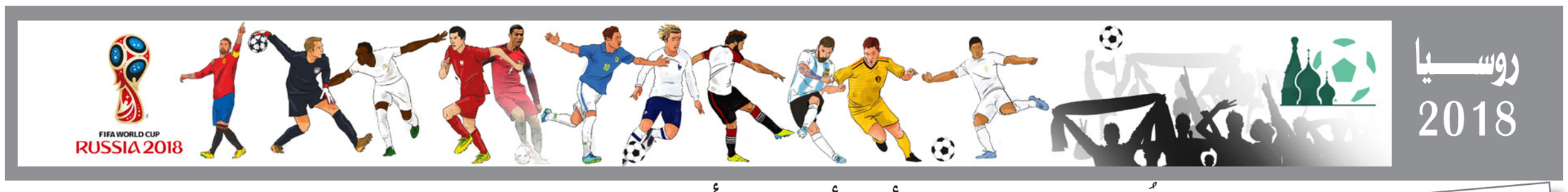

دور الـ16

روسيا تُكرّس عقدة اسبانيا أمام أصحاب الأرض وتصعد إلى دور الثمانية بركلات الترجيح

■ موسكو – د ب أ: لحق منتخب روسيا بركب المتأهلين لدور الثمانية في كأس العالم التي تستضيفها، عقب فوزه على نظيره الإسباني 4/3 بركلات الترجيح في دور الـ16.

وانتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 1/1 ليحتكما إلى ركلات الترجيح، التي ابتسمت في النهاية للمنتخب الروسي.

وبادر المنتخب الإسباني بالتسجيل في الدقيقة 13 عن طريق المدافع الروسي سيرجي ايغناشيفيتش، الذي سجل بالخطأ في مرمى فريقه، ليصبح اللاعب العاشر في النسخة الحالية الذي يحرز هدفا عكسيا. ولم يهنأ المنتخب الإسباني بتقدمه كثيرا، بعدما أحرز أرتيم دزيوبا هدف التعادل لروسيا في الدقيقة 41 من ركلة جزاء.

ورغم استحواذه على الكرة في أغلب فترات الوقتين الأصلي والإضافي، عجز المنتخب الإسباني عن فك شفرة الدفاع الروسي، ليصلا بالمباراة إلى ركلات الترجيح التي تألق خلالها إيغور أكينفييف حارس روسيا، الذي تصدى لركلتي جزاء، ليقود أصحاب الأرض لمواصلة المغامرة في المونديال، والإطاحة بالمنتخب الإسباني، الفائز باللقب عام 2010. وضرب منتخب روسيا موعدا في دور الثمانية مع الفائز من مباراة كرواتيا والدنمارك. وواصلت لعنة مواجهة المنتخبات صاحبة الأرض في المونديال مطاردتها للمنتخب الإسباني، الذي تلقى هزيمته الرابعة أمام المنتخبات المضيفة لكأس العالم، بعدما خسر أمامها أعوام 1934 و1950 و2002.

وبدأت المباراة باستحواذ إسباني، الذي استغل لجوء المنتخب الروسي للدفاع مبكرا، ليترجم الضيوف سيطرتهم على اللقاء، بتسجيل هدف مبكر عن طريق سيرجي ايغناشيفيتش، الذي سجل بالخطأ في مرماه في الدقيقة 13. ونفذ ماركو أسينسيو ركلة حرة مباشرة من الناحية اليمنى، حيث أرسل تمريرة عرضية مقوسة لداخل منطقة الجزاء، لتصطدم الكرة بعقب قدم ايغناشيفيتش، الذي حاول إعاقة سيرخيو راموس وإبعاده عن متابعة الكرة، لتغالط إيغور اكينفييف، حارس روسيا، وتعانق الشباك. وواصل المنتخب الإسباني فرض هيمنته في ظل استمرار منتخب روسيا في اللجوء للدفاع وغلق المساحات أمام المرمى. وبمرور الوقت، بدأ منتخب روسيا التخلي عن حذره الدفاعي، وسنحت له أول فرصة في اللقاء في الدقيقة 36 عن طريق أليكسندر غولوفين، الذي سدد من داخل المنطقة، في حراسة مدافع إسبانيا، ولكن الكرة مرت بجوار القائم الأيسر.

وتابع أرتيم دزيوبا الركلة الركنية التي نفذها أليكسندر ساميدوف من الناحية اليمنى، ليسدد ضربة رأس ولكن الكرة ارتدت من يد المدافع الإسباني جيرارد بيكيه، ليحتسب الحكم ركلة جزاء. ونفذ دزيوبا الركلة بنجاح، واضعا الكرة على يسار ديفيد دي خيا، حارس إسبانيا، مسجلا هدف التعادل لروسيا في الدقيقة 41. وأسرع المنتخب الإسباني من إيقاعه، وأضاع دييغو كوستا فرصة مؤكدة في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، حين تلقى تمريرة بينية انفرد على إثرها بالمرمى، ولكنه سدد برعونة من داخل المنطقة، ليتصدى لها أكينفييف، الذي خرج من مرماه في الوقت المناسب. واصل المنتخب الإسباني نشاطه الهجومي، وأضاع خوردي ألبا فرصة معاودة التقدم في الدقيقة 47، حينما تابع تمريرة عرضية من الناحية اليمنى، ليسدد مباشرة من داخل المنطقة على يسار أكينفييف، الذي أمسك الكرة بثبات. ودفع المنتخب الروسي بتبديليه الثاني والثالث بنزول دينيس تشيريشيف وفيدور سمولوف بدلا من ساميدوف ودزيوبا في الدقيقتين 61 و65، لترد إسبانيا بثلاث تبديلات، حيث نزل أندرياس إنييستا وداني كارفخال وياغو أسباس بدلا من ديفيد سيلفا وناتشو ودييغو كوستا في الدقائق 67 و70 و80. ووقف أكينفييف حائلا دون تسجيل إسبانيا لهدف قاتل في الدقيقة 85، بعدما تصدى بصعوبة بالغة لقذيفة زاحفة من خارج المنطقة من إنييستا، لترتد الكرة من يده لتصل إلى أسباس، الذي سدد مباشرة دون رقابة من أحد، ليواصل الحارس الروسي تألقه ويبعد الكرة. وبدأ الوقت الإضافي الأول بهجوم من إسبانيا، حيث قاد أسباس هجمة من الناحية اليسرى في الدقيقة 92، ليمرر كرة عرضية زاحفة إلى كارفخال، ولكن الدفاع الروسي أبعد الكرة في الوقت المناسب، فيما سدد كوكي من خارج المنطقة في الدقيقة 97 إلى خارج الملعب.

وفي الوقت الإضافي الثاني، قاد مورينو هجمة عنترية لإسبانيا في الدقيقة 109، حيث انطلق بالكرة من الناحية اليمنى حتى وصل بها إلى منطقة الجزاء، ليطلق تسديدة مفاجئة، لكن أكينفييف أبعدها ببراعة، لتصل إلى كارفخال الذي سدد مباشرة من داخل المنطقة، لكن الكرة اصطدمت في المدافعين. حاصر المنتخب الإسباني نظيره الروسي في منطقة جزائه، مستغلا التراجع البدني لأصحاب الأرض، وتعددت هجمات الضيوف من الجانبين لكن بلا فاعلية. وفي ركلات الترجيح، أحرز فيدور سمولوف وسيرجي ايغناشيفيتش وأليكسندر غولوفين ودينيس تشيريشيف لمنتخب روسيا. في المقابل، أحرز إنييستا وبيكيه وراموس لإسبانيا، في حين تصدى أكينفييف لركلتي كوكي وأسباس، لينتهي اللقاء بفوز تاريخي لمنتخب روسيا.

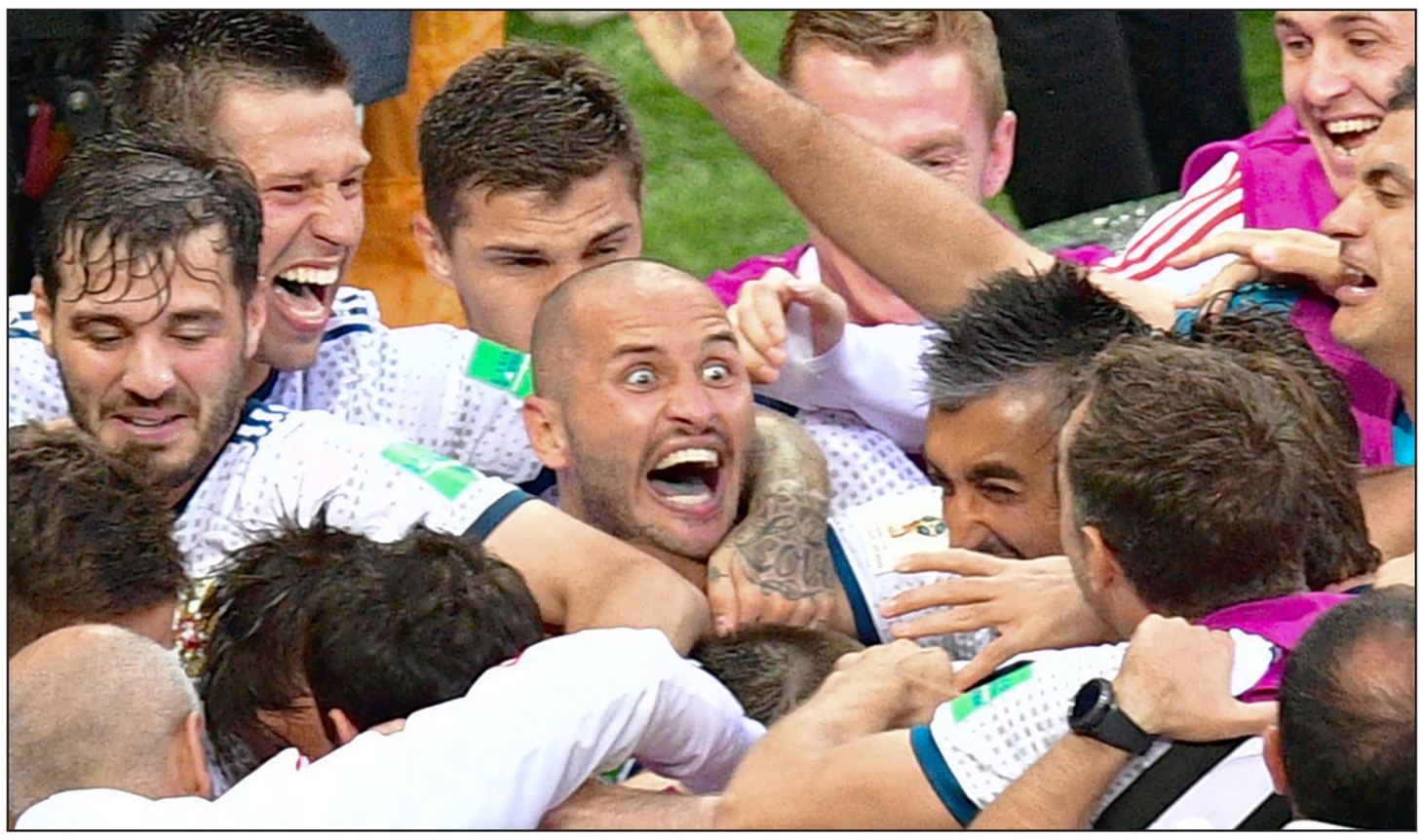
فرحة عارمة تجتاح لاعبي المنتخب الروسي عقب الفوز المفاجئ على اسبانيا

لعنة صاحب الأرض تطارد هييرو لاعبا ومدرباً!

■ موسكو – الأناضول: طاردت لعنة صاحب الأرض في بطولة كأس العالم، الإسباني فيرناندو هييرو كلاعب ومدرب.

ففي مونديال 2002 التي أقيمت بكوريا الجنوبية واليابان، قاد هييرو منتخب بلاده في العرس العالمي كلاعب لكنه فشل في التتويج باللقب العالمي. وودّع هييرو تلك النسخة من المونديال على يد صاحب الأرض وقتها كوريا الجنوبية بالهزيمة منه بركلات الترجيح بنتيجة 5–4 بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي في ربع النهائي. وتكرر السيناريو في النسخة الحالية لكأس العالم، حيث ودّعت إسبانيا البطولة من ثمن النهائي على يد روسيا المستضيفة وبركلات الترجيح أيضا بنتيجة 4–3 بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بهدف لكل منهما. وودّعت إسبانيا تلك النسخة في الوقت الذي يتولى فيه هييرو تدريب منتخب بلاده عقب إقالة غولين لوبيتيغي قبل أيام من انطلاق النسخة الحالية للعرس العالمي. واللافت للنظر أن وداع هييرو لكلا البطولتين أمام الدولة المستضيفة جاء من خلال ركلات الترجيح.

مدرب اسبانيا هييرو يواسي لاعبه ألبا عقب الهزيمة أمام روسيا

مدرب روسيا: التأهل إلى ربع النهائي نتيجة عمل جاد دام عامين

■ موسكو – الأناضول: قال ستانيسلاف تشيرتشوف مدرب روسيا، إن تأهل فريقه لربع نهائي كأس العالم المقامة على أراضيه نتيجة لعمل جاد دام عامين.

جاءت تصريحات تشيرتشوف عقب الفوز على إسبانيا بركلات الترجيح بنتيجة 4–3 بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما في ثمن نهائي المونديال. وأكد: «التأهل لربع النهائي والتغلب على إسبانيا نتيجة لعمل جاد خلال عامين قبل المونديال، تمكنا من حصده اليوم أمام فريق كبير». وأضاف: «لدينا شعور لا يوصف، إنه أمر رائع للغاية، نحن نشكر الجماهير الكبيرة التي ساندتنا من البداية، واليوم نشكرهم بشكل مضاعف». وحقق المنتخب الروسي، مفاجأة من العيار الثقيل بالتأهل إلى ربع نهائي بطولة كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه. بذلك، تنتظر روسيا في ربع النهائي الفائز من لقاء كرواتيا والدنمارك الذي أقيم في وقت متأخر أمس.

الفيفا يغرم روسيا بسبب لافتة عنصرية

■ موسكو – رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إنه عاقب روسيا مستضيفة كأس العالم بغرامة مالية قدرها عشرة آلاف فرنك سويسري (نحو عشرة آلاف دولار) بعدما رفعت الجماهير الروسية لافتة عنصرية في الخسارة 3–صفر أمام أوروغواي.

كما غرم الفيفا الاتحاد الصربي مبلغ 20 ألف فرنك سويسري «بسبب لافتة سياسية مسيئة» خلال الهزيمة 2–صفر أمام البرازيل باستاد سبارتاك في موسكو. وكانت صربيا، التي ودعت البطولة، عوقبت بغرامة بسبب لافتة مشابهة في بداية البطولة. كما تم تغريم المكسيك مبلغ 15 ألف فرنك سويسري بسبب مشاكل جماهيرها وإلقاء بعض الأشياء خلال الهزيمة 3–صفر أمام السويد. وغرم الفيفا المغرب مبلغ 65 ألف فرنك سويسري بسبب مشاكل خلال التعادل 2–2 مع اسبانيا، من بينها شغب جماهيري ودخول ستة أعضاء من الطاقم التدريبي إلى الملعب بعد نهاية المباراة.

الدور ثمن النهائي

الأوروغواي 2 1 البرتغال	فرنسا 4 3 الأرجنتين	البرازيل المكسيك	بلجيكا اليابان	إسبانيا 1 1 روسيا	كرواتيا الدنمارك	السويد سويسرا	كولومبيا إنكلترا
30 يونيو - سوتشي	30 يونيو - قازان أرينا	2 يوليو - سامارا	2 يوليو - روستوف-أون-دون	4/3 بركلات الترجيح	1 يوليو - نيجني نوفغورود	3 يوليو - سان بطرسبرغ	3 يوليو - سبارتاك (موسكو)

الدور ربع النهائي

6 يوليو الأوروغواي × فرنسا	6 يوليو
7 يوليو روسيا ×	7 يوليو

الدور نصف النهائي

10 يوليو	11 يوليو

المباراة النهائية

15 يوليو

مباراة المركز الثالث

14 يوليو

المصدر: فيفا

© AFP

المجموعة الأولى

1	الأوروغواي	9	(5)
2	روسيا	6	(4)
3	السعودية	3	(-5)
4	مصر	0	(-4)

المجموعة الثانية

1	إسبانيا	5	(1)
2	البرتغال	5	(1)
3	إيران	4	(0)
4	المغرب	1	(-2)

المجموعة الثالثة

1	فرنسا	7	(2)
2	الدنمارك	5	(1)
3	البيرو	3	(0)
4	أستراليا	1	(3)

المجموعة الرابعة

1	كرواتيا	9	(6)
2	الأرجنتين	4	(-2)
3	نيجيريا	3	(-1)
4	أيسلندا	1	(-3)

المجموعة الخامسة

1	البرازيل	7	(4)
2	سويسرا	5	(1)
3	صربيا	3	(-2)
4	كوستاريكا	1	(-3)

المجموعة السادسة

1	السويد	6	(3)
2	المكسيك	6	(-1)
3	كوريا الجنوبية	3	(0)
4	ألمانيا	3	(-2)

المجموعة السابعة

1	بلجيكا	9	(7)
2	إنكلترا	6	(5)
3	تونس	3	(-3)
4	بنما	0	(-9)

المجموعة الثامنة

1	كولومبيا	6	(3)
2	اليابان	4	(0)
3	السنغال	4	(0)
4	بولندا	3	(-3)

روسيا 2018

ميسي ورونالدو يسيطران على وسائل الإعلام حتى في لحظات الفشل... ومبابي يحظى بالإشادات

■ موسكو – د ب أ: ودع النجمان الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو مونديال روسيا في غضون ساعات قليلة، ليفقد كأس العالم اثنين من أبرز نجوم العالم في دور الستة عشر وربما للأبد.

ولم يتضح بعد إذا كان رونالدو وميسي سيواصلان مسيرتهما الدولية عقب الاخفاق مرة أخرى في الفوز بالجائزة الكبرى. وذكرت صحيفة «لا ريبابليكا» الإيطالية: «ميسي ورونالدو سقوط العمالقة». وبعد خروج ميسي ورونالدو فإن قائمة العمالقة في مونديال روسيا باتت تقتصر على البرازيلي نيمار، ولكن مباراة الأرجنتين وفرنسا ربما أعلنت عن مولد نجم من العيار الثقيل يتمثل في كيليان مبابي. وأشادت صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» بمبابي، الذي سجل هدفين وحصل على ركلة جزاء خلال فوز الديوك على الأرجنتين 3/4 في دور الستة عشر. ويقارن البعض بين مبابي (19 عاما) والأسطورة البرازيلي بيليه بعدما عادل رقمه القياسي. وبات مبابي نجم باريس سان جيرمان أول لاعب صاعد يسجل هدفين خلال مباراة في كأس العالم منذ فعلها الأسطورة البرازيلي بيليه في شباك السويد في مونديال 1958. وكتب بيليه عبر «تويتر»: «التهاني لكيليان مبابي، هدفان في كأس العالم وأنت صغير جدا يضعك ذلك في مكان رائع». وأضاف: «أتمنى لك حظ موفق في المباريات المقبلة، باستثناء أمام البرازيل».

وتلتقي فرنسا مع أوروغواي يوم الجمعة المقبل في دور الثمانية، وفي حال عبرت هذه العقبة فإنها قد تواجه البرازيل في المربع الذهبي. وفاز بيليه بلقب كأس العالم ثلاث مرات مع البرازيل، ومبابي يملك الموهبة التي تؤهله لقيادة فرنسا نحو لقب مونديال روسيا في 15 تموز/يوليو الجاري. وخسر المنتخب البرتغالي بقيادة رونالدو على يد أوروغواي 1–2 السبت، بعد أربع ساعات من خروج ميسي الذي فشل في تسجيل أي هدف في روسيا. وبالنسبة لصحيفة «سبورت إكسبريس» الروسية فإن خروج ميسي ورونالدو اللذين تقاسما الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم عشر مرات، يعد بمثابة استنشاق نسمة هواء نقية. وأشارت الصحيفة «نعم انهما لاعبين رائعين، رياضيين عظيمين، ايقونتين لكرة القدم العالمية، لكن أليس من باب التوتر أن كل الشبكات التليفزيونية تردد اسميهما؟ في كل مكان لا يتم فقط الحديث عن أداء ميسي ورونالدو، ولكن أيضا راتبيهما واطفالهما، وزوجتيهما، وحتى الحيوانات الأليفة لهما، انسوا كريستيانو وليو هذا العصر قد ولى». وأوضحت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» أنها «صدفة غريبة أن ميسي ورونالدو يخرجان في اليوم ذاته، معا إلى النهاية».

ميسي مطأطئ الرأس خلال الإخفاق والإقصاء بخسارة الأرجنتين أمام فرنسا

مدرب فرنسا: لا يمكننا مقارنة مبابي برونالدو

■ كازان – د ب أ: حاول ديدييه ديشان مدرب المنتخب الفرنسي إنقاذ نجمه كيليان مبابي من شبح الغرور عبر التأكيد على أن نجم باريس سان جيرمان لا يزال بحاجة للتطور على الكثير من الجوانب.

وتأهل المنتخب الفرنسي إلى دور الثمانية بعد فوزه المثير على نظيره الأرجنتيني 3/4، ويدين منتخب فرنسا بالفضل في هذا الفوز لمبابي الذي سجل الهدفين الثالث والرابع وحصل بنفسه على ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الأول. وقال ديشان: «مبابي لا يزال بحاجة لكثير من التطور... سعيد للغاية من أجله، لا يزال عليه أن يتحسن في كثير من الجوانب، ولكن خلال المباراة المهمة أظهر موهبته». ولدى سؤاله حول إمكانية مقارنة مبابي بالنجم البرازيلي السابق رونالدو، قال ديشان: «رونالدو مهاجم سريع للغاية، لكن كيليان أسرع منه، حقيقي أنه يحتاج إلى مزيد من المساحات، لكن بمقدوره تنفيذ الهجمات المرتدة بشكل رائع». وأكد: «لا يمكننا المقارنة بين رونالدو الفائز بكأس العالم، برجل صغير لديه مهارات كبيرة لكنه لا يزال في الـ19 من عمره».

... ومالودا يرى أن مبابي لا يقل عن ميسي ورونالدو!

■ موسكو – د ب أ: أكد النجم الفرنسي السابق فلوران مالودا أن كيليان مبابي النجم الصاعد بسرعة الصاروخ في منتخب الديوك لا يقل بأي حال من الأحوال عن الأرجنتيني ليونيل ميسي هداف برشلونة أو البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد.

وقال مالودا: «لديه الإمكانات التي تؤهله للوصول إلى مستوى ميسي ورونالدو، إذا أظهر الإصرار واستغل ابداعه سيكون بإمكانه أن يفعل مثلهما». وفاز المنتخب الفرنسي على نظيره الأرجنتيني 4/3. ويدين منتخب فرنسا بالفضل في هذا الفوز لمبابي نجم باريس سان جيرمان الذي سجل الهدفين الثالث والرابع وحصل بنفسه على ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الأول. وأوضح مالودا: «الأجواء في روسيا تساعد مبابي على إخراج أفضل ما لديه، في هذا السن الصغير فإنه يريد أن يثبت أنه واحد من بين الأفضل».

رونالدو يرفض الحديث عن مستقبله مع المنتخب البرتغالي

■ سوتشي – د ب أ: رفض كريستيانو رونالدو التطرق الى مستقبله مع المنتخب البرتغالي إلا بعد مرور وقت كاف عقب الخروج من دور الستة عشر لمونديال روسيا.

وقال: «ليس هناك وقت للحديث عن المستقبل، سواء للمدرب أو للاعبين». وأضاف: «واثق تماما من أن الفريق سيستمر كأحد أفضل منتخبات العالم، لدينا مجموعة من الشباب بطموح هائل للنجاح... المنتخب سيواصل الانتصارات وسيواصل منح الشعب البرتغالي الكثير من السعادة». لكن يبقى السؤال مطروحا حول مستقبل رونالدو على الساحة الدولية، حيث تساءل الفيفا عن إمكانية ظهور اللاعب البالغ 33 عاما مرة أخرى في كأس العالم. وأوضح: «آخر ظهور للأسطورة؟ هل هذا هو آخر ظهور لكريستيانو رونالدو في كأس العالم؟ سيكون في عامه السابع والثلاثين مع حلول مونديال قطر 2022».

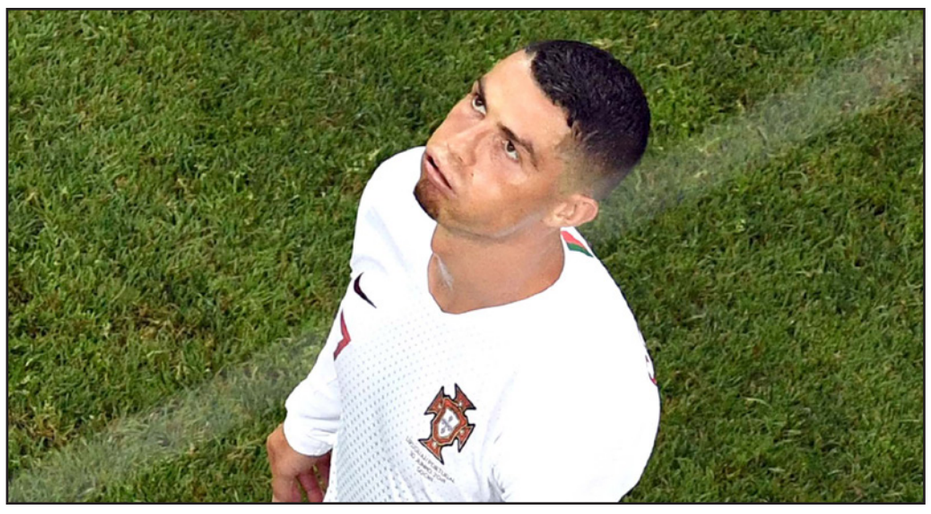
رونالدو ودع المونديال بعد هزيمة البرتغال

المحارب ماسكيرانو يودع المنتخب والجميع يسأل عن موقف ميسي!

■ كازان (روسيا) – د ب أ: حتى هؤلاء الذين لم يستسلموا أبدا، عليهم الاعتزال في يوم ما. هكذا، ختم النجم الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو مسيرته الدولية التي امتدت 15 عاما.

اتخذ ماكسيرانو قراره باعتزال اللعب الدولي وسط موجهة من الانتقادات والتساؤلات: هل يتبعه ميسي؟ وأصبح ماسكيرانو، الذي تعرض للإصابة والجروح، والذي اعتزل اللعب الدولي مساء السبت بعد هزيمة المنتخب الأرجنتيني 4/3 أمام نظيره الفرنسي، أشبه بمنافس مقاتل هزم في بعض الأوقات خلال كأس العالم الحالية. ورغم اعتزاله بدون الفوز مع المنتخب الأرجنتيني باللقب، سيظل اسم ماسكيرانو محفورا في تاريخ اللعبة بأنه اللاعب الذي لم يستسلم أبدا على مدار 15 عاما لعب فيها للمنتخب. ورغم وجود النجم الشهير ليونيل ميسي إلى جواره في المنتخب، لم يفز ماسكيرانو بأي لقب في كأس العالم وكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) . وقال ماسكيرانو: «في الحياة، يجب أن تحاول وتحاول وتحاول مجددا... الحياة كلها يجب عدم الاستسلام فيها».

وخلال مسيرته في المونديال الروسي، بدا المنتخب الأرجنتيني على حافة الخروج المهين من الدور الأول، منذ سقط في فخ التعادل 1/1 مع نظيره الأيسلندي في أولى مباريات الفريقين بالدور الأول. وبعد الهزيمة في المباراة الثانية أمام المنتخب الكرواتي صفر/3، ونتيجة وجود كدمة في وجهه، أشارت وسائل الإعلام بالأرجنتين إلى أن ماسكيرانو دخل في مشادة مع زميله كريستيان بافون.

وقال ماسكيرانو: «لا يمكنني التحدث عن أشياء لم تحدث أبدا». وتعرض اللاعب لجرح في وجهه خلال مباراة الفريق أمام نيجيريا نتيجة التحام قوي. وكثيرا ما تعرض ماسكيرانو للجروح خلال مشاركته في المباريات مع المنتخب الأرجنتيني. لكن ماسكيرانو بدا في البطولة الحالية شبحا لما كان عليه مستواه في السنوات الماضية. وجاء ذلك بالتزامن مع انتقاله من اللعب لسنوات طويلة على أعلى المستويات في أوروبا خاصة مع برشلونة إلى اللعب في الدوري الصيني. وتسبب ماسكيرانو في ركلة الجزاء التي سجل منها المنتخب النيجيري هدفه خلال مباراة الفريقين التي انتهت بفوز صعب 1/2 في ختام مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول. ولم يحتفظ اللاعب بمكانه في الفريق إلا لروحه القتالية العالية إضافة لعدم وجود بدائل فعالة لدى المدرب خورخي سامباولي. وربما ينقذ قرار الاعتزال ماسكيرانو من انتقادات هائلة فيما لم يسلم باقي لاعبي الفريق من سكين الانتقادات.

وأشارت صحيفة «أوليه» الأرجنتينية إلى فريق «محطم» على يد اللاعب الفرنسي كيليان مبابي. ونال سامباولي معظم الانتقادات، حيث ذكرت صحيفة «كلارين»: «المهاجم غير الصريح كان أحدث ذنوب سامباولي». ولم تلق أي من قرارات سامباولي تأييدا من الإعلام، خاصة الدفع بميسي بدون وجود رأس حربة صريح بجواره، وهو ما لم يكن فعالا مثلما كان الحال بالضبط عندما دفع بثلاثة لاعبين في خط الدفاع في بداية البطولة. وذكرت الصحيفة: «سامباولي يعقد البسيط دائما». كما انتقدت الصحيفة طريقة اللعب التي ابتكرها سامباولي 2/3/3/2 وأشارت إلى أن كل المباريات الـ15 لسامباولي مع الفريق شهدت تغييرا عن المباراة السابقة لها. وذكرت صحيفة «لا ناسيون» في تعليقها على خروج الفريق: «وداعا لجيل» وتساءلت: «هل يشمل الوداع ميسي؟». ولدى سؤاله، بعد الهزيمة أمام فرنسا، عما إذا كان بعض زملائه بالفريق سيعتزلون مثله، قال ماسكيرانو: «أتمنى ألا يحدث. أتمنى استمرارهم ومواصلة المحاولة».

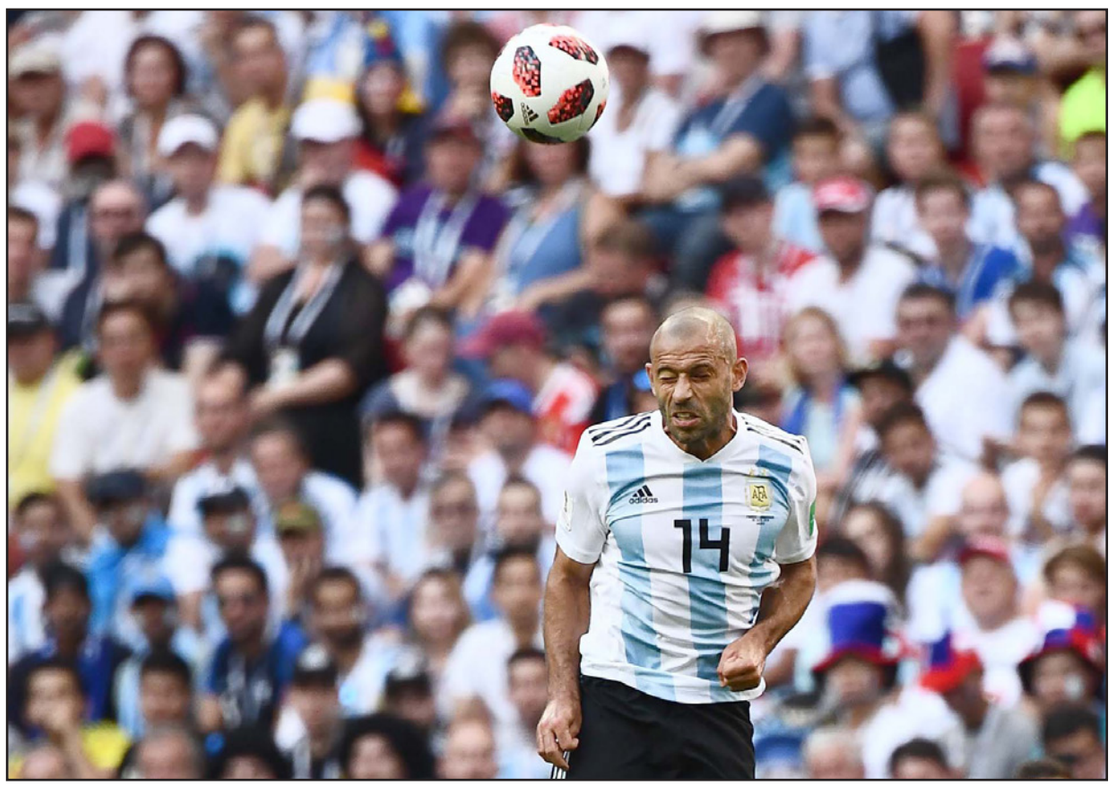

ماسكيرانو يتصدى لكرة عالية في مباراته الاخيرة مع المنتخب الارجنتيني

الصحف الأرجنتينية تسلط الضوء على الصورة الحزينة للمنتخب

■ بوينس آيرس – د ب أ: أبرزت الصحف الأرجنتينية، الأداء الضعيف للمنتخب الأرجنتيني في المباراة التي خسرها أمام المنتخب الفرنسي 4/3 في دور الستة عشر بكأس العالم، وتمنت ألا تكون هذه الخسارة بمثابة وداع ليونيل ميسي للمنتخب الأرجنتيني.

وتحت عنوان «من الحلم إلى الكابوس»، ذكرت صحيفة «أوليه» الرياضية عبر موقعها: «المنتخب الأرجنتيني غادر بدون الحصول على كأس العالم. في مباراة عظيمة حيث كان متقدما 1/2 قبل أن يقلب المنتخب الفرنسي النتيجة لمصلحته في 11 دقيقة فقط». وأضافت: «لقد حطمها المهاجم الفرنسي كيليان مبابي»، وختمت: «نتمنى ألا تكون هذه المباراة هي مباراة الوداع لميسي». لكن، ذكرت صحيفة «كلارين» أن «المنتخب الأرجنتيني خسر أمام نظيره الفرنسي، ودع البطولة، وترك صورة حزينة». وأضافت الصحيفة: «لم يتمكن لاعبو المدرب خورخي سامبولي من إيقاف مبابي، وتلقوا ثلاثة أهداف في الشوط الثاني». وكانت صحيفة «لا ناسيون» قاسية جدا على المنتخب الأرجنتيني، حيث كتبت: «الأرجنتين خسرت أمام فرنسا في أسوأ أداء لها في كأس العالم منذ 2002»، وأضافت: «25 عاما من الإحباط». وأشارت «لا ناسيون» إلى آخر لقب فاز به المنتخب الأرجنتيني في بطولة كوبا أمريكا في 1993، حيث كان يقود الفريق ألفيو باسيلي، وكان رمز الفريق هو المهاجم غابريل باتيستوتا. ونشرت البوابة الاخبارية «إنفوباي» عنوانا: «الأرجنتين تودع المونديال» برفقة صورة تظهر ميسي جالسا على العشب. وأضافت في أصل المقال: «ميسي، المهاجم الخفي الذي فشل في مضاهاة طموح الفريق».

سامباولي يستبعد الاستقالة من تدريب الأرجنتين

■ كازان – د ب أ: استبعد خورخي سامباولي مدرب المنتخب الأرجنتيني تقدمه باستقالته إلى اتحاد الكرة رغم الخروج من دور الستة عشر لمونديال روسيا عبر الهزيمة أمام فرنسا 4/3 على ملعب كازان أرينا.

وقال سامباولي: «بالنسبة لي فإن حقيقة وجودي هنا واختياري للموقع الذي أنا به الآن وما الذي كنت اسعى لتحقيقه لا يجعلني أقيم ما تقولونه». وأضاف: «كانت لدي تطلعات كبيرة، كنت أود أن يذهب المنتخب الأرجنتيني إلى أبعد ما يمكن في كأس العالم. أعتقدت دائما أن بإمكان المنتخب الأرجنتيني تحقيق الفوز». ووصف سامباولي توديع المونديال بالمحبط، رغم أنه رفض الحديث عن الفشل. وقال: «بالنسبة لي انه امر محبط، كلمة فشل... لا أعتقد انه كان هناك اختلافات كثيرة بين فرنسا والأرجنتين في المباراة. المنتخب الفرنسي اعتمد على الهجمات المرتدة ، واستغل اخطاءنا، وقاتل المنتخب الأرجنتيني، وصنع فرصا عديدة حتى نهاية المباراة كان بإمكاننا التعادل».

غريزمان جاهز لتحدي صديقه غودين في ربع النهائي

■ كازان – د ب أ: يستمتع انطوان غريزمان مهاجم منتخب فرنسا بالمواجهة التي ستجمعه بالأوروغواني دييغو غودين زميله في أتلتيكو مدريد، في دور الثمانية لمونديال روسيا، كاشفا أنه مشجع كبير لمنتخب أوروغواي.

وبعد إطاحة فرنسا بمنتخب الأرجنتين من دور الستة عشر وفوز اوروغواي على البرتغال، يلتقي الفريقان في نيجني نوفغورود يوم الجمعة المقبل، حيث تجمع مواجهة من نوع خاص بين غريزمان وغودين. وقال غريزمان: «دييغو صديق رائع، أنا معه كل يوم في غرفة خلع الملابس، وأيضا خارج الملعب، إنه الأب الروحي لأبنتي الصغيرة». وأضاف: «ستكون مباراة مؤثرة للغاية، لكنها مباراة رائعة أيضا». وتابع: «عندما انتقلت إلى أتلتيكو مدريد اتصلت به وتحدث بشكل جيد جدا عن النادي مما شجعني على التوقيع». عندما انتقل غريزمان إلى اتلتيكو في 2014 كان مشجعا كبيرا لمنتخب أوروغواي نظرا للعلاقة القوية التي كانت تربطه بكارلوس بوينو خلال فترة احترافه في ريال سوسيداد. وكان بوينو السبب في إقناع غريزمان بتناول مشروب «ميت» وهو الشاي التقليدي في أمريكا الجنوبية، كما دفعه لتشجيع نادي بيناورول. وكان غريزمان يتناول مشروب «ميت» مع غودين، وعلق على هذا بالقول: «إنه مشروب شعبي أحبه». وتحدث غريزمان عن صعوبة المواجهة أمام أوروغواي في دور الثمانية، قائلا «سيلعبون بتأن، سيفرضون الضغوط على الحكم، هذا ما نفعله في اتلتيكو مدريد». وأضاف: «علينا أن نعتاد على هذا الوضع، المباراة ستكون مخنوقة، علينا أن نتحلى بالهدوء ولكن مع فرض الضغط على دفاعاتهم».

بواتينغ لا يفكر في الاعتزال الدولي عقب فشل ألمانيا

■ برلين – د ب أ: أكد المدافع الألماني جيروم بواتينغ أنه لا يفكر في اعتزال اللعب الدولي في أعقاب خروج الماكينات من دور المجموعات لمونديال روسيا، مشيرا إلى رغبته في المساعدة على استعادة هيبة الفريق.

وقال بواتينغ (29 عاما) لصحيفة «فيلت ام سونتاغ»: «لم أفكر في الأمر أبدا، لا أعتقد أنني وصلت إلى ذروة الأداء بعد». وأضاف مدافع بايرن ميونيخ صاحب 73 مباراة دولية: «سويا مع الأخرين أريد أن أمثل منتخب ألمانيا الذي نعرفه، ألمانيا القوية، منتخب وطني قوي».

وشدد بواتينغ على أن الانتقادات التي طالت زميله مسعود اوزيل قبل كأس العالم عقب لقاء بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان كانت قاسية، مضيفا أنه يرغب في بقاء المدرب يواخيم لوف.

مباراتا اليوم

المكسيك واليابان يطمحان إلى المزيد من الحظ أمام البرازيل وبلجيكا

■ موسكو – د ب أ: فيما يشعر منتخبا المكسيك واليابان بالسعادة للبقاء حتى الآن في بطولة كأس العالم بعد الصعاب التي واجهاها بالدور الأول، لا يفكر المنتخب البرازيلي بما مر به في البطولة حتى الآن بقدر تفكيره في الأدوار المقبلة.

ويتطلع المنتخب البرازيلي إلى الفوز باللقب العالمي السادس في تاريخه، حيث يطمح إلى محو آثار الهزيمة الثقيلة 7/1 التي مني بها أمام نظيره الألماني في المربع الذهبي للمونديال الماضي عام 2014. ومني المنتخب البرازيلي بأثقل هزيمة له على استاد «مينيراو» بمدينة بيلو هوريزونتي في الثامن من تموز/يوليو 2014 .وكان من الممكن أن يلتقي المنتخب البرازيلي نظيره الألماني اليوم في مواجهة ثأرية بالدور الثاني (الستة عشر)، لكن منتخب كوريا الجنوبية فجر كبرى مفاجآت المونديال وأطاح بالفريق الألماني حامل اللقب بالتغلب عليه 2/صفر في الجولة الثالثة من المجموعة السادسة، ليلتقي المنتخب البرازيلي مع نظيره المكسيكي الذي احتل المركز الثاني في المجموعة السادسة. وافتقد المنتخب البرازيلي جهود نجمه الشهير نيمار أمام المنتخب الألماني بمونديال 2014 .لكن، من المنتظر أن يخوض نيمار مباراة المكسيك ضمن التشكيلة الأساسية للمدرب تيتي حيث تبدو صفوف الفريق مكتملة. وكان مارسيلو خرج من مباراة صربيا في الجولة الثالثة من المجموعة الخامسة بسبب معاناته من تقلص عضلي في الظهر بعد عشر دقائق فقط من بداية المباراة، لكن رودريغو لاسمار طبيب الفريق ساعد اللاعب على التخلص من الإصابة سريعا ليصبح جاهزا اليوم. ويشعر المنتخب المكسيكي بالسعادة لبقائه في المونديال رغم الهزيمة صفر/3 أمام السويد في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول. وقال أندريس غواردادو نجم الفريق: «ما من شيء أفضل من كتابة التاريخ وما من أفضل من خوض مباراة حياتنا أمام المنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم خمس مرات». وكان المنتخبان البرازيلي والمكسيكي التقيا في دور المجموعات بمونديال 2014 وانتهت المباراة بالتعادل السلبي بفضل الأداء الراقي من الحارس المكسيكي غييرمو أوتشوا الذي سيحرس المرمى اليوم أيضا. وإذا كان من حق المنتخب المكسيكي أن يطمح في مزيد من الحظ للبقاء في البطولة على حساب المنتخب البرازيلي، فإن اليابان يحق له أن يشعر بنفس الإحساس بعدما حسم بطاقة تأهله للدور الثاني على حساب المنتخب السنغالي بفضل الفارق في عدد البطاقات الصفراء التي حصل عليها كل فريق في الدور الأول. ويلتقي المنتخب الياباني نظيره البلجيكي الذي تصدر المجموعة الثامنة بالفوز في مبارياته الثلاث بالمجموعة. وقال روبرتو مارتينيز مدرب المنتخب البلجيكي عن المباراة السابقة بين الفريقين في 2017: «نعرف المنتخب الياباني لأننا واجهناه وديا منذ فترة ليست بعيدة». وكان المنتخب الياباني قلب تأخره مرتين في المباراة أمام السنغال إلى تعادل ثمين 2/2 مؤكدا أنه لم يعد الفريق الذي يسهل التغلب عليه. وقال مارتينيز: «المنتخب الياباني فريق منظم للغاية ويتمتع بإمكانيات فنية عالية... يجب أن نعد أنفسنا بشكل جيد للغاية لهذه المباراة».

نيمار يواجه زملاءه خلال حصة تدريبية للمنتخب البرازيلي

بلجيكا تتطلع إلى الفوز بالضربة القاضية

■ روستوف – د ب أ: المنتخب البلجيكي المذهل يتطلع لتحقيق خطوة جديدة على الطريق الصحيح من خلال التأهل إلى دور الثمانية لكأس العالم مع إيمان راسخ بقدرة الفريق على بلوغ المباراة النهائية.

لكن أولا ينبغي على الفريق البلجيكي أن يتجاوز عقبة اليابان في دور الستة عشر من أجل حجز مقعده في دور الثمانية ومضاهاة ما حققه قبل أربعة أعوام في مونديال البرازيل. وخرجت بلجيكا من دور الثمانية في مونديال البرازيل على يد الأرجنتين وتعرضت لهزيمة في الدور ذاته في «يورو 2016» على يد ويلز، لكن الفريق الثالث في التصنيف العالمي أظهر أن لديه كل المؤهلات للوصول إلى أبعد مدى في روسيا. وتصدر منتخب بلجيكا المجموعة السابعة للمونديال برصيد تسع نقاط من ثلاثة انتصارات وفي ظل وجود لاعبين مثل ادين هازارد وكيفن دي بروين وأيضا الحارس تيبو كورتوا والمهاجم روميلو لوكاكو الذي قد يكون مرشحا لجائزة هداف المونديال. وسجل لوكاكو أربعة أهداف خلال مباراتين، بعد حصوله على راحة أمام إنكلترا، علما أنه سجل 40 هدفا خلال 71 مشاركة مع منتخب بلاده. ويملك لوكاكو خمسة أهداف في كأس العالم حيث سجل هدفا أيضا في مونديال البرازيل، ليصبح على بعد هدف واحد من أن يصبح الهداف التاريخي لبلجيكا في المونديال متخطيا مارك فيلموت. وإذا سجل مهاجم مانشستر يونايتد هدفين آخرين في روسيا، فإنه سيسجل رقما قياسيا جديدا. ونجح ثلاثة من لاعبي هولندا في تسجيل خمسة أهداف لكل منهم في نسخة واحدة من البطولة، وهم يوهان نيسكينز في 1974 وروب رينسنبرينك في 1978 وويسلي شنايدر في 2010، كما أن لوكاكو في حال سجل هدفين سيعادل الرقم القياسي لجوني ريب الذي سجل سبعة أهداف لهولندا في كأس العالم. المقارنة بالأرقام القياسية التاريخية هو أمر لا مفر منه بالنسبة للجيل الذهبي لبلجيكا.

أفضل مشاركة لمنتخب بلجيكا من أصل 12 مشاركة في كأس العالم جاءت في 1986 عندما خسر في المربع الذهبي على يد الأرجنتين بهدفين سجلهما الأسطورة دييغو مارادونا. وشهدت نسخة 1986 اختيار لاعبين من بلجيكا للمرة الأولى في منتخب نجوم العالم، ويتعلق هما القائد يان كوليمان والحارس جين ماري بفاف، كما فاز إنزو شيفو بجائزة أفضل لاعب صاعد. والآن تحت قيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز الذي خلف فيلموت بعد «يورو 2016»، يسعى الجيل الذهبي لبلجيكا لتحقيق تاريخهم الخاص، وأي شيء بخلاف الفوز على اليابان سيكون بمثابة مفاجأة للفريق الذي فاز تسع مرات وتعادل مرة واحدة خلال التصفيات المؤهلة لروسيا. وتعادلت بلجيكا مع اليابان 2/2 في دور المجموعات لمونديال 2002، وفي مباراة ودية في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 فازت بلجيكا على اليابان 1/صفر .وبلغ الساموراي دور الستة عشر تحت قيادة اكيرا نيشينو الذي تولى تدريبه في نيسان/ابريل الماضي. وقال مارتينيز: «اليابان فريق منظم بشكل جيد ولديه قدرات فنية رائعة، علينا أن نستعد جيدا». وفضل مارتينيز إراحة أغلب نجومه أمام إنكلترا كما استعاد جهود مدافعيه توماس فيرمايلين وفينسنت كومباني بعد تعافيهما من الإصابة. وتأهل الفريق الياباني إلى دور الستة عشر رغم خسارته أمام بولندا بهدف في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لكنه تفوق على السنغال في قاعدة اللعب النظيف عقب تساوي الفريقين في النقاط والأهداف. ويفتقد منتخب اليابان جهود شينجي اوكازاكي مهاجم ليستر بسبب الإصابة في الكاحل، لكن الساموراي لا يزال لديه طموح بلوغ دور الثمانية للمونديال للمرة الأولى في تاريخه.

الحصة التدريبية الاخيرة للمنتخب البلجيكي قبل مواجهة اليابان اليوم

دانيلو جاهز مع البرازيل وشكوك بشأن مارسيلو

■ سوتشي – رويترز: قال رودريغو لاسمار طبيب منتخب البرازيل إن الظهير الأيمن دانيلو تعافي من إصابة في فخذه وسيكون جاهزا للمشاركة أمام المكسيك اليوم.

وأضاف: «دانيلو جاهز للعب. تدرب اليوم وبات متاحا أمام المدرب تيتي». ولا يزال مارسيلو، الذي عانى من تقلصات في ظهره بعد دقائق من بداية مباراة البرازيل وصربيا في ختام دور المجموعات، يتعافى لكنه لم يصبح جاهزا 100%. وتابع: «مارسيلو أجرى تدريبه البدني الأول وكان على ما يرام. نحن متفائلون بمشاركته في جزء من المباراة». ولا يزال الجناح دوغلاس كوستا يتلقى العلاج لكنه لن يكون متاحا للمشاركة في مباراة اليوم.

كولومبيا واثقة من التغلب على الإنكليز بدون خاميس

■ كازان (روسيا) – د ب أ: قال كارلوس سانشيز لاعب وسط المنتخب الكولومبي إن فريقه لديه أسلحة تمكنه من التغلب على المنتخب الإنكليزي في دور الـ16 إذا اضطروا لفعل هذا بدون خاميس رودريغز.

ويعاني خاميس، لاعب ريال مدريد المعار إلى بايرن ميونيخ، من إصابة واضطر للخروج من الشوط الأول في آخر مباريات فريقه بدور المجموعات. وقال سانشيز: «خاميس مرجع لنا ولكن إذا لم يكن متواجدا سيأتي لاعب آخر ويحاول ان يصنع الفارق». وأضاف: «كل لاعب بالفريق جاهز للعب. لم يكن ليتواجدوا هنا إذا لم تكن هذه قضيتهم». ويلتقي المنتخب الكولومبي مع نظيره الإنكليزي غدا الثلاثاء في موسكو. وعن مستويات الثقة بالفريق، قال: «نعلم أن المنتخب الإنكليزي هو المرشح للفوز. لديهم تاريخ، اخترعوا كرة القدم ولديهم أفضل اللاعبين، ولكننا نملك الأسلحة تحت تصرفنا لصنع مشاكل لهم. سنحظى بفرصنا. لعبنا ثلاث فرق مختلفة، حيث يلعب كل فريق بطريقته». ولعب سانشيز في المباراة الإفتتاحية التي خسرها المنتخب الكولومبي أمام اليابان وحصل على البطاقة الحمراء في الدقائق الأولى. وقال: «البداية لم تكن جيدة. أسوأ شيء فيها اضطراري لترك الملعب وجعل فريق يكمل المباراة بعشرة لاعبين». وتم سؤال سانشيز عن التهديد الذي يشكله هاري كاين وعما يراه بعدما قام المنتخب الإنكليزي بإراحة العديد من اللاعبين خلال مباراتهم الأخيرة في دور المجموعات. ورد سانشيز: «كاين رمز لإنكلترا وهو يظهر مهارته في كأس العالم، ولكنهم يملكون أكثر من لاعب مهم». وأضاف: «رأى مدربهم أن لديه فرصة لإجراء تبديلات في المباراة الأخيرة، لذلك قام بها. يمكنك أن ترى أنهم سيأتون إلى هذه المباراة بعد حصولهم على راحة جيدة. كانوا تأهلوا بالفعل، هذا ليس من شأننا (أن نعلق)».

استقبال حافل لمنتخب بنما رغم الظهور الباهت

■ برلين – د ب أ: استقبل الآلاف من المشجعين بعثة منتخب بنما لدى عودتها من روسيا مساء السبت عقب الخروج من كأس العالم. وسارت الحافلة المكشوفة للفريق في الشوارع المزدحمة وصولا إلى اوراكا بارك للاحتفال .وسجل منتخب بنما مشاركة باهتة في أول ظهور له في كأس العالم. ومني بثلاث هزائم في المجموعة السابعة حيث خسر أمام بلجيكا صفر/3 وأمام إنكلترا 6/1 وأمام تونس 2/1.

مباراة ودية بين روسيات يرتدين أثواب زفاف!

■ كازان (روسيا) – رويترز: تعبيرا عن ولعهن بكرة القدم، ارتدت روسيات أثواب زفاف طويلة وشاركن في مباراة ودية لكرة القدم بمدينة كازان التي تستضيف مباريات ضمن كأس العالم.

وقسمت النساء المرتديات للأثواب البيضاء والأحذية الرياضية، أنفسهن إلى فريقين يضم كل منهما خمس لاعبات. وكان زمن شوط المباراة 15 دقيقة، ولعبت الروسيات وهن ممسكات بأطراف أثوابهن الطويلة على أرضية من الحصى أمام حشد صغير. وقالت جولناز شاريبوفا وهي لاعبة في الفريق الفائز المباراة وإن كانت لم تلعب الكرة من قبل: «كان مظهرنا لطيفا لكنه (الثوب) لم يكن مريحا في اللعب». وقالت ماريانا رازنوغورسكايا حارسة الفريق: «كرة القدم ليست حكرا على الرجال. المهم هو الصداقة والتعاون». وحصل الفريق الفائز على نسخة طبق الأصل من كأس العالم لكنها مصنوعة من الزهور. وأقيمت تلك المباراة الاستثنائية قبل أولى مباريات دور الستة عشر التي استضافتها كازان وتغلبت فيها فرنسا على الأرجنتين 3/4.

الدوري الماسي لألعاب القوى

سيمينيا والقطري سامبا يتألقان في باريس

■ موسكو – رويترز: سجلت عداءة جنوب افريقيا كاستر سيمينيا رابع أسرع زمن على الإطلاق في سباق 800 متر للسيدات بينما حقق القطري عبدالرحمن سامبا ثاني أسرع زمن في تاريخ سباق 400 متر حواجز للرجال في يوم مثير بلقاء الدوري الماسي لألعاب القوى في باريس.

وأنهت سيمينيا بطلة العالم والأولمبياد السباق مسجلة أفضل زمن في مسيرتها بلغ دقيقة واحدة و54.25 ثانية بينما سجل صامبا 46.98 ثانية ليحقق الفوز الخامس له على التوالي في سلسلة الدوري الماسي. واختصرت سيمينيا، التي يتهدد مسيرتها قواعد فرط افراز الأندروجين الجديدة التي طبقها الاتحاد الدولي لألعاب القوى، نحو ثانية من أفضل زمن شخصي سابق سجلته لتحقق الفوز 25 لها على التوالي في نهائي هذا السباق. وجاءت عداءة بروندي فرانسين نيونسابا في المركز الثاني بزمن بلغ دقيقة واحدة و55.86 ثانية. وأصبحت البطلة الأولمبية مرتين وبطلة العالم ثلاث مرات في سباق 800 متر في مواجهة قانون يجبرها على تناول عقار يخفض معدلات هرمون الذكورة تستوستيرون المرتفعة عن الطبيعي وهو الأمر الذي يرى الاتحاد الدولي أنه يمنحها أفضلية غير عادلة. وسجلت التشيكية يارميلا كراتوتشفيلوفا حاملة الرقم القياسي العالمي (دقيقة واحدة و53.28 ثانية) والأوكرانية ناديا أوليزارينكو (دقيقة واحدة و53.43 ثانية) والكينية باميلا غيليمو (دقيقة واحدة و54.01 ثانية) أزمنة أسرع من عداءة جنوب افريقيا. وأصبح سامبا ثاني عداء في التاريخ يكسر حاجز 47 ثانية في سباق 400 متر حواجز بعد العداء الامريكي كيفن يانغ حامل الرقم القياسي العالمي الذي سجل 46.78 ثانية ليفوز باللقب في أولمبياد 1992. وقال العداء القطري (22 عاما) الذي كان أفضل زمن شخصي سجله سابقا 47.41 ثانية: «ارتكبت خطأ بسيطا في البداية وفقدت اتزاني في الحاجز الأول ولذلك لم أكن أتوقع أن أركض بهذه السرعة». وواصلت الروسية ماريا لاسيتسكيني بطلة العالم هيمنتها لتفوز بلقبها 45 على التوالي في الوثب العالي مسجلة أفضل رقم هذا الموسم بلغ 2.04 متر.

سامبا ثاني عداء في التاريخ يكسر حاجز 47 ثانية في سباق 400 متر حواجز

عالم التنس

بطولة انطاليا

غومهور يهزم مارينو ليحرز ثالث لقب في مسيرته

■ انطاليا (تركيا) – رويترز: تغلب دامير غومهور المصنف 30 عالميا على أدريان مارينو المصنف الأول في بطولة أنطاليا المفتوحة للتنس 6–1 و1–6 و6–1 ليحرز ثالث ألقابه في بطولات اتحاد اللاعبين.

واستغل غومهور قوته في الضربات الأرضية ليتقدم 3–1 في المجموعة الأولى وحافظ على هيمنته ليحسم المجموعة. وانتفض الفرنسي مارينو، الثاني في البطولة ذاتها العام الماضي، في المجموعة الثانية وساعده ارتكاب غومهور العديد من الأخطاء حيث كسر ارسال اللاعب البوسني مرتين ليفرض عليه خوض مجموعة فاصلة. وسيفتتح غومهور مشواره في بطولة ويمبلدون أمام الألماني مكسيمليان مارتيرر اليوم بينما سيلتقي مارينو المصنف 22، الذي بلغ الدور الرابع العام الماضي، مع كريستيان غارين.

بطولة إيستبورن

فوزنياكي تفوز بلقبها الثاني

■ لندن – د ب أ: فازت كارولين فوزنياكي بلقبها الثاني في بطولة إيستبورن للتنس بعد تغلبها على أرينا سابالينكا 5/7 و6/7 (5/7) في المباراة النهائية.

وكانت فوزنياكي (27 عاما) فازت ببطولة أستراليا المفتوحة التي أقيمت في كانون الثاني/يناير الماضي.

وتغلبت فوزنياكي على الفرنسية فيرجيني رازانو في 2009 لتفوز بلقبها الأول في بطولة إيستبورن، كما انها احتلت مركز الوصافة في نسخة العام الماضي بعد خسارتها أمام التشيكية كارولينا بليسكوفا.

بطولة ويمبلدون

دولغوبولوف ينضم إلى المنسحبين

■ لندن – رويترز: أصبح الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف أحدث المنسحبين من ويمبلدون بسبب إصابة في المعصم.

وينضم دولغوبولوف، الذي انسحب أيضا خلال البطولة العام الماضي، إلى قائمة من الغائبين هذا العام، بينهم السويسرية تيميا باتشينسكي والكوري الجنوبي تشونغ هيون والاسباني روبرتو باوتيستا. وأثار دولغوبولوف جدلا كبيرا العام الماضي عندما خاض تسعة أشواط فقط أمام روجر فيدرر في الدور الأول قبل أن ينسحب للاصابة. وانسحب مارتن كليزان بعد ثمانية أشواط أمام نوفاك ديوكوفيتش. وتسبب هذا في تغيير اللوائح ما يعني أن اللاعبين الذين ينسحبون من الدور الأول وهم يعانون من إصابة قبل البطولة يخسرون كل الجوائز المالية التي يحصلون عليها والتي تبلغ بالنسبة للخاسر في الدور الأول هذا العام 39 ألف جنيه استرليني. لكن اللاعب الذي ينسحب بعد سحب القرعة لكن قبل خوض مباراته الأولى يمكنه أن يحصل على 50 في المئة من الجائزة المالية للخاسر في الدور الأول. وانسحبت باتشينسكي أيضا من فردي السيدات بسبب إصابة في الساق اليمنى. وسيحل سيموني بوليلي بدلا من دولغوبولوف بينما ستحل الكولومبية ماريانا دوكي بدلا من باتشينسكي.

المتمردون في مدينة درعا السورية وافقوا على نزع سلاحهم

نقل المساعدات الإسرائيلية لسوريين فروا من القصف

جاكي خوري وآخرون

■ تيار اللاجئين الهاربين من المعارك في جنوب سوريا باتجاه الحدود مع الأردن وإسرائيل ازداد في نهاية الأسبوع الماضي، وحسب تقارير الأمم المتحدة فإن عددهم وصل إلى (160) ألف لاجئ. نقل الجيش الإسرائيلي مساعدات إنسانية إلى مخيمات اللاجئين التي جمع فيها اللاجئين بهضبة الجولان، ثم نقل عدد منهم للعلاج في إسرائيل، فيما جهاز الأمن يتابع التطورات في المنطقة ويتفحص تداعياتها.

في محادثات جرت بين غادي آيزنكوت ونظيره الأمريكي جوزيف دنفورد، أوضح رئيس الأركان أن إسرائيل تتطلع إلى أن يتم تطبيق اتفاق فصل القوات من العام 1974م، وهي لن تقبل بوجود أي جسم باستثناء الجيش السوري قرب الحدود، سواء أثناء الحرب أو بعدها.

أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية أمس أن المتمردين في عدد من القرى في جنوب الدولة وافقوا على نزع سلاحهم. أما مدينة درعا ومحيطها فقد تواصل قصف الجيش الثقيل في محاولة لإخضاع معاقل المتمردين المتبقين.

وأعلن الجيش السوري الحر عن فشل المحادثات مع روسيا لتثبيت وقف إطلاق نار في المنطقة، وأن ضباطاً في الجيش السوري الحر العاملين في محافظة درعا نقلوا في الأيام الأخيرة رسائل تفيد بأن رجالهم مستعدون لنزع سلاحهم شرط البقاء في قراهم وبيوتهم ولا يضطرون إلى الانتقال إلى منطقة أخرى. الطرفان لا يستبعدان إمكانية استمرار المحادثات برعاية الأردن المعني بالتوصل إلى اتفاق لكبح تدفق اللاجئين السوريين إلى أراضيه، وقد أعلن المتحدث بلسان الحكومة الأردنية أمس بأن الأردن بدأ في نقل مساعدات إنسانية للاجئين الذين وصلوا إلى منطقة الحدود.

الجيش الإسرائيلي يتابع عن كثب القتال في سوريا بمنطقة الجولان ويستعد للتطورات التي يمكن أن تضع أمام إسرائيل عدداً من السيناريوهات المحتملة، ولهذا السبب فإنهم في جهاز الأمن لا يتوقعون مواجهة مباشرة مع الجيش السوري.

في اللقاء الذي جرى أمس بين رئيس الأركان آيزنكوت ورئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي الجنرال جوزيف دنفورد تم التوضيح بأن إسرائيل لن تسمح بأي شذوذ عن اتفاق فصل القوات في هضبة الجولان من جانب الجيش الإسرائيلي أو من جانب جهات أخرى موجودة في سوريا، مثل إيران وحزب الله.

في يوم الجمعة الماضي، نقل إلى المستشفى بإسرائيل (6) من السوريين أصيبوا بجروح متوسطة، ومن بينهم (4) أطفال، وهم فتاة ابنة (10) سنوات تعاني من إصابات في الرأس والساقين، وفتاة ابنة (7) سنوات تعاني من إصابات في الرأس وشظايا في جسمها. وفتاة ثالثة ابنة (6) سنوات تعاني من إصابة في الرأس، وفتى (14) عاماً يعاني من شظايا في جسمه، وحسب تقارير سورية فإن عائلات الأطفال قتلوا في قصف جيش الأسد.

في يوم الجمعة الماضي نقل الجيش الإسرائيلي مساعدات إنسانية لمواطنين سوريين هربوا في مخيمات في الجولان السورية، تمت العملية في أربعة مواقع في الوقت نفسه، وجراء ذلك نقل نحو (300) خيمة، و(13) طناً من الأغذية، و(15) طناً من غذاء الأطفال، ومواد طبية وأدوية، و(30) طناً من الملابس والأحذية.

وحسب ما جاء به الجيش الإسرائيلي فإن آلاف السوريين في المخيمات المحاذية للحدود يعيشون في ظروف متدنية دون القدرة على الحصول على مصادر الكهرباء والمياه والغذاء والاحتياجات الأساسية، ونتيجة لذلك فقد شخصوا حديثاً ارتفاع عدد اللاجئين السوريين الذين يعيشون في المخيمات التي أقيمت قبل بضعة أشهر.

لاجئون كثر هربوا مؤخراً إلى الجنوب باتجاه الحدود الأردنية، ولكن الأردن لا يسمح بدخولهم إلى أراضيه، وإن إسرائيل كذلك لا تنوي السماح لهم بالدخول بصورة جماعية إلى أراضيها، ولكن كحالات إنسانية سيتم فحص تقديم مساعدات محدودة للاجئين. وفي هذه المرحلة فإنهم في الجيش الإسرائيلي لا يرون الحاجة إلى تعزيز القوات بصورة كبيرة في هضبة الجولان، فيما تجري في جهاز الأمن وفي المستوى السياسي تقديرات لهذا الوضع باستمرار بين الفينة والأخرى لفحص التطورات.

بمنطقة الحدود في هضبة الجولان، في تل حزكا، وفي الأشهر الأخيرة، يمكن ملاحظة زيادة عدد اللاجئين الذين يعيشون في المكان، في نهاية الأسبوع لوحظت شاحنات تصل إلى المنطقة وعليها أشخاص ومعدات، وحسب د. دوفي هدار، المختص في دراسات أرض إسرائيل وصاحب شركة سياحية، يقول: «معظم التطورات تصعب رؤيتها».

على بعد بضع مئات من الأمتار عن (موشاف هدار ألوني هبشان) يقع مخيم اللاجئين «البريكة»، وهي قرية سورية ذات موقع مميز في المنطقة بين إسرائيل وسوريا. ووفق أقوال هدار فإنه «في السنوات الثلاث والنصف الأخيرة أصبح الأمر واضحاً جداً بأن مخيم اللاجئين يزداد بالتدريج. وثمة المئات من الخيام تضم ما بين (1500 ـ 2000) شخص. أنا أرى نظام حياة لأشخاص مساكين، وثمة عدد من الرعاة، وحركة شاحنات، وسيارات ودراجات نارية».

في السنوات الأخيرة، نقلت إسرائيل أغذية وملابس وأدوية لمن يسميهم الجيش الإسرائيلي «أبناء المكان»، سكان قرى سنة قرب الحدود في الجولان الذين دخل الآلاف منهم إلى إسرائيل لغرض العلاج. وجاءت في وسائل الإعلام الغربية تقارير عن نقل سلاح وذخيرة من إسرائيل إلى مليشيات محلية حاربت ضد النظام، وهذا نفته إسرائيل، وحديثاً تبين أن هذا النفي جاء بلهجة أضعف من السابق.

جاء عن جمعية (أطباء من أجل حقوق الإنسان): «يحظر علينا الوقوف أمام أخطار تعرّض حياة الإنسان للخطر في سوريا. يجب توفير الحماية لمن يطلبها وهرب حفاظاً على حياته. وحسب ما نشر، فإن إسرائيل غير مستعدة لإدخال مواطنين سوريين إلى أراضيها إلا من أجل تقديم المساعدة الإنسانية. وللمحافظة على حياة الإنسان خلف الجدار، فإن المساعدة الإنسانية الأهم هي الدفاع عن حياتهم».

بعد النجاحات العسكرية لنظام الأسد في السنتين الأخيرتين، فإن الحرب الأهلية في سوريا دخلت مرحلة متقدمة مع بدء الهجوم من أجل السيطرة على جنوب الدولة. ولهذه المنطقة أهمية رمزية؛ ففي مدينة درعا بدأ التمرد ضد النظام في آذار 2011م، ولها أهمية عملية كذلك؛ لأن محافظة درعا ومنطقة الجولان السوري التي تقع إلى الغرب منها قريبة من الحدود مع الأردن وإسرائيل).

هآرتس 2018/7/1

لاجئون سوريون فارون من الصراع الدائر بالقرب من درعا

إسرائيل لا تريد أن تتدخل الميليشيات الإيرانية أو حزب الله مع قوات الأسد

المشكلة الأساس: القنيطرة

تل ريف رام

■ رغم حملات المساعدة الإنسانية المؤثرة التي قامت بها إسرائيل في نهاية الأسبوع من حيث العتاد، والملابس، والغذاء والأدوية، وكذا العلاج الطبي، فإن الرسالة الإسرائيلية واضحة للغاية (الجيرة الطيبة) ذلك المشروع الذي سيستمر حتى اللحظة الأخيرة كمعونة ومساعدة للمدنيين الذين يعيشون الضائقة، مثلما كانت الحال في السنوات الأخيرة، ولكن في كل الأحوال لن تسمح إسرائيل بدخول اللاجئين من سوريا.

المعارك جنوب سوريا والمعركة التي تقترب من الحسم في محافظة درعا ستكون على ما يبدو الفصل الأول من صلة الأحداث في سوريا بالوضع الأمني في الشمال من جانب إسرائيل أيضاً. فالتحديات القادمة كفيلة بأن تثير معاضل ذات مغزى أكبر في كل ما يتعلق بالتدخل العسكري من جانب إسرائيل، ولا سيما من الجو، إذا ما تمت أعمال جيش الأسد بخلاف اتفاق فصل القوات الذي وقع نهاية أيار 1974م ورتب منطقة الفصل.

إن قصة المساعدة الإنسانية تحتل الآن مركز اهتمام إعلامي في إسرائيل أيضاً، وفي هذه المواضيع يخوض الجيش الإسرائيلي حملات لوجستية، ومن أجل تحقيقها ثمة حاجة إلى غلاف عملياتي، وبعدما تحسم المعركة في درعا قريباً فإن الفصل الثاني من إعادة احتلال جنوب سوريا سيتم في منطقة القنيطرة وفي مجال الحضر على مسافة قريبة جداً من الحدود مع إسرائيل. ومن غير المستبعد، وكجزء من الجهد العسكري، سيحاول السوريون أن يُدخلوا إلى مجال فصل القوات جيشاً يحظر أن يكون في هذه المنطقة، وهذه ستكون أول معضلة للجيش الإسرائيلي.

في إسرائيل يقولون إنه لا توجد نية للتنازل بكل ما يتعلق بمنطقة الفصل، ويعتزمون الإصرار والتشدد في موضوع اتفاق فصل القوات.

ولكن المسألة لل تتعلق بجيش الأسد فقط، ففي إسرائيل يستعدون لاحتمال معقول بأن تكون تركيبة قوات جيش الأسد التي ستقاتل على مقربة جداً من الحدود مع إسرائيل، هي قوات من الميليشيات الشيعية المدعومة من الحرس الثوري الإيراني وقوات من حزب الله، وهذا خط أحمر أعلنت عنه إسرائيل علناً.

فيما يتعلق بالجانب الإسرائيلي، فإن المعارك الأخيرة المتوقعة في هضبة الجولان هي أيضاً جزء لا يتجزأ من تصميم الواقع المستقبلي على طول الحدود. ليس لإسرائيل أي مشكلة إذا ما كانت هذه قوات الأسد فقط، ولكن أي إدراج لقوات إيرانية أو قوات حزب الله، حتى ضمن محاولات الانخراط في جيش الأسد، سيرفع على الفور التوتر على الحدود الشمالية. ففي إسرائيل يعتزمون الإصرار على ذلك حتى في أثناء المعارك المتوقعة في هضبة الجولان في الأيام القريبة المقبلة، وذلك إلى جانب ضرورة استمرار العمل ضد أهداف إيرانية في سوريا.

في هذا السياق، فإن للزيارة العاجلة التي يقوم بها رئيس الأركان غادي آيزنكوت إلى الولايات المتحدة ليحل ضيفاً على رئيس الأركان الأمريكي الجنرال جوزيف تانفورد، أهمية في الرسالة الواضحة التي تأتي من الولايات المتحدة والموجهة أيضاً إلى الروس: في كل ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي ضد تثبيت وجود إيراني في سوريا، يوجد الأمريكيون خلف إسرائيل. ولكن رئيس الأركان لم يسافر إلى الولايات المتحدة فقط من أجل رسالة مشتركة، ويمكن التقدير بأن المداولات العاجلة عنيت بمواضيع عملياتية وبسيناريوهات كفيلة بأن تنشأ في ضوء الواقع المركب في المنطقة.

معاريف 2018/7/1

ضغط كبير لتيار اللاجئين الفارين من القتال في سوريا نحو الحدود معنا

توجد مساعدة إسرائيلية... لا يوجد دخول إلى إسرائيل

يوسي يوشع

■ عملت قوات الجيش الإسرائيلي مرة أخرى في ظلمة الليل على الحدود السورية، غير أن هذه المرة كان هدفها مختلفاً: مساعدة آلاف اللاجئين الذين يهربون من الحرب الأهلية في سوريا ويتجمعون، كل يوم تقريباً، في مدن من الخيام تنبط على مسافة غير بعيدة عن الحدود الإسرائيلية.

يوم الخميس ليلاً نقل الجيش مساعدة إنسانية إلى مواطنين سوريين وصلوا إلى منطقة هضبة الجولان. في إطار الحملة التي تمت في أربعة مراكز بالتوازي، نقلت إسرائيل (300) خيمة، و(13) طناً من الغذاء، و(15) طناً من الغذاء للأطفال، و(3) حمالات من العتاد الطبي والأدوية، و(30) طناً من الملابس والأحذية.

وفي نهاية الأسبوع أيضاً نقل إلى إسرائيل (6) مواطنين سوريين أصيبوا بجراح خطيرة في المعارك التي يخوضها جيش الأسد ضد الثوار جنوب الدولة في حملة طبية معقدة لـ«فرقة البشان»، وبين الجرحى (4) أطفال أبناء (6 ـ 14) عاماً. وحسب تقرير في الجانب السوري، فقد قتلت عائلات الأطفال في القصف بسوريا، فيما نقل هؤلاء لتلقي العلاج الطبي في إسرائيل.

مع انطلاق النداء في ساعات المساء، انطلقت القوات الطبية لقيادة المنطقة الشمالية نحو الجدار الحدودي جنوب الهضبة، واستعدت للإخلاء الطبي، فاستوعبت الجرحى على الجدار وعالجتهم قبل نقلهم إلى الفرق الطبية، ثم أدخل الجرحى إلى المركز الطبي في الجليل بنهاريا: ابنة (7) وابن (6.5) في وضع خطر، وابن (14) عاماً في وضع صعب، ورجلان ابنا (28) و(19) عاماً في وضع متوسط، وهم يعانون من جروح في الرأس والصدر والأطراف، ومن ثم أدخل الأطفال إلى وحدة العناية المكثفة وهم مخدرون ويتنفسون اصطناعياً.

أما الجيش الإسرائيلي فقد بين أنه منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا عام 2011م، والجانب الحدودي السوري يعاني من نقص حاد في الخدمات الطبية (الأطباء والأدوية)، وبسبب الضائقة الإنسانية تقرر في الجيش منح مساعدة إنسانية منقذة للحياة، ولكن في ظل الحفاظ على مبدأ عدم التدخل في القتال حيال جيش الأسد. وفي ظل المساعدة الإنسانية، شددت أوساط الجيش على أنه لن يسمح لآلاف اللاجئين ممن تجمعوا في المنطقة السورية من الحدود في الأيام الأخيرة بالتسلل إلى الأراضي الإسرائيلية: «نساعد ولكننا لا نسمح بدخول اللاجئين»، هذه عملياً هي سياسة إسرائيل في هذه الجبهة. وكما شرح وزير الدفاع ليبرمان: «فإننا نتابع عن كثب ما يجري جنوب سوريا، وسنحرص على حماية مصالح إسرائيل الأمنية، وكما كنا دوماً سنبقى جاهزين لتقديم كل مساعدة إنسانية للمواطنين، من نساء وأطفال، ولكننا لن نقبل أي لاجئ سوري في أراضينا».

ليست هذه هي المرة الأولى التي تساعد فيها إسرائيل اللاجئين؛ فمنذ عام 2013م نقل إلى إسرائيل أكثر من (3.500) جريح حرب سوري. وفي السنتين الأخيرتين فقط دخل لتلقي العلاج ليوم واحد في العيادات الاختصاصية في البلاد أكثر من (1.300) طفل مريض من سوريا. وإجمالاً فقد عولج في إسرائيل أكثر من (4.800) سوري نصفهم من الأطفال. وبالتوازي، نقلت إسرائيل مئات الخيام، و(1.524) طناً من الغذاء، و(7.933) رزمة حفاظات، و(24.900) رزمة أدوية وعتاد طبي، و(775) وحدة أجهزة طبية للتسهيل من الأزمة الإنسانية في الجانب السوري من الحدود.

يديعوت 2018/7/1

هذا وقت مناسب لعرض خطة لإعادة تأهيل القطاع بمشاركة إقليمية ودولية

يوجد مخرج للأزمة

افرايم غانور

■ في الوقت الذي تواصل فيه الحقول والأحراش حول بلدات غلاف غزة والنقب الغربي الاحتراق دون جواب حقيقي على أعمال الحرق الذي سببته الطائرات الورقية والبالونات الحارقة التي تطلق من غزة، وبينما تتواصل قذائف الهاون، يمكن القول إن كل النظريات والتنبؤات عن أن غزة شطبت عن جدول الأعمال العالمي وأن حماس في درك أسفل غير مسبوق، يعدّ أمراً بعيداً عن الواقع.

لقد بات واضحاً الآن أنه من خلال مسيرات العودة إلى الأسيجة، وازدياد القتلى والجرحى، نجحت حماس في أن تعيد إلى جدول الأعمال الاهتمام بغزة وبمليونين من سكانها، وهكذا أعادت رفع المشكلة الفلسطينية إلى السطح. ليس صدفة أن فضّل مبعوثا الرئيس ترامب جارد كوشنير وجيسون غرينبلت اللذان وصلا إلى إسرائيل في جولة محادثات في موضوع صفقة القرن، التركيز بداية على الأزمة الإنسانية في قطاع غزة. وليس صدفة أن جاء في بداية بيان البيت الأبيض أن أساس البحث في لقائهما مع رئيس الوزراء نتنياهو كان توفير السبل للتخفيف من الواقع في غزة. ويتبين أن الضغط العالمي على البيت الأبيض يعطي مؤشراته، فضلاً عن أن مندوبي الرئيس اللذين وصلا إلى الشرق الأوسط سمعا في كل لقاء بأن حل مشكلة غزة أمر ضروري لاستئناف المحادثات.

لا يوجد وقت أكثر ملاءمة من هذا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حتى يعرض خطة إسرائيلية شجاعة لحل مشكلة غزة، تمنح أفقاً لمليونين من سكان القطاع وتجلب مرة واحدة، وإلى الأبد، هدوءاً لبلدات غلاف غزة. ويشترط لهذا أن تكون الخطة مصحوبة بجدول زمني تحت شعار «كحجم تنازل حماس عن مبادئها المتطرفة، هكذا سيكون حجم التنازلات التي تقدمها إسرائيل من أجل قطاع غزة وسكانه». في المرحلة الأولى، ستنسق إسرائيل مع مصر لتوسع الكوة التي تسمح بمزيد من حرية الحركة من غزة إلى الخارج. وبالتوازي سيسمح لصيادي غزة بمساحة صيد أوسع في البحر. أما المرحلة الثانية، فإن إسرائيل وبمساعدة عالمية من دول الخليج، ستعيد تأهيل البنى التحتية: المياه، والكهرباء، والصحة، والتعليم، والطرق، وغيرها.

ثم تأتي المرحلة الثالثة والحرجة، ويتقرر جدول زمني تنزع فيها حماس كثيراً من الصواريخ التي بحوزتها، ثم يتحول الجيش الذي أقامته إلى شرطة مع قيود للتركيز على حفظ النظام والقانون، مثلما تعمل قوة حفظ النظام في السلطة الفلسطينية في يهودا والسامرة. وبالتوازي يقام فرع ميناء لغزة في ميناء أسدود تحت رقابة إسرائيلية، ويوضع حجر الزاوية لميناء على شاطئ غزة يقام بمساعدة دولية.

في المرحلة الرابعة يسمح بخروج مضبوط برقابة جهاز الأمن العام (الشاباك) الإسرائيلي لسكان قطاع غزة للعمل في إسرائيل، ويسمح بحركة الباصات اليومية من الضفة وإليها.

هذه الخطة تعرضها إسرائيل بمشاركة جارتيها، الأردن ومصر، بتعاون من السعودية، ودول الخليج، والجامعة العربية، ودول أوروبا، وبالطبع برعاية الولايات المتحدة.

تعرض الخطة كاقتراح للاتفاق بعد موافقة كل الشركاء فيها وبعد أن تجرى عليها التعديلات، فإذا ما رفضتها حماس رفضاً باتاً، فسيعلم العالم من يمنع حل مشكلة غزة، ولن يكون لإسرائيل مفر غير العمل عسكرياً لإسقاط نظامها.

معاريف 2018/7/1

تظاهرة نسائية في غزة

على النساء الإسرائيليات أن يبحثن عن المساواة في مسارات أكثر أخلاقية

ميراف ميخائيلي والمجندات

جدعون ليفي

■ (ميراف ميخائيلي) من مؤيدات (ام. جي هايغر)، وتقول إنها ستصوت لصالحها، رغم أنه ـ حسب معرفتنا ـ لا يحق لعضوة الكنيست الإسرائيلية التصويت في تكساس، مكان ترشح هايغر وتنافسها على مقعد في الكونغرس. هايغر كانت قائدة طائرة مروحية حاربت في أفغانستان إلى أن أسقطت طائرتها، ومنذ ذلك الحين بدأت بالنضال من أجل فتح الجيش الأمريكي المجال للوظائف العملياتية أمام النساء دون تمييز. ميخائيلي، ملكة النسوية الإسرائيلية وممثلة اليسار ـ وسط، تريد طيارات أخريات يقدن المروحيات الأمريكية كي تقصف في أفغانستان واليمن، ولا يهم لماذا، ومن، وكم، وبالطبع طيارات يقدن المروحيات الإسرائيلية كي يقصفن غزة مع قائدات الدبابات الإسرائيليات اللواتي يقصفن ما أبقته المروحيات على حاله.

ماكينة اللحم لحزب العمل، التي تشوه الصورة الأخلاقية لكل من انتخب في القائمة، ونسوية عمياء مفترسة، أدت إلى أن حتى ميخائيلي، من عضوات الكنيست الأكثر التزاماً والأكثر إثارة للإعجاب، فقدت للحظة البوصلة. فقط أعطوها المزيد من القاذفات كي يقصفوا أفغانستان وغزة وبالأساس أن يكن نساء.

المجندات الأربع، اللواتي أنهين الأسبوع الماضي دورة قيادة دبابات، جلبن المزيد من الفخر العسكري في أوساط إسرائيليين وإسرائيليات كثيرات. النسوية في الدبابة انتصرت، والآن أصبح هناك نساء مقاتلات في الجو وفي البحر وفي البر، و«إسرائيل اليوم» و«يديعوت أحرونوت» لم تسمحا بمرور هذه الفرصة دون تقديم أوصاف: «الجيدات للقتال»، و«ملائكة السماء» و«مخترقات الدروع». الرقيب أوّل (كيرن بيت ان) ستنهي هذا الأسبوع دورة «سنفير» وستعين على ظهر سفينة «صرعا»، وستقوم بعمليات الدورية أمام شواطئ غزة. وهي في يوم ما ستشارك حتماً في إطلاق النار على الصيادين الفلسطينيين اليائسين الذين اجتازوا حدود قفصهم من أجل الحصول على الرزق، أو على الأقل ستسكب عليهم مياهاً من الخراطيم إلى أن يسقطوا من فوق مراكبهم في البحر. أجل، لن يحدث هذا على أيدي رجل مقاتل هذه المرة، بل على أيدي إحدى الخريجات في دورة «سنفير» النسوية، بيد أن مثل الطيارة (هايغر) ستجسد المثالي، مساواة النوع الاجتماعي، دون تمييز في الجو والبحر والبر!

القطار النسوي العادل الذي يعج بالإنجازات يمضي مسرعاً إلى الأمام ولا أحد يقف ليسأل: عفواً، مساواة في ماذا؟ مساواة في القمع؟ في الاستبداد على شعب آخر؟ مساواة نسوية في التنكيل؟ مساواة في النوع الاجتماعي وتنفيذ جرائم الحرب؟ ما الذي تردنه؟ ما الذي تستحقنه؟ هل هذا الذي تستحقنه؟

بعد إنجاز كهذا تستطيع النسوية التقدم إلى الهدف القادم، وهو مساواة في النوع الاجتماعي في عائلات الجريمة، بل ثمة سيطرة ذكورية تامة يجب وضع حد لها، إلى أن تدير (رينات افرجر) أعمال العائلة بمساواة مع (مئير).

ليس مطلوباً بالطبع المساواة بين الجيش الإسرائيلي وعائلات الجريمة من أجل فهم عمق الظلام، من أجل تحقيق هدف عادل لا مثيل له، مساواة في النوع الاجتماعي في المجتمع، هناك إسرائيليون وإسرائيليات كثر مستعدون ومستعدات للتخلي عن كل قيمة أخلاقية أخرى.

صحيح أن الدخول إلى أروقة كثيرة في المجتمع ما زال يمرّ بالخدمة العسكرية، وإن كان فذلك لحسن الحظ أقل فأقل. ولكن لا يستطيع أي أمر أن يبرر تحويل الخدمة (التي جزء كبير منها موجه يستهدف الحفاظ على الاحتلال والاستيطان) إلى محط أنظار النساء لتحقيق المساواة.

إن أي شرطية حرس حدود مسلحة من رأسها حتى أخمص قدميها وتخلي بالقوة عائلة من بيتها في سلوان، وتغزو تحت جنح الظلام بيتاً في القصبة بنابلس، أو توقظ الأولاد والبنات بصورة فظة، أو تتعرض للمارة الفلسطينيين للدفاع عن حفنة مستوطنين، فإنها لن تزيد أو تنقص شيئاً من احترام النضال من أجل مساواة النوع الاجتماعي، إنما ذلك أمر يجلب الخزي والعار.

لهذا عليكنّ أن تفخرن أيتها النساء لأنه ليس لديكن حتى الآن دور متساو في تعزيز الاحتلال وحمايته، وتفاخرن لأنه ليس لكن دور متساو في قصف مخازن الطائرات الورقية، وانه ليست هناك حتى الآن مساواة في النوع الاجتماعي في عمليات الاعتقال الليلية المشينة في الضفة. هناك ما يكفي من جنود الاحتلال من الذكور الذين يقومون بأعمال الجنود الفظيعة هذه. بل ابحثن عن الطريق للمساواة العادلة والكاملة في مسارات أخرى أكثر أخلاقية.

هآرتس 2018/7/1

مُبرّرات الإلحاح على صفقة القرن

د. حسين البناء *

بعيدًا عن كل التفاصيل الثانوية، وتدقيقًا في الخط العام لمجريات حل القضية الفلسطينية، واستقراءً للمستقبل، فإنه بات من الصعب تَصوُّر ماهية (خريطة الطريق الحقيقية والواقعية) التي من شأنها أن تُنهي الصراع مع إسرائيل، حتى ما بات يطفو على السطح هذه الأيام بما يُسمى (صفقة القرن) فهو كذلك غير قادر على إقناع كثير من الأطراف بإمكانية تطويره وتسويقه كحلٍ نهائيٍ.

حل الدولة الواحدة

إسرائيلُ، وفي كثير من القراءات، هي غيرُ متصالحة مع أي نموذجٍ للحل؛ فلا (حل الدولة الواحدة ولا حل الدولتين ولا حل الثلاث دول كذلك) هو قادرٌ على إزالة مخاوف تل أبيب وطمأنتها على واقعية واستقرار الحل، حتى أنه وفي قراءة متطرفة شيئًا ما، تبدو إسرائيل غيرُ مَعنيّة أصلًا بالسعي لأي حل؛ وما يدعم ذلك الواقع، فإسرائيل موجودة منذ 1948، وتحظى بدعم دولي من القوى العظمى، ومزدهرة، وتؤثر على السّاحة الدولية في كثيرٍ من ملفات المصالح المتبادلة، وكما أن معادلة القوى العالمية والإقليمية حتى هذه اللحظة تتفاعل إيجابيًا مع مصالح إسرائيل وأمنياتها، كما أن كثيرًا من الدول العربية والإسلامية تُطبِّع علاقاتها بتهافت لافت.

حل الدولة الواحدة يُهدّد بالكامل يهودية إسرائيل وعنصريتها، والتهديد السكاني (ديموغرافيا التعريب) يُهدِّد بجَعل اليهود أقلية في عقود قليلة، في ظل تناسل العرب والهجرة المتناقصة لليهود.

حل الدولتين يبدو صعبًا كذلك؛ فالمستوطنات والجدار العازل يرسم حدودًا جديدة، وقيام دولة فلسطينية (محاصرة وممزقة وغير قابلة للحياة) هو أمرٌ غير مُستقر، ولا يبدو أن تل أبيب راغبة في العودة إلى حدود ما قبل 1967 فعليًا، ولا تطبيق قرارات الأمم المتحدة الثابتة بشأن اللاجئين والحدود المُعترف بها أمميًا.

حل الدولة الثالثة، والذي يشابه رؤية (صفقة القرن) هو كذلك فكرةٌ مَسْخٌ منذ نشأتها؛ (فلا لبنان ولا الأردن ولا سيناء المصرية) يُمكن لها الوقوف كالمتفرج أمام اللعب بخريطة الجغرافيا والديمغرافيا وكأن تلك بلاد خُواء! والاستمرار باللعب على (الأزمات الاقتصادية واستثمار حالة الوهن العربية والتشظّي الطائفي) غير كاف لتمرير صفقات كبرى تتجاوز شعوب المنطقة وأنظمتها المؤمنة بعدالة الحل.

الحكمة تقتضي أن تَشْرَع الدولة في التفاوض عندما تكون في موقع القوة المطلقة أو النسبية مقارنةً بالخصماء؛ حيث يضمن ذلك (أكبر مكاسب وأقل تنازلات) على طاولة المفاوضات، والقوي فقط هو القادر على امتلاك (الأوراق التفاوضية الكافية) التي تُمَكِّنه من طرحها تعبيرًا عن المكانة التفاوضية له، وتعبيرًا عن (محاور التفاوض) ذات الاهتمام والقابلة أو غير القابلة للتفاوض.

التعادل التفاوضي

عندما تنتفي حالة (التعادل التفاوضي) بين الأطراف، فإن الأمر يدخل في مفهوم (الانصياع والرضوخ) بدلًا عن التفاوض المُفضي لجملة (مكاسب وتنازلات) تُحقق الحد الأدنى أو الأقصى المُرضي لجميع الأطراف؛ فالأولى بأن ينتهي التفاوض بحالة (كاسب–كاسب) للجميع لكي يستمر العمل بمضامين الاتفاق النهائي الذي يُمثل حالة السلام أو الحل المُبتغا.

إسرائيل حاليًا وخاصةً في ظل (إدارة ترامب المحافظة) تستشعر القوة المطلقة والنسبية، وهي راغبةٌ وقادرةٌ على فرض شروطها التفاوضية على الجميع، عن طريق استغلال اللحظة التاريخية الفريدة، لكي تنتهي إلى سلام بنكهة إسرائيلية خالصة، أمام الطرف العربي والفلسطيني الذي فقد معظم قدراته في فرض الحل، وذلك بطبيعة الحال بعد تحييد (ثالوث العروبة) الذي يُستنزَف يومًا بعد يوم تحت ضغط (الأزمات الاقتصادية والإرهاب والفساد والطائفية).

عملانيًا لا يُتوقَّع ولسنوات مقبلة حتى، بأن تلعب أيًا من (مصر–سوريا–العراق) أي دور رافع أو داعم للقضية الفلسطينية؛ حتى أن الفلسطينيين أنفسهم باتوا مُنقسمين ما بين (غزة حماس وضفة فتح!) ونجحت إسرائيل في تسويق ذلك جيدًا في العالم، حيث أظهرت الجانب الفلسطيني بمظهر (غير المؤهل) لإدارة الدولة وضبط أمنها، و(غير الجدير) بالثقة كشريك تفاوضي!

اللحظة التاريخية التي تَمنح إسرائيل (الميزة المطلقة والنسبية) لن تطول كثيرًا؛ حيث يُتَوَقَّع أن تتغير خريطة النفوذ في المنطقة في غضون السنوات العشر القادمة، لتُحل (إيران مكان سوريا والعراق) ولتُحل (تركيا مكان مصر والسعودية)، عندها ستظهر إسرائيل كالقزم بين قوى إقليمية وتاريخية ضاربة، وخاصةً إذا نجحت كل من (تركيا وإيران) في بناء قدرات نووية وصاروخية متقدمة.

هذا التصوّر هو المُفسِّر الأقوى لحرص (إسرائيل ومن خلفها الغرب الذي يتبنى الرؤية الصهيونية) على منع تطوير قدرات إيران الصاروخية البالستية، والنووية العسكرية، خاصةً بعد تمدد نفوذ طهران على مربع (العراق–سوريا–اليمن–لبنان).

وهذا التصوّر هو كذلك المُفسِّر (للجهود الصهيونية في العالم) في إعاقة دخول تركيا للاتحاد الأوروبي، والمضاربات الهادفة للإضرار بسعر صرف الليرة، والتنافس على حقول غاز المتوسط، ودعم انفصال الأكراد، والتدخل في الانتخابات التركية عبر مليارات الدولارات دعمًا للقوى المحلية المنافسة، وخلق أي تهديد من شأنه كبح جموح المشروعين التركي والإيراني في المنطقة.

لعل ذلك أيضًا يُفسِّر ذلك التهافت والإلحاح (للإدارة الأمريكية ووكلائها في المنطقة) في دفع العجلة قدمًا أمام ترتيبات مُستحدَثة، من شأنها منح إسرائيل أقصى ما ترجوه، الأرض والأمن، وتسكين الفلسطينيين بأقل ما يمكن كصيغة للحل النهائي، الذي لا يبدو أنه مُرض ولا مُستدام، ليعكس العقلية (الترامبية) في استعجال عقد الصفقات، وربما المقامرة بطاولة لا تتسع للضعاف من أنظمة المنطقة.

*** أكاديمي وخبير سياسات**

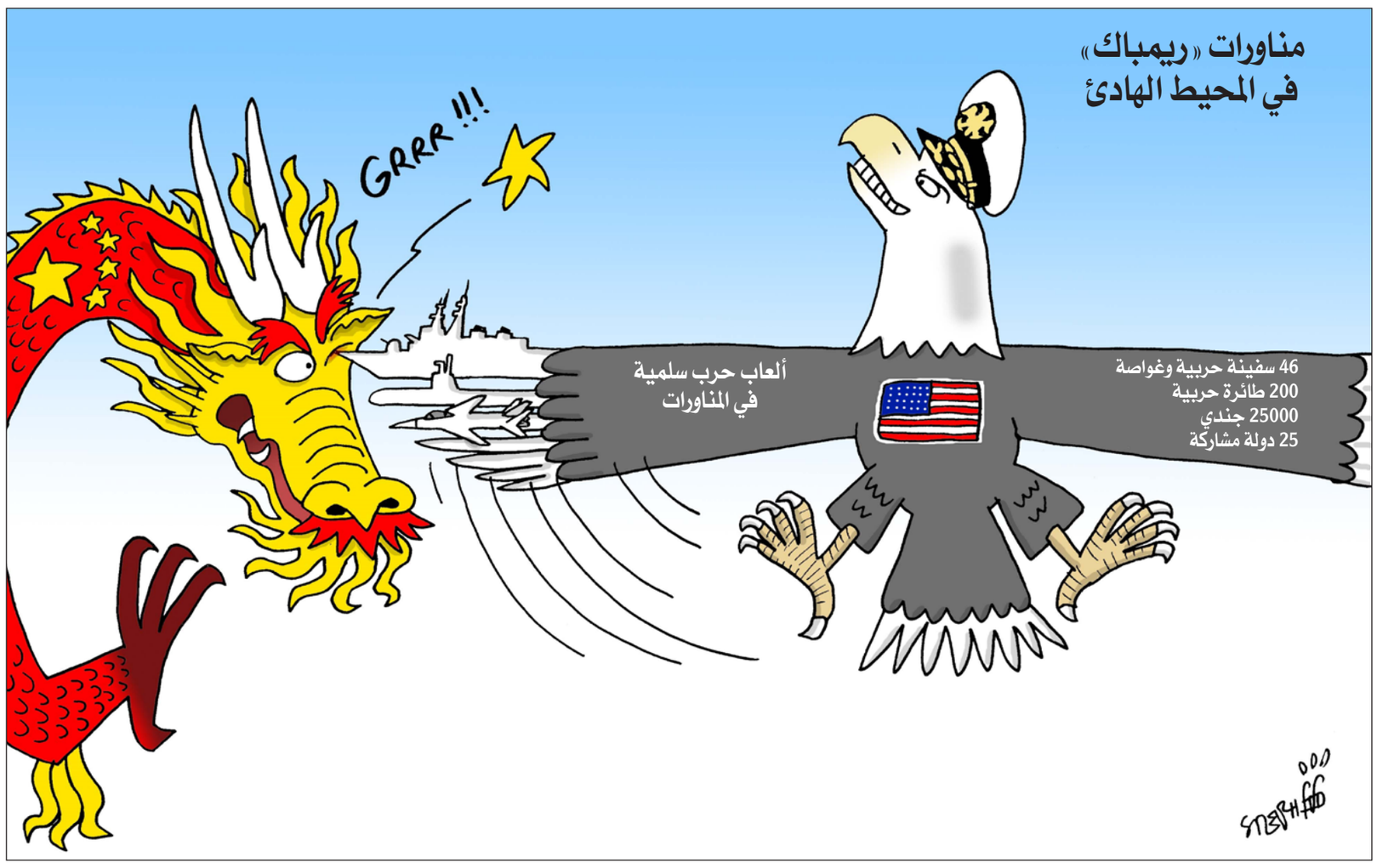

تعقيب

مقال صبحي حديدي:
بين أتاتورك واردوغان... المفارقة الكردية

تقدم في البنية التحتية

الكرد قوم موزعون في تركيا وسوريا والعراق وإيران ومن الإجحاف أن تلام تركيا على وضعهم.

اليس من الأفضل لهم أن يندمجوا في المجتمعات التي ينتمون إليها مع محافظتهم على تراثهم وثقافتهم وأن يعيشوا المواطنة في دولهم.

إن نجاح 65 ممثلا للكرد في البرلمان التركي من حزب الشعوب الديمقراطية، هو دليل على أنهم حصلوا على حقوقهم السياسية في تركيا.

وعلى الكرد في تركيا أن يطرحوا جانبا توجهات الأحزاب التي تنادي بالانفصال وأن ينكبوا على التعاون مع أبناء وطنهم وحبذا لو فعل الكرد في سوريا ذلك.

إن المدن في تركيا ذات الغالبية الكردية مثل ديار بكر وبينغول وماردين وفان قد شهدت تقدما متميزا في البنية التحتية وفي التعليم والاقتصاد في عهد حزب العدالة والتنمية.

الكرد في عفرين كانوا يعيشون بمحبة وصفاء مع أبناء سوريا لكن الأحزاب الانفصالية الكردية مع الأسف أصبحت أداة للقوى الخارجية وضربت أبناء وطنها في منبج والرقة ودير الزّور وتل رفعت.

محمود ابوعارف
كولومبيا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أحكام الحراك في المغرب... هل انتصرت المؤسسة الأمنية؟

زعزعة الاستقرار

الزفزافي ورفاقه بتمويل من تجار المخدرات في هولاندا كانوا يريدون زعزعة الاستقرار واعلان الانفصال عن المغرب ويكفي الرجوع للفيديوهات والخطب التي كانت تلقى ليعرف الجميع ما كان يحاك ضد البلد وما كان يقوله الزفزافي على المغرب والمغاربة.

الاحتجاجات بدأت سلمية بمطالب مشروعة لكن سرعان ما تحولت إلى ابتزاز ومحاولة لانفصال الريف لأن السلطات اضاقت الخناق على مصدري المخدرات من المنطقة.

عادل – المغرب

شعارات زائفة

إن ما يسمى بالديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والمساواة ودولة الحق والقانون وغيرها ما هي إلا شعارات زائفة لا وجود لها على أرض الواقع، فواقعنا المرير يدحض كل هذه الشعارات البراقة جملة وتفصيلا. وليس هناك أكثر دلالة على ذلك هده الأحكام القاسية الصادرة في حق معتقلي حراك الريف فهل هناك حاجة فعلا لوزارة اسمها – حقوق الإنسان –؟

بلحرمة محمد

استعصاء سياسي

أحكام القضاء المغربي (التابع!) ضد رموز حراك الريف جائرة انتقدها وزراء وهيئات مغربية وتخلى المحامون عن الجلسات احتجاجا على العدالة العرجاء، التي قضت على النشطاء بمدد سجن طويلة بدل أن تراعي ظرف هؤلاء وتخفف من أحكامها وتستصدر عفوا عنهم تأليفا للقلوب وإزالة لأسباب التوتر . هذا بالإضافة إلى (تعرّض قائد الحراك ، ونشطاء آخرون معتقلون، لأشكال مخجلة من إساءة المعاملة والإهانات التي أضعفت كثيرا مصداقية المؤسسات القضائية والأمنية وأساءت إلى سمعة الحكومة والدولة في المغرب.)

وفترة حراك الريف المغربي (طبعت البلاد بالإنتهاكات والاختفاء والتعذيب وتركت أثرا مريرا في نفوس المغاربة كما أثّرت بشكل كارثي على شؤون البلاد الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.)

مقاطعة كبريات الشركات، والتي يمثل بعض أصحابها، رموز «المخزن» المغربي السياسية (أدخلت المغرب في استعصاء سياسيّ مؤسف لن يعود على البلاد بالخير.)

النخب السياسية العربية ومنها المغربية لا تريد أن تستوعب (أن زمن معالجة الأزمات بالقمع قد مضى وأنه أسلوب بائس يضرّ الحكام بقدر ما يضرّ المحكومين؟)

ع.خ.ا.حسن

فساد وتوحش

مقارنة بين الشعب المغربي والشعب الجزائري : الأول استفاد من الحرية والكرامة بنسبة 15 في المئة، أما نحن في الجزائر فقد تحصلنا على صفر حرية وكرامة بل ازدادت الدكتاتورية فسادا وتوحشا بعد سقوط الربيع العربي .

جيلالي – الجزائر

نتيجة التهميش

الحراك لم يأت من فراغ إنما هو نتيجة حتمية لسنوات من التهميش، خاصة في منطقة الريف ليس من جراء قلة في الميزانية ولكن كعقاب منذ عهد الخطابي.

المنطق يقضي أن يتم الجلوس مع هؤلاء عبر الإتصال المباشر سياسيا من قبل الحكومات المتعاقبة، ولكن التهميش متعمد مع أن التعسف ليس هو الحل لأن العدل هو أساس العمران.

لا بد من مصالحة مع سكان الريف وإعادة بناء علاقة على أسس صحيحة بين الحاكم والشعب.

دينارز

تعرية الفساد

ما سمعنا قط بقضاء مستقل ونزيه في بلد غير ديمقراطي! المغرب في آخر تصنيف لمؤشر الديمقراطية في بلدان العالم جاء في المرتبة 101 وصنف كبلد بنظام حكم هجين، الإشكالية تتمحور في كون الدولة العميقة في المغرب لازالت تفكر وتتحرك بمنطق وعقلية سنوات السبعينيات والثمانينيات وما صاحبها من مصادرة الحقوق وتغييب المعارضين في السجون.

وهي تجاوزات أصبحت اليوم غير قابلة للتطبيق على جيل لا يستسيغ الظلم وله وسائل مستحدثة تعينه على تعرية وفضح فساد الأنظمة الحاكمة.

محمد الهواري

مناورات الصحراء

في الوقت التي تتعرض فيه البلد لمناورات في الصحراء الجنوبية للنيل من إستقراره ووحدة أراضيه، المؤسسة الملكية ماضية في تأجيج الوضع وخلق شرخ في الأمن الإجتماعي باستعمال أجهزة الأمن في قمع مظاهرات سلمية في الريف المغربي وتسخير القضاء لجلد شباب خرج للشوارع للمطالبة بالعدالة الإجتماعية! هذه الأحكام الجائرة في حق شباب الريف ستعرف تنديد ورفض كل القوى الوطنية الحريصة على أمن واستقرار البلد.

منظمة هيومان رايتس وتش أعربت عن استغرابها لقسوة الأحكام الصادرة ضد شباب يعاني من قهر البطالة مع قهر الإستبداد والفساد.

حقوقيون من مختلف المشارب كالسيد المعطي منجب وعبد الرحيم الجامعي ونبيلة منيب وإدريس الكنبوري وغيرهم عبروا جميعا البارحة عن صدمتهم وشجبهم لهذه المحاكمات السياسية التي تعود بالبلد إلى عهد «سنوات الرصاص». كما انطلقت فور صدور هذه الأحكام مظاهرات سلمية واحتجاجية في كل من مدن الرباط والدار البيضاء الحسيمة والناظور.

رشيد الصنهاجي

قراءة خاطئة

مستشارو الملك ومحيطه لهم قراءة خاطئة للواقع الإجتماعي والحقوقي في البلد، قراءة تستند إلى الإعتقاد أن النظام تجاوز بسلام ونجاح تبعات «الخريف العربي» وأنه تمكن من تأمين ظهره من أي رجة تهدد مصالحه ونفوذه، لذلك لم يتردد في مصادرة تلك المساحات الضيقة والهوامش من الحريات والحقوق التي وهبها للشعب بعيد انتفاضة 2011، فأذعن في نهج المقاربة الأمنية لمعالجة احتجاجات سلمية تطالب بالكرامة والعدالة الإجتماعية.

رغم توالي مظاهر الرفض الشعبي لممارسات التسلط والفساد الذي يمارسها النظام، لكن هذا الأخير لم يلتقط الإشارات ولم يستوعب المتغيرات، كان آخر ملامح وبوادر الرفض الشعبي للزواج العرفي بين السلطة والمال والذي يرعاه النظام، انطلاق حملات المقاطعة من وسائل التواصل الإجتماعي التي استهدفت شخصيات مقربة من دوائر القرار ومهرجان موسيقي بميزانية ضخمة يرعاه البلاط.

إن المحاكمات السياسية التي ألبست رداء القضاء لن تعوض النظام هيبته المفقودة في أعين الشباب الطامح للعيش في ظل حكم ديمقراطي يحمي الحقوق ويضمن الحريات.

يوسف المقري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

الجزائر: فساد في صيف سياسي حار

ناصر جابي*

الصيف من الناحية السياسية لم يكن دائما هادئا في الجزائر. فقد احتل البلد في الصيف وحصل على استقلاله في الصيف وقام بانقلاباته الأولى في الصيف، وتم اغتيال رؤسائه في الصيف ودخل حالة الاضطراب السياسي أكثر من مرة في الصيف. لهذا فإن صيف 2018 لن يكون الاستثناء عندما نقول إنه سيكون صيفا حارا من الناحية السياسية، والبلد على أبواب انتخابات رئاسية العام المقبل.

ما ميز صيف هذه 2018 هو انفجار فضيحة القبض على كمية مهولة من الكوكايين (سبع قناطير)، أدت تداعياتها الأولى إلى إقالة مدير الأمن الوطني التي كانت بعض السيناريوهات ترشحه لاحتلال موقع رئاسة الجمهورية في حالة تعذر ترشح بوتفليقة. فالرجل كان يملك مؤهلات كثيرة ترشحه الى هذا الموقع المهم، على رأسها انتماؤه الى ولاية تلمسان مثل بوتفليقة، كما كان يستطيع ان يضمن السيطرة الجهوية على نظام الحكم التي عمل بوتفليقة على تثبيتها، منذ وصوله إلى الحكم في 1999. زيادة على خلفيته العسكرية وانتمائه الى جيل جديد شاب نسبيا ـ بالمقاييس الجزائرية ـ الذي شاخت فيه النخبة الحاكمة (من مواليد 1955).

بوتفليقة الذي رسخ المنطق الجهوي وهو يقيل الرجل الذي كان الكثير من المؤشرات يؤكد أنه كان قريبا جدا منه. لنكون أمام هذه الصورة، تلمساني (بوتفليقة) يقيل تلمساني (الهامل) ويعين تلمساني آخر على رأس مديرية الأمن الوطني العقيد مصطفى الهبري، المؤسسة التي يجب أن تبقى بالمنطق الجهوي السائد تحت سيطرة أبناء الجهة، في انتظار أيام الحسم السياسي القريبة. على غرار مؤسسات سيادية كثيرة عسكرية ومدنية، بعد أن وصلت الجهوية إلى مستوى شطط لم تصله في السابق، رغم أن النظام السياسي الجزائري كان دائما جهويا في منطق تسييره، فبوتفليقة لم يخترع الجهوية، لكنه أوصلها الى حدودها القصوى خلال فترة حكمه، التي تزامنت جزئيا على الأقل، مع ضعفها كظاهرة لدى الأجيال الأصغر سنا من الجزائريين.

بالفعل فإن حرارة هذا الصيف مثل تداعيات فضيحة الكوكايين، ذات ارتباط واضح بالانتخابات الرئاسية المقبلة، التي من المقرر أن تحصل في ربيع 2019، ليتم التحضير لها عمليا خلال هذا الصيف الحار سياسيا، بعد أن انطلقت حملتها الانتخابية بطريقة غير رسمية منذ منتصف هذه السنة. حملة انتخابية سترتفع وتيرتها بالتأكيد بداية من الخريف المقبل، في انتظار الإعلان عن الترشح الرسمي لها من قبل الرئيس الحالي، كما جرت العادة عنده في تأخير الإعلان عن ترشحه الرسمي، فقد تعودت الجزائر على حملتين انتخابيتين واحدة غير رسمية تقودها الأحزاب الموالية والكثير من مؤسسات الدولة، تنطلق شهورا عديدة قبل انطلاق الحملة الرسمية التي تتأخر لغاية الشهور الأخيرة.

حملة انتخابية لن يتم فيها الحديث كثيرا عن الفساد، رغم ذلك، كما كان الحال في الحملات الانتخابية السابقة، فقد تكيّف النظام السياسي وحتى جزء مهم من المجتمع مع الفساد بكل اشكاله، ناهيك عن الطبقة السياسية التي تحول جزء منها الى رابط موضوعي بين الفساد المالي والسياسة. بعد ان تغول الفساد، كما ظهر في فضيحة الكوكايين التي بينت بعض المعطيات الإعلامية، وما هو مسكوت عنه حتى الآن، الذي يمكن ان تكشف عنه محاكمة المتهمين التي قد تتأخر إلى أجل غير مسمى، على الأقل إلى غاية ما بعد الانتخابات الرئاسية، حتى لا تشوش عليها وعلى الكثير من الفاعلين السياسيين، الذين يمكن ان تُذكر أسماؤهم في التحقيقات، هم أو أبناؤهم الذي تحول جزء مهم منهم الى رجال ونساء أعمال بفضل بركات الأب ودعواته، بعد ان أصبح الفساد يمشي في الشوارع في وفود رسمية، كما بينت صورة المتهم الرئيسي وهو «يتبختر » مع وفد حكومي اثناء تدشين مشاريع السكن الأخيرة، بجوار أكثر من وزير في إطار حملة انتخابية رئاسية استباقية.

فساد لا يمكن عزله عن طرق تسيير النظام السياسي نفسه، كما هو حال الجهوية والمحاباة وعدم احترام القانون وما يرافقها من شلل في عمل المؤسسات الكثيرة المكلفة رسميا بمراقبة الفساد ومحاربته. فكيف يمكن تفسير عجز هذا الكم الهائل من المؤسسات وهي ترى أن إنسانا فقيرا بل معدما يتحول في رمشه عين إلى أغنى أغنياء الجزائر، بدون أن تسأله السؤال الغبي الذي يتكلم عنه الكثير، وبدون ان يطبقه على ارض الواقع، من أين لك هذا؟

فساد تؤكد الكثير من المؤشرات انه ينخر ويخترق مؤسسات الدولة الباطن منها والظاهر، يتبارى الجزائريون في ذكر تفاصيله في جلساتهم اليومية، بدون أن يتجاوز في أحسن الحالات مرحلة الاستغراب والاستهجان المحتشم. فقد بينت المعطيات الأولية للتحقيق في قضية الكوكايين وعدة حالات سابقة (قضية بنك الخليفة). إن هؤلاء الأغنياء الجدد قد تحولوا فعلا إلى عامل اضطراب رئيسي داخل السياسي الذي لم يتعود على حضورهم الكثيف بهذا الشكل. فقد بينت حالة «البوشي» (الجزار) في قضية الكوكايين التي انفجرت منذ أسابيع، أن تاجر لحوم متواضع بمستواه التعليمي وأصله الريفي الفقير، يستطيع بسهولة وبعد وقت قصير أن يصل إلى عمق مؤسسات الدولة، ليعيث فيها فسادا. يرتشي ويرشي ليس الأب الموظف والمنتخب والمعين من أسلاك الدولة المختلفة، بل أبناءهم وبناتهم كذلك، كما تكلمت عن ذلك وسائل الإعلام. لنكون أمام مستوى آخر للفساد يتعلق هذه المرة بإعادة إنتاجه اجتماعيا عن طريق الجيل الجديد من الأبناء والبنات، يراد له أن يتحول إلى قدر محتوم مستقبلا للجزائر، التي تتجه نحو النموذج المافياوي الروسي الذي أصبحت تشبهه في أكثر ملمح. بعد أن أنتجت التجربة الاشتراكية السوفييتية مئات الآلاف من أصحاب المليارات من رحم النظام الاقتصادي الاشتراكي، تماما كما هو حال الجزائر في السنوات الأخيرة، مع بروز تأكد ترسيخ هذا الاقتصاد السياسي للفساد، الذي ارتبط بعملية انتقال الاقتصاد التي باشرتها بتعثر الحالة الجزائرية منذ بداية التسعينيات.

فساد تبين مع الوقت أن لا إرادة ولا حتى نية سياسية في محاربته، رغم كثرة المؤسسات الرسمية المكلفة بمحاربته شكليا. سيكون من الصعب محاربته مستقبلا إذا استمر تغوله بهذا الشكل. بعد ان غزا مؤسسات الدولة ونخر ثقافة المجتمع الجزائري الذي أصبح أكثر تسامحا معه وتفهما له. لدرجة تلاشت فيها الحدود بين «القفازة «(الشطارة) والسرقة بل النهب خاصة عندما يتعلق الأمر بالمال العام الذي يتحول بسرعة فائقة إلى مال خاص عن طريق الفساد في جزء كبير منه.

*كاتب جزائري

في فلسطين وسوريا باب التسوية مغلق في وجه إسرائيل

د. عصام نعمان*

*أوفد دونالد ترامب صهره جاريد كوشنر ومستشاره جيسون غرينبلات إلى تل أبيب والقاهرة والرياض وعمان، لوضع اللمسات الأخيرة على «صفقة القرن». محمود عباس رفض مقابلة الموفدين الأمريكيين، لأن لا جدوى من ذلك، بعدما عطّلت واشنطن دورها كوسيط، بموافقتها على أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل.

الصفقة باتت جاهزة بحسب كوشنر، وهي تتضمن وفق ما جاء في صحيفة «هآرتس» (27/6/2018) النقاط الآتية:

*تكون «أبوديس» عاصمة الدولة الفلسطينية المكوّنة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

*نقل الإشراف على الأماكن المقدسة في القدس من الأردن إلى السعودية في حال امتنع الملك عبدالله الثاني عن اعتماد الصفقة.

*إلى أن يرحل محمود عباس عن هذه الدنيا، يُصار إلى فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية لإنشاء حكم ذاتي منفصل فيه.

*عدم المسّ بالمستوطنات (المستعمرات) الصهيونية في الضفة الغربية، مع إمكانية تبادل الأراضي بين الطرفين.

*الإشارة إلى سلسلة القرارات والتصريحات السابقة كمبادرة السلام العربية، وقراري مجلس الأمن 242 و338، وخرائط الطرق التنفيذية، لاعتمادها مرجعية لأي اتفاق مستقبلي.

من المنطقي أن يمتنع عباس عن المشاركة في مفاوضات من أجل صفقة لا تعطيه، رغم تنازلاته المتكررة، شيئاً ذا قيمة. لذلك استشاط كوشنر غضباً لموقفه وأطلق تهديداً فارغاً: «إذا لم يعد عباس إلى طاولة المفاوضات، فسنُخرج خطتنا إلى العلن»! عباس، وغيره كثيرون، يعرفون مضمون الخطة، أي الصفقة وتفاصيلها ولا يمكنهم الموافقة عليها، ولا يجدون تالياً جدوى من العودة إلى طاولة المفاوضات، ربما تأكد كوشنر أخيراً ما سبق لمسؤولي الكيان الصهيوني أن استخلصوه، وهو أن لا شريك فلسطينياً في التسوية التي يريدونها للقضية الفلسطينية. أجل، لا يمكن لأي فلسطيني يحترم نفسه ويحترم إرادة شعبه أن يقبل بأي تسوية للصراع تنطوي على تصفية للقضية.

موقف قادة سوريا مماثل لموقف قادة فلسطين، ولاسيما بعد حرب 1973. فقد عرض المسؤولون الأمريكيون صيغاً شتّى على سوريا لتسوية صراعها مع إسرائيل قوبلت برفض متواصل من الرئيس الراحل حافظ الاسد، كما من خلفه الرئيس بشار كونها انطوت دائماً على اغتصاب لحقوق سوريا في أرضها ومياهها، وعلى تصفية لقضية فلسطين.

حاولت أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهما الاقليميون ليّ ذراع سوريا، من خلال تسليط تنظيمات الإرهاب التكفيري عليها والسيطرة على مساحات واسعة من ترابها الوطني. غير أن صمود سوريا، قيادةً وجيشاً وشعباً، وقيام إيران وروسيا وقوى المقاومة العربية بدعمها، مكّنها من تحرير معظم تلك المساحات، وصولاً إلى مناطقها الجنوبية المحاذية للجولان السوري المحتل.

هذا التطور الميداني اللافت قضّ مضاجع قادة إسرائيل وحملهم على مطالبة امريكا وروسيا بالضغط على إيران لسحب قواتها من سوريا. روسيا رفضت الانسياق في ما حاولت أمريكا مساومة سوريا بإبداء استعدادها لسحب قواتها من شرق سوريا وشمالها الشرقي، مقابل قيام دمشق بمطالبة ايران بسحب قواتها من أراضيها. سوريا لم تكتفِ بالرفض، بل بادرت ايضاً إلى شن حملة سريعة ناجحة لتحرير ما تبقى من مناطقها الواقعة تحت سيطرة تنظيمات مسلحة مدعومة من العدو الصهيوامريكي.

أمريكا كما إسرائيل أدركت أن لا وجود لشريك سوري في التسوية التي عرضتها، فكان أن أوفد ترامب مستشاره للأمن القومي جون بولتون إلى موسكو للتفاهم مع فلاديمير بوتين على لقاء في هلسنكي في 16 يوليو الحالي للبحث في «واقع العلاقات بينهما وآفاق تطويرها».

ما جدول أعمال اللقاء المنتظر؟

لعلهما سيبحثان في كل المسائل التي تتسبّب بتوتر واحتكاك بينهما على مستوى العالم، ولاسيما في غرب آسيا وعلى وجه الخصوص في منطقة الهلال الخصيب، أو الكثيب الممتد من الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط إلى الشواطئ الشمالية للخليج. ترامب تهمّه مصالح بلاده بطبيعة الحال، لكن تهمه ايضاً، وربما بالأهمية ذاتها، مصالح اسرائيل. سوريا تدرك ذلك، وكان سبق لحافظ الاسد أن واجه المسؤولين الامريكيين الذين حاولوا مساومته في أعقاب حرب 1973 بموقف أصبح قاعدة ذهبية في نظرة سوريا إلى أمريكا: «لا سياسة لأمريكا في الشرق الأوسط، بل سياسة لإسرائيل تنفذها أمريكا».

همُّ اسرائيل في المرحلة الراهنة إخراج إيران من سوريا في سياق السياسة الصهيوامريكية الرامية إلى محاصرة الجمهورية الاسلامية وإنهاكها بالعقوبات الاقتصادية بقصد إضعافها، املًا بتقويض نظامها. لذا سيسعى ترامب إلى إقناع نده الروسي بمقاربة لتسوية الحرب في سوريا قوامها الإبقاء على الرئيس بشار الأسد، ودعمه لاستعادة وحدة بلاده وسيادتها من قبضة التنظيمات الإرهابية، بما في ذلك مناطق جنوبها الغربي المحاذية للجولان المحتل، شريطة إخراج القوات الإيرانية منها، والحؤول دون إقامة جسر لوجيستي بين طهران وبيروت عبر بلدة البوكمال على الحدود السورية ـ العراقية مقابل سحب القوات الامريكية من شرق سوريا وشمالها الشرقي.

روسيا ملتزمة رسمياً سياسة سوريا الرامية إلى استعادة وحدتها وسيادتها على كامل ترابها الوطني، فلا يُعقل أن تنخرط في أي سياسة تعرقل كفاحها لاستعادة حقوقها وسيادتها كاملةً، كما يُستبعد أن تناوئ سياسة ايران في سوريا، كونها تلتقي معها في امور عدّة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي وجه أمريكا تحديداً. لذا قد يواجه بوتين نده الامريكي بمقاربة مغايرة قوامها استعداد روسيا لوقف تزويد سوريا بمنظومة *–300 أو *–400 للدفاع الجوي، شريطة التزام اسرائيل بأربعة موجبات:

*وقف دعم التنظيمات المسلحة جميعاً في المناطق السورية المحاذية للجولان المحتل ما يمكّن الجيش السوري من تحريرها وبسط سيادة بلاده عليها.

*الامتناع عن دعم اي جماعة سورية اثنية (كردية) أو مذهبية تعمل لإقامة كيانات سياسية منفصلة عن حكومة سوريا المركزية.

*الامتناع عن استباحة الاجواء السورية واللبنانية بسلاحها الجوي لقصف قواعد أو منشآت او مؤسسات داخل سوريا ولبنان.

*سحب القوات الامريكية من منطقة التنف في جنوب سوريا الشرقي، كما من قواعدها في محافظات دير الزور والرقة والحسكة، وامتناعها عن دعم الكرد السوريين الساعين إلى إقامة كيانات سياسية في شمال البلاد منفصلة عن حكومتها المركزية.

في حال نفّذت أمريكا واسرائيل الشروط آنفة الذكر، فإن موسكو تتعهد بإقناع دمشق وطهران بسحب القوات الإيرانية من سوريا، إذ لا يعود من حاجة إلى وجودها.

من المرجّح أن تتناول محادثات ترامب وبوتين في هلسنكي هذه الامور وغيرها من المسائل الخلافية العالقة. لكن من الاكيد أن سوريا لن تكون، مباشرةً او مداورةً، شريكاً في اي تسوية مع اسرائيل، تمسّ بوحدتها وسيادتها، أو بوحدة فلسطين وحق شعبها في التحرير والعودة وإقامة دولته المستقلة.

في فلسطين وسوريا، باب التسوية مغلق في وجه اسرائيل.

*كاتب لبناني

ترامب تهمّه مصالح بلاده بطبيعة الحال، لكن تهمه أيضاً، وربما بالأهمية ذاتها، مصالح إسرائيل

رد اعتبار 30 يونيو

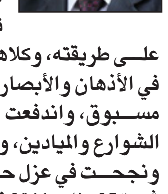

عبد الحليم قنديل*

ليس أسوأ من تفسير اليمين الديني لحدث 30 يونيو 2013 سوى تفسير الفلول، كلاهما يعده انقلابا على طريقته، وكلاهما يزوّر الحقيقة التي لا تزال ماثلة في الأذهان والأبصار، فقد شهد اليوم تحركا شعبيا غير مسبوق، واندفعت عشرات الملايين من المصريين إلى الشوارع والميادين، وفي كل مدن مصر الكبرى والصغرى، ونجحت في عزل حكم اليمين الديني، تماما كما نجحت ثورة 25 يناير 2011 في خلع رأس نظام مبارك.

ولولا ثورة 25 يناير ما كان 30 يونيو، فقد مرت عقود طويلة على المصريين، لم ينزلوا فيها إلى الشارع، وكانت آخر «آهة» غضب جماعي للمصريين في انتفاضة يناير 1977، بعدها، دخل المصريون في ما يشبه الغيبوبة التاريخية الطويلة، فقد انفكت التعبئة العامة بصيغة الجيش والشعب، التي كانت حرب أكتوبر 1973 آخر ملامحها، وبدأ الانقلاب من الداخل على اختيارات ثورة 23 يوليو 1952، وإطلاق موجة انفتاح «السداح مداح»، وبدء عصر النهب والتفكيك العام، و«خلي بالك من اسكندرية ياحاج رشاد»، على حد التعبير المأثور للرئيس السادات.

وعجلت وقائع ما بعد انتفاضة 1977 بانكشاف الصورة، وبدا أن الجيش الذي عارض إجراءات السادات وقتها، يفقد مكانته، وجرت سلاسل تصفيات متتابعة في أعصاب الأجهزة الحساسة، بل جرى إلغاء جهاز الرقابة الإدارية، تيسيرا لطبقة النهب الجديدة، وبناء على طلب مباشر من عائلة إخوة السادات الشريكة للحاج رشاد عثمان، المتهم بتجارة المخدرات. وجرت أوسع عملية «شفط» لموارد وثروات المصريين، تطورت من دور «القطط السمان» في أواخر عهد السادات، إلى المليارديرات وحيتان الأرض المنهوبة في أيام مبارك، بالتوازي مع الاندفاع من زيارة القدس «المحتلة» إلى عقد ما يسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وتجريف القلاع الإنتاجية الكبرى، والتحول من «الخصخصة» إلى «المصمصة»، وهروب المصريين من مصر زمن المأساة الممتدة، ومن لم يستطع الهجرة في الجغرافيا بحثا عن الرزق الشحيح، كانت الهجرة إلى التاريخ وما بعد الدنيا في انتظاره، ونمت واستفحلت ظاهرة جماعات اليمين الديني، التي كانت عنوانا للهجرة النفسية إلى تاريخ ذهبي موعود، واختصها السادات برعايته، وأفسح لها المجال لتصفية خصومه الناصريين واليساريين، وفي سياق سيطرت فيه فوائض البترو ـ دولار الخليجية، التي سعت بفوائض ثروتها للثأر من ثورة عبد الناصر وتيارها القومي العربي، وكانت المحصلة على ما نعرف، تضخما في ثروات طبقة النهب، التي استأثرت بكراسي السلطان، وتضخما مقابلا في سطوة جماعات اليمين الديني، وانتفاخا لنفوذها طوليا من النقابات المهنية إلى الأحياء الشعبية والقرى الغارقة في البؤس، واستيلاءها على كراسي ما كان مجتمعا، وتحول الأخير إلى غبار بشري، لا طبقات تعرف مصالحها ومكانها في تركيب اجتماعي معلوم، خصوصا مع الإفقار واسع النطاق لأغلبية الشعب المصري، وانهيار إنتاجية الاقتصاد، والتحول إلى اقتصاد الريع والفهلوة، وتفشي وتعميم ثقافة الفساد، واستسهال التخفي بالانهيار الأخلاقي وراء أقنعة وسواتر من التدين الظاهري المفرط، وتداعي الحلم بحياة أفضل، وتجفيف منابع السياسة بتحلل المجتمع، وانتظار الهروب إلى بلاد الآخرين، أو إلى الآخرة السعيدة، إلى أن جاءت صدمة غزو العراق، الذي كان أوسع وأيسر مهارب المصريين، وكان غزوه في مارس 2003، وصواريخ كروز التي سقطت على رأس بغداد، وكأنها نزلت على رؤوس سواد واسع من المصريين في الوقت نفسه، نقلت إليهم إحساسا لا يبارح، بأنه أحيط بهم، وأنه لا مهرب لهم بعد اليوم، وهو ما يفسر اندفاع عشرين ألف مصري وقتها إلى ميدان التحرير، وعلى نحو بدا مفاجئا لمراقبي الركود المصري الممتد، خصوصا مع مزج هتافات لعن بوش مع لعن مبارك ونجله المتطلع وقتها لوراثة الرئاسة، وكان تحرك 20 و21 مارس 2003، والدراما التي صاحبته بالصدام المنهك مع قوات الأمن في قلب القاهرة، كان الحدث الموحي هو الواقعة التأسيسية لقلق وغضب مصري جديد، تدافعت نذره سراعا، بظهور حركة «كفاية» وأخواتها أواخر 2004، ثم انتقال القلق السياسي إلى قلق وغضب اجتماعي، مع إضراب عمال المحلة الشهير أواخر 2006، ثم اجتمع القلقان ـ أو الغضبان ـ في انتفاضة المحلة 6 أبريل 2008، التي كانت «بروفة جنرال» لما جرى بدءا من ظهيرة 25 يناير 2011، الذي تحول بدوره إلى ثورة شعبية خلعت مبارك بعد 18 يوما، انحاز إليها الجيش الرافض لسيناريو التوريث العائلي للرئاسة.

القصة ـ إذن ـ أبعد وأعمق من تفسيرات مثيرة للسخرية، من نوع حركة الناشطين وتدريبات صربيا أو مؤتمرات المخابرات الأمريكية، وكأن مبارك كان معاديا لأمريكا، وهو الذي ورث عن السادات قصة الـ99% من أوراق اللعبة التي بيد أمريكا، وزادها المخلوع في تصريحات علنية إلى 100%، ووصفه جنرالات الكيان العبري بأنه أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل، وكانت عائلته تحكم بالوكالة عن الأمريكيين والإسرائيليين في مصر، وسعى نجله جمال إلى الحصول على بطاقة اعتماد من واشنطن، بزيارته السرية الشهيرة لبوش الابن عبر الباب الخلفي للبيت الأبيض أواسط 2006، وكانت أمريكا ترى فيه العنوان المدني المناسب للخلاص من نفوذ الجيش في السياسة المصرية، وبعد أن قطعت أشواطا في إضعاف الجيش بتحكمات وشروط المعونة الأمريكية، ثم فوجئت واشنطن بالثورة الشعبية على مبارك الأب والابن، وكانت تصريحات واشنطن الأولى واثقة في قدرة إدارة مبارك على احتواء مظاهرات ميدان التحرير، ثم أدركت أنه قضي الأمر، مع دعم الجيش لحركة الشعب، وكان لها أن تفعل ما تفعله في العادة مع رجالها الذاهبين، ورمت مبارك ونجله وعائلته في أقرب سلة مهملات، وبحثت عن أوراقها الأخرى في جماعة البيزنس وجماعة اليمين الديني، وأيدت صعود الإخوان للحكم بعد الثورة، على ظن أن شعبيتهم تكفل ضمانا أكبر لمصالح أمريكا في مصر، وقد امتنع الإخوان عن المشاركة في الدعوة لثورة 25 يناير 2011، ثم التحقوا بحركتها بعد أن بانت فرص نجاحها من أول يوم، وكان ما كان، مما كان قدرا على مصر أن تجنيه وتعانيه، فمع الغياب الطويل للسياسة، ومع التضخم المرضي لتيار اليمين الديني طوال عهدي السادات ومبارك، بدت الفرصة سانحة لتبادل الكراسي، وانتقال اليمين الديني من كراسي ما كان مجتمعا إلى كراسي السلطان، خصوصا في غيبة حزب أو تحالف ثوري مؤثر، يعبر عن ثورة كانت كل شعاراتها اجتماعية ووطنية وديمقراطية، وخلت ميادينها الأولى من أي شعار ديني أو إخواني، ولم تظهر فيها من صور الزعماء التاريخيين سوى صورة جمال عبد الناصر، ولا ترددت سوى أغاني عصره الثوري المنقلب عليه، كانت الإشارة ظاهرة إلى إفاقة أولية من غيبوبة طويلة، تدفقت بها مئات الآلاف إلى ميادين التحرير في المدن الكبرى، زادت إلى ملايين لحظة خلع مبارك، ثم عادت إلى بيوتها في انتظار ما يجيء، وكان لا بد أن تجرب حكم الإخوان كبديل متاح، وسرعان ما اكتشفت الحقيقة، ورأت في الإخوان حالة القرين لجماعة مبارك لا وضع النقيض، كانت الإفاقة من الغيبوبة توالى تجلياتها، وكان الإخوان يفقدون شعبيتهم المخزنة بسرعة مذهلة، فقد حصل حزب الإخوان وحده على نحو 50% في أول انتخابات برلمانية بعد الثورة، كان ذلك نهاية عام 2011، وبعد ستة شهور لاغير، قرب أواسط 2012، حصل مرشح الإخوان الرئاسي في الجولة الأولى على نحو ربع كتلة الناخبين المصوتين، مع التراجع المحسوس في نسبة الإقبال على التصويت، من نحو 60% في انتخابات البرلمان إلى أقل من 50% في الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة، ونجح مرشح الإخوان في انتخابات الإعادة بأصوات الآخرين لا بأصوات الإخوان، فقد نزلت شعبية الإخوان إلى النصف في ستة شهور لاغير، ثم جرى التدحرج إلى قاع الشعبية في ظل رئاسة مرسي ذات العام الواحد، وتوالت موجات الإفاقة الشعبية من الغيبوبة التاريخية، وطرحت فكرة العودة إلى صناديق الانتخاب الرئاسي، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ورفض الإخوان، الذين كانوا يحلمون بحكم إلى الأبد، وكان سبب الرفض الغريزي مفهوما، فقد كانت شعبية الإخوان تتضاءل، وكان طبيعيا أن يزيد رفض الإخوان من غضب الناس، وأن تتحول مئات الآلاف فالملايين التي خلعت مبارك في ثورة يناير، إلى عشرات الملايين التي عزلت حكم الإخوان في ميادين وشوارع 30 يونيو 2013، كانت تلك هي الموجة العظمى الثانية لثورة 25 يناير نفسها، وكان الدعاة إلى 25 يناير في قلب الدعاة إلى 30 يونيو، ولو أن الإخوان قبلوا وقتها بإجراء انتخابات رئاسة مبكرة، ربما لتغير خط سير الحوادث بعدها في مصر.

يبقى أن ما يلفت النظر، هو الاتفاق الجوهري في الحكم على 30 يونيو بين الإخوان والفلول، كلاهما ينكر ويتنكر لصلات «العروة الوثقى» بين 25 يناير و30 يونيو، فاليمين الديني ينتحل صفة 25 يناير، ويعد حركة الناس في 30 يونيو انقلابا على الثورة، وجماعة الفلول تريد انتحال صفة 30 يونيو، وتعده انقلابا على 25 يناير، والهدف المشترك للطرفين، هو العودة إلى خطوط 24 يناير 2011، وإعادة جماعة مبارك ـ بدون مبارك ـ إلى كراسي السلطة، وترك كراسي المجتمع والمعارضة للإخوان، وهو ما لن يكون أبدا، مهما بدت مظاهر ومصاعب اللحظة المصرية الراهنة، ولسبب غاية في البساطة، هو أن التاريخ لا يعيد نفسه، والشعب وحده هو الكفيل برد اعتبار ثورته العظمى.

*كاتب مصري

التدين بين «الشيخ» مونتغمري والجيوش العربية

إحسان الفقيه*

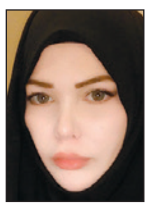

«ليس من الضروري أن نملك قنابل ذرية بقدر أمريكا، أو علماء بقدر روسيا، فليست البلاد التي تنقصها القنابل الذرية أو القوات الكبرى هي التي يجب أن تُدعى دولاً من الدرجة الثانية، بل ينبغي أن يطلق ذلك على البلاد التي تعوزها المُثل العليا، إن أول ما نحتاج إليه هو معالجة الجهل المُتفشي بيننا عن الحقائق الأولية للدين».

هذا المقطع ليس لداعية إسلامي يعتلي منبره للوعظ والتوعية، وليست لمفكر إسلامي يسبر أغوار التجارب ويشخص الداء ويستخلص الدواء، بل صاحب هذه الكلمات لا ينتمي بالأساس إلى أمة الإسلام، إنه القائد البريطاني الفذ مونتغمري صاحب السّجل الحافل بالانتصارات العظيمة، أبرزها انتصاره على ثعلب الصحراء الألماني روميل في معركة العلمين.

وليس هذا المقطع الذي يكشف نزْعته في التدين كلمات عابرة، إنما يأتي في سياق توجُّه عام كشف عنه القائد في كتابه «السبيل إلى القيادة»، الذي أبرز فيه أهمية العقيدة والإطار الأخلاقي للقائد، ومن أقواله في هذا الباب: «لا يستهوي القائد الكثيرين من الناس إن لم يتحَلّ بالفضائل الدينية». «الاستقامة في القضايا المعنوية الكبرى وفي الفضائل الدينية، أمر ضروري لنجاح القائد». وتحدث مونتغمري عن بنات جيله بكل فخر واعتزاز قائلًا: «إن البنات لم يكن يُسمح لهن بالخروج من البيت وحدهن والذهاب مع الأولاد إلى المراقص وغيرها».

وربما لو قال هذا الكلام قائد مسلم لاتُّهم بالتخلف والرجعية، فالبعض يرى التدين في حياة مونتغمري حالة فردية لا تعبر عن روح التدين في الجيوش الغربية، لكن هذه النظرة قد تتبدد إذا علمنا أن القائد العام للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية آيزنهاور، كان شديد التدين، حتى أن جون فوستر وزير خارجيته كتب في مذكراته أن آيزنهاور كان يرضخ لآراء القس الذي يصلي في كنيسته حتى في القضايا السياسية، ولذا كان يتم اللجوء إلى هذا القس عند الحاجة لإقناعه بشيء ما.

أما رئيس الجمهورية الفرنسية الأسبق شارل ديغول، فقد كان متدينًا للغاية، لدرجة أنه بعد وفاته اقترح أحد رجال الدين المسيحي منْحه لقب قديس، نظرًا لشدة تمسكه بدينه، وحرصه على التصدي للرذائل وإشاعة الفضائل في بلاده.

نظرة التدين لدى القائد مونتغمري لم تكن عبارة عن توجُّه شخصي بقدر ما هي قناعة راسخة بأهمية العقيدة للجيوش، وهو ما عبّر عن أهميتها العسكرية سابقًا نابليون بونابرت بطريقة أخرى حين قال: «قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوي ثلاثة على واحد»، وحتى بعد التطور العسكري الهائل الذي وصلت إليه الجيوش في الوقت الحاضر، لا تزال القيم الروحية والعقيدة ضرورة للجيوش.

وعندما نتكلم عن أهمية العقيدة بالنسبة للجيوش فإننا نعني العقيدة بصفة عامة، كل من يحمل عقيدة ولو كانت خاطئة، فهو يتمحور حولها، وتضبط سلوكه، ويموت من أجلها، لأنها لا تتعلق بمنفعة دنيوية حاصلة يمكن تعويضها في مجالات أخرى، فعقيدة اليابانيين في الحرب العالمية كانت هي التي تحرك الكاميكازي نحو الهجمات الانتحارية، عن طريق الاصطدام المتعمد بسفن الحلفاء بطائرات محملة بالوقود لتفجيرها.

حتى السوفييت أدركوا أهمية العقيدة والتدين في الحرب العالمية الثانية، فعمدوا إلى التساهل مع المواطنين المسيحيين والمسلمين والسماح لهم، بل دعوتهم للصلوات وإظهار الشعائر الدينية، إضافة إلى أن الشيوعية في حد ذاتها عقيدة يتجمعون حولها.

وحتمًا أنا لا أزعم أن الجيوش الغربية تعيش حالة من التدين، لكنني أردت إبراز أهمية التدين للحياة العسكرية التي رآها قادة عسكريون من الطراز الأول.

إن تقرير هذه الحقائق ينقلنا لا محالة إلى إشكالية التعامل مع التدين في الجيوش العربية، حيث أن هناك تحفظًا شديدا في تلك الجيوش على إظهار شعائر التدين، لدرجة أن الاستخبارات الحربية في معظم تلك الجيوش تُوجِّه جهدًا كبيرًا لرصد حالات التدين، وغالبا ما تتم ملاحقة المتدينين من الضباط والجنود.

ولئن كان انتشار التطرف والإرهاب في العقود الأخيرة، أدى لمزيد من التعسف ضد المتدينين في الجيوش العربية، إلا أنها أظهرت – منذ سقوط الخلافة العثمانية وهيمنة النظم العلمانية – قدرًا كبيرًا من النأي عن التدين والإطار الأخلاقي الإسلامي، حيث شاعت أكذوبة التعارض بين الجندية والتدين، فالقائد الناجح لا يمكن أن يكون هو الشخص المتدين، بل انتشر عن كثير من القادة العسكريين انغماسهم في معاقرة الخمر والإباحية.

هناك شخصية عسكرية فريدة ربما لا يعرفها الكثيرون، هي اللواء الركن محمود شيت خطاب، وزير عراقي سابق، وقائد عسكري ومؤرخ، شارك في حرب فلسطين، وله العديد من المؤلفات، من بينها كتاب «بين العقيدة والقيادة»، الذي نقل تجربته الشخصية مع التدين داخل الثكنات وبين الضباط والجنود، هذا القائد استهل كتابه بأسئلة وردت إليه من قائد سريته بمجرد التحاقه بسلاح الفرسان:

«هل تعاقر الخمر؟

هل تلعب الميسر؟

هل تغازل الغيد الحسان»؟

ويقول خطابَ إنه أجاب دائما بالنفي، فظهرت على وجه القائد خيبة الأمل وقال له بوجه عابس: «لماذا أصبحتَ ضابطاً؟! ولماذا اخترت سلاح الفرسان؟ ولماذا تعيش؟ الأفضل لك أن تموت». وذكر أنه كان من تقاليد الوحدات العسكرية إقامة «وليمة التعارف والاستقبال» للضباط الجدد، تُقدّم فيها الخمور على الرقص وأنغام الموسيقى، ولما رفض تناول الخمر الذي قدم إليه ألحّ عليه الضباط، وأقسم عليه قائد سريته بأن يشرب، لكنه أصر على موقفه، فما كان من قائد الكتيبة إلا أن أشاح بوجهه غاضبًا، وقال: هذا الضابط لا يفيدنا، لا يفيدنا أبدًا».

وفي الحقبة الناصرية بمصر، لم تكن الأمور أفضل حالًا، حيث نأت التوجُّهات القومية والاشتراكية بالقادة عن الاعتماد على العقيدة والتدين في الحياة العسكرية، بل كانت في معارضة دائمة لمظاهر التدين في الحياة العامة فضلًا عن الحياة العسكرية، وربما كان الحفل الساهر في قاعدة أنشاص عشية نكسة يونيو/حزيران 1967، وسَهَر الجنود والضباط حتى الصباح، يكشف حالة الانحلال الأخلاقي التي وصلت إليه الحياة العسكرية في مصر في تلك الفترة، غير أنه في عهد السادات، أعيدت صياغة الشخصية العسكرية المصرية وفق قاعدة الاعتماد على العقيدة.

الاهتمام بالعقيدة أو التدين بصفة عامة في الجيوش ليس مرادفًا للتكريس للإرهاب، وليس هناك أي معنى للفزع من تدين العسكريين والتضييق عليهم، وهذه السطور التي أكتبها أنشد بها إعادة فتح هذا الملف وطرْق أبوابه من قبل الباحثين، لأنها قضية تنتصر لها أطراف عدة، سواء كانوا يدخلون ذلك الميدان بهدف الانتصار للتدين، أو بهدف إحداث تغيير إيجابي في الحياة العسكرية للجيوش العربية، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتب أردنية

الاهتمام بالعقيدة أو التدين بصفة عامة في الجيوش ليس مرادفا للتكريس للإرهاب

لماذا يستخدم السيسي رجال الدين في احتفالات الإطاحة بالإخوان؟

■ شكّل الانقلاب العسكري الشهير، في 30 حزيران/يونيو 2013، والذي قاده وزير الدفاع المصري، آنذاك، عبد الفتاح السيسي، على الرئيس المصري الأول الذي جاء بانتخابات ديمقراطية في العصر الحديث محمد مرسي، علامة بارزة في اتجاه الأحداث السياسية العربية إلى الوضع الذي نراه اليوم.

يدخل الانقلاب المذكور في إطار الهجمة المضادة للقوى المستبدة للأنظمة العربية لاستعادة سيطرتها على البلدان العربية التي قامت ثورات فيها، ويعتبر ذروة كبرى فيها وذلك نتيجة الوزن الكبير لمصر، والتي تعتبر أكبر البلدان العربية تعدادا، كما أنها تمثّل جسرا واصلاً بين المشرق العربي ومغربه، ناهيك عن وزنها الحضاري والثقافي والسياسي المفترض في المنطقة العربية وأفريقيا والعالم.

توضح تهجّمات السيسي، رئيس النظام، على ثورة 25 يناير/كانون الثاني، التي كانت الممهد لوصوله إلى الحكم، أن نظامه ليس إلا استمراراً للنظام الذي ثار المصريون ضدّه عام 2011، وهو أمر مفروغ منه طبعا، لكنّه يثير بعض المفارقات التاريخية التي ظهرت مع استعادة بعض منظّريه أحداث ثورة 1952 في محاولة بائسة لتركيب مزيف للتاريخ، يلبّس فيه السيسي ثياب جمال عبد الناصر، فيقام مشروع لقناة السويس، ويستعاد التحالف مع روسيا (وريثة الاتحاد السوفياتي)، ويتم الحديث عن نهضة صناعية وبناء دولة حديثة وإصلاح ديني الخ...

لكنّ أسوأ ما في هذا السيناريو السمج كان استعادة الصراع الكبير الذي حصل مع الضباط الأحرار والإخوان المسلمين وأدّى بأجيال منهم إلى السجون، وبقياداتهم إلى منصات المشانق وساهم في استعصاء سياسي هائل أضعف المجتمع المصري وأبعده عن نظم الحكم الديمقراطية الحديثة وأسس لشراكة الاستبداد الأمني ـ العسكري مع الفساد العام، فالمفترض في قائد الدولة المصرية الحديثة وباني نهضتها وحداثتها وإصلاحها أن يعلم أن هذه مصطلحات النهضة والحداثة والإصلاح الفضفاضة لا معنى لها خارج العمل على تكريس أطر النظام المدني الديمقراطي ذي المؤسسات الحقيقية الفاعلة في الحكومة والبرلمان والقضاء والإعلام والمجتمع المدني.

بعد تبخر أوهام فتح قناة السويس الجديدة والتحالف مع روسيا تكشّف الواقع الحقيقي وبانت مخالب الجنرالات وضباط الأمن. ظهر مستقبل عطش رهيب لمصر مع سد الحرية الأثيوبي، وظهر فقدان الكرامة الوطنية مع تسليم جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، وانفضحت التبعية الذليلة لإسرائيل التي صارت طائراتها تصول وتجول في سماء سيناء، وتراجعت الخدمات العامّة وتحوّلت الدولة برمّتها إلى منصّة كوميدية للرئيس الذي يتحدث عن الرز وعن أمه التي طلبت منه تسليم الجزر لأصحابها وعن براده الذي ليس فيه أكل وعن طلباته للمصريين الفقراء للتبرع لحيتان الجيش المسيطرين على مرافق الحياة الاقتصادية.

كان ملفتا في احتفالات السيسي الأخيرة باستلامه الحكم أن يقوم رجال الدين الكبار بالتملّق المجوج والمستنكر للحاكم ومن ذلك وصف مفتي الديار المصرية السابق علي جمعة ليوم الانقلاب بأنه مثل ميلاد النبي محمد وفتح مكة، وفي هذا نفاق كبير لا يصدّق، ففيه تشبيه مبطّن لرئيس أفقر المصريين وأهلكهم وأفقد بلاده الكرامة والاحترام والسيادة بالنبي الكريم، ولم يتوان جمعة عن اعتبار الانقلاب يوما من أيام الله التي هزم فيها الكافرون والفاسقون والمفسدون، وفي هذا خطاب سياسي كريه يقوم على بيع الدين كسلعة لحاكم فان مثل بقية الحكام الذين مروا على مصر.

المضحك أن رجال الدين المسيحيين «آجروا» بدورهم في النفاق، فقال أسقف طنطا أن وراء حركة السيسي «عمل إلهي»، وسبق لرجال دين مسيحيين آخرين أن تشبيه السيسي بالمسيح أيضاً، كما فعل زميلهم جمعة.

المطلوب من هذه التصريحات المسيئة للدين ولمصر ولحكامها وشعبها هو طبعا إضفاء الطابع الديني على السيسي، وفي البال طبعا، الإخوان المسلمون، الذين يعتبرون العقيدة الإسلامية ركنا أساسيا في خطابهم السياسي، ولكن المفتي السابق والأسقف لا ينتبهان طبعا إلى أن استخدامهما السياسي للدين لصالح الرئيس السيسي يضعف من شأنهما كقادة للرأي العام ويحوّل الدين إلى سلعة للمزاد، وهو أمر لا يمكن أبداً أن يوازي أو يقارب فعل تيار الإسلام السياسي الذي ينخرط في الشأن النضالي العام، عبر تحوّله لصوت الضحايا من المسجونين والمضطهدين والمقهورين.

البحرين وأزمة الاقتصاد والسياسة

د. سعيد الشهابي *

■ البحرين كانت وما تزال الاكثر عرضة من بين دول مجلس التعاون الخليجي للاضطراب السياسي والاقتصادي. فلم يمر عقد زمني طوال القرن الماضي بدون حدوث اضطرابات امنية او انتفاضات سياسية تطالب باصلاح الاوضاع السياسية المضطربة. ويكفي الاشارة إلى ان سجون البحرين في الوقت الحالي تضم اعلى نسبة من السجناء السياسيين في العالم مقارنة بعدد السكان، اذ يتجاوز عددهم 4000 من بينهم نساء واطفال. برغم ذلك تتظاهر حكومتها بعدم وجود شيء من ذلك، وتلقي اللوم على الخارج دائما. غير ان اوضاع هذا البلد الخليجي الصغير تفاقمت في الشهور الاخيرة، هذه المرة، بسبب أزمة اقتصادية حادة فاجأت الكثيرين. فهناك خمسة شهور تفصل ما بين تقدم حكومة البحرين بطلب المعونة الاقتصادية من السعودية والامارات والكويت واعلانها اكتشاف «أكبر» حقل نفطي في تاريخها. وهناك اربعة شهور اخرى تفصل بين ذلك الاعلان وتقديمها طلبا آخر لدعم اقتصادها بعد هبوط عملتها بشكل حاد. فما مغزى ذلك؟ كيف يمكن ربط اكتشاف اكبر حقل من النفط والغاز والحالات المتكررة من العجز المالي وهبوط الاحتياطي النقدي ومعه هبوط العملة؟ ويزداد الامر غرابة بلحاظ ضآلة عدد السكان والمستوى المتدني لغالبية المواطنين.

في مطلع شهر نوفمبر الماضي طلبت البحرين مساعدة مالية من الدول المذكورة في وقت كانت البلاد فيه تسعى إلى تعزيز احتياطاتها النقدية وتجنب هبوط عملتها. وردت هذه الدول على طلب البحرين بدعوتها إلى مزيد من السيطرة على مواردها المالية. ووفق تقرير مؤسسة بلومبيرغ فإن صندوق النقد الدولي يتوقع أن يكون العجز في موازنة البحرين الأعلى بين دول مجلس التعاون الخليجي، رغم تراجع هذا العجز العام الماضي. وذكر التقرير أن احتياطات البنك المركزي البحراني انخفضت منذ العام 2014 بنحو 75 % لتبلغ في أغسطس/آب الماضي 522 مليون دينار (نحو 1.39 مليار دولار). ومن دون الحصول على هذه المساعدات أو انتعاش أسعار النفط، فإن الحكومة ستواجه صعوبة في الحفاظ على سعر صرف عملتها عند مستواه الحالي والبالغ 0.376 دينار للدولار الواحد، وفق ما ذكره التقرير.

لكن سلطات البحرين فاجأت العالم في مطلع شهر نيسان/ابريل الماضي عندما أعلنت اللجنة العليا للثروات الطبيعية والأمن الاقتصادي في البحرين «التوصل إلى اكتشاف أكبر حقل للنفط في تاريخ البلاد». فقد ذكرت اللجنة اكتشاف مورد كبير من النفط الصخري الخفيف تقدر كمياته بأضعاف حقل البحرين، بالإضافة إلى اكتشاف كميات كبيرة من الغاز العميق. ويعتبر هذا الاكتشاف خلال عهد الحاكم الحالي حمد بن عيسى آل خليفة، أول اكتشاف منذ عام 1932 عندما تم تدشين أول بئر للنفط في البلاد. وذكرت اللجنة العليا للثروات الطبيعية والأمن الاقتصادي انها باشرت بـ «وضع الخطط التفصيلية لمضاعفة عمليات الاستكشاف والتنقيب»، حيث تم توجيه الهيئة الوطنية للنفط والغاز وشركات النفط الوطنية بالعمل على تحسين مستوى المسح الجيولوجي. ادى ذلك الاعلان لتفاؤل مؤسسات الدولة والجهات الدولية الداعمة لحكومة البحرين.

لكن المفاجأة الثالثة في غضون اقل من عام جاءت عندما اعلن الاسبوع الماضي عن انخفاض سعر الدينار البحراني في مقابل الدولار، وتزامن ذلك مع طلب الحكومة مساعدات عاجلة من السعودية والامارات والكويت. وحسب الارقام المعلنة فان البحرين تحتاج اكثر من 10 مليارات دولار في العامين المقبلين لسد العجز في موازنتها ودعم عملتها.

ماذا تعني هذه التطورات لبلد يعاني من توتر امني لم يتوقف منذ اندلاع ثورة شعبية في 14 شباط/فبراير 2014؟ خصوصا ان مسؤولي هذا البلد يتظاهرون باستتباب اوضاعهم سياسيا واقتصاديا، ويتصرفون وكأن الامور طبيعية داخل حدودهم. ان من الصعب تفكيك ألغاز هذا البلد الخليجي الصغير الذي يعتبر الاكثر اضطرابا في المنطقة بينما يتظاهر حكامه بشكل مختلف تماما. ربما المشكلة الكبرى التي يعاني منها حكام البحرين ارتباطهم المصيري بنظامي الحكم في السعودية والامارات و «اسرائيل». هذا الارتباط وفر لهم مصدرا ماليا كبيرا، ولكنه ورطهم في ازمات خطيرة يصعب التنبؤ بكيفية الخروج منها. بدأ هذا الارتباط المصيري بتدخل التحالف السعودي ـ الاماراتي في شؤون البحرين عسكريا، وذلك بعد شهر واحد من اندلاع ثورة شعبها. ففي منتصف شهر آذار/مارس 2011 اجتاحت القوات السعودية والاماراتية اراضي البحرين وساهمت بقمع ثورة شعبها. وبذلك اصبح نظام الحكم فيها مدينا لهاتين الدولتين اللتين منعتا سقوطه. ومن الطبيعي ان يكون لذلك ثمن على مستوى السيادة واستقلال القرار السياسي. ويمكن القول ان حكومة البحرين فقدت السيادة على البلاد وكذلك حرية قرارها. فوجدت نفسها مجبرة على التورط في حرب اليمن، بارسال قوات جوية شاركت في القصف الذي كان بعضه جرائم حرب. هنا لم يكن امام حكومة البحرين من خيار سوى الاذعان لإملاءات السعودية والامارات.

واتخذت قرارا آخر بقطع العلاقات مع إيران، تماهيا مع الموقف السعودي. وعندما افتعل تحالف الرياض وابوظبي العام الماضي الازمة مع قطر لم يكن امام حكومة البحرين سوى مسايرتهما بقطع العلاقات مع قطر واعلان مقاطعة قمة الكويت في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي بسبب حضور الامير القطري. هذا برغم انها قد لا تشاطرهما كل ما يدعيانه حول قطر. فالاخوان المسلمون وهم المستهدفون من قبل البلدين، حلفاء لحكومة البحرين ولا تستطيع الاستغناء عن مواقفهم الداعمة خصوصا ازاء الحراك الشعبي. هذا التماهي مع السياسات السعودية والاماراتية دفع المسؤولين للمبالغة في استهداف قطر وانتقادها.

يضاف إلى ذلك ان سياسات حكومة البحرين الاقتصادية لم تكون توحي بان الاوضاع سيئة بالمستوى الذي يتضح الآن. فقد استخدمت الحكومة المال لشراء مواقف الدول الاخرى وكذلك السياسيين والاعلاميين وشركات العلاقات العامة. ومن ذلك سياسة حكومة البحرين محاكاة السياسات السعودية باغداق الاموال على ادارة دونالد ترامب. فسفارة البحرين في واشنطن استأجرت قبل عامين فندق ترامب لاقامة حفلها السنوي للعيد الوطني، اي قبل شهر من تنصيبه رئيسا بعد فوزه في الانتخابات. واستمرت حكومة البحرين بتوقيع صفقات سلاح آخرها بقيمة تتجاوز مليار دولار لشراء 16 طائرة من جيل F - 16 Block 70 أحدث إنتاج من مقاتلات الـ F ـ 16 وأكثرها تقدّما. فلماذا تحتاج البحرين هذه الطائرات خصوصا ان لديها 17 طائرة منها. هذه الصفقة كانت ضمن صفقة اكبر وقعها ولي عهد البحرين مع الرئيس الأمريكي خلال زيارة قام بها لواشنطن في شهر ديسمبر الماضي. وقال ترامب: «تشرفت بلقاء ولي عهد البحرين في مكتبي اليوم وهناك صفقات كثيرة ستعقد بيننا قيمتها 9 مليارات دولار». هذا الانفاق الهائل في ضوء اوضاع اقتصادية متداعية امر لا يستقيم مع العقل والمنطق والتخطيط الحكيم. هذه الصفقة العملاقة جاءت متزامنة مع طلب البحرين دعما من الدول الخليجية، كما تمت الاشارة. حدث ذلك بعد شهور فقط من الغاء الدعم للسلع الاساسية ومنها اللحم الذي بلغ سعره اكثر من ضعفين بقرار ملكي. وهناك عائلات لم تذق طعم اللحم منذ أكثر من عام.

* كاتب بحريني

ياشا مونك وقصة الزواج المتعثر بين الديمقراطية والليبرالية

وسام سعادة*

■ مُسلّمتان رائجتان يساهم ياشا مونك، الأستاذ الشاب في جامعة هارفرد (مواليد 1982)، بإبراز تصدّعهما.

الأولى تتعلّق بالنظرة المتفائلة التي تعتبر أنّ الديمقراطية إذا اشتدّ عودها في مجتمع ما تتحوّل إلى طريق في اتجاه واحد، لا رجعة فيه إلى الخلف. يبيّن الباحث الألماني ـ الأمريكي في كتابه الصادر هذا العام «الشعب في مواجهة الديموقراطية. لماذا حريتنا بخطر وكيف السبيل لإنقاذها؟» أنّ الأمور ليست أبداً في واقع الحال اليوم بهذه الحتمية، ويمكن أن يحدث الأمر باتجاهين، تدهور حال المؤسسات المحايدة وحقوق الأفراد وحقوق الأقليات الدينية والإثنية، أو ما يصطلح عليه مونك «الديمقراطية غير الليبرالية» (بل اللا ـ ليبرالية)، أو الإبقاء على الحقوق الفردية وقوة المؤسسات إنما على حساب الإرادة الشعبية، أو ما يطلق عليه توصيف «الليبرالية غير الديمقراطية».

فالمسلّمة الثانية التي يهمّ مونك بكشف تصدّعها تتعلّق بالقران بين الديموقراطية والليبرالية. هو يدرك أنّ المفكرين والباحثين غالبا ما ميّزوا بين المفهومين، فالديمقراطية الأثينية قديماً لم تكن ليبرالية البتة، طالما كان يمكن لأكثرية من يحقّ لهم المشاركة فيها نفي الآخرين، واعدام المنتقدين، وفرض الرقابة على الخطابات والأعمال الموسيقية، مثلما أنّ بروسيا القرن الثامن عشر كانت ملكية مطلقة وكياناً ينتظم حول التراتبية العسكرية الصارمة، ومع ذلك كان الحكومة البروسية ليبرالية نسبياً تجاه حقوق الأفراد وحرية التعبير. لكنه ينتقد في المقابل تزايد الميل إلى التسليم بأنّه عندما يحدث الإقتران بين الديمقراطية والليبرالية، بين الإرادة الشعبية والحقوق الفردية، يحصل مزيج متجانس له قدر من التماسك والصلابة والحيوية، بحيث لا افتراق من بعده.

يلتقط ياشا مونك في التحولات الجارية على قدم وساق في عالم اليوم منحيين متباينين. اتجاه تشكيكي بسياسيي الاستبلشمنت يطعن بفكرة المؤسسات المحايدة بين الفرقاء السياسيين بحد ذاتها، ويبلغ ذروته ضمن فضاء الاتحاد الأوروبي في حالة المجر في ظلّ حكم فيكتور أوبان، الذي يعمل وحزبه منذ سنوات عديدة على إغراق الإدارات الحكومية بالمحازبين وتقليص استقلالية القضاء واطلاق العنان لسياسات معادية للأجانب. واتجاه في المقابل يضرب عرض الحائط بالإرادة الشعبية، ويشدّد على قوامية النخب التكنوقراطية، ويعطي مونك كمثال عليها أسلوب تعاطي مؤسسات الإتحاد الأوروبي مع اليونان وقت أزمتها المالية، على الرغم من أنه يدرج حزب «سيريزا» في عداد الحركات الشعبوية (الديموقراطية اللا ليبرالية) ولا يميّز كثيراً بين شعبويي اليمين وشعبويي اليسار. المطالعة التي يقدّمها مونك والمتعلق بالتحدي الذي تواجهه استقلالية المؤسسات القضائية في عالم اليوم تشمل حتى احدى أعرق المؤسسات، القضاء البريطاني، فالقضاة الذين طلبوا من تيريزا ماي الحصول على موافقة البرلمان للانفصال عن أوروبا جرى التعرّض لهم كـ«أعداء للشعب».

ينتمي كتاب مونك إلى مجموعة من الإصدارات المهمة في الآونة الأخيرة تغلب عليها نزعة متشائمة بخصوص أوضاع الديمقراطية على الصعيد العالمي، لكن أيضاً في الغرب نفسه. امتياز كتابه بين هذه الإصدارات المتفاوتة في الأهمية، أنه لا يحصر الإشكالية في «تراجع الديمقراطية»، بل يمحورها حول حصول الشقاق الكبير في الوقت الحالي، بين الديمقراطية وبين الليبرالية، بما يترتب على ذلك الإقرار بحيوية ديمقراطية تعبر عنها هذه الظواهر الشعبوية الصاعدة، وبالتوازي، بقيم ليبرالية أساسية تعبّر عنها النخب التكنوقراطية على استخفاف الأخيرة بالإرادات الشعبية. ثمّة الكثير مما يمكن تسجيله على هذه النظرة «التثنوية» لأزمة التوسع الديمقراطي على الصعيد العالمي اليوم، إلا أنّ زاوية النظر التي يطورها ياشا مونك في كتابه تتمكّن مع هذا من تسجيل مجموعة من المفارقات الأساسية.

من هذه المفارقات، ما يساهم في تبديد النظرة المثالية للديمقراطية من الأساس. يذكرنا مونك بأنّ أثينا الديمقراطية في العالم القديم كانت أقل انفتاحاً بكثير على الغرباء من روما التي أقرّت في فترتها الجمهورية أن العبيد المحرّرين يمكنهم الحصول على المواطنية الرومانية، وظل يتطوّر ميلها المساواتي الاستيعابي على هذا الصعيد حتى وصل الذروة في «مرسوم كراكلا» عام 212 الذي وطّد المساواة في الجنسية الرومانية للأحرار في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. هناك اتجاه إقصائي في الديموقراطية، واتجاه استيعابي في الأوتوقراطية، ولا ينحصر هذا في نموذجي العصر المتوسطي القديم، أثينا وروما. الحركات التحررية لشعوب أوروبا كانت في وقت واحد حركات من أجل الديمقراطية وحركات من أجل الصفاء الإثني والتجانس اللغوي. رواد تحرر التشيك والسلوفاك والهنغار من امبراطورية آل هابسبورغ كانوا في وقت واحد رواد التطور الديمقراطي لهذه الأمم، ورواد التجانس العرقي الإستبعادي للأقليات منها. نفس الشيء بالنسبة إلى القوميين الإيطاليين والألمان. في المقابل، الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا انطلقتا من المقلب الآخر: النهوض لنجدة أبناء الجلدة الذين يضطهدون على يد الأمم الأخرى. مثلاً، في حالة المانيا النازية، التحرّك من أجل نجدة ألمان السوديت، الذين يعانون الأمرين على يد التشيك، وصولاً إلى ضم تشيكوسلوفاكيا نفسها. يتابع مونك هنا أنّه ليس مصادفة أبداً أنّ الديمقراطية فشلت في المانيا وايطاليا في فترة لم يتمتع فيها البلدان بحظوظ وافرة من التجانس العرقي، في حين أنّه بعد الحرب العالمية الثانية تحديداً، وبمعية الفاشية والنازية إذاً، تأمن هذا التجانس بشكل واسع، وصارت أمور الديمقراطية في هذين البلدين أكثر يسراً! يذكرنا مونك هنا بكتابه السابق، الأشبه إلى السيرة الذاتية «غريب في بلدي: يهودي في ألمانيا الحديثة».

الديمقراطيات في أوروبا لم تظهر مستقرّة إلا بعد أن تمكّنت القوميات من استئصال التعددية الإثنية الإمبراطورية السابقة. من هذه الخلفية ينظر مونك إلى إشكالية المهاجرين في المجتمعات الأوروبية اليوم، فهي إشكالية تيقظ هذا الدافع الديمقراطي الإقصائي «بداعي التجانس» الموجود في الديمقراطية الأوروبية منذ «ربيع قومياتها» في القرن التاسع عشر. والحركات الشعبوية تنهض على هذا الأساس ليس لأنها تتكلم باسم «الشعب» بل لأنها تسعى إلى رسم حدود بين «الشعب الحقيقي» وبين «الشعب غير الحقيقي»، الذي يشمل بهذا المعنى النخب التكنوقراطية والبيروقراطية المتغطرسة كما الأقليات الدينية والإثنية والمهاجرين. يلاحظ مونك بشكل حذق هنا، أنّ التصويت الأعلى لليمين المتطرف الفرنسي يحصل في الدوائر التي تضم عددا قليلاً من المهاجرين، وكذلك الحال بالنسبة إلى المناطق الريفية التي صوتت لدونالد ترامب ونسبة المهاجرين فيها متدنية للغاية، كما أن الحركات الشعبوية تكسب الجولات في أوروبا الوسطى والشرقية أكثر فأكثر حيث تكون نسبة المهاجرين متدنية جداً، لا بل معدومة. الذين يعيشون في مناطق تستقبل نسبة قوية من المهاجرين يميلون في واقع الحال إلى التصرف بأشكال عملانية أكثر مع فكرة أن مجتمعهم لم يعد «أحادياً» من الناحية الإثنية أو اللغوية، في حين أنّ التوجّس الديموغرافي يبلغ ذروته حيث المشكلة الديموغرافية المتصلة بقدوم المهاجرين غير مطروحة عملياً بعد، في هنغاريا أو بولونيا أو استونيا، بل في هذه البلدان بالذات يوظّف الشعبويين الرعب المستقبلي من أن يصير المهاجرون أكثرية في أجيال قليلة، وهم لم يأتوا بعد.

كل هذا يغذيه نوع محموم من التوجس الاقتصادي أيضاً. بعد عشرات القرون قضتها البشرية تنمو اقتصادياً بشكل بطيء، دخلت طور النمو السريع الذي يبدّل طرائق عيش الناس بشكل جذري، مع الثورة الصناعية، وترافق هذا مع تزايد اللامساواة بشكل كبير، ثم تبدّلت الحال في القرن العشرين شيئاً فشيئاً، فتواصل النمو الاقتصادي مع ميل نسبي تصاعدي لتخفيف وطأة اللامساواة، بلغ ذروته في الستينيات. صار يكتفي أغنى واحد بالمئة من الفرنسيين مثلاً بأقل من عشرة بالمئة من المداخيل. ما حصل في العقود الأخيرة هو في المقابل تباطؤ في النمو الاقتصادي، وعودة إلى مستويات اللامساواة التي كانت موجودة في الثلاثينيات من القرن الماضي. الشباب الذين نشأ على الوعد أن العمل الدؤوب كفيل بتحسين نوعي لأوضاعه صار يجد نفسه بالكاد يحصل مستوى في العيش حققه الجيل السابق بسبل أكثر ضماناً وسهولة. هنا أيضاً يحذّر مونك من القراءة التبسيطية التي تعتبر أنّ الفئات الأكثر فقراً هي التي تعطي أصواتها لليمين الشعبوي. لا، ليس بالضرورة الفئات الأكثر تضرّرا اليوم، بل هي الفئات الأكثر توجسًا على غدها هي التي تسلك هذا السبيل. الذين انتخبوا ترامب ليسوا الأكثر فقراً، بل الأكثر شعوراً بأن المستقبل كفيل بالاستغناء عنهم. هم الذين ما زالوا في منازلهم، لكنهم رأوا كيف طرد جيرانهم حين لم يعود باستطاعتهم تسديد الأقساط للمصارف.

* كاتب لبناني

البحر خلفي... والعدو أمامي

د. الشفيع خضر سعيد*

■ يمارس حكّام السودان، وببراعة مشهودة، سياسة فتح الخطوط المتوازية والمتقاطعة في نفس الوقت. ونعني بفتح الخطوط المتوازية، سياسات النظام التي تتراءى لنا وكأنها تسير بالتوازي ولا تلتقي أبدا. مثلا: حديثه للعالم عن إحترام حقوق الإنسان، في ذات الوقت الذي يشتكي فيه السودانيون من ذبح حقوقهم. وسعيه الحثيث لفصل جنوب السودان إستجابة لأوهام ايديولوجية خائبة وإرضاء لأطماع غربية مفضوحة، وفي ذات الوقت البحث في كيفية الإحتفاظ بالجنوب كمورد إقتصادي هام ومنقذ للحياة، بما في ذلك البحث، سرا وهمسا مع دوائر أمريكية، في كيفية إعادة توحيد السودان.

دعواته للحوار ومد أيديه للمعارضة، المسلحة والسلمية، وفي ذات الوقت تبني سياسات إضعافها وتمزيقها. وتحالفه الوثيق مع محور قطر/تركيا، وفي ذات الوقت القتال ضده ضمن التحالف العربي في اليمن. ومعاداته المعلنة لأمريكا، وفي ذات الوقت عمل كل الممكن وغير الممكن، لتطبيع العلاقات معها. وغير ذلك من الأمثلة التي لكثرتها وأن الجميع بات يعرفها، يصبح الحديث عنها مملا.

ورغم أن أي خط متواز يفتحه النظام يحمل في طياته ما يحمل، ويعبر عن لعبة تكتيكية معينة، فإن جميع الخطوط المتوازية، تُفتح وفق استراتيجية واحدة، هي الوصول إلى تهدئة سياسية، وشراء مزيد من الوقت، وذلك في إتجاه تمكن النظام من الخروج من أزماته الخانقة والمهددة لوجوده، بما يضمن له البقاء والاستمرارية. والاستراتيجية الواحدة هذه هي نقطة تقاطع وإلتقاء خطوط النظام المتوازية. والمأساة، أن جميع هذه الخطوط المتوازية، وكذلك نقاط تقاطعاتها، لا تقود إلى نهايات أو محطات تحقق مطالب وطموحات الشعب السوداني، ولو في حدها الأدنى.

خطوط النظام، المتوازية على المستوى التكتيكي والمتقاطعة على المستوى الاستراتيجي، لا تفصح عن عبقرية سياسية، بقدر ما تفصح عن خلل في التفكير، وعيب في النوايا. إذ ما فائدة الحنكة السياسية والقدرة على ممارسة التكتيك السياسي، إذا ما كانتا ستقودان الوطن، بتسارع وثبات، إلى حالة اللادولة، أو إلى تغيير الجغرافيا السياسية، مثلما حدث بميلاد دولة جنوب السودان من رحم دولة كانت موحدة ؟. فالطابع العرقي المتزايد للحرب في جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان ودارفور، يسبح عكس تيار بناء الدولة الوطنية، وعكس المسار الطبيعي للتاريخ، ومن الممكن جدا أن يقود إلى مزيد من تفتت وتشظي وطننا. أما محاولة تصوير الصراع السياسي في البلاد وكأنه صراع ايديولوجي تقليدي بين دعاة الدولة ذات المرجعية الدينية ودعاة الدولة ذات المرجعية العلمانية، فهي محاولة لتغبيش الوعي السياسي للجماهير، ومحاولة للعب بتكتيكات سياسية على بعض قيادات الأحزاب المعارضة ذات المرجعية الإسلامية. وفي ذات الوقت، هي سياسة تفرض على الشعب السوداني قبول سياسات المحاور والأحلاف الايديولوجية، العابرة للقارات والأوطان، بين النظام وأنظمة أخرى، ولو على حساب مصالح الوطن. ولكل ذلك تداعياته التي عاشها وعاناها شعبنا تطرفا وعنفا، وهزيمة لمفهوم التسامح والتعايش الإنساني بين المكونات القومية والإثنية والدينية لتلك البقعة المعروفة بالسودان. لكنا، لا نزال نستطيع الرؤية، بالبصر والبصيرة، لنقول بأن الصراع السياسي في البلاد، هو صراع بين دعاة دولة القانون والمؤسسات والمواطنة والحريات المدنية والسياسية وإحترام حقوق الإنسان والعدالة في تقاسم السلطة والموارد بين مكونات السودان المتعددة والمتنوعة، في مواجهة دعاة دولة الحزب الواحد، أو الشلة الواحدة، التي تعمل على تأجيج الصراعات القبلية والعرقية، متدثرة بغطاء الدين، منغمسة في فساد عجيب وغير مسبوق، مدعية إمتلاكها لمشروع حضاري، عجزت بجدارة، وبعد أكثر من ربع قرن من الزمان، عن الحفاظ على دولة ما بعد الاستقلال موحدة، ناهيك عن بناء الدولة الوطنية الحديثة.

البعض يرى أن الصين، دفاعا عن مصالحها الضخمة في دولتي السودان وجنوب السودان، ستصل إلى تسوية مع أمريكا لرسم مصير هذين البلدين. ومواقف روسيا المضادة لتمدد الإمبراطورية الأمريكية، والمستجيبة لمصالحها الخاصة، تدفعها للتضامن مع النظام السوداني. أما أمريكا، فسعت، بعد 11 أيلول/سبتمبر 2001، لترسيخ تحالفاتها مع أنظمة الشمولية الليبرالية، أو ديمقراطيات رجع الصدى في منطقتنا. وبعد ثورات الربيع العربي، أصبحت أمريكا داعما أساسيا لأنظمة الإسلام السياسي الصاعدة، موحية بموافقتها على سيرها في خطى الليبرالية المحدودة أو المقيدة. فلا ضير من وطء أحلام الشعوب، ما دام رجال الأعمال المتدينون يحافظون على الرهان الأمريكي، ويدبجون الفتاوى حول مشروعية إقتصاد السوق. وإذا كان حاكم السودان إسلاميا، ديكتاتورا كان أو ليبراليا مستنيرا، فلن تتغير الاستراتيجية الأمريكية، لأن غاية مرامها هو إستقرار يحافظ على إنسياب حركة السوق العالمية ويدرأ عنها ضربات التطرف...، وفي سبيل ذلك يمكن أن تغض الطرف عن خروقات الديمقراطية وحقوق الإنسان لصالح مبدأ الإستقرار. ما يرعب أمريكا حقا هو السياسة التي تعادي إقتصاد السوق، أما وقد كان من أمر الإسلاميين في السودان ما كان من سيرة المولات والإستحواذ على قطاع الدولة وتفتيته إلى إقطاعيات وموارد أفراد، فلا بأس من إستمرارهم، مع قصقصة الأجنحة وإجراء بعض التعديلات حتى لا تثور ثائرة الناس.

الأحوال في السودان تتجه من السيئ إلى الأسوأ، بينما القادة يرتعون في عزلتهم، وهم سادرون في خطاب التيه. وفي الأفق لا نرى بادرة أمل، أو إستجابة لصرخة فولتير «إسحقوا العار»!، أو إحساس بالندم لما إقترفته تلك الأيادي من مأسسة وتوطين للفقر والجوع والمرض والجهل والفساد. أما نحن، وكما أشرنا في مقال سابق، فعلينا ألا نستسلم، وأن يهمس كل منا للآخر: «البحر خلفي والعدو أمامي...، ضاع الطريق إلى السفين ورائي». وإذا كانت هناك حكمة فيما يقال، حقيقة أو مبالغة، عن حرق القائد طارق بن زياد لسفنه، فهي مواجهة الخيارات المرة. ويبدو أننا في السودان، قد آن أوان حرق سفننا...!، وعلينا أن نصنع دواء الاستيقاظ ونتجرعه حتى آخر قطرة...، فالوطن يتسرب من بين أيدينا...!!

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الطفل الذي «شيّلوه همّ» فلسطين

صبحي حديدي

«الحلم بالحرية: أحاديث أطفال فلسطينيين سجناء» كتاب فريد في مضمونه وثمين في قيمته الأخلاقية، فضلاً عن سلسلة الدروس السياسية والاجتماعية والسيكولوجية التي يمكن أن يضيفها إلى المخزون الزاخر الذي نطلق عليه صفة «آداب السجون». نورما هاشم، محررة الكتاب، اختارت 24 شهادة لأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال، تتراوح أعمارهم بين 11 و17 سنة، بالإضافة إلى قصيدة من عايدة قاسم، وخمس إفادات، وملاحق إحصائية؛ نقلها إلى الإنكليزية يوسف الجمل، وصدرت عن دار «منشورات» في دلهي، الهند.

في تقديمه للكتاب لا يتردد مهاتير محمد في توصيف دولة الاحتلال الإسرائيلي على هذا النحو: «صنيعة الأوروبيين والأمريكيين، بلد مدلل، يمكن أن يفعل أي شيء، ويرتكب أي جريمة، ويحتلّ، ويبني المستوطنات على الأرض الفلسطينية، ويحاصر غزّة، ويمنع ويصادر الدواء والغذاء المخصص للمرضى والجياع، ويقصف المباني بالصواريخ، ويدمر بالبلدوزر البيوت العربية على رؤوس ساكنيها... دون أيّ احتجاج أو إدانة من الأوربيين والأمريكيين، كبار المبشرين بحقوق الإنسان». وإذا صحّ أنّ هذه الشهادات المؤثرة من الأطفال الفلسطينيين الاسرى لن تحرّك ساكناً لدى الإسرائيليين ورعاتهم، يتابع محمد، فإنّ «هذه الوحشية» جديرة بالتدوين والتسجيل.

في تقديم ثانٍ يكتب ريشارد فولك، أستاذ القانون الدولي في جامعة برنستون ومقرّر الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في فلسطين طيلة ستّ سنوات (واليهودي الديانة، للإيضاح): «هؤلاء الأطفال الفلسطينيون يعبّرون عن شعور مشترك بالتحقير يبدو أكثر إيلاماً من التعذيب الذي يتلقونه. والمفردة («إذلال» بالعربية) تتكرر باستمرار في سردياتهم، وأعتقد أنها تشهد على عواقب التجريد من الإنسانية، الناجمة عن أحاسيس العجز والشلل التي تسعى إسرائيل إلى زرعها في نفوسهم، بحيث ينشأ لدى الفلسطينيين مناخ من التسليم، إذا لم يتحدث المرء عن الاستسلام الروحي. مقاربة مماثلة تبدو أكيدة بالنسبة إلى هدم البيوت وتبرير ذلك بذريعة الأمن، ولكنها إنما تُنفّذ بهدف العقاب الجماعي والتنكيل».

لكنّ شهادات يزن الشرباتي، محمد الخواجة، عبد الرحمن عدلي، عبد الرحمن الأعرج، أحمد بدوان، أحمد سلحب، أمجد قواص، عمار عدلي، أيمن عباسي، براء أبوشمة، ملك الخطيب، محمد أبوعطوان، صلاح خضر، مسلم عودة، أحمد خلف، علاء حنتاوي، أسيد أبوبكر، صالح رضوان، أسامة صبح، سعيد صلاح، شادي الأعور، يوسف الرشق، زهير الأحمد... تقول، جميعها: هيهات! حسّ البقاء والصمود والمقاومة ليس الأعلى والأكثر تجذراً في باطن هذه الشهادات، فحسب؛ بل يبدو وكأنه أقرب إلى السلوك الغريزي، الطبيعي، الذي لا تملك النفس الفلسطينية الطفلة رفاه تصنيعه أصلاً، أو ادعاء وجوده تكلفاً ومظهراً. تماماً على النحو الذي تختصره ميس سعود شلش، المنشدة الفلسطينية التي تقتبسها نورما هاشم في مطلع الشهادات: «شيّلوك همّ بلادك في اللفّة، من إنت صغير»!

المرء، هنا، يستذكر ذلك التفصيل المذهل، السلوكي والتربوي والثقافي، الذي حدّثنا عنه المحامي والباحث الفلسطيني وليد الفاهوم (في كتابه البديع «ولا بدّ للقيد أن ينكسر»)؛ حول ابتكار التلامذة الفلسطينيين لطريقة في القراءة لا تتوفر في أي مكان آخر باستثناء فلسطين تحت الاحتلال: القراءة بالمقلوب! لأنّ الكتب نادرة، والأحوال المعيشية لا تسمح لكلّ طالب بترف اقتناء كتاب خاصّ به وحده، يتناوب أكثر من طالب على استخدام النسخة ذاتها، في الآن ذاته؛ كأنْ يجلس واحدهم مقابل الآخر، ويكون الكتاب بينهما، فيقرأ الأوّل بصورة طبيعية، ويقرأ الثاني بالمقلوب!

وفي العودة إلى شهادات «الحلم بالحرّية»، تروي ملك الخطيب (14 سنة، من رام الله) أنّ عشقها للزهور البرّية قادها ذات يوم، دون أن تدري، إلى منطقة ممنوعة قرب إحدى المستوطنات الصهيونية؛ فاعتُقلت هناك، وقُيّدت، ووُضعت عصابة على عينيها، واقتيدت إلى أحد مراكز التحقيق. قضت قرابة شهرين في الاعتقال، بالتهمة الوحيدة التي استطاعوا تلفيقها لها: أنها قذفت جنود الاحتلال بالحجارة. محمد الخواجة (11 سنة، من رام الله أيضاً) اعتُقل من بيته، وسيق في الأصفاد بتهمة رشق الحجارة، وأُجبر على الزحف نحو مركز التحقيق، وتعرض لسلسلة من أفانين التعذيب والمهانة، واحتُجز في زنزانة منفردة، قبل أن يُنقل إلى سجن عوفر.

لا يملك المرء، إزاء هذه الشهادات تحديداً، إلا أن يتذكر مقولة نلسون مانديلا الشهيرة: «لا أحد يعرف أمّة على حقيقتها حتى يصبح نزيل واحد من سجونها». ذلك لأنّ تواريخ الإخضاع هي في الآن ذاته تواريخ مقاومة، وهذه الأخيرة لا تتجلى كواحدة من أعراض الإخضاع ومسوّغات ممارسته، بقدر ما ترسّخ موقعها كعلامة حقيقية على «آخَر» مختلف عنيد، قاوم على الدوام محاولات السلطة المستبدة لإحكام الرتاج على باب يغلق جدل التحرر وسؤال الهوية. وفي المسافة بين الباب والاحتلال والمقاومة، لا تستطيع النفس الفلسطينية (كما تتجلى تمثيلاتها لدى أصحاب هذه الشهادات من الأسرى الأطفال)، إلا أن تبلغ ذلك المستوى، المتعدد والتعددي والمركّب، الذي عنده يطوّر الفلسطينيون أنماط بقائهم وعيشهم، تحت القصف والاستيطان والبلدوزر والتصفية الجسدية والاعتقال.

«شيّلوك همّ بلادك» منذ القماط، تشدو شلش عن طفل في بلاد ذكّرنا محمود درويش بأنها كانت تسمى فلسطين، وصارت وتظلّ هكذا: جمل محامل أطفالها، قبل نسائها وشيوخها ورجالها.

فستان زفاف عصري في باريس

من مبتكرات مصمم الأزياء رونالد فاندر كيمب فستان زفاف عصري، لموسم خريف وشتاء العام المقبل، وعرض في باريس أمس

أحوال الناس

● برعاية الرئيس التونسي **الباجي قائد السبسي**، أطلقت مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية الكويتية، ووزارة الثقافة التونسية «كرسي أبو القاسم الشابي للشعر» بحضور عدد من الدبلوماسيين والمثقفين يتقدمهم الرئيس التونسي.

وأقيمت بالمناسبة أمسية شعرية حضرها وزير الثقافة التونسي **محمد زين العابدين**، ورئيس المؤسسة **عبد العزيز البابطين**.

● افتتح الأمير **أدوارد** نيابة عن والدته ملكة بريطانيا **إليزابيث الثانية**، السبت، مشروع التوسعة الكبرى لمتحف سلاح الجو الملكي البريطاني الذي أسهمت فيه الكويت بـ(5) ملايين جنيه إسترليني. وشهد الحفل مشاركة عميد السلك الدبلوماسي سفير الكويت لدى بريطانيا **خالد الدويسان**، وكبار المسؤولين البريطانيين السياسيين والعسكريين وأركان السفارة الكويتية.

● **فالنتينا قسيسية**، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة شومان، في العاصمة الأردنية عمان، أعلنت تنظيم قسم السينما في المؤسسة عروض «ليالي الفيلم العربي» لثلاثة أيام متتالية، بدءاً من يوم غد الثلاثاء وحتى الخميس، في السابعة مساء في سينما الرينبو. وتفتتح بعرض الفيلم المصري «مولانا»، يليه المغربي «عمّي»، وتختتم العروض بمجموعة أفلام عربية قصيرة.

● الفنانة اللبنانية **جوليا بطرس** أعلنت على إحدى صفحاتها الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إطلاق أحدث أغنياتها قريبًا بعنوان «إلى النصر هيّا» من كلمات **نبيل أبو عبدو**، وألحان **زياد بطرس**، وتوزيع **مارتن روزنغارتن**.

إطلاق مسابقة أميرة الصحة الفلسطينية... في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد النجاح الكبير الذي حققه مركز ابن النفيس للنباتات الطبية والمكملات الغذائية للعشرات من الفتيات الغزيات من خلال مساعدتهن في تخسيس أوزانهن والمحافظة على أوضاعهن الصحية باتباع طرق طعام منتظمة، وبعد إطلاق المسابقة الأولى لأميرة الصحة العام الماضي، بمشاركة نحو (8) آلاف امرأة من كافة مناطق الأراضي الفلسطينية وظهور النتائج الإيجابية التي استفادت منها شريحة واسعة، أعلن المركز عن إطلاق حملة «أميرة الصحة» للعام الثاني على التوالي، وسط إقبال كبير من الفتيات على المشاركة في هذه المسابقة التي تهدف إلى إكساب الجسم الرشاقة والصحة، وفق برنامج غذائي يقدمه المركز تتنافسه السيدات وذلك لفترة زمنية محددة.

وبين مدير المركز الدكتور محمود الشيخ علي، لـ«القدس العربي» أن المسابقة تسعى لتوحيد الوطن ومناهضة الانقسام وتحفيز النساء على ممارسة الرياضة لتتحول إلى جزء من نظام الحياة، سواء كان المشي أو الالتحاق بناد، لأن الرياضة مهمشة بالنسبة للمرأة، وكسر العادات والتقاليد التي تمنع المرأة من ممارسة مهامها الحياتية.

ومدة المسابقة لهذا العام (6) أشهر ابتداء من الأول من يوليو/ تموز حتى منتصف يناير/ كانون الثاني المقبل، و يتخلل هذه الفترة إعداد برنامج غذائي وصحي متكامل ، يمنح الجسم الرشاقة وتخفيف الوزن ويحارب السمنة.

إقبال كثيف على الماريجوانا الطبية من المسنين في أمريكا

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: تلقى الماريجوانا المستعملة لغرض العلاج رواجًا في أواسط المسنين في الولايات المتحدة في ظل انتشار التشريعات الخاصة بهذه المخدرات الخفيفة في الولايات الأمريكية وعلى رأسها كاليفورنيا.

تعمل مارتا ماكبث مستشارة لدى «أوكتافيا ويلنس» وهي شركة ناشئة في سان فرانسيسكو تستهدف خصوصًا المسنين في كاليفورنيا، أكبر ولاية أمريكية شرعت الماريجوانا وإحدى أكبر الأسواق العالمية لهذه المخدرات الخفيفة في العالم. وتقول: «يأتون بأعداد كبيرة للبحث عما قد يسكن آلامهم ويساعدهم على النوم».

وهي تتناول حشيش القنب الهندي لتخفيف ألم النسا والنوم نومًا هانئًا، وتؤكد أن إقبال الكبار في السن على هذا المنتج شديد جدًا لدرجة أن عروضًا توضيحية باتت تقام في دور العجزة، على غرار تلك التي تقيمها ماركة «تابروير» للترويج لسلعها. و تكشف: «نظمنا اجتماعًا حديثًا في سان خوسيه (شمال كاليفورنيا) تقاطر إليه (400) شخص».

وقد أظهرت عدة دراسات أن كبار السن هم الفئة العمرية التي تشهد أسرع نمو لاستهلاك القنب الهندي في أوساطها. وفي حال استمرّ النمو على هذا المنوال، قد يتخطى ذلك المسجل في أوساط الشباب. وفي كاليفورنيا وحدها، وهي إحدى الولايات الأمريكية الـ29 ، أجازت استخدام الماريجوانا لأغراض العلاج وذلك قبل عشرين سنة من تشريعها لأغراض الترفيه، يقدرّ حجم السوق الشرعية بحوالى 5 ,6 مليارات دولار بحلول 2020.

مصرع 48 شخصا في حادث حافلة شمال الهند

■ دهرادون (الهند) ـ أ ف ب: لقي (48) شخصًا على الأقل مصرعهم، الأحد، في حادث تعرضت له حافلة ركاب سقطت في واد بولاية اوتاراخاند في جبال الهيمالايا، وفق ما أفاد مسؤولون.

وتمكنت فرق الإغاثة من إنقاذ (11) راكبًا من تحت ركام الحافلة التي سقطت في واد في منطقة بوري غاروال في اوتاراخاند.

وذكرت الشرطة أن حالات العديد منهم خطرة للغاية وسط مخاوف من ارتفاع حصيلة قتلى أحد أسوأ حوادث الطرق التي تشهدها الهند هذا العام.

وقال المسؤول الرفيع في شرطة المنطقة جي.ار. جوشي «تم تأكيد وفاة 48 شخصًا»، مضيفًا أن «11 أصيبوا، سبعة منهم بجروح خطيرة، تم تحويلهم إلى منشأة طبية متخصصة أكبر في منطقة قريبة».

وكانت الحافلة مكتظة بالركاب عندما انحرفت عن الطريق في الولاية الجبلية الواقعة شمال شرق نيودلهي.

وكان أثر الحادث كبيرًا إلى درجة نزع سقف الحافلة التي سقطت في نهر صغير أسفل الوادي. وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إنه «حزين للغاية» جراء الأنباء عن الحادث وقدم تعازيه لعائلات الضحايا.

ونشر مكتب رئيس الوزراء تصريحات نسبها إلى مودي جاء فيها: «أدعو أن يتعافى المصابون بأسرع وقت ممكن. عمليات الإنقاذ جارية وتعمل السلطات على تقديم كل المساعدة الممكنة في موقع الحادث» الذي لم تتضح أسبابه بعد. وتعد الطرقات في الهند من الأخطر في العالم، وتكثر الحوادث المميتة في المناطق الجبلية في شمال البلاد.

ويلقى أكثر من (150) ألف شخص حتفهم في حوادث سير في الهند سنويًا جراء حالة الطرق السيئة وتقادم السيارات والقيادة المتهورة. وفي نيسان/ابريل، سقطت حافلة تحمل طلابًا عائدين من ولاية هيماشال براديش في واد ما أسفر عن وفاة (30) شخصًا، بينهم (27) طفلاً.

وفي الشهر ذاته، لقي (21) شخصًا على الأقل حتفهم عندما سقطت شاحنتهم من جسر في ولاية ماديا براديش.

زواج رجل أربعيني من صبية (11 عاما) يثير موجة استياء واسعة في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ أ ف ب: أثار زواج رجل ماليزي في الحادية والأربعين من فتاة تايلاندية عمرها أحد عشر عامًا استنكارًا واسعًا في ماليزيا.

واستفاد هذا الرجل من القانون الماليزي الذي يجيز الزواج من صبية دون السادسة عشرة، شرط أن تصدر موافقة على ذلك من محكمة شرعية. لكن وزارة المرأة والعائلة قالت إنها لم تعثر على أي موافقة من محكمة دينية على عقد القران.

وعُقد الزواج الشهر الماضي جنوب تايلند ذات الغالبية المسلمة.

ونقلت صحيفة «صنداي ستار» عن مسؤول حكومي قوله: «التقى مندوبونا والدة الطفلة، ونحن ننتظر ورود معلومات قبل أن نقرر الخطوات اللاحقة».

ويواجه الزوج عقوبة السجن ستة أشهر في حال تبيّن أنه لم ينل موافقة على هذا الزواج.

ويناصر نشطاء حقوقيون في ماليزيا تعديل القوانين بحيث يُمنع زواج القاصرين.

وقال سيّد عزمي الحبشي، الناشط الماليزي في قضايا حقوق الإنسان: «الزواج من فتاة عمرها (11) عامًا هو سلوك يقوم به المتحرّشون بالأطفال».

وأضاف أن الزوج تاجر ثريّ متزوّج أصلاً من امرأتين، وأن الفتاة من عائلة فقيرة.

ووصفت منظمة (يونيسف) هذا الزواج بأنه «صادم وغير مقبول»، داعية الحكومة الماليزية إلى حظر زواج الأطفال.

آليا في حفل الخطوبة

النجمة الهندية «آليا باهات» كانت من بين نجوم ومشاهير كثر حضروا حفلا أقيم بمناسبة أعلان خطوبة رجل الأعمال «أكاش امباني» و«شلوكا ميهتا» في مومباي.

تونسي حاول رفع علم بلاده أمام تاج محل فاعتقلته الشرطة

■ تونس – «تعرض شاب تونسي حاول التقاط صورة سيلفي مع علم بلاده أمام ضريح تاج محل، إلى الاعتقال من قبل الشرطة الهندية التي أخبرته بأن رفع الأعلام الأجنبية ممنوع في البلاد.

وأكد الصحافي كمال بوخذير لإحدى الإذاعات المحلية أن شقيقه سامي تم اقتياده إلى أحد مراكز الأمن في الهند بعد محاولة التقاط صورة مع علم بلاده أمام ضريح تاج محل، مشيرًا إلى أن سامي دخل في مشاجرة مع حراس الضريح الذين حاولوا انتزاع العلم منه، فحاول الاستنجاد بالجيش الهندي لينتهي به الأمر في المركز، قبل أن تخبره عناصر الشرطة أن رفع الأعلام الأجنبية ممنوع في البلاد، ليتم إطلاق سراحه لاحقًا.

وكان التونسيون نجحوا مؤخرًا في لفت أنظار العالم إليهم خلال مونديال روسيا الحالي، حيث غزت الأعلام التونسية العاصمة موسكو، فيما أقبل مئات الروس على ارتداء «الشاشية» و«الجبة» (اللباس التقليدي التونسي).

إدراج مدينة الزهراء الأندلسية على قائمة التراث العالمي لليونسكو

■ المنامة ـ أ ف ب: أدرجت مدينة الزهراء الأندليسة في جنوب إسبانيا العائدة للعصر الإسلامي في القرن العاشر، على قائمة التراث العالمي لمنظمة يونسكو، حسب ما أعلنت أمس الأحد اللجنة المجتمعة في البحرين.

وشيّدت هذه المدينة في عام 936 للميلاد، وهي من المعالم الشاهدة على الحكم الإسلامي للأندلس الذي امتد من القرن الثامن وحتى الخامس عشر.

وقد سبقتها إلى القائمة في السنوات السابقة معالم أندلسية أخرى، هي: مسجد قرطبة، وقصر إشبيلية، وقصر الحمراء.

وجاء في بيان للجنة منظمة يونسكو المجتمعة في المنامة أن مدينة الزهراء تقدّم «معارف جمّة عن الحضارة الإسلامية الغربية المندثرة في الأندلس عندما كانت في أوج مجدها».

وشيّدت المدينة في عصر الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر لدين الله.

ويذهب البعض إلى أن المدينة حملت اسم زوجة الخليفة الأموي، لكنّ المؤرخين يعتقدون أن الهدف من بناء المدينة كان إظهار القوة في وجه الدولة العباسية التي قامت على أنقاض حكم الأمويين في المشرق.